شرح قطر الندى وبل الصدى

للعلامة ابي عبدالله جمال الدين بن هشام الانصاري

٧٠٨ - ٧٦١ هـ

(طبعة مصحّحة قُوبلت ورُوجعت على مخطوطة وعدّة نسخ)

حققه وشرح معانيه
واعرب شواهده
محمد خير طعمة حلبي

دار المعرفة
بيروت - لبنان

شرح قطر الندى وبل الصدى

للعلامة أبي عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري

٧٠٨-٧٦١هـ

طبعة محققة قوبلت وروجعت على مخطوطة وعدة نسخ

حققه وشرح معانيه وأعرب شواهده

محمد خير طعمه الحلبي

دار المعرفة

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذا كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى، لعلامة النحو وإمامه جمال الدين بن هشام، أقدمه للقراء الأعزاء، بعد أن خصصته بالعناية الكبيرة، لأن هذا الكتاب بحقٍ قمة كتب النحو، فهو مرشد للطلاب والأساتذة على حد سواء، ففيه من النكت النحوية والمسائل العلمية الأدبية الشيء الكثير. ولذا قال عن مؤلفه العلامة ابن خلدون: «ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه».

وكان من دواعي اعتنائي وتحقيقي لهذا الكتاب أني قد وجدت عدة نسخ مطبوعة ـ ولعدة محققين ـ فيها الكثير من الأخطاء النحوية الإعرابية، فعقدت العزم على أن أولي هذا الكتاب الاهتمام الذي يستحقه.

وقد كان عملي في الكتاب على النحو التالي:

منهج التحقيق:

١ - اعتنيت بنص الكتاب، فقمت بمقابلة ومراجعة مخطوطة على عدة نسخ مطبوعة وهي:

المخطوطة: المحفوظة بدار الكتب المصرية، تحت رقم (٨٥٠) نحو برقم ميكروفيلم (١٦٤٥١)، وعدد أوراقها ١١٠ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطراً.

النسخ المطبوعة: - طبعة المطبعة البولاقية، والصادرة سنة ١٢٥٣ هجرية وعدد صفحاتها ١٥٨ صفحة.

- الطبعة التونسية والصادرة سنة ١٢٨١ هجرية وعدد صفحاتها ٣٧٥ صفحة.

طبعة المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، الطبعة الحادية عشرة، والصادرة سنة ١٩٦٣م. بتحقيق مجي الدين عبد الحميد.

٢ - ضبطت النص ضبطاً تاماً. ووضعت علامات الترقيم.

٣ - خرّجت الآيات القرآنية، ووضعتها بين قوسين هكذا: ﴿ ﴾.

٤ - رقمت الأبيات الشعرية وأنصاف الأبيات.

٥ - نسبت الأبيات الشعرية وأنصاف الأبيات - التي استشهد بها المؤلف - إلى قائلها.

٦ - شرحت بعض الأبيات الشعرية وأنصاف الأبيات، التي وجدت أنها تحتاج إلى شرح.

٧ - شرحت غريب الألفاظ.

٨ - أتممت أنصاف الأبيات.

٩ - عربت الأبيات الشعرية وأنصاف الأبيات إعراباً كاملاً.

١٠ - بيّنْتُ موطن الشاهد النحوي.

وإتماماً للفائدة، رأيت أن أقدم نبذة يسيرة عن حياة المؤلف.

ابن هشام[1]

اسمه ونسبه وولادته:

جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله الأنصاري المصري، ولد في القاهرة في ذي القعدة من عام ٧٠٨هـ.

شيوخه:

١ ـ الشهاب عبد اللطيف بن المرحل.

٢ ـ ابن السراج.

٣ ـ أبو حيان الأندلسي.

٤ ـ التاج التبريزي.

٥ ـ التاج الفاكهاني.

أهم مؤلفاته:

١ ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

٢ ـ التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل.

٣ ـ الجامع الصغير.

٤ ـ قطر الندى وبل الصدى.

٥ ـ شرح قطر الندى وبل الصدى.

٦ ـ شذور الذهب في معرفة كلام العرب.

---

(١) انظر: الدرر الكامنة لابن حجر ٢: ٣٠٨.
وبغية الوعاة للسيوطي: ١٤٧.
وحسن المحاضرة للسيوطي ١: ٢٤٧.

٧ ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب.

٨ ـ الإعراب عن قواعد الإعراب.

٩ ـ الألغاز في المسائل النحوية.

١٠ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

١١ ـ شرح قصيدة: بانت سعاد.

١٢ ـ شرح الشواهد الصغرى.

١٣ ـ شرح الشواهد الكبرى.

١٤ ـ شرح اللمحة لأبي حيان.

١٥ ـ رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة.

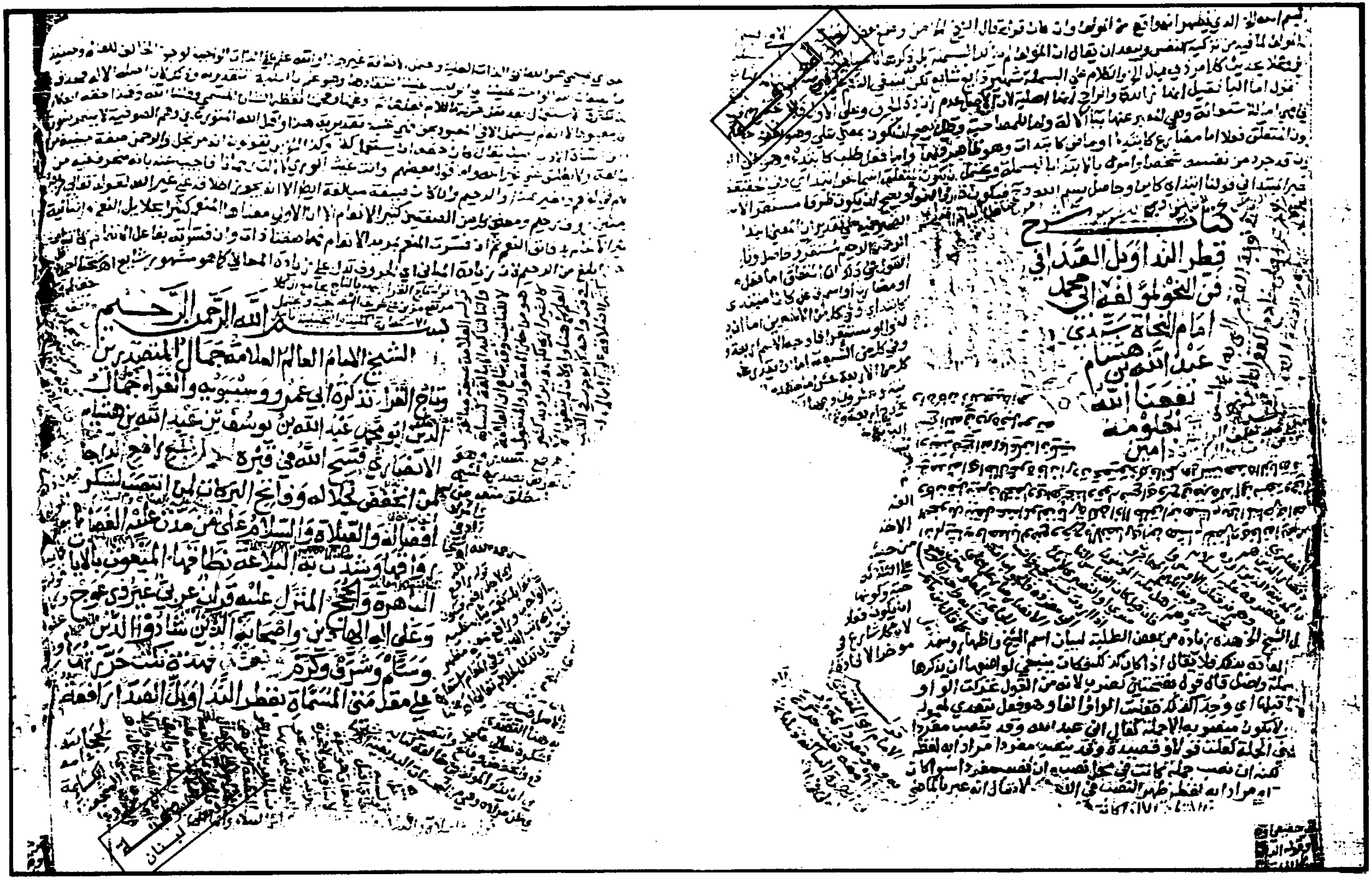
١٦ ـ عمدة الطالب في تحقيق صرف ابن الحاجب.

١٧ ـ موقد الأذهان وموقظ الوسنان.

وفاته:

توفي في ليلة الجمعة وقيل ليلة الخميس ـ الخامس من ذي القعدة سنة ٧٦١هـ، رحمه الله.

محمد خير طعمه حلبي



الورقة الأولى من مخطوطة قطر الندى وبل الصدى



الورقة الأخيرة من مخطوطة قطر الندى وبل الصدى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

قال الشيخُ، الإمامُ، العالمُ، العلامة، جمالُ المُتَصَدرِينَ، وتاجُ القرَّاء، تَذْكِرَة أبي عمرو، وسيبويهِ، وَالفَرَّاء: أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله ابن هشام الأنصاري، فَسَحَ اللَّهُ في قبرهِ.

ـ الحمدُ لِلَّهِ رَافِعِ الدَّرَجات لمن انخفضَ لجلاله، وفاتحِ البركات لمن انتصب لشكر إِفْضَالِهِ، والصلاةُ والسلام على مَنْ مَدَّتْ عليهِ الفصاحة رِوَقَهَا، وَشَدَّتْ بهِ البَلاَغَة نِطَاقَهَا، المبعوثِ بالآيات الباهرةِ وَالْحُجَج، المُنَزَّلِ عليهِ قرآنٌ عَرَبِيٌّ غيرُ ذِي عِوَجٍ، وعلى آلِهِ الهادِينَ، وَأَصْحَابِهِ الذين شَادُوا الدِّينَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ.

وبعدُ، فهذه نُكَتٌ[1] حَرَّرْتُها على مُقَدِّمَتي المُسَمَّاة بِـ«قَطْرِ النَّدَى، وَبَلِّ الصَّدَى» رَافِعَة لحجابها، كَاشِفَةٌ لِنِقَابِهَا، مكملةٌ لشواهدها، مُتَمِّمَةٌ لفوائدها، كافية لمن اقتصرَ عليها، وافية بِبُغْيَةِ مَنْ جَنَحَ من طلاب علم العربية إليها.

واللَّهُ المسؤول أن يَنْفَعَ بها كما نَفَعَ بأصلها، وأن يُذَلِّلَ لنا طُرُقَ الخيرات وَسُبُلها؛ إِنَّهُ جَوَادٌ كريمٌ، رَؤوفٌ رَحِيمٌ، وما توفيقي إلاّ باللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإليه أنيبُ.

---

(١) النكت: جمع نكتة وهي المسألة العلمية الدقيقة يتوصل إليها بدقة وإنعام فكر.

ص ـ الْكَلِمةُ قَوْلٌ مُفْرَدٌ:

ش ـ تُطْلَقُ الكلمة في اللغةِ على الْجُمَلِ المفيدة، كقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾[1] إشارة إلى قوله: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ * لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾[2]، وفي الاصطلاح على القول المفرد.

والمرادُ بالقول: اللفظُ الدَّالُّ على مَعْنًى: كرَجُلٍ، وفَرَسٍ.

والمرادُ باللفظ: الصوتُ المشتملُ على بعض الحروف: سواء دلَّ على مَعْنًى: كزيد، أم لم يدل كَدَيْزٍ ـ مقلوبَ زَيْدٍ ـ.

وقد تبين أنَّ كلَّ قولٍ لَفظٌ ولا ينعكس.

والمرادُ بالمفرد: ما لا يدلُّ جُزْؤُهُ على جزءِ معناه، وذلك نحو: «زيد»؛ فإن أجزاءه ـ وهي: الزاي، والياءُ، والدَّال ـ إذا أُفرِدَتْ لا تَدُلُّ على شيء مما يدلُّ هو عليه، بخلاف قولك «غُلاَمُ زَيْدٍ» فإن كلاً من جُزأيه ـ وهما: الغلام، وزيد ـ دالٌّ على جُزْء معناه؛ فهذا يسمى مركباً، لا مُفْرَداً.

فإن قلت: فلِمَ لا اشتَرَطْتَ في الكلمة الوَضْعَ، كما اشْتَرَطَ مَنْ قال: الكلمة لفظٌ وُضِعَ لمعنًى مفردٍ؟

قلت: إنما احتاجوا إلى ذلك لأَخْذِهِم اللفظَ جِنْساً للكلمة، واللفظُ ينقسم إلى موضوع، ومُهْمَلٍ؛ فاحتاجوا إلى الاحتراز عن المهمل بذكر الوَضْعِ، ولما أَخَذْتُ القولَ جنساً للكلمة ـ وهو خاصٌّ بالموضوع ـ أغناني ذلك عن اشتراط الْوَضْعِ.

فإن قلت: فَلِمَ عَدَلْتَ عن اللفظ إلى الْقَوْلِ؟

قلت: لأن اللفظ جِنْسٌ بعيدٌ؛ لانطلاقه على الْمُهْمَلِ والمستَعْمَلِ، كما

---

(١) سورة المؤمنون: الآية ١٠٠.

(٢) سورة المؤمنون: الآيتان ٩٩ ـ ١٠٠.

ذكرنا، والقولُ جنسٌ قريبٌ؛ لاختصاصه بالمُستَعْمَل، واستعمالُ الأجناس البعيدة في الحدود مَعِيبٌ عند أهل النظر.

❁ ❁ ❁

ص ـ وَهِيَ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ:

ش ـ لمَّا ذكرتُ حَدَّ الكلمة، بَيَّنْتُ أنها جنسٌ تحته ثلاثة أنواع: الاسْمُ، والفعلُ، والحرفُ. والدليلُ على انحصار أنواعها في هذه الثلاثة الاستقراء[1]؛ فإن علماء هذا الفن تَتَبَّعُوا كلام العرب، فلم يجدوا إلا ثلاثة أنواع، ولو كان ثَمَّ نَوْعٌ رَابع لعَثَرُوا على شيء منه.

❁ ❁ ❁

ص ـ فأمَّا الاسْمُ فَيُعْرَفُ: بِأَلْ كَالرَّجُلِ، وَبِالتَّنْوِينِ كَرَجُلٍ، وَبالْحَدِيثِ عَنْهُ كَتَاءِ ضَرَبْتُ:

ش ـ لما بَيَّنْتُ ما انحصرَتْ فيه أنواعُ الكلمةُ الثلاثة، شَرَعْتُ في بيان ما يتميز به كلٌّ واحدٍ منها عن قَسِيمَيْهِ؛ لتتم فائدة ما ذكرته، فذكرت للاسم ثَلاثَ علاماتٍ:

١ ـ علامةً من أوله، وهي الألف واللام، كالفرس، والغلام.

٢ ـ وعلامةً من آخره، وهي التنوين، وهو «نُونٌ زائدةٌ، ساكنةٌ، تَلْحَقُ الآخِرَ لفظاً، لا خَطًّا، لغير توكيد» نحو: «زيدٍ، وَرَجُلٍ، وَصَهٍ، وَحِينَئِذٍ، وَمُسْلِمَاتٍ» فهذه وما أشْبَهَهَا أسماء؛ بدليل وُجُودِ التنوين في آخرها.

٣ ـ وعلامةً معنوية، وهي الحديثُ عنه كـ«قَامَ زَيْدٌ»، فزيدٌ: اسم؛ لأنكَ حَدَّثْتَ عَنْهُ بالقيام، وهذه العلامة أنْفَعُ العلامات المذكورة للاسم، وبها اسْتُدِلَّ على اسمية التاء في «ضَرَبْتُ» ألا ترى أنها لا تقبل «أل» ولا يلحَقُهَا التنوينُ، ولا غَيْرُها من العلامات التي تُذْكَرُ للاسم، سوى الحديث عنها فقط.

❁ ❁ ❁

---

(١) الاستقراء: تتبع الجزئيات للوصول إلى نتيجة كلية.

ص ـ وَهُوَ ضَرْبَانِ: مُعْرَبٌ، وَهُوَ: مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِسَبَبِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ. كَزَيْدٍ، وَمَبْنِيٌّ، وَهُوَ بِخِلافِهِ: كَهَؤُلاَءِ فِي لُزُومِ الْكَسْرِ، وكَذَلِكَ حَذَامِ، وَأَمْسِ، فِي لُغَةِ الْحِجَازِيِّين، وَكأَحَدَ عَشَرَ وَأَخَوَاتِهِ فِي لُزُومِ الْفَتْحِ، وَكَقَبْلُ وَبَعْدُ وَأَخوَاتِهِمَا فِي لُزُومِ الضمِّ، إذَا حُذِفَ المُضَافُ إلَيْهِ ونُوِيَ مَعْنَاهُ، وَكَمَنْ وَكَمْ فِي لُزُومِ السُّكُونِ، وَهُوَ أَصْلُ الْبِنَاءِ.

ش ـ لما فَرَغْتُ من تعريف الاسم بذكر شيء من علاماتهِ عَقَّبْتُ ذلك ببيان انقسامهِ إلى مُعربٍ، وَمَبْنِيٍّ، وَقَدَّمْتُ المُعْرَبَ لأنهُ الأَصْلُ، وأَخَّرْتُ المبنيّ لأنه الفَرْعُ.

وذكَرْتُ أنّ المُعْرَبَ هو «مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بسبب ما يدخل عليه من العوامل» كزيد، تقول: «جاءَني زَيْدٌ»، و«رأَيْتُ زيداً» و«مَرَرْتُ بزيدٍ»، ألا ترى أن آخر «زيد» تَغَيَّر بالضمة، والفتحة، والكسرة؟ بسبب ما دَخَلَ عليه من «جاءني»، و«رأيت»، والباء، فلو كان التغير في غير الآخِرِ لم يكن إعراباً، كقولك في «فَلْسٍ» إذا صغرته «فُلَيْس»، وإذا كَسَّرْتَهُ[1] «أَفْلُس، وَفُلُوس»، وكذا لو كان التغير في الآخِرِ، ولكنه ليس بسبب العوامل، كقولك: «جَلَسْتُ حَيثُ جلسَ زيدٌ»؛ فإنه يجوز أن تقول: «حيثُ» بالضم، و«حَيْثَ» بالفَتْحِ، و«حَيْثِ» بالكسر، إلا أن هذه الأَوْجُهَ الثلاثةَ ليست بسبب العوامل، ألا ترى أن العامل واحد، وهو «جَلَسَ» وقد وُجِدَ معه التغير المذكور؟

❀ ❀ ❀

ولما فَرَغْتُ من ذكر المعرب ذكَرْتُ المبنيَّ، وأنه «الذي يلزم طريقة واحدةً، ولا يتغير آخِرُهُ بسبب ما يَدْخُلُ عليه»، ثم قسمته إلى أربعة أقسام: مبنيّ على الكسر، ومبنيّ على الفتح، ومبني على الضم، ومبني على السكون.

ثم قسمتُ المبنيَّ على الكسر إلى قسمين:

١ ـ قسمٍ مُتَّفَق عليه، وهو «هؤلاءِ» فإن جميع العرب يكسرون آخِرَهُ في جميع الأحوال.

---

(١) كسرته: جمعته جمع تكسير.

٢ ـ وقسم مُخْتَلَفٍ فيه، وهو «حَذَامِ، وقَطَامِ»، ونحوهما من الأعلام المؤنَّثة الآتية على وزن «فَعَالِ»، و«أَمْسِ» إذا أَرَدْتَ بِهِ اليومَ الذي قبل يَوْمِكَ.

فأما باب «حَذَامِ» ونحوِهِ: فأَهْلُ الحجاز يَبْنُونه على الكسر مُطْلَقاً؛ فيقولون: «جَاءَتْني حذَامِ، ورَأَيْتُ حَذَامِ، ومَرَرْتُ بحذَامِ»، وعلى ذٰلِكَ جاء قَوْلُ الشاعر(١):

١ ـ فَلَوْلاَ المزعِجَاتُ مِنَ اللّيالي ... لَمَا تَرَكَ الْقطا طِيبَ الْمَنَام
إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدّقُوهَا ... فَإِنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ(٢)

---

(١) وهود يسم بن طارق، وقيل لجيم بن صعب، وحذام امرأته.

(٢) المعنى:
أزعجه: أقلقه، والقطا: نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء، ويتخذ أفحوصه في الأرض، ويطير جماعات ويقطع مسافات شاسعة، وبيضه مرقط، والواحدة: القطاة، وحذام: اسم امرأة الشاعر.
الإعراب:
- فلولا: الفاء بحسب ما قبلها، لولا: حرف شرط غير جازم.
- والمزعجات: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف وجوباً تقديره (كائنة).
- من الليالي: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من (المزعجات).
- لما: اللام واقعة في جواب (لولا) ما: حرف نفي.
- ترك: فعل ماض مبني على الفتح.
- القطا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.
- طيب: مفعول به منصوب وهو مضاف.
- المنام: مضاف إليه مجرور.
- إذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالجواب (صدقوها)، وهو مضاف.
- قالت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرفه تأنيث.
- حذام: اسم مبني على الكسر في محل رفع فاعل.
- فصدقوها: الفاء رابطة لجواب الشرط، وصدقوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأمثال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب، مفعول به.
- فإن: الفاء حرف استئناف، إن: حرف مشبه بالفعل.
- القول: اسم (إن) منصوب. =

فذكرها في البيت مَرَّتين مكسورةً، مع أنها فاعلٌ.

وافترقَتْ بَنُو تميم فرقتين؛ فبعضهم يُعْرِبُ ذلك كُلّهُ: بالضم رفعاً، وبالفتح نَصْباً وجَرّاً؛ فيقولُ: «جَاءَتْنِي حَذَامُ» بالضم، و«رَأَيْتُ حَذَامَ، وَمَرَرْتُ بحَذَامَ» بالفتح، وأكثرهم يَفْصِلُ بين ما كان آخِرُهُ راءً - كوَبَارِ: اسم لقبيلة، وحَضَارِ: اسمٌ لكوكب، وسَفَارِ: اسم لماء - فيبنيه على الكسر، كالحجازيين وما ليس آخرهُ راءً - كَحَذَامِ، وقَطَامِ - فيُعْربه إعرابَ ما لا ينصرف.

وأما «أمْسِ» إذا أرَدْتَ به اليومَ الذي قَبْلَ يومك، فأهْلُ الحجاز يَبْنُونه عَلَى الكسر؛ فيقولون: «مَضَى أمْسِ»، واعتَكَفْتُ أمْسِ، وما رأيْتُهُ مُذْ أمْسِ» بالكسر في الأحوال الثلاثة، قال الشاعر(١):

٢ - مَنَعَ الْبَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ ... وطُلُوعُهَا مِنْ حَيثُ لاَ تُمْسِي

وطلوعُهَا حَمْرَاءَ صَافِيَةً ... وغُرُوبُهَا صَفْرَاء كَالْوَرْسِ

= - ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر (إن).
- قالت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث.
- حذام: اسم مبني على الكسر في محل رفع فاعل.
- جملة (لولا المزعجات لما ترك القطا) بحسب ما قبلها وهي جملة شرطية.
- جملة (المزعجات كائنة) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي إسمية.
- جملة (ترك القطا) جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب وهي فعلية.
- جملة (إذا قالت حذام فصدقوها) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي شرطية.
- جملة (قالت حذام) في محل جر مضاف إليه وهي فعلية.
- جملة (إن القول ما قالت حذام) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
- جملة (قالت حذام) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:
قوله: (حذام) بالكسر في الموضعين مع أنها في محل رفع فاعل.

(١) وهو تبع بن الأقرن أو أسقف بنجران.

الـيَـوْمَ أَعْـلَـمُ مَـا يَـجِـيءُ بِـهِ   وَمَـضَـى بِـفَـضْـلِ قَـضَـائِـهِ أَمْـسِ[1]

---

(١) الإعراب:

- منع: فعل ماض مبني على الفتح.
- البقاء: مفعول به منصوب.
- تقلب: فاعل مرفوع وهو مضاف.
- الشمس: مضاف إليه مجرور.
- وطلوعها: الواو حرف عطف. طلوع: اسم معطوف على (تقلب) مرفوع مثله وهو مضاف و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- من حيث: (من) حرف جر.
- حيث: اسم مبني على الضم في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالمصدر (طلوع). وهو مضاف.
- لا تمسي: لا حرف نفي. تمسي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).
- وطلوعها: الواو حرف عطف. طلوع: اسم معطوف (تقلب) مرفوع مثله وهو مضاف و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل مضاف إليه.
- حمراء: حال أولىٰ من (ها) في طلوعها منصوبة.
- صافية: حال ثانية من (ها) منصوبة.
- وغروبها: الواو حرف عطف. غروب: اسم معطوف على (تقلب) مرفوع مثله وهو مضاف و(ها) مضاف إليه.
- صفراء: حال أولىٰ من (ها) في غروبها منصوبة.
- كالورس: الكاف اسم بمعنىٰ (مثل) مبني على الفتح في محل نصب حال ثانية منصوبة وهو مضاف.
- الورس: مضاف إليه مجرور.
- اليوم: مبتدأ مرفوع.
- أعلم: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).
- ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
- يجيء: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
- به: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يجيء).
- ومضىٰ: و: حرف عطف. مضىٰ: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.
- بفصل: جار ومجرور متعلقان بالفعل (مضىٰ). و(فصل): مضاف.
- قضاء: مضاف إليه مجرور وهو مضاف.
- والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.
- أمسِ: اسم مبني على الكسر في محل رفع فاعل.
- جملة (منع تقلب) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية. =

فأمْسِ في البيت فاعلٌ لِمَضَى، وهو مكسور كما ترى.

وافترقَتْ بنو تميم فرقتين:

١ ـ فمنهم من أعربَهُ: بالضمة رَفْعاً، وبالفتحة مطلقاً، فقال: مَضَى أمْسُ، بالضمة، واعتَكَفْتُ أَمْسَ، وما رأَيْتُهُ مُذْ أَمْسَ، بالفتح، قال الشاعر:

٣ ـ لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعَالي خَمْسَا

يَأْكُلْنَ مَا في رَحْلِهِنَّ هَمْسَا لاَ تَرَكَ اللَّهُ لَهُنَّ ضِرْسَا

وَلاَ لَقِينَ الدَّهْرَ إلاَّ تَعْسَا[1]

= ـ جملة (تمسي مع الفاعل) في محل جر مضاف إليه وهي جملة فعلية.
ـ جملة (اليوم أعلم ما يجيء به) استئنافية لا محل لها من الإعراب. وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين.
ـ جملة (أعلم مع الفاعل) في محل رفع خبر وهي جملة فعلية صغرىٰ.
ـ جملة (يجيء مع الفاعل) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (مضىٰ أمس) معطوفة على جملة (اليوم أعلم. . .) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (ومضىٰ. . . أمسِ) بالكسر مع أنه فاعل وسبب ذلك البناء.

(١) المعنى:
السعالي: جمع سعلاة وهي الغول.
وهمس الطعام: مضغه والفم منضم.
الإعراب:
ـ لقد: اللام واقعة في جواب قسم محذوف. وقد: حرف تحقيق.
ـ رأيت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.
ـ عجباً: مفعول به منصوب.
ـ مذ: حرف جر.
ـ أمسا: اسم مجرور بمذ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والعدل عن الأمس. والألف للإطلاق. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (رأيت). =

. . . .

= ـ عجائزاً: بدل من (عجباً) منصوب مثله وحذف للضرورة.
ـ مثل: نعت لـ(عجائزاً) منصوب مثله وهو مضاف.
ـ السعالي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء للثقل.
ـ خمساً: نعت لـ(عجائزاً) منصوب مثله.
ـ يأكلن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.
ـ ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
ـ في رحلهن: في حرف جر. رحل: اسم مجرور بفي وهو مضاف. والجار والمجرور متعلقان بفعل الصلة المحذوف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والنون حرف لجمع الإناث.
ـ همساً: مفعول مطلق ناب عن المصدر.
ـ لا ترك: لا: حرف نفي. ترك: فعل ماض مبني على الفتح.
ـ الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع.
ـ لهن: اللام حرف جر. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ترك).
ـ ضرساً: مفعول به منصوب.
ـ ولا لقين: الواو حرف عطف. لا: حرف نفي. ولقين: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.
ـ الدهر: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (لقين).
ـ إلا: حرف حصر.
ـ تعساً: مفعول به منصوب.
ـ جملة القسم (أقسم بالله) محذوفة وهي ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (رأيت) جواب القسم لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (يأكلهن) في محل نصب نعت لـ(عجائزاً) وهي جملة فعلية.
ـ جملة (استقر في رحلهن) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (لا ترك الله) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (لا لقين) معطوفة على جملة (لا ترك الله) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (مذ أمسا) فمن العرب من يعرب (أمس) إعراب ما لا ينصرف.

٢ ـ ومنهم من أعربه بالضمةِ رفعاً، وَبَنَاهُ على الكسر نصباً وجرّاً.

وزعم الزَّجَّاجيُّ أن من العرب مَن يبني «أمْس» على الفتح، وأنشد عليه قوله: * مُذْ أَمْسَا * وهو وَهْمٌ، والصَّوَابُ ما قدمناه من أنه مُعْرَبٌ غيرُ منصرفٍ، وزعم بعضهم أن «أمسا» في البيت فعلٌ ماضٍ، وفاعله مستتر، والتقدير: «مُذْ أمْسَى المَسَاءُ».

❁ ❁ ❁

ولما فَرَغْتُ من ذكر المبنيّ على الكسر، ذكرتُ المبنيّ على الفتح، وَمَثَّلته بأَحَدَ عَشَرَ وأخواته، تقول: «جَاءَني أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً، وَرَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً، وَمَرَرْتُ بِأَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً» بفتح الكلمتين في الأحوال الثلاثة، وكذا تقول في أخواته، إلا «اثْنَيْ عَشَرَ» فإن الكلمة الأولى منه تعرب: بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجرّاً، تقول: «جَاءَني اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً، وَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، وَمَرَرْتُ بِاثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً».

وإنما لم أستثن هذا من إطلاق قولي «وأخواته» لأنني سأذكر ـ فيما بَعْدُ ـ أَنَّ «اثنين، واثنتين» يُعْرَبَانِ إعرابَ المثنى مطلقاً، وإن رُكّبا.

❁ ❁ ❁

ولما فَرَغْتُ من ذكر المبنيّ على الفتح ذَكَرْتُ المبنيَّ على الضمّ، ومَثَّلْته بِقَبْلُ، وَبَعْدُ، وأشرتُ إلى أن لهما أرْبَعَ حالاتٍ:

١ ـ **إحداها**: أن يكونا مُضَافَيْنِ؛ فَيُعْرَبَانِ نَصْباً على الظرفية، أو خفضاً بِمِنْ، نقول: «جئتك قَبْلَ زَيْدٍ وَبَعْدَهُ» فتنصبهما على الظرفية، و«مِنْ قَبْلِهِ، وَمِنْ بَعْدِهِ»، فتخفضهما بِمِنْ، قال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾[1] ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾[2]، وقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[3] ﴿مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ﴾[4].

---

(١) سورة الحج: الآية ٤٢.
(٢) سورة الجاثية: الآية ٦.
(٣) سورة التوبة: الآية ٧٠.
(٤) سورة القصص: الآية ٤٣.

٢ ـ **الحالة الثانية**: أن يُحذَف المضافُ إليه، وَيُنْوَى ثبوتُ لَفْظِهِ؛ فيعربان الإعرابَ المذكورَ، ولا يُنَوَّنَانِ لنية الإضافة، وذلك كقوله:

٤ ـ وَمِـنَ قَـبْـلِ نَـادَى كـلُّ مَـوْلًـى قَـرَابَـةً   فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى علَيْهِ العَوَاطِفُ[1]

الرواية بخفض «قَبْل» بغير تنوين، أي: ومن قبل ذلك، فحذف «ذلك» من اللفظ، وَقَدَّرَهُ ثابتاً، وقرأ الْجَحْدَرِيُّ، والعقيليُّ: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلِ وَمِنْ بَعْدُ﴾[2]، بالخفض بغير تنوين، أي: من قَبْلِ الغَلَبِ ومن بَعْدِهِ، فحذف المضافَ إليه، وَقَدَّرَ وُجُودَهُ ثابتاً.

٣ ـ **الحالة الثالثة**: أن يُقْطعا عن الإضافة لفظاً، ولا يُنْوَى المضافُ إليه؛ فيعربان أيضاً الإعرابَ المذكورَ، ولكنهما يُنَوَّنَانِ؛ لأنهما حينئذٍ اسمانِ تامَّانِ، كسائر الأسماء النكرات؛ فتقول: «جئتكَ قَبْلاً وَبَعْداً، ومن قَبْلٍ ومن بَعْدٍ»، قال

---

(١) **الإعراب**:
- **ومن**: الواو بحسب ما قبلها. من: حرف جر.
- **قبل**: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف. وحذف المضاف إليه ونُوِيَ ثبوت لفظه. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (نادىٰ).
- **نادىٰ**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.
- **كل**: فاعل مرفوع وهو مضاف.
- **مولىٰ**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين وهما (الألف والتنوين).
- **قرابة**: مفعول به منصوب.
- **فما**: الفاء حرف عطف. ما: حرف نفي.
- **عطفت**: فعل ماض مبني على الفتح والتاء حرف تأنيث.
- **مولىٰ**: مفعول به مقدم منصوب.
- **عليه**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (عطفت).
- **العواطف**: فاعل مؤخر مرفوع.
- جملة (ما عطفت العواطف) معطوفة على جملة (نادىٰ كل مولىٰ) فهي مثلها جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (من قبلِ) بلا تنوين لأن المضاف إليه المحذوف نُوِيَ ثبوت لفظه.

(٢) سورة الروم: الآية ٤.

الشاعر[١]:

٥ - فَسَاغَ لِيَ الشّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً أَكَادُ أَغَصُّ بِالمَاءِ الفُرَاتِ[٢]

وقرأ بعضهم: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ بالخفض والتنوين.

٤ ـ **الحالة الرابعة**: أن يُحْذَفُ المضاف إليه، ويُنْوَى معناه دون لفظه، فَيُبْنَيَان حينئذٍ على الضم، كقراءة السبعة: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾.

وقولي: «وَأَخَوَاتهما» أردتُ به أسماء الجهات الست[٣]، وَأَوَّلُ، وَدُونُ، وَنحوهُنَّ، قال الشاعر[٤]:

(١) وهو عبد الله بن يعرب أو يزيد بن الصعق.

(٢) الفرات: الماء الشديد العذوبة.

الإعراب:

- فساغ: الفاء بحسب ما قبلها. ساغ: فعل ماض مبني على الفتح.
- لي: جار ومجرور متعلقان بالفعل (ساغ).
- الشراب: فاعل مرفوع.
- وكنت: الواو واو الحال. كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان.
- قبلاً: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (أغص).
- أكاد: فعل مضارع ناقص مرفوع واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).
- أغص: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر وجوباً.
- الفرات: صفة لـ(الماء) مجرور مثله.
- جملة (ساغ الشراب) بحسب ما قبلها وهي جملة فعلية.
- جملة (كنت أكاد أغص) في محل نصب حال وهي جملة فعلية كبرىٰ ذات وجه واحد.
- جملة (أكاد أغص) في محل نصب خبر كان وهي جملة فعلية صغرىٰ باعتبار ما قبلها وكبرىٰ باعتبار ما بعدها ذات وجه واحد.
- جملة (أغص مع الفاعل) في محل نصب خبر وهي جملة فعلية صغرىٰ.

الشاهد فيه:

قوله: (قبلاً) بالتنوين لأنه قطع عن الإضافة لفظاً وتقديراً.

(٣) وهي: فوق وتحت ووراء وأمام ويمين وشمال وما بمعنىٰ أحدهما كخلف وقدام.

(٤) وهو معن بن أوس.

٦ ـ لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَعْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ(١)

وقال آخر:

٧ ـ إِذَا أَنَا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلاَّ مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ(٢)

---

(١) الإعراب:
- لعمرك: اللام حرف ابتداء. عمر: مبتدأ مرفوع وهو مضاف والكاف مضاف إليه والخبر محذوف وجوباً تقديره قسمي.
- ما أدري: ما: حرف نفي. أدري: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).
- وإني: الواو حرف اعتراض. إن: حرف مشبه بالفعل والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن.
- لأوجل: اللام اللام المزحلقة. أوجل: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.
- على أينا: على: حرف جر. أي: اسم استفهام مجرور بعلىٰ وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تعدو).
- تعدو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو للثقل.
- المنية: فاعل مرفوع.
- أول: مفعول فيه ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب متعلق بالفعل (تعدو).
- جملة (لعمرك قسمي) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
- جملة (ما أدري مع الفاعل) جواب القسم لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (إني لأوجل) اعتراضية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين.
- جملة (أوجل مع الفاعل) في محل رفع خبر وهي جملة فعلية صغرىٰ.
- جملة (تعدو المنية) سدت مسد مفعولي (درى) في محل نصب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:
قوله: (أول) فهو مبني على الضم في محل نصب.

(٢) الإعراب:
- إذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان وهو مضاف متعلق بالجواب تقديره فلا خير في صحبتنا.
- أنا: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل لفعل محذوف فسره المذكور بعده.
- لم أومن: لم: حرف جازم. أومن: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم وعلامة جزمه السكون، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). =

ولما فرغتُ من ذكر المبنيِّ على الضمّ، ذَكَرْتُ المبني على السكون، وَمَثَّلتُ له بمَنْ، وَكَمْ، تقول: «جاءني مَنْ قَامَ، وَرَأَيْتُ مَنْ قَامَ، وَمَرَرْتُ بِمَنْ قَامَ»، فتجد «مَنْ» ملازِمَةً للسكون في الأحوال الثلاثة، وكذا تقول: «كَمْ مَالُكَ، وَكَمْ عَبْداً مَلَكْتَ، وَبِكَم دِرْهَمٍ اشتريت» فـ«كم» في المثال الأول في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه، وعلى الخبرية عند الأخفش، وفي الثاني في موضع نصب على المفعولية بالفعل الذي بعدها، وفي الثالث في موضع خَفْضٍ بالباء، وهي ساكنة في الأحوال الثلاثة كما ترى.

ولما ذكرت المبنيَّ على السكون متأخراً خَشِيتُ مِنْ وَهْمِ مَنْ يتوهم أنه خلافُ الأصْلِ؛ فدفعت هذا الوهم بقولي: «وهو أصل البناء».

❀ ❀ ❀

ص ـ وَأَمَّا الْفِعْلُ فَثَلاثَةُ أَقْسَامٍ:

١ ـ مَاضٍ، وَيُعْرَفُ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ، وَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ، كَضَرَبَ، إلاَّ

= - **عليك**: جار ومجرور متعلقان بالفعل أومن.
- **ولم يكن**: الواو حرف عطف. لم: حرف جازم. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم.
- **لقاؤك**: اسم كان مرفوع وهو مضاف. والكاف مضاف إليه.
- **إلا من وراء**: إلا: أداة حصر. من: حرف جر. وراء: اسم مبني على الضم في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بخبر كان المحذوف.
- **وراء**: توكيد لفظي.
- جملة (إذا لم أومن عليك مع الجواب) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة شرطية.
- جملة (أومن أنا) المحذوف فعلها في محل جر مضاف إليه وهي جملة فعلية.
- جملة (أومن مع نائب الفاعل) تفسيرية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (لم يكن لقاؤك إلا من وراء) معطوفة على جملة (أومن) الأولىٰ في محل جر وهي جملة فعلية.
- جملة الجواب: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه:

قوله: (من وراء وراء) فوراء الأولىٰ مبنية على الضم في محل جر بحرف الجر وهي من أسماء الجهات.

مَعَ وَاوِ الْجَمَاعَةِ، فَيُضَمُّ كَضَرَبُوا، أَوِ الضَمِيرِ المَرْفُوعِ المُتَحَرِّكِ، فَيُسَكَّنُ كَضَرَبْتُ؛ وَمِنْهُ: «نِعْمَ، وَبِئْسَ، وَعَسَى، ولَيْسَ» في الأَصَحِّ.

٢ ـ وأَمْرٌ: ويُعْرَفُ بِدَلالَتِهِ عَلَى الطَّلَبِ، مَعَ قَبُولِهِ يَاءَ المخاطبة، وبِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ كَاضْرِبْ، إلاَّ المُعْتَلَّ فَعَلَى حَذْفِ آخِرِهِ: كَاَغْزُ واخْشَ وارمِ، ونَحْوَ قُوما، وقُومُوا، وقُومِي، فَعَلَى حَذْفِ النُّونِ، وَمِنْهُ: «هَلُمَّ» في لُغَةِ تميم، و«هَاتِ»، و«تَعَالَ» في الأَصَحِّ.

٣ ـ ومُضَارِعٌ، ويُعْرف بِلَمْ، وافْتِتَاحِهِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ «نَأَيْتُ»، نَحْوُ «نَقُومُ، وَأَقُومُ، وَيَقُومُ، وَتَقُومُ» ويُضَمُّ أَوَّلُهُ إِنْ كَانَ مَاضِيهِ رُباعِيًا، كـ«يُدَحْرِجُ، وَيُكْرِمُ» وَيُفْتَحُ في غَيْرِهِ كـ«يَضْرِبُ، وَيَجْتَمِعُ، وَيَسْتَخْرِجُ» ويُسَكَّنُ آخِرُهُ مَعَ نُونِ النِّسْوَةِ، نَحْوُ ﴿يَتَرَبَّصْنَ * إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ ويُفْتَحُ مَعَ نُونِ التوكيد المبَاشِرَةِ لَفظاً وَتَقْدِيراً، نَحْوُ ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ ويُعْرَبُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ، نَحْوُ: يَقُومُ زَيْدٌ ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ * لَتُبْلَوُنَّ * فَإِمَّا تَرَيِنَّ * وَلَا يَصُدُّنَّكَ﴾.

ش ـ لما فَرَغْتُ من ذكر علامات الاسم وبيان انقسامِهِ إلى مُعْرَبٍ ومبنيٍّ، وبيان انقسام المبني منه إلى مكسور، ومفتوح، ومضموم، وموقوف؛ شَرَعْتُ في ذكر الفعل، فذكرْتُ أنه ينقسمُ إلى ثلاثةِ أقسام: ماضٍ، ومضارِعٍ، وأمر، وذكرتُ لكلِّ واحدٍ منها علامتَهُ الدالّةَ عليه، وحُكْمَهُ الثابتَ له: من بناء، وإعراب.

وبدأت من ذلك بالماضي، فذكرت أن علامته: أن يقبل تاء التأنيث الساكنة، كقامَ وقعدَ، تقولُ: «قَامَتْ، وقَعَدَتْ»، وأن حكمه في الأصل البناءُ على الفتح كما مَثَّلْنا، وقد يخرج عنه إلى الضم؛ وذلك إذا اتصلت به واو الجماعة، كقولك: «قَامُوا، وقَعَدُوا» أو إلى السكون، وذلك إذا اتصل به الضميرُ المرفوعُ المتحركُ كقولك: «قُمْتُ، وقَعَدْتُ، وقُمْنَا، وَقَعَدْنَا، والنسوة قُمْنَ وقَعَدْنَ».

وتلَخَّصَ عن ذلك أن له ثلاث حالات: الضم، والفتح، والسكون، وقد بَيَّنْتُ ذلك.

❀ ❀ ❀

ولما كان من الأفعال الماضية ما اختلفَ في فعليته نَصَصْتُ عليه، ونَبَّهْتُ على أن الأصحَّ فعليتهُ، وهو أربع كلمات: نِعْمَ، وبِئْسَ، وعَسَى، ولَيْسَ.

فأما «نعم، وبئس» فذهب الفرَّاء وجماعةٌ من الكوفيين إلى أنهما اسْمَان واستدلوا على ذلك بدخول حَرْفِ الجرِّ عليهما في قول بعضهم - وقد بُشِّرَ ببنتٍ -: «والله ما هي بنعم الولد»، وقول آخر - وقد سار إلى محبوبته على حمار بطيء السير - : «نِعْمَ السَّيْرُ عَلَى بِئْسَ العَيْرُ».

وأما «ليس» فذهب الفارسيُّ في الْحَلَبِيَّات إلى أنها حرف نَفْي بمنزلة «ما» النافية، وتبعه على ذلك أبو بكر بن شُقَير.

وأما «عسى» فذهب الكُوفيون إلى أنها حرف تَرَجٍّ بمنزلة «لَعَلَّ» وتبعهم على ذلك ابنُ السَّرَّاج.

والصحيحُ أن الأربعة أفعالٌ، بدليل اتصال تاء التأنيث الساكنة بهنَّ، كقوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ تَوَضَّأ يوم الجمعة فَبِهَا ونِعْمَتْ، ومن اغتسلَ فالْغُسْلُ أفْضَلُ»، والمعنى: من توضأ يوم الجمعة فبالرخصة أخَذَ، ونعمت الرخصة الوضوء، وتقول: «بئست المرأة حَمَّالَةُ الحطبِ، وليست هندٌ مُفْلِحَةً، وَعَسَتْ هندٌ أن تزورَنَا».

وأما ما استدلَّ به الكوفيون فمؤوَّلٌ على حذف الموصوف وصفته، وإقامة معمول الصفة مُقَامَها، والتقدير: ما هي بولدٍ مَقُولٍ فيه نِعْمَ الولدُ، ونعم السيرُ على عَيْرٍ مقولٍ فيه بئس العيرُ، فحرف الجرِّ في الحقيقة إنما دخل على اسمٍ محذوف كما بينا، وكما قال الآخر:

٨ - وَاللَّهِ مَا لَيْلِي بِنَامَ صَاحِبُهْ   وَلاَ مُخَالِطِ اللَّيَانِ جَانِبُهْ[(١)]

(١) المعنى:

الليان: مصدر الفعل (لان). أراد أنه لم يغمض له جفن في ليلته ولم يفترش إلا خشناً.

الإعراب:

- والله: الواو: حرف جر. الله: لفظ الجلالة: اسم مجرور بالواو والجار والمجرور =

أي بليل مَقُولٍ فيه نامَ صاحبه.

ولما فرغتُ من ذكْر علامات الماضي، وحكمه، وبيان ما اخْتُلِفَ فيه منه ثَنَّيْتُ بالكلام على فعل الأمر:

فذكرتُ أن علامته التي يعرف بها مركبة من مجموع شيئين، وهما دَلاَلَتُهُ على الطَّلَبِ، وقبولُهُ ياءَ المخاطبة، وذلك نحو «قُمْ» فإنه دَالٌّ على طلب القيام، ويقبل ياء المخاطبة، تقول إذا أَمَرْتَ المرأة: «قُومِي» وكذلك: «اقْعُدْ، واقْعُدِي، وَاذْهَب وَاذْهَبي»، قال الله تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾[1].

فلو دلت الكلمةُ على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة ـ نحو «صَهْ» بمعنى

= متعلقان بفعل أقسم محذوف وجوباً.

ـ ما ليلي: ما: حرف نفي. ليلي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة. وهو مضاف، والياء مضاف إليه.

ـ بنام: الباء: حرف جر زائد، والاسم المجرور محذوف تقديره (بليل) مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه خبر للمبتدأ (ليلي).

ـ نام: فعل ماض مبني على الفتح.

ـ صاحبه: فاعل مرفوع وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

ـ ولا: الواو حرف عطف، لا: حرف زائد.

ـ مخالط: اسم معطوف على مجرور الباء المحذوف مجرور مثله وهو مضاف.

ـ الليان: مضاف إليه.

ـ جانبه: فاعل لاسم الفاعل (مخالط) مرفوع وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

ـ جملة (أقسم) المحذوفة ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (ما ليلي بليل) جواب القسم لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.

ـ جملة (نام صاحبه) في محل رفع نائب فاعل للصفة المحذوفة (مقول فيه) وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (بنام) فقد أدخل حرف الجر على الفعل ولكنه ليس المجرور بل المجرور محذوف مع صفته على أنه قد بقي معمول الصفة وتقدير الكلام: ما ليلي بليل مقول فيه: نام صاحبه. وبهذا يبطل احتجاج من احتج بدخول حرف الجر على (نعم) و(بئس) على أنهما اسمان.

(١) سورة مريم: الآية ٢٦.

اسكت، و«مَه» بمعنى اكْفُفْ ـ أو قبلت ياء المخاطبة ولم تدلّ على الطلب ـ نحو «أنتِ يا هند تَقُومِينَ وتأكُلين» ـ لم يكن فِعْلَ أمْرٍ.

ثم بَيَّنْتُ أن حكم فعل الأمر في الأصل البناء على السكون، كاضرِبْ، وَاذْهَب، وقد يُبنى على حذف آخره، وذلك إن كان معتلاً، نحو: اغْزُ، واخْشَ، وَارْمِ، وقد يُبْنَى على حذف النون، وذلك إذا كان مُسْنداً لألف اثنين، نحو «قُومَا»؛ أو واو جمع، نحو «قُومُوا» أو ياء مخاطبة نحو «قُومِي».

فهذه ثلاثة أحوال للأمر أيضاً، كما أن للماضي ثلاثَةَ أحوالٍ.

❀ ❀ ❀

ولما كان بعضُ كلمات الأمر مختلفاً فيه: هل هو فعلٌ أو اسمٌ؟ نَبَّهْتُ عليه، كما فعلتُ مثل ذلك في الفعل الماضي، وهو ثلاثة: هَلُمَّ، وَهَاتِ، وَتَعَالَ.

فأما «هَلُمَّ» فاختلفت فيها العربُ على لغتين:

إحداهما: أن تلزم طريقةً واحدةً، ولا يختلفُ لفظها بحسب مَنْ هي مُسْنَدَة إليه، فتقول: هَلُمَّ يَا زَيْدُ، وَهَلُمَّ يَا زَيْدَانِ، وَهَلُمَّ يَا زَيْدُونَ، وَهَلُمَّ يَا هِنْدُ، وَهَلُمَّ يَا هِنْدَانِ، وَهَلُمَّ يَا هِنْدَاتُ، وهي لغةُ أهل الحجاز، وبها جاء التنزيل قال الله تعالى: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾(١) أي ائتوا إلينا، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾(٢) أي: أَحْضِرُوا شهداءكم. وهي عندهم اسمُ فعل، لا فعلُ أمرٍ، لأنها وإن كانت دالة على الطلب، لكنها لا تقبل ياء المخاطبة.

والثانية: أن تلحقها الضمائر البارزة، بحسب من هي مُسْنَدَةٌ إليه، فتقول: هَلُمَّ، وهَلُمَّا، وهَلُمُّوا، وَهَلْمُمْنَ، بالفتح وسكون اللام، وَهَلُمِّي وهي لغة بني

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ١٨.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٥٠.

تميم وهي عند هؤلاء فعلُ أمرٍ، لدلالتها على الطلب وقبولها ياء المخاطبة.

وقد تبين بما استشهدتُ به من الآيتين أن «هَلُمّ» تستعملُ قاصرة وَمُتَعَدِّية.

وأما «هَاتِ» و«تَعَالَ» فعدَّهُما جماعةٌ من النحويين في أسماء الأفعال، والصوابُ أنهما فِعْلاَ أمر، بدليل أنهما دَالاَّنِ على الطلب، وتلحقهما ياء المخاطبة نقول: «هَاتِي» و«تَعَالَيْ».

واعلم أن آخر «هَاتِ» مكسورٌ أبداً، إلا إذا كان لجماعة المذكَّرِينَ فإنه يضم؛ فتقول: هاتِ يا زَيْدُ، وهَاتِي يا هِنْدُ، وهَاتِيَا يَا زَيْدَانِ، أو يَا هِنْدَانِ، وَهَاتِينَ يَا هِنْدَاتُ، كل ذلك بكسر التاء، وتقول: هَاتُوا يا قَوْمُ، بضمها، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾[1].

وأن آخر «تَعَالَ» مفتوح في جميع أحواله من غير استثناء، تقول: تَعَالَ يا زَيْدُ، وَتَعَالَيْ يا هِنْدُ، وَتَعَالَيَا يَا زَيْدَانِ، وَتَعَالَوْا يا زيدون، وَتَعَالَيْنَ يا هندات، كل ذلك بالفتح، قال الله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾[3] ومن ثَمَّ لَحَّنُوا مَنْ قال[4]:

٩ - تَعَالِي أُقَاسِمْكِ الْهُمُومَ تَعَالِي[5]

بكسر اللام.

❁ ❁ ❁

(١) سورة البقرة: الآية ١١١.
(٢) سورة الأنعام: الآية ١٥١.
(٣) سورة الأحزاب: الآية ٢٨.
(٤) وهو أبو فراس الحمداني.
(٥) هذا عجز بيت صدره: (أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا).
الإعراب:
- **تعالي**: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- **أقاسمك**: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)، والكاف مفعول به أول. =

ولما فَرَغْتُ من ذكر علامات الأمر وحكمه، وبيان ما اخْتُلِفَ فيه منه ثَلَّثْتُ بالمضارع؛ فَذَكَرْتُ أن علامته أن يَصْلُحَ دخولُ «لَمْ» عليه، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ * وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[1]؛ وذكرتُ أَنَّهُ لا بُدَّ أن يكون في أوله حرف من حروف «نأيتُ» ـ وهي: النونُ، والألفُ، والياءُ، والتاءُ ـ نحو: «نَقُومُ، وَأَقُومُ، وَيَقُومُ، وَتَقُومُ» وتسمى هذه الأربعة «أحْرُفَ المضارعة».

وإنما ذكرتُ هذه الأحْرُفَ بساطاً وتمهيداً للحكم الذي بعدها، لا لِأُعَرِّفَ بها الفعلَ المضارعَ؛ لأنَّا وَجَدْنَاهَا تدخل في أول الفعل الماضي، نحو: «أَكْرَمْتُ زيداً» و«تَعَلَّمْتُ المسألة» و«نَرْجَسْتُ الدواء» إذا جعلت فيه نَرْجِساً، و«يَرْنأتُ الشَّيْبَ» إذا خَضَبْته بالْيُرَنَّاء، وهو الْحِنَّاءُ؛ وإنما العُمْدَةُ في تعريف المضارع دخول «لم» عليه.

ولما فرغتُ من ذكر علامات المضارع شرعت في ذكر حكمه؛ فذكرتُ أنَّ له حكمين: حكماً باعتبار أوله، وحكْماً باعتبار آخره.

فأما حكمه باعتبار أوَّله فإنه يُضَمُّ تارة، ويفتح أخرى، فيضمُّ إن كان الماضي أربعة أحْرُف، سواء كانت كلها أصولاً، نحو: «دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ» أو كان بعضها أصلاً وبعضها زائداً، نحو: «أَكْرَمَ يُكْرِمُ» فإن الهمزة فيه زائدة؛ لأن أصله

= ـ الهموم: مفعول به ثان.
ـ تعالي: توكيد لفظي لا محل لها من الإعراب.
ـ جملة (تعالي) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (إن تأت أقاسمك) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة شرطية.
ـ جملة (تأت مع الفاعل) المحذوفة جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (أقاسمك مع الفاعل) جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (تعالِي) بكسر اللام وهذا ما عده ابن هشام لحناً. على أنه سمع عن العرب لكنه قليل.

(١) سورة الإخلاص: الآيتان ٣ ـ ٤.

كَرُم، ويفتح إن كان الماضي أقَلَّ من الأربعة، أو أكْثَرَ منها؛ فالأول نحو: «ضَرَبَ يَضْرِبُ» و«ذَهَبَ يَذْهَبُ» و«دَخَلَ يَدْخُلُ»، والثاني نحو: «انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ» و«اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ».

وأما حكْمهُ باعتبار آخره فإنه تارةً يُبْنَى على السكون، وتارة يُبْنَى على الفتح، وتارَةً يُعْرَب؛ فهذه ثلاث حالاتٍ لآخرِهِ، كما كان لآخر الماضي ثلاث حالاتٍ، ولآخر الأمر ثلاثَ حالاتٍ.

فأما بناؤهُ على السكون فمشروطٌ بأن يتصل به نونُ الإناثِ، نحو: «النسْوَةُ يَقُمْنَ»، و﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾[1]، و﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[2]، ومنه: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾[3]؛ لأن الواو أصلية، وهي وَاوُ عَفَا يَعْفُو، والفعل مبنيٌّ على السكون لاتصاله بالنون، والنونُ فاعل مضمر، عائدٌ على المطلقات، ووزنه: يَفْعُلْنَ، وليس هذا كَيَعْفُون في قولك: «الرِّجَال يَعْفُونَ» لأن تلك الواوَ ضميرٌ لجماعة المذكَّرِينَ كالواو في قولك: «يَقُومُونَ»، وواو الفعل حُذفت، والنون علامة الرفع، ووزنه: يَعْفُون، وهذا يقال فيه: «إلاَّ أَنْ يَعْفُوا» بحذف نونه، كما تقول: «إلاَّ أَنْ يَقُومُوا» وسيأتي شَرْحُ ذلك كله.

وأما بناؤه على الفتح فمشروط بأن تُبَاشِرَهُ نون التوكيد لفظاً وتقديراً، نحو: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ﴾[4]، واحترزتُ بذكر المباشرة من نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[5]، ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾[6]، ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾[7]؛ فإن الألف في الأول، والواو في الثاني، والياء في الثالث؛ فَاصِلَةٌ بين الفعل والنون، فهو مُعْرَبٌ، لا مبنيٌّ.

وكذلك لو كان الفاصل بينهما مُقَدَّراً كان الفعلُ أيضاً مُعْرَباً، وذلك كقوله

(١) سورة البقرة: الآية ٢٣٣.
(٢) سورة البقرة: الآية ٢٢٨.
(٣) سورة البقرة: الآية ٢٣٧.
(٤) سورة الهُمَزَة: الآية ٤.
(٥) سورة يونس: الآية ٨٩.
(٦) سورة آل عمران: الآية ١٨٦.
(٧) سورة مريم: الآية ٢٦.

تعالى: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾[1]، و﴿وَلَتَسْمَعُنَّ﴾[2] مثله؛ غير أن نُونَ الرَّفع حُذِفَتْ تخفيفاً لتوالي الأمثال، ثم التقى ساكنان أصْلُهُ قبل دخول الجازم «يَصُدُّونَنَّكَ»: فلما دخل الجازم ـ وهو «لا» الناهية ـ حُذفت النون؛ فالتقى ساكنان: الواو، والنون، فحذفت الواو؛ لاعتلالها، ووجودِ دليلٍ يدلُّ عليها وهو الضمةُ، وَقُدِّرَ الفعلُ مُعْرَباً ـ وإنْ كانت النون مُبَاشِرَةً لآخرِهِ لفظاً ـ لكونها منفصلَةً عنه تقديراً، وقد أشرتُ إلى ذلك كله ممثِّلاً.

وأما إعرابه ففيما عدا هذين الموضعين، نحو: «يَقُومُ زَيْدٌ» و«لَنْ يَقُومَ زَيْدٌ» و«لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ».

❀ ❀ ❀

ص ـ وَأَمَّا الْحَرفُ فَيُعْرَفُ: بِأَنْ لاَ يَقْبَلَ شَيْئاً مِنْ عَلاَمَاتِ الاسْم. وَالْفِعْلِ، نَحْوُ: هَلْ، وَبَلْ، وَلَيسَ مِنْهُ مَهمَا، وَإِذْ مَا، بَلْ مَا المَصْدَرِيَّةُ، وَلَمَّا الرَّابِطَةُ في الأَصَحِّ.

ش ـ لما فرغتُ من القولِ في الاسمِ والفعل، شَرَعْتُ في ذكرِ الحرف، فَذَكَرْتُ أنه يُعْرَفُ بأن لا يقبل شيئاً من علامات الاسم، ولا علامات الفعل، نحو: «هَلْ» و«بَلْ» فإنهما لا يَقْبَلاَنِ شيئاً من علامات الأسماء، ولا شيئاً من علامات الأفعال، فانتفى أن يكونا اسمين، وأن يكونا فعلين، وَتَعَيَّنَ أن يكونا حرفين؛ إذ ليس لنا إلا ثلاثة أقسام، وقد انتفى اثنان، فتعين الثالث.

ولما كان من الْحُرُوفِ ما اخْتُلِفَ فيه: هل هو حرف أو اسم؟ نَصَصْتُ عليه كما فعلْتُ في الماضي وفعلِ الأمر، وهو أرْبَعَةٌ: إذْ مَا، ومَهْمَا، وما المصدرية، ولَمَّا الرَّابطة.

فأما «إذْ مَا» فاختلف فيه سيبويه وَغَيْرُه، فقال سيبويه: إنها حَرْفٌ بمنزلة «إنِ» الشَّرْطِيَّةِ، فإذا قلتَ: «إِذْ مَا تَقُمْ أَقُمْ» فمعناهُ: إنْ تَقُمْ أَقُمْ، وقال المبرِّد،

---

(١) سورة القصص: الآية ٨٧.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٨٦.

وابن السرَّاج، والفارسي: إنها ظرف زمان، وإن المعنى في المثال: مَتَى تَقُمْ أَقُمْ، واحتجوا بأنها قبل دخول «ما» كانت اسماً، وَالأَصْلُ عدمُ التغييرِ، وأجيب بأن التغيير قد تَحَقَّقَ قطعاً، بدليل أنها كانت للماضي، فصارت للمستقبل، فدلَّ على أنها نُزِع منها ذلك المعنى ألبتة، وفي هذا الجواب نظر لا يحتمله هذا المختصر.

وأما «مَهْمَا» فزعم الجمهور أنها اسم، بدليل قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾[1]، فالهاء من «به» عائدةٌ عليها، والضمير لا يعود إلا على الأسماء، وزعم السُّهَيْلي وابنُ يَسْعُون أنها حرف، واسْتَدَلاَّ على ذلك بقول زُهَيْر:

١٠ - وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ آمْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ[2]

---

(١) سورة الأعراف: الآية ١٣٢.

(٢) الإعراب:

- ومهما: الواو بحسب ما قبلها، مهما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- تكن: فعل مضارع ناقص مجزوم لأنه فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هي.
- عند: مفعول فيه ظرف مكان منصوب وهو مضاف متعلق بخبر كان المحذوف.
- امرىء: مضاف إليه مجرور.
- من خليقة: جار ومجرور متعلقان بحال من (مهما).
- وإن: الواو حرف اعتراض. إن: وصلية، حرف زائد.
- خالها: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). و(ها): مفعول به أول.
- تخفىٰ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.
- على الناس: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تخفىٰ).
- تُعلم: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لضرورة الروي، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).
- جملة (مهما تكن تعلم) بحسب ما قبلها وهي جملة شرطية.
- جملة (تكن مع اسمها وخبرها) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (خال مع الفاعل) اعتراضية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (تخفىٰ مع الفاعل) في محل نصب مفعول به ثان وهي جملة فعلية. =

وَتَقْرِير الدليل أنهما أَعْرَبَا «خَلِيقَة» اسماً لتكن، و«مِنْ» زائدة؛ فتعين خُلوُّ الفعلِ من الضمير، وكونُ «مَهْمَا» لا مَوْضِعَ لها من الإعراب؛ إذ لا يليق بها هُهُنا لو كان لها محل إلا أن تكون مبتدأ، والابتداء هنا متعذر، لعدم رَابِطٍ يَرْبِطُ الجملةَ الواقعة خيراً له، وإذا ثبت أن لا مَوْضِعَ لها من الإعراب؛ تعين كونها حَرْفاً.

والتحقيقُ أن اسم «تكن» مستتر، و«مِنْ خَليقة» تفسير لمهما، كما أن (مِنْ آيَةٍ) تفسير لـ«ما» في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾[1]، و«مَهْمَا» مبتدأ، والجملة خَبَر.

❀ ❀ ❀

وأما «ما» المصدرية؛ فهي التي تُسْبَكُ مع ما بعدها بمَصْدَر، نحو قوله تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾[2]، أي وَدُّوا عَنَتكم، وقول الشاعر:

١١ ـ يَسُرُّ المَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي ... وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابَا[3]

= ـ جملة (تعلم مع نائب الفاعل) جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (تكن... تعلم) في محل رفع خبر للمبتدأ (مهما).
الشاهد فيه:
سيذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في تعليقه عليه.

(١) سورة البقرة: الآية ١٠٦.
(٢) سورة آل عمران: الآية ١١٨.
(٣) الإعراب:
ـ يُسر: فعل مضارع مرفوع.
ـ المرء: مفعول به منصوب.
ـ ما: حرف مصدري.
ـ ذهب: فعل ماض مبني على الفتح.
ـ الليالي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها: في محل رفع فاعل لـ(يسر).
ـ وكان: الواو حرف عطف، كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.
ـ ذهابهن: اسم كان مرفوع وهو مضاف والهاء مضاف إليه، والنون حرف لجمع الإناث. =

أي: يَسُرُّ المرءَ ذَهَابُ الليالي.

وقد اختلف فيها؛ فذهب سيبويه إلى أنها حرف بمنزلة «أنِ» المصدرية، وذهب الأخفش وابن السَّرَّاجِ إلى أنها اسم بمنزلة «الذي» وَاقِعٌ على ما لا يعقل، وهو الْحَدَثُ، والمعنى: وَدُّوا الذي عَنِتُّمُوه، أي: العَنَتَ الذي عَنِتُّمُوه، ويسرُّ المرءَ الذي ذهبهُ الليالي، أي: الذهابُ الذي ذَهَبَهُ الليالي، وَيَرِدُ «على» هذا القول أنه لم يسمع: «أعجبني ما قُمْتَه وما قَعَدْتَه» ولو صَحَّ ما ذكر لجاز ذلك؛ لأن الأصل أن العائد يكون مذكوراً، لا محذوفاً.

❀ ❀ ❀

وأما «لَمَّا» فإنها في العربية على ثلاثة أقسام:

١ ـ نافية بمنزلة «لم» نحو: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾[1] أي: لَمْ يَقْضِ ما أمره.

٢ ـ وإيجابية بمنزلة «إلاّ» نحو قولهم: عَزَمْتُ عليكَ لمَّا فعلتَ كذا، أي: إلاّ فعلتَ كَذَا، أي ما أطلب منك إلاّ فِعْلَ كذا.

وهي في هذين القسمين حرف باتفاق.

٣ ـ والثالث: أن تكون رابِطَةً لوجود شيء بوجود غيره، نحو: «لما جاءني أَكْرَمْتُهُ» فإنها رَبَطَتْ وجود الإكرام بوجود المجيء، واختلف في هذه،

= ـ له: جار ومجرور متعلقان بـ(ذهاباً).

ـ ذهاباً: خبر كان منصوب والألف للإطلاق.

ـ جملة (يسر ما ذهب الليالي) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (كان ذهابهن له ذهاباً) معطوفة على جملة (يسر...) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (ما ذهب الليالي) فـ(ما) هنا حرف مصدري أي يسبك مع ما بعده بمصدر. تقدير الكلام: يُسر المرء ذهاب الليالي.

(١) سورة عبس: الآية ٢٣.

فقال سيبويه: إنها حرفُ وجودٍ لوجودٍ، وقال الفارسيُّ وجماعة: إنها ظَرْفٌ بمعنى حين، وَرُدَّ بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾[1] الآية، وذلك أنها لو كانت ظرفاً لاحتاجت إلى عامل يعمل في محلها النصبَ؛ وذلك العامل إما «قَضَيْنَا» أو «دَلَّهُمْ» إذ ليس معنا سواهما، وكونُ العامل «قَضَيْنَا» مردودٌ بأن القائلين بأنها اسم يزعمون أنها مضافة إلى ما يليها، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف، وكونُ العامل «دَلَّهُمْ» مردود بأن «ما» النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وإذا بَطَلَ أن يكون لها عامل تعين أن لا مَوْضعَ لها من الإعراب، وذلك يقتضي الحرفية.

❁ ❁ ❁

ص ـ وَجَمِيعُ الْحُرُوفِ مَبْنِيَّة:

ش ـ لما فَرَغْتُ من ذكر علامات الْحَرْفِ، وبيان ما اخْتُلِفَ فيه منه، ذكرت حكمه، وأنه مبنيٌّ لاحظ لشيء من كلماته في الإعراب.

❁ ❁ ❁

ص ـ وَالْكَلامُ لَفْظٌ مُفِيدٌ:

ش ـ لما أنْهَيْتُ القول في الكلمة وأقسامها الثلاثة؛ شَرَعْتُ في تفسير الكلام؛ فذكرتُ أنه عبارة عن «اللفظ المفيد».

ونعني باللفظ: الصَّوْتَ المشتملَ على بعض الحروف، أو ما هو في قوة ذلك، فالأول نحو: «رَجُل» و«فَرَس». والثاني: كالضمير المستتر في نحو: «اضْرِبْ»، و«اذْهَبْ» المُقَدَّرِ بقولك: «أنت».

ونعني بالمفيد ما يصحُّ الاكتفاء به، فنحو: «قام زيدٌ» كلام، لأنه لفظ يصح الاكْتفاء به، وإذا كَتبت: «زَيْدٌ قَائِمٌ» مثلاً، فليس بكلام، لأنه وإن صح

---

(١) سورة سبأ: الآية ١٤. وتمامها: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾.

الاكتفاء به «لكنه» ليس بلفظ، وكذلك إذا أَشَرْتَ إلى أحَدٍ بالقيام أو القعود فليس بكلام لأنه ليس بلفظ.

❀ ❀ ❀

ص ـ **وَأَقَلُّ ائْتِلاَفِهِ مِنِ اسْمَيْنِ، كَـ«زَيْدٌ قَائِمٌ»، أَوْ فِعْلٍ وَاسْمٍ، كَـ«قَامَ زَيْدٌ»**:

ش ـ صُوَرُ تأليف الكلام ستٌّ، وذٰلك لأنه يتألف من اسمين، أو من فعل واسم، أو من جملتين، أو من فعل واسمين، أو من فعل وثلاثة أسماء، أو من فعل وأربعة أسماء.

١ ـ أما ائتلافه من اسمين، فله أربع صور؛ إحداها: أن يكونا مبتدأ وخبراً نحو: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، الثانية: أن يكونا مبتدأ وفاعلاً سَدَّ مَسَدَّ الخبر، نحو: «أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ»؟ وإنما جاز ذلك لأنه في قوة قولك: «أَيَقومُ الزَّيْدَانِ»؟ وذلك كلامٌ تَامٌّ، لا حاجة له إلى شيء، فكذلك هذا، الثالثة: أن يكونا مبتدأ ونائباً عن فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر، نحو «أَمَضْرُوبٌ الزيدانِ»، الرابعة: أن يكونَا اسمَ فعل وفاعله؛ نحو: «هَيْهَاتَ العَقِيقُ» فهيهات: اسم فعل، وهو بمعنى بَعُدَ، والعقيقُ: فاعل به.

٢ ـ وأمّا ائتلافه من فعل واسم فله صُورتان؛ إحداهما: أن يكون الاسم فاعلاً، نحو: «قَامَ زَيْدٌ»، والثانية: أن يكون الاسمُ نائباً عن الفاعل نحو: «ضُرِبَ زيدٌ».

٣ ـ وأما ائتلافه من الجملتين فله صورتان أيضاً؛ إحداهما: جملة الشرط والجزاء، نحو: «إِنْ قَامَ زيدٌ قُمْتُ»، والثانية: جملتا القَسَم وجوابه، نحو: «أَحْلِفُ بالله لَزَيْدٌ قائم».

٤ ـ وأما ائتلافه من فعل واسمين فنحو: «كانَ زَيْدٌ قائماً».

٥ ـ وأما ائتلافه من فعل وثلاثة أسماء فنحو: «عَلِمْتُ زيداً فَاضِلاً».

٦ ـ وأما ائتلافه من فعل وأربعة أسماء فنحو: «أَعْلَمْتُ زيداً عَمْراً فَاضِلاً».

فهذه صور التأليف، وأقل ائتلافه من اسمين، أو من فعل واسم، كما ذكرت وما صَرَّحْتُ به ـ من أن ذلك هو أقل ما يتألف منه الكلامُ ـ هو مراد النحويين، وعبارة بعضهم تُوهِمُ أنه لا يكون إلا من اسمين، أو من فعل واسم.

❁ ❁ ❁

ص ـ فَصْلٌ؛ أَنْوَاعُ الإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، في ٱسْم وَفِعْلٍ؛ نحوُ: «زَيْدٌ يَقُومُ» وَ«إِنَّ زَيْداً لَنْ يَقُومَ». وَجَرٌّ فِي ٱسْمٍ، نحوُ: «بِزَيْدٍ» وَجزْمٌ في فِعْلٍ، نحوُ: «لَمْ يَقُمْ»، فَيُرْفَعُ بِضَمَّةٍ، وَيُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ، وَيُجَرُّ بِكَسْرَةٍ، وَيُجْزَمُ بحَذْفِ حَرَكَةٍ.

ش ـ الإعراب: أثر ظاهرٌ، أو مُقَدّر، يجلبهُ العاملُ في آخر الكلمة؛ فالظاهر كالذي في آخر «زيد» في قولك: «جَاءَ زَيْدٌ» و«رَأَيْتُ زيداً» و«مَرَرْتُ بزيدٍ». والمُقَدّرُ كالذي في آخر «الْفَتَى» في قولك: «جَاءَ الْفَتَى» و«رأيتُ الفَتَى» و«مَرَرْتُ بالْفَتَى» فإنك تُقَدِّرُ الضمة في الأول، والفتحة في الثاني، والكسرة في الثالث؛ لتعذر الحركة فيها؛ وذلك المقَدّر هو الإعرابُ.

والإعراب جنس تحته أربعة أنواع: الرفعُ، والنصبُ، والجرُّ، والجزمُ.

وهذه الأنواع الأربعة تنقسمُ إلى ثلاثة أقسام: قسم يشترك فيه الأسماء والأفعال؛ وهو الرفعُ والنصب، تقولُ: «زيدٌ يقومُ» و«إنّ زَيْداً لن يقومَ» وقسم يختصُّ به الأسماء وهو الجرُّ، تقول: «مَرَرْتُ بزيدٍ» وقسمٌ يختص به الأفعالُ وَهُو الجزم، تقولُ: «لَمْ يَقُمْ».

ولهذه الأنواع الأربعة علاماتٌ تدلُّ عليها، وهي ضربان: علاماتٌ أُصُولٌ، وعلاماتٌ فروعٌ.

فالعلامات الأصول أربعة: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجرّ، وحذف الحركة للجزم، وقد مُثِّلت كلها.

والعلامات الفروع منحصرة في سبعة أبواب: خمسة في الأسماء واثنان في الأفعال، وستمرُّ بك هذه الأبواب مُفَصَّلةً باباً باباً.

❁ ❁ ❁

ص ـ إلاَّ الأسْمَاءَ السِّتَّةَ؛ وَهِيَ: أَبُوهُ، وَأَخُوهُ، وَحَمُوهَا، وَهَنُوهُ، وَفُوهُ، وَذُو مَالٍ؛ فَتُرْفَعُ بالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بالألِفِ، وَتُجَرُّ بالْيَاءِ.

ش ـ هذا هو البابُ الأول مما خرج عن الأصل، وهو بابُ الأسماء الستة المُعْتَلّة المضافة، وهي: أَبُوهُ، وَأَخُوهُ، وَحَمُوهَا، وَهَنُوهُ، وَفُوهُ، وَذُو مَالٍ.

فإنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتُنْصَب بالألف نيابة عن الفتحة، وتجرُّ بالياء نيابة عن الكسرة. تقول: «جَاءَنِي أَبوهُ» و«رَأَيتُ أَبَاهُ» و«مَرَرْتُ بأَبِيهِ» وكذلك القولِ في الباقي.

وشرط إعراب هذه الأسماء بالحروف المذكورة ثَلاَثَةُ أُمُور:

أحدها: أن تكون مُفْرَدَةً، فلو كانت مُثَنَاة أُعْرِبت بالألف رفعاً، وبالياء جَرّاً ونصباً، كما تعرب كل تثنية؛ تقول: «جَاءَنِي أَبَوَانِ» و«رَأَيْتُ أَبَوَيْنِ» و«مَرَرْتُ بأَبَوَيْنِ» وإن كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات على الأصل كقولك: «جَاءَني آبَاؤُكَ» و«رَأَيْتُ آبَاءَكَ» و«مَرَرْتُ بآبائِكَ»، وإن كانت مجموعةً جمع تصحيح أعْرِبت بالواو رفعاً وبالياء جراً ونصباً. تقول: «جَاءَنِي أَبُونَ» و«رأيت أَبِينَ» و«مَرَرْتُ بأَبِينَ» ولم يجمع منها هذا الجمعَ إلا الأبُ والأخُ وَالْحَمُ.

الثاني: أن تكونَ مُكَبّرَة؛ فلو صُغّرَت أعربت بالحركات نحو: «جاءني أُبَيُّكَ» و«رأيتُ أُبَيَّكَ» و«مررتُ بِأُبَيِّكَ».

الثالث: أن تكون مُضافة، فلو كانت مفردة غير مُضافة أعربت أيضاً بالحركات، نحو: «هذا أَبٌ» و«رأيتُ أباً» و«مررتُ بِأَبٍ».

ولهذا الشرط الأخير شَرْطٌ، وهو أن يكون المضافُ إليه غَيْرَ يَاءِ المتكلم فإن كان يَاءَ المتكلم أعربت أيضاً بالحركات، لكنها تكون مُقَدَّرَة، تقول: «هَذَا أَبِي» و«مَرَرْتُ بِأَبِي» فيكون آخرها مكسوراً في الأحوال الثلاثة، والحركات مُقَدَّرَة فيه، كما تقدر في جميع الأسماء المضافة إلى الياء، نحو: «أبي» و«أَخِي» و«حَمِي» و«غُلاَمي».

واستغنيتُ عن اشتراط هذه الشروط لكوني لَفَظْتُ بها مفردةً مكبرةً، مضافة إلى غير ياء المتكلم.

وإنما قلت: «وَحَمُوهَا»، فَأَضَفْتُ الْحَمَ إلى ضمير المؤنث؛ لأبين أن الحم أقاربُ زوج المرأة، كأبيه، وعَمِّه، وابن عمه، على أنه ربما أطلق على أقارب الزوجة.

و«الهنُ» قيل: اسم يُكْنَى به عن أسماء الأجناس، كرجل وفرس، وغير ذلك، وقيل: عما يستقبح التصريح به، وقيل: عن الفَرْجِ خاصة.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَالأَفْصَحُ اسْتِعْمَالُ الْهَنِ كَغَدٍ:

ش ـ إذا استعمل الهَنُ غَيْرُ مضافٍ كان بالإجماع منقوصاً، أي: محذوف اللام معرباً بالحركات كسائر أخواته، تقول: «هَذَا هَنٌ» و«رَأَيْتُ هَناً» و«مَرَرْتُ بِهَنٍ» كما تقول: «يُعْجِبُني غَدٌ» و«أَصُومُ غَداً» و«اعْتَكَفْتُ في غَدٍ».

وإذا استعمل مضافاً فجمهورُ العَرَبِ تستعمله كذلك؛ فتقول: «جَاءَ هَنُكَ» و«رَأَيْتُ هَنَكَ» و«مَرَرْتُ بِهَنِكَ» كما يفعلون في غَدِكَ، وبعضهم يُجْرِيهِ مُجْرَى أب وأخ؛ فيعربه بالحروف الثلاثة، فيقول: «هَذَا هَنُوكَ» و«رَأَيْتُ هَنَاكَ»، و«مَرَرْتُ بِهَنِيكَ»، وهي لُغة قليلة، وذكرها سيبويه، ولم يَطَّلع عليها الفَرَّاءَ، ولا الزجَّاجِيُّ، فأسْقَطَاه من عِدَّةِ هذه الأسماء وَعَدَّاهَا خَمْسَةً.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَالْمُثَنَّى كَـ«الزَّيْدَانِ»؛ فَيُرْفَعُ بِالأَلِفِ، وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ، كَـ«الزَّيْدُونَ» فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُجَرَّانِ وَيُنْصَبَانِ بِالْيَاءِ، وَ«كِلاَ» وَ«كِلْتَا» مَعَ الضَّمِيرِ كَالْمُثَنَّى، وَكَذَا «اثْنَانِ، وَاثْنَتَانِ» مُطْلَقاً، وَإِنْ رُكِّبَا، وَ«أُولُو» وَ«عِشْرُونَ» وَأَخَوَاتُهُ، وَ«عَالَمُونَ» وَ«أَهْلُونَ» وَ«وَابِلُونَ» وَ«أَرَضُونَ» وَ«سِنُونَ» وَبَابُهُ، وَ«بَنُونَ» وَ«عِلِّيُّونَ» وَشِبْهُهُ ـ كَالْجَمْعِ.

ش ـ الباب الثاني والباب الثالث مما خرج عن الأصل: المثنى كـ«الزَّيْدَانِ» و«الْعُمَرَانِ» وجمع المذكر السالم كـ«الزَّيْدُونَ» و«الْعُمَرُونَ».

أما المثنى فإنه يرفع بالألف نيابة عن الضمة، وَيُجَرُّ وَيُنصب بالياء نيابة عن الكسرة والفتحة؛ تقول: «جَاءَني الزَّيْدَانِ»، و«رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ»، و«مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ».

وحملوا عليه في ذلك أربعة ألفاظ: لفظين بشرط، ولفظين بغير شرط.

فاللفظان اللذان بشرط: «كِلاَ» و«كِلْتَا» وَشَرْطُهُمَا أن يكونا مضافين إلى الضمير؛ تقول: «جَاءَني كِلاَهُمَا»، و«رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا»، و«مَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا»؛ فإن كانا مضافين إلى الظاهر كانا بالألف على كل حال؛ تقول: «جَاءَنِي كِلاَ أَخَوَيْكَ» و«رَأَيْتُ كِلاَ أَخَوَيْكَ» و«مَرَرْتُ بِكِلاَ أَخَوَيْكَ» فيكون إعرابها حينئذٍ بحركات مُقَدَّرَة في الألف؛ لأنهما مقصوران كالْفَتى والْعَصَا، وكذا القول في كلتا، تقول: «كِلْتَاهُمَا» رفعاً، و«كِلْتَيْهِمَا» جرّاً وَنَصْباً، و«كِلْتَا أُخْتَيْكَ» بالألف في الأحوال كلها.

واللفظان اللذان بغير شرط: «اثْنَانِ» و«اثْنَتَانِ»؛ تقول: «جَاءَني اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ» و«رَأَيْتُ اثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ» و«مَرَرْتُ بِاثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ» فتعربهما إعراب المثنى، وإن كانا غير مضافين، وكذا تعربهما إعرابه إذا كانا مضافين للضمير، نحو: «اثْنَاهُمْ» أو للظاهر نحو: «اثْنَا أَخَوَيْكَ» أو كانا مركبين مع العشرة، نحو: «جَاءَنِي اثْنَا عَشَرَ» و«رأيت اثْنَيْ عَشَرَ» و«مَرَرْتُ باثْنَيْ عَشَرَ».

وأما جمع المذكر السالم فإنه يرفع بالواو، ويجر وينصب بالياء، تقول «جَاءَني الزَّيْدُونَ» و«رأيت الزَّيْدِينَ» و«مَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ».

وحَمَلُوا عليه في ذلك ألفاظاً:

منها «أُولُوا» قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1]، فأُولُوا: فاعل، وعلامة رفعه الواو، وأُولي: مفعولٌ وعلامة نصبه

(١) سورة النور: الآية ٢٢.

الياء، وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1]، فهذا مجرور، وعلامة جره الياء.

ومنها «عِشْرُونَ» وأخواتُه إلى التسعين، تقول: «جاءني عِشْرُونَ» وَ«رَأَيْتُ عِشْرِينَ» و«مررتُ بِعِشْرِينَ» وكذلك تقول في الباقي.

ومنها «أَهْلُونَ» قال الله تعالى: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾[2] ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾[3] ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾[4] الأول فاعل، والثاني مفعول، والثالث مجرور.

ومنها «وَابِلُونَ» وهو جمع لوابِلٍ، وهو المَطَرُ الغزير.

ومنها «أَرَضُونَ» بتحريك الراء، ويجوز إسكانها في ضرورة الشعر.

ومنها «سِنُونَ» وبابَه، وهو كل «اسم» ثلاثي حُذِفَتْ لامُه وَعُوِّض عنها هاءُ التأنيث ولم يُكَسَّرْ، ألا ترى أن سَنَةً أصلها سَنَوٌ أو سَنَهٌ؛ بدليل قولهم في الجمع بالألف والتاء «سَنَوَات» أو «سَنَهَات» فلما حذفوا من المفرد اللام، وهي الواو أو الهاء، وَعَوَّضُوا عنها هاء التأنيث، أَرَادُوا في جمع التكسير أن يجعلوه على صورة جمع المذكر السالم، أعني مختوماً بالواو والنون رفعاً، وبالياء والنون جراً ونصباً؛ ليكون ذلك جَبْراً لما فاته من حذف اللام، وكذلك القولُ في نظائره، وهي: عِضَةٌ وَعِضُونَ، وَعِزَةٌ وَعِزُونَ، وَثُبَةٌ وَثُبُونَ، وَقُلَةٌ وَقُلُونَ، ونحو ذلك، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[5]، ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾[6].

ومما حُمِلَ على جمع المذكر السالم في الإعراب «بَنُونَ».

وكذلك «عِلِّيُونَ» وما أشبهه مما سمي به من الجموع، ألا ترى أن عِلِّيِّين في الأصل جمع لِعِلِّيٍّ؛ فنقل عن ذلك المعنى وسمي به أَعْلَى الجنة، وَأُعْرِبَ

---

(١) سورة الزمر: الآية ٢١.
(٢) سورة الفتح: الآية ١١.
(٣) سورة المائدة: الآية ٨٩.
(٤) سورة الفتح: الآية ١٢.
(٥) سورة الحجر: الآية ٩١.
(٦) سورة المعارج: الآية ٣٧.

هذا الإعراب نظراً إلى أصله، قال الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾[1].

فعلى ذلك إذا سميت رجلاً بـ«زيدون» قلت: «هذا زَيْدُونَ» وَ«رأيْتُ زَيْدِينَ» و«مَرَرْتُ بزَيْدِينَ» فتعربه كما كنت تعربه حين كان جمعاً.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَ«أُولاَتُ» وَمَا جُمِعَ بِألِف وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ، وما سُمِّيَ بِهِ أو مِنْهُمَا، فَيُنْصَبُ بالكَسْرَةِ نحْوُ: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[2] و﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾[3].

ش ـ الباب الرابع؛ مما خرج عن الأصل: ما جُمِعَ بألف وتاء مزيدتين كَـ«هِنْدَات» و«زَيْنَبَاتِ»؛ فإنه ينصب بالكسرة نيابةً عن الفتحة، تقول: «رَأَيْتُ الهِنْدَاتِ والزَّيْنَبَاتِ»، قال الله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، و﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾؟.

فأما في الرفع والجر فإنه على الأصل، تقول: «جاءت الهنداتُ» فترفعه بالضمة، و«مررت بالهنداتِ» فتجره بالكسرة.

ولا فرق بين أن يكون مسمى هذا الجمع مؤنثاً بالمعنى كـ«هند وهندات» أو بالتاء كـ«طَلْحَة وطَلْحَات»، أو بالتاء والمعنى جميعاً كـ«فاطمة وفاطمات» أو بالألف المقصورة كـ«حُبْلَىٰ وحُبْلَيَات» أو الممدودة كـ«صَحْرَاء وصَحْرَاوات» أو يكون مُسَمَّاه مذكراً كـ«إِصْطَبْل وإِصْطَبْلاَت» و«حَمَّام وحَمَّامَات».

وكذلك لا فَرْقَ بين أن يكون قد سَلِمَتْ بِنْيَةُ واحدهِ كـ«ضَخْمَةٍ وَضَخْمَات» أو تغيرت كـ«سَجْدَة وَسَجَدَات» و«حُبْلَى وَحُبْلَيَات» و«صَحْرَاء وصَحْرَاوَات» ألا ترى أن الأول محرَّكٌ وَسَطُه، والثاني قُلِبَتْ ألفه ياء، والثالث قلبت همزته واواً، ولذلك عَدَلْتُ عن قول أكثرهم: جمع المؤنث السالم إلى أن قلت: الجمع

---

(١) سورة المطففين: الآيتان ١٨ ـ ١٩.
(٢) سورة العنكبوت: الآية ٥٤.
(٣) سورة الصافات: الآية ١٥٣.

بالألف والتاء؛ لأعَمَّ جمعَ المؤنث وجمعَ المذكر، وما سلم فيه المفرد وما تغير.

وقَيَّدْتُ الألف والتاء بالزيادة ليخرج نحو: «بَيْت وَأَبْيَات» و«مَيْت وَأَمْوَات» فإن التاء فيهما أصلية؛ فينصبان بالفتحة على الأصل، تقول: «سَكَنْتُ أبياتاً» و«حَضَرْتُ أمواتاً»؛ قال الله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾[1]، وكذلك نحو: «قُضَاةٍ» و«غُزَاةٍ» فإن التاء فيهما وإن كانت زائدة إلا أن الألف فيهما أصلية؛ لأنها منقلبة عن أصل، ألا ترى أن الأصل قُضَيَةٌ وَغُزَوَةٌ؛ لأنها من قَضَيْتُ وَغَزَوْتُ، فلما تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين؛ فلذلك ينصبان بالفتحة على الأصل، تقول: «رَأَيْتُ قُضَاةً وَغُزَاةً».

❁ ❁ ❁

ص ـ وَمَا لاَ يَنصَرِفُ، فَيُجَرُّ بِالْفَتْحَةِ نَحْوُ: «بِأَفْضَلَ مِنْهُ» إلاَّ مَعَ ألْ نَحْوُ: «بِالأفْضَلِ» أو الإضَافَةِ نَحْوُ: «بِأَفْضَلِكُمْ».

ش ـ الباب الخامس مما خرج عن الأصل: ما لا ينصرف، وهو ما فيه عِلَّتَان فرعيتان من عِلَلٍ تسع، أو وَاحِدَةٌ منها تقومُ مقامهما:

فالأول كـ«فَاطِمَة» فإن فيه التعريفَ والتأنيثَ، وهما عِلّتَانِ فرعيتان عن التنكير والتذكير.

والثاني نحو: «مَسَاجِدَ» و«مَصَابِيحَ»؛ فإنهما جَمْعَانِ، والجمعُ فرعٌ عن المفرد، وصيغتهما صيغة مُنْتَهَى الجموع، ومعنى هذا أن مفَاعِلَ ومَفَاعِيلَ وَقَفَتِ الجموعُ عندهما، وانتهت إليهما فلا تتجاوزهما؛ فلا يجمعان مرة أخرى، بخلاف غيرهما من الجموع فإنه قد يجمع، تقول: كَلْبٌ وَأَكْلُبٌ كَفَلْسٍ وَأَفْلُسٍ، ثم تقول: أَكْلُبٌ وَأَكَالِبُ، ولا يجوز في «أكالب» أن يجمع بَعْدُ، وكذا أَعْرُبٌ وأعَارِبُ؛ فلا يجوز في أعَارِبَ أن يُجْمَع كما يُجْمَع أكلب

(١) سورة البقرة: الآية ٢٨.

على أكالِبَ وآصَالٌ على أصَائِلَ، فكأنَّ الجمع قد تكرر فيهما، فنزل لذلك منزلة جمعين.

وكذلك «صَحْرَاء» و«حُبْلَى» فإن فيهما التأنيثَ وهو فرعٌ عن التذكير، وهو تأنيث لازم، مُنَزَّلٌ لزومُه منزلةَ تأنيثٍ ثانٍ، ولهذا الباب مكان يأتي شرحه فيه إن شاء الله تعالى.

وحكمه أن يُجَرَّ بالفتحة نيابة عن الكسرة، حملوا جَرَّه على نصبه كما عكسوا ذلك في الباب السابق. تقول: «مَرَرْتُ بِفَاطِمَةَ وَمَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ وَصَحْرَاءَ» فتفتحها كما تفتحها إذا قلت: «رأيتُ فاطمةَ ومساجدَ ومصابيحَ وصحراءَ» قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾[2].

ويستثنى من ذلك صورتان؛ إحداهما: أن تدخل عليه «أل»، والثانية: أن يضاف، فإنه يجر فيهما بالكسرة على الأصل، فالأولى نحو: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾[3]، والثانية نحو: ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[4]، وتمثيلي في الأصل بقولي بأفضلكم أوْلَى من تمثيل بعضهم بقوله: «مَرَرْتُ بِعُثْمَانِنَا». فإن الأعلام لا تضاف حتى تُنَكَّر، فإذا صار نحو عثمان نكرة زال منه أَحَدُ السببين المانعين له من الصرف، وهو العلمية، فدخل في باب ما ينصرف، وليس الكلام فيه، بخلاف «أفْضَلَ»؛ فإن مانعه من الصرف الصفة ووزن الفعل، وهما موجودان فيه أضَفْتَهُ أم لم تُضِفْهُ، وكذلك تمثيلي بالأفضل أوْلَى من تمثيل بعضهم[5] بقوله:

---

(١) سورة النساء: الآية ١٦٣.

(٢) سورة سبأ: الآية ٣١.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٨٧.

(٤) سورة التين: الآية ٤.

(٥) وهو ابن ميادة الرماح بن أبرد بن ثوبان.

١٢ - رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكاً شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الْخِلاَفَةِ كاهِلُهُ[١]

لأنه يحتمل أن يكون قَدَّرَ في «يزيد» الشِّيَاعَ فصار نكرة، ثم أدخل عليه «أل» للتعريف؛ فعلى هذا ليس فيه إلا وَزْنُ الفعل خاصةً، ويحتمل أن يكون باقياً على عَلَميته و«أل» زائدة فيه كما زعم مَنْ مَثَّلَ به.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَالأمْثِلَةُ الْخَمْسَةُ، وَهِيَ: تَفْعَلاَنِ، وَتَفْعَلُونَ، بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ فِيهِمَا، وَتَفْعَلِينَ، فَتُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ، وَتُجْزَمُ وَتُنْصَبُ بِحَذْفِهَا، نَحْوُ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾[٢].

ش ـ الباب السادس؛ مما خرج عن الأصل: الأمثلة الخمسة.

وهي: كلُّ فعل مضارع اتصلت به ألفُ الاثنين نحو: «يَقُومَانِ» للغائبَيْنِ و«تَقُومَانِ» للحاضِرَيْنِ، أو واو الجمع، نحو: «يَقُومُونَ» للغَائِبِينَ، و«تَقُومُونَ»

---

(١) المعنى:
الوليد بن يزيد: خليفة أموي، والكاهل من الإنسان: ما بين كتفه أو موصل العنق في الصلب. وإنه لشديد الكاهل: أو منيع الجانب.
الإعراب:
ـ رأيت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.
ـ الوليد: مفعول به أول منصوب، بن: نعت لـ(الوليد) منصوب مثله وهو مضاف.
ـ اليزيد: مضاف إليه مجرور.
ـ مباركاً: مفعول به ثان منصوب.
ـ شديداً: اسم معطوف على (مباركاً) بحرف عطف محذوف منصوب مثله.
ـ بأعباء: جار ومجرور متعلقان بالصفة المشبهة (شديداً) وشديد مضاف.
ـ الخلافة: مضاف إليه مجرور.
ـ كاهله: فاعل لـ(شديداً) مرفوع وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه.
ـ جملة (رأيت) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (اليزيد) وسيذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في تعليقه عليه.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٤.

للحاضِرِينَ، أو ياء المخاطبة نحو: «تَقُومِينَ».

وحكم هذه الأمثلة الخمسة أنها تُرْفَعُ بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتجزم وتنصب بحذفها نيابة عن السكون والفتحة، تقول: «أَنْتُمْ تَقُومُونَ» و«لَمْ تَقُومُوا» و«لَنْ تَقُومُوا» رَفَعْتَ الأولى لخلوه من الناصب والجازم، وجعلتَ علامةَ رفعِهِ النونَ، وَجَزَمْتَ الثاني بلَمْ، وَنَصَبْتَ الثالث بلَنْ، وجعلت علامةَ النصبِ والجزم حَذْفَ النونِ، قال الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾[1] الأول جازم ومجزوم، والثاني ناصب ومنصوب، وعلامةُ الجزمِ والنصبِ الحذفُ.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ المعْتَلُّ الآخِرِ، فَيُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ، نَحْوُ: «لَمْ يَغْزُ» و«لَمْ يَخْشَ» و«لَمْ يَرْمِ».

ش ـ هذا الباب السابع مما خرج عن الأصل، وهو الفعل «المضارع» المعتل الآخر، نحو: «يَغْزُو» و«يَخْشَى» و«يَرْمي».

فإنه يجزم بحذف آخره؛ فينوبُ حذفُ الحرفِ عن حَذْفِ الحركة، تقول: «لَمْ يَغْزُ» و«لَمْ يَخْشَ» و«لَمْ يَرْمِ».

❀ ❀ ❀

ص ـ فَصْلٌ: تُقَدَّرُ جَمِيعُ الْحَرَكَاتِ في نَحْوِ: غُلاَمِي وَالْفَتى، وَيُسَمَّى الثَّاني مَقْصُوراً، وَالضَّمَّةُ وَالكَسْرَةُ في نَحْوِ: الْقَاضِي، وَيُسَمَّى مَنْقُوصاً، وَالضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ في نَحْوِ: يَخْشَى، وَالضَّمَّةُ في نَحْوِ: يَدْعُو وَيَقْضِي، وَتَظْهَرُ الْفَتْحَةُ في نَحْوِ: «إنَّ الْقَاضِيَ لَنْ يَقْضِيَ وَلَنْ يَدْعُوَ».

ش ـ علامة الإعرابِ على ضربين: ظاهرةٍ، وهي الأصْلُ، وقد تَقَدَّمَتْ أمثلتها، وَمقَدَّرَةٍ؛ وهذا الفصلُ معقودٌ لذكرها.

فالذي يُقَدَّرُ فيه الإعرابُ خمسةُ أَنْوَاعٍ:

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٤.

١ ـ **أحدها**: ما يُقَدَّرُ فيه حركات الإعرابِ جميعُها؛ لكون الحرف الآخِرِ منه لا يقبلُ الحَرَكَةَ لذاته، وذلك الاسمُ المقصور، وهو «الذي آخِرُهُ أَلِفٌ لاَزِمَة» نحو: «الْفَتَى» تقول: «جَاءَ الْفَتَى» و«رَأَيْتُ الْفَتَى» و«مَرَرْتُ بِالْفَتَى» فتقدر في الأول ضمة، وفي الثاني فتحة، وفي الثالث كسرة، ومُوجِبُ هذا التقدير أن ذَاتَ الألف لا تَقْبَلُ الحركةَ لذاتها.

٢ ـ **الثاني**: ما يُقَدَّرُ فيه حَرَكَاتُ الإعراب جَمِيعُهَا، لا لكون الحرف الآخِرِ منه لا يقبلُ الحَرَكَةَ لذاته، بل لأجل ما اتصل به، وهو الاسمُ المضافُ إلى ياء المتكلم، نحو: «غُلاَمِي» و«أخي» و«أبي»، وذلك لأن ياء المتكلم تستدعي انكسار ما قبلها لأجل المناسبة، فاشتغالُ آخِرِ الاسم الذي قبلها بكسرة المناسبة مَنَعَ من ظهور حركات الإعراب فيه.

٣ ـ **الثالث**: ما يُقَدَّرُ فيه الضمة والكسرة فقط للاستثقال، وهو الاسم المنقوص، وَنَعْنِي به الاسمَ الذي آخِرُهُ ياءٌ مكسور ما قبلها «كالقَاضِي» و«الدَّاعِي».

٤ ـ **الرابع**: ما تُقَدَّرُ فيه الضمة والفتحة للتعَذرِ، وهو الفعلُ المعتلُّ بالألف، نحو: «يَخْشَى» تقول: «يَخْشَى زَيْدٌ» و«لَنْ يَخْشَى عَمْرٌو» فتقَدَّرُ في الأول الضمة، وفي الثاني الفتحة: لتعذُّرِ ظهور الحركة على الألف.

٥ ـ **الخامس**: ما تُقَدَّرُ فيه الضمة فقط، وهو الفعلُ (المضارع) المعتلُّ بالواو، نحو: «زَيْدٌ يَدْعُو» وبالياء نحو: «زَيْدٌ يَرْمِي».

وتظهر الفتحة لخفتها، على الياء في الأسماء والأفعال، وعلى الواو في الأفعالَ، كقولك: «إنَّ القَاضِيَ لَنْ يَقْضِيَ، وَلَنْ يَدْعُوَ» قال الله تعالى: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾(١) ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾(٢) ﴿لَن نَّدْعُوَا مِن دُونِهِ إِلَهًا﴾(٣).

❀ ❀ ❀

---

(١) سورة الأحقاف: الآية ٣١.
(٢) سورة هود: الآية ٣١.
(٣) سورة الكهف: الآية ١٤.

ص ـ فَصْلٌ: يُرْفَعُ الْمُضَارِعُ خَالِياً مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ، نَحْوُ: «يَقُومُ زَيْدٌ».

ش ـ أجمع النحويون على أن الفعل المضارع إذا تَجَرَّدَ من الناصب والجازم كان مرفوعاً، كقولك: «يَقُومُ زَيْدٌ، وَيَقْعُدُ عَمْرٌو»، وإنما اختلفوا في تحقيق الرافع له، ما هو؟ فقال الفَرَّاء وأصحابه: رَافِعُهُ نَفْسُ تَجَرُّدِهِ من الناصب والجازم، وقال الكسائي: حُرُوفُ المضارعة، وقال ثعلب: مُضَارَعَتُهُ للاسم، وقال البصريون: حُلُولُه محلَّ الاسم، قالوا: ولهذا إذا دخل عليه نحو: «أَنْ وَلَنْ وَلَمْ وَلَمَّا» امتنع رَفْعهُ، لأن الاسم لا يقع بعدها، فليس حينئِذٍ حالاً محلَّ الاسم.

وأصحُّ الأقوالِ الأولُ، وهو الذي يجري على ألْسِنَة المُعْرِبِينَ، يقولون: مرفوع لتَجَرُّدِهِ من الناصب والجازم.

ويُفسِدُ قولَ الكسائي أنَّ جُزْء الشيء لا يَعْمل فيه، وقولَ ثعلب أن المضارعة إنما اقْتَضَتْ إعرابه من حيث الجملة، ثم يَحْتَاجُ كلُّ نوع من أنواع الإعراب إلى عامل يقتضيه، ثم يلزم على المذهبين أن يكون المضارع مرفوعاً دائماً، ولا قائل به.

ويَرُدُّ قول البصريين ارتفاعُهُ في نحو «هَلاَّ يَقُومُ» لأن الاسم لا يقع بعد حُرُوف التحضيض.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَيُنْصَبُ بِلَنْ، نَحْوُ «لَنْ نَبْرَحَ».

ش ـ لما انقضى الكلام على الحالة التي يرفع فيها المضارع ثَنَّى بالكلام على الحالة التي يُنْصَبُ فيها، وذلك إذا دخل عليه حرفٌ من حُرُوف أربعة، وهي: لَنْ، وكَيْ؛ وإذَنْ، وأنْ؛ وبدأ بالكلام على «لَنْ» لأنها مُلاَزِمَة للنصب، بخلاف البواقي، وخَتَمَ بالكلام على «أنْ» لطول الكلام عليها.

و«لَنْ» حرفٌ يفيد النفي والاستقبال، بالاتفاق، ولا يقتضي تأبيداً خلافاً للزمخشري في أنموذجه، ولا تأكيداً، خلافاً له في كَشَّافه، بل قولك «لَنْ أَقُومَ»

مُخْتَمِلٌ لأن تريد بذلك أنك لا تقوم أبداً، وأنك لا تقوم في بعض أزْمِنَةِ المستقبل، وهو مُوَافِقٌ لقولك: «لا أقوم» في عدم إفادة التأكيد.

ولا تقع «لَنْ» للدعاءُ خلافاً لابن السرَّاج، ولا حُجَّة له فيما استدل به من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾[1]، مدعياً أن معناه فاجعلني لا أكون، لإمكان حملها على النفي المحض، ويكون ذلك مُعَاهَدة منه لله سبحانه وتعالى ألاَّ يُظَاهرَ مُجْرِماً جزاءً لتلك النعمة التي أنعم بها عليه، ولا هي مركبة من «لاَ أنَّ» فحذفت الهمزة تخفيفاً، والألفُ لالتقاء الساكِنين، خلافاً للخليل، ولا أصلها «لا» فأُبدلت «الألف» نوناً، خلافاً للفَرّاء.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَبِكَي المَصْدَرِيَّةِ، نَحْوُ: (لِكَيْلاَ تَأْسَوْا).

ش ـ الناصب الثاني «كَيْ» وإنما تكون ناصبة إذا كانت مَصْدَرِية بمنزلة أن، وإنما تكون كذلك إذا دخلت عليها اللام: لفظاً كقوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا﴾[2] ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾[3] أو تقديراً نحو: «جئتك كي تُكْرِمَني» إذا قَدَّرتَ أن الأصل لكي، وأنك حذفت اللام استغناء عنها بنيَّتِهَا؛ فإن لم تقدر اللام كانت كي حرف جر، بمنزلة اللام في الدلالة على التعليل، وكانت «أن» مضمرة بعدها إضماراً لازماً.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَبِإِذَنْ مُصَدَّرَةً وَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ مُتَّصِلٌ أَوْ مُنْفَصِلٌ بِقَسَمٍ، نحو: «إِذَنْ أُكْرِمَكَ» وَ: * إِذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ *.

ش ـ الناصبُ الثالثُ «إِذَنْ» وهي حرفُ جوابٍ وجزاءٍ عند سيبويه وقال

---

(١) سورة القصص: الآية ١٧.
(٢) سورة الحديد: الآية ٢٣.
(٣) سورة الأحزاب: الآية ٣٧.

الشلوبين: هي كذلك في كل موضع. وقال الفارسي: في الأكثر؛ وقد تَتَمَحَّضُ للجواب؛ بدليل أنه يقال: «أُحِبُّكَ» فتقول: «إذاً أَظُنُّكَ صادقاً» إذ لا مجازاة بها هنا.

وإنما تكون ناصبة بثلاثة شروط:

الأول: أن تكون واقعةً في صدر الكلام، فلو قلت: «زيدٌ إِذَنْ»، قلت: «أُكْرِمُهُ» بالرفع.

الثاني: أن يكون الفعل بعدها مُسْتَقبلاً، فلو حَدَّثَكَ شخص بحديث فقلت: «إِذَنْ تَصْدُقُ» رَفَعْتَ، لأن المراد به الحالُ.

الثالث: ألاَّ يُفْصَلَ بينهما بفاصِلٍ غير القسم، نحو: «إِذَنْ أُكْرِمَكَ»، و«إِذَنْ وَاللَّهِ أُكْرِمَكَ»، وقال الشاعر[١]:

١٣ - إِذَنْ وَاللَّهِ تَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ ... تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ[٢]

ولو قلت: «إِذَنْ يَا زَيْدُ» قلت: «أُكْرِمُكَ» بالرفع، وكذا إذا قلت: «إِذَنْ في

---

(١) وهو حسان بن ثابت.

(٢) الإعراب:

- إذن: حرف ناصب.
- والله: و: حرف جر، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالواو، والجار والمجرور متعلقان بفعل أقسم محذوف وجوباً.
- نرميهم: فعل مضارع منصوب بـ(إذن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) والهاء: مفعول به، والميم: حرف لجمع الذكور.
- بحرب: جار ومجرور متعلقان بالفعل (نرميهم).
- تشيب: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).
- الطفل: مفعول به منصوب.
- من قبل: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تشيب)، وقبل: مضاف.
- المشيب: مضاف إليه مجرور.
- جملة (إذن نرميهم مع الفاعل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (أقسم) المحذوف فعلها اعتراضية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (تشيب مع الفاعل) في محل جر صفة لـ(حرب) وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (إذن والله نرميهم) فقد فصل بين إذن ومعمولها بالقسم وهذا جائز.

الدَّارِ أكْرِمْكَ» و«إذَنْ يَوْمَ الجمعةِ أكْرِمُكَ» كل ذلك بالرفع.

❀ ❀ ❀

ص ـ وبأَنِ المَصْدَرِيَّةِ، ظَاهِرَةً نَحْوُ: (أَنْ يَغْفِرَ لِي) مَا لَمْ تُسْبَقْ بِعِلْمٍ نَحْوُ: (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنكُمْ مَرْضَى) فَإِنْ سُبِقَتْ بِظَنٍّ فَوَجْهَانِ، نحوُ: (وَحَسِبُوا أَنْ لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ)، وَمُضْمَرَةً جَوَازاً بَعْدَ عَاطِفٍ مَسْبُوقٍ باسم خَالِصٍ، نحْوُ: * ولُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْني * وَبَعْدَ اللاَمِ نحوُ: (لِتُبَيِّنَ لِلنَاسِ)، إلاّ في نحوِ: (لِئَلا يَعْلَم)، (لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَاسِ) فَتَظْهَرُ لاَ غَيْرُ، ونحوُ: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ) فَتُضْمَرُ لا غَيْرُ، كَإِضْمَارِهَا بَعْدَ «حَتَّى» إِذَا كانَ مُسْتَقْبَلاً، نحو: (حتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) وبَعْدَ أَوِ التي بِمَعْنَىٰ إلىٰ نحوُ: * لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى * أَوِ التي بمعنى إلاّ نحوُ:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ   كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

وَبَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ أَوْ وَاوِ المَعِيَّةِ مَسْبُوقَتَيْنِ بِنَفْيٍ مَحْضٍ أَوْ طَلَبٍ بِالْفِعْلِ نحوُ: (لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا) (وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) (وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ) و«لاَ تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ».

ش ـ النَاصِبُ الرابعُ «أن» وهي أمُّ الباب، وإنما أُخِّرَتْ في الذكر لما قدمناه، ولأصالتها في النصب عملت ظاهِرَةً ومُضْمَرَةً، بخلاف بقية النواصب؛ فلا تعمل إلا ظاهرةً، مثال إعمالها ظاهرة قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي﴾(١) ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾(٢).

وقيدْتُ «أن» بالمصدرية احترازاً من المُفَسِّرَة والزَّائِدَةِ؛ فإنهما لا ينصبان المضارع.

فالمُفَسِّرَةُ هي: المسبوقة بجملةٍ فيها معنى القَوْلِ دون حروفه، نحو: «كَتَبْتُ إليه أن يَفْعَلْ كذا» إذا أردتَ به معنى أي.

---

(١) سورة الشعراء: الآية ٨٢ .

(٢) سورة النساء: الآية ٢٨.

والزائدة هي: الواقعة بين القَسَم ولَوْ، نحو: «أُقسِمُ باللَّهِ أنْ لَوْ يأتيني زيدٌ لأكْرِمَنَّه».

واشترطت ألاً تُسْبَقَ المصدرية بِعِلْمِ مطلقاً، ولا بظنٍّ في أحد الوجهين؛ احترازاً عن المخففة من الثقيلة.

والحاصلُ أن لأنِ المصدرية باعتبار ما قبلها ثلاثَ حالاتٍ:

إحداها: أن يتقدم عليها ما يَدُلُّ على العِلْمِ؛ فهذه مخفَّفَة من الثقيلة لا غير.

ويجب فيما بعدها أمران؛ أحدهما: رَفْعُه؛ والثاني: فَصْله منها بحرف من حروف أربعة، وهي: حرف التنفيس، وحرف النفي، وقَدْ، ولَوْ؛ فالأول نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾[1]، والثاني نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[2]، والثالث نحو: «عَلِمْتُ أَنْ قَدْ يَقُومُ زَيْدٌ»، والرابع نحو: ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[3]، وذلك لأن قبله: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ ومعناه ـ فيما قاله المفسرون ـ أفلم يعلم، وهي لُغَةُ النَّخع وهَوَازن، قال سُحَيْمٌ:

١٤ ـ أَقُولُ لَهُمْ بالشِّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونَنِي   أَلَمْ تَيْأَسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسِ زَهْدَمِ[4]

---

(١) سورة المزمل: الآية ٢٠.

(٢) سورة طه: الآية ٨٠ .

(٣) سورة الرعد: الآية ٣١.

(٤) المعنى:

الشعب: انفراج بين جبلين.

وزهدم: اسم فرس.

الإعراب:

ـ أقول: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).

ـ لهم: اللام حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أقول)، والميم: حرف جمع الذكور.

ـ الشعب: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أقول).

ـ إذ: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل (أقول) وهو مضاف. =

أي: ألم تعلموا، ويُؤَيِّدُهُ قراءة ابن عباس: (أَفَلَمْ يَتَبَيَّن)، وعن الفَرَّاء إنكار كون يَيْأس بمعلم يَعْلَم، وهو ضعيف.

الثانية: أن يتقدَّمَ عليها ظَنٌّ، فيجوز أن تكون مخففة من الثقيلة، فيكون حكمها كما ذكرنا، ويجوز أن تكون ناصبة، وهو الأرْجَحُ في القياس والأكْثرُ في كلامهم، ولهذا أجمعوا على النصب في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾[(١)]، واختلفوا في قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[(٢)] فقرىء بالوجهين:

الثالثة: أن لا يسبقها عِلْم ولا ظَنٌّ، فيتعين كونها ناصبةً، كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى﴾[(٣)].

وأما إعمالُهَا مُضْمَرَة فعلى ضربين، لأن إضمارها إما جائز، أو واجب.

= - يأسرونني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

- ألم: الهمزة حرف استفهام. لم: حرف جازم.
- تيأسوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل، والألف: حرف تفريق.
- أني: أن: حرف مشبه بالفعل، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أن).
- ابن: خبر أن مرفوع وهو مضاف.
- فارس: مضاف إليه مجرور وهو مضاف.
- زهدم: مضاف إليه مجرور.
- جملة (أقول مع الفاعل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (يأسرونني) في محل جر مضاف إليه وهي جملة فعلية.
- جملة (ألم تعلموا) في محل نصب مفعول به للفعل (أقول) وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (ألم تيأسوا) بمعنىٰ (ألم تعلموا).

(١) سورة العنكبوت: الآيتان ١ ـ ٢.

(٢) سورة المائدة: الآية ٧١ .

(٣) سورة الشعراء: الآية ٨٢ .

فالجائز في مسائل:

إحداها: أن تقع بعد عاطف مسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾[١] في قراءة من قرأ من السبعة بنصب (يرسل) وذلك بإضمار «أن» والتقدير: أو أن يُرْسِلَ، وأنْ والفعلُ معطوفان على (وَحْياً) أي وحْياً أو إرسالاً، و«وَحْياً» ليس في تقدير الفعل، ولو أظْهَرْت «أن» في الكلام لجاز، وكذا قول الشاعر[٢]:

١٥ ـ وَلُـبْـسُ عَـبَـاءَةٍ وَتَـقَـرَّ عَـيْـنـي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[٣]

---

(١) سورة الشورىٰ: الآية ٥١.

(٢) وهي ميسون بنت بحدل.

(٣) المعنى:

الشفوف: جمع شَفٍ وهو ستر رقيق يشف ما وراءه.

الإعراب:

ـ ولبس: الواو بحسب ما قبلها، لبس: مبتدأ مرفوع وهو مضاف.

ـ عباءة: مضاف إليه مجرور.

ـ وتقر: الواو حرف عطف، تقر: فل مضارع منصوب بأن المضمرة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ـ عيني: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف، والياء مضاف إليه، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها معطوف على لبس في محل رفع.

ـ أحب: خبر مرفوع، إلي: جار ومجرور متعلقان باسم التفضيل (أحب).

ـ من لبس: جار ومجرور متعلقان باسم التفضيل (أحب)، ولبس: مضاف.

ـ الشفوف: مضاف إليه مجرور.

ـ جملة (لبس عباءة... أحب) بحسب ما قبلها وهي جملة إسمية.

ـ جملة (تقر عيني) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (وتقر) فقد انتصب الفعل المضارع بعد عاطف مسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل وهو المصدر (لبس) فإن لم يكن خالصاً من التقدير بالفعل كأن كان مشتقاً لم ينصب الفعل لأنه يجوز عطف الفعل على الاسم عندئذٍ كقوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ فعطف الفعل (يقبضن) على صافات لأنه فيه رائحة الفعل فهو مشتق على صيغة اسم الفاعل.

تقديره: ولبسُ عباءةٍ وأَنْ تَقَرَّ عَيْنِي.

الثانية: أَنْ تقعَ بعد لام الجرِّ، سواءٌ كانتْ للتعليلِ كقولِهِ تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾[1]، وقولِه تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾[2] أَوْ للعاقبةِ كقولِهِ تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[3] واللام هنا ليست للتعليل، لأنهم لم يلتقطوه لذلك، وإنما التقطوه ليكون لهم قرة عين، فكانت عاقبته أن صار لهم عدوّاً وحزناً، أو زائدة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[4] فالفعل في هذه المواضع منصوب بأن مضمرة، ولو أظهِرَتْ في الكلام لجاز، وكذا بعد كي الجارة.

ولو كان الفعل الذي دخلت عليه اللامُ مقروناً بلا وجَبَ إظهار «أَنْ» بعد اللام: سواءٌ كانت «لا» النافية كالتي في قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ﴾[5]، أو زائدة كالتي في قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[6] أي: ليعلم أهْلُ الكتاب.

ولو كانت اللام مسبوقة بكَوْنٍ ماضٍ منفي وجب إضمار «أَنْ» سواء كان المُضِيُّ في اللفظ والمعنى، نحو: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[7]، أو في المعنى فقط، نحو: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[8]، وتسمى هذه اللامُ «لاَمَ الْجُحُود».

وَتَلَخَّصَ أَنَّ لأنْ بعد اللام ثَلاَثَ حالاتٍ: وُجُوبَ الإضمار، وذلك بعد لاَمَ الْجُحُود، ووُجُوبَ الإظهار، وذلك إذا اقترن الفعلُ بلا، وَجَوَازَ الوجهين، وذلك فيما بقي، قال الله تعالى: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[9]، وقال تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ﴾[10].

---

(١) سورة النحل: الآية ٤٤.
(٢) سورة الفتح: الآيتان ١ ـ ٢.
(٣) سورة القصص: الآية ٨.
(٤) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.
(٥) سورة النساء: الآية ١٦٥.
(٦) سورة الحديد: الآية ٢٩.
(٧) سورة الأنفال: الآية ٣٣.
(٨) سورة النساء: الآية ١٣٧.
(٩) سورة الأنعام: الآية ٧١.
(١٠) سورة الزمر: الآية ١٢.

ولما ذَكَرْتُ أنها تُضمَر وُجُوباً بعد لام الْجُحُود استطرذْتُ في ذكر بقية المسائل التي يجبُ فيها إضمارُ «أنْ» وهي أربع:

إحداها: بعد «حَتَّى» وأعلم أن للفعل بعد حتى حالتين: الرفع، والنصب.

فأما النصب فَشَرْطُه كونُ الفعل مستقبلاً بالنسبة إلى ما قبلها، سواء كان مستقبلاً بالنسبة إلى زمن التكلم أولاً؛ فالأول كقوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[1]؛ فإن رجوع موسى عليه الصلاة والسلام مُسْتَقْبَل بالنسبة إلى الأمرين جميعاً، والثاني كقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾[2]؛ لأن قول الرسول وإن كان ماضياً بالنسبة إلى زمن الإخبار إلا أنه مُسْتَقْبَل بالنسبة إلى زلزالهم.

ولحتى التي ينتصب الفعل بعدها معنيان؛ فتارة تكون بمعنى كَيْ، وذلك إذا كان ما قبلها عِلّةً لما بعدها، نحو: «أَسْلِمْ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ» وتارة تكون بمعنى إلى، وذلك إذا كان ما بعدها غايةً لما قبلها، كقوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[3]، وكقولك: «لأسِيرَنَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ»، وقد تصلح للمعنيين معاً، كقوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[4] يحتمل أن يكون المعنى كَيْ تفيء، أو إلى أن تفيء.

والنصبُ في هذه المواضع وما أشبهها بأنْ مضمرةً بعد حتى حَتْماً، لا بحتى نفسها، خلافاً للكوفيين؛ لأنها قد عملت في الأسماء الجرَّ، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[5] ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾[6]، فلو عملت في الأفعال النصبَ لزم أن يكون لنا عاملٌ وَاحِدٌ يعمل تارة في الأسماء وتارة في الأفعال، وهذا لا نظير له في العربية.

وأما رَفْعُ الفعل بعدها فلهُ ثَلاثَةُ شروطٍ؛ الأول: كونه مُسَبَّباً عما قبلها،

---

(١) سورة طه: الآية ٩١.
(٢) سورة البقرة: الآية ٢١٤.
(٣) سورة طه: الآية ٩١.
(٤) سورة الحجرات: الآية ٩.
(٥) سورة القدر: الآية ٥.
(٦) سورة يوسف: الآية ٣٥.

ولهذا امتنع الرفع في نحو: «سِرْتُ حَتّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ» لأن السير لا يكون سبباً لطلوعها، الثاني: أن يكون زَمَنُ الفعلِ الحالَ لا الاستقبالَ، على العكس من شرط النصب، إلا أن الحال تارة يكون تحقيقاً وتارة يكون تقديراً؛ فالأول كقولك: «سِرْتُ حَتّى أَدْخُلُهَا» إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول، والثاني كالمثال المذكور إذا كان السير والدخول قد مَضَيَا ولكنك أردت حكاية الحالِ، وعلى هذا جاء الرفع في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾[1] لأن الزَّلْزَالَ والقولَ قد مَضَيَا، الثالث: أن يكون ما قبلها تامّاً، ولهذا امتنع الرفع في نحو: «سَيْرِي حَتّى أَدْخُلَهَا» وفي نحو: «كانَ سَيْرِي حَتّى أَدْخُلَهَا» إذا حملت «كان» على النقصان، دون التمام.

المسألة الثانية: بعد «أو» التي بمعنى «إلى» أو «إلاّ»؛ فالأول كقولك: «لألْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي» أي: إلى أن تقضيني حقي، وقال الشاعر:

١٦ ـ لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إلاّ لِصَابِرِ[2]

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٤.

(٢) الإعراب:

ـ لأستسهلن: اللام واقعة في جواب قسم محذوف، أستسهل: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).

ـ الصعب: مفعول به منصوب.

ـ أو: حرف عطف.

ـ أدرك: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد (أو) والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها معطوف على مصدر منتزع من الكلام السابق أي: ليكونن استسهال الصعب أو إدراك المنىٰ.

ـ المنىٰ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

ـ فما: الفاء: حرف استئناف، ما: حرف نفي.

ـ انقادت: فعل ماض مبني على الفتح والتاء حرف تأنيث.

ـ الآمال: فاعل مرفوع.

ـ إلا: حرف حصر.

ـ لصابر: جار ومجرور متعلقان بالفعل (انقادت).

ـ جملة (أقسم) المحذوفة ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

والثاني كقولك: «لَأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ أَوْ يُسْلِمَ» أي: إلاّ أنْ يُسْلِمَ، وقول الشاعر[١]:

١٧ - وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ   كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا[٢]

= - جملة (أستسهلن مع الفاعل) جواب القسم لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (أدرك مع الفاعل) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (انقادت الآمال) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (أو أدرك) فـ(أو) بمعنىٰ (إلىٰ) والفعل بعدها منصوب بأن المضمرة.

(١) وهو زياد الأعجم.

(٢) المعنى:

الغمز: الحس، القناة: الرمح.

أراد: وكنت إذا هجوت قوماً ذلوا أو يرتدوا إلى الصواب.

الإعراب:

- وكنت: الواو بحسب ما قبلها، كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان.
- إذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالجواب (كسرت) وهو مضاف.
- غمزت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.
- قناة قوم: مفعول به منصوب وهو مضاف، قوم: مضاف إليه مجرور.
- كسرت: فعل وفاعل.
- كعوبها: مفعول به منصوب وهو مضاف و(ها) مضاف إليه.
- أو: حرف عطف.
- تستقيما: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد (أو) والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) والألف للإطلاق، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها معطوف على مصدر منتزع من الكلام السابق: أي: كان كسر كعوبها أو اشتقاقها.
- جملة (كنت إذا غمزت... كسرت) بحسب ما قبلها وهي جملة فعلية كبرىٰ ذات وجهين.
- جملة (إذا غمزت... كسرت) في محل نصب خبر كان وهي جملة شرطية.
- جملة (غمزت) في محل جر مضاف إليه وهي جملة فعلية.
- جملة (كسرت) جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية. =

أي: إلا أن تستقيم فلا أكْسِرَ كُعُوبَهَا، ولا يصحُّ أن تكون هنا بمعنى إلى؛ لأن الاستقامة لا تكون غايةً للكسر.

المسألة الثالثة: بعد فاء السببية إذا كانت مسبوقة بنَفْي مَحْضٍ، أو طلَب بالفعل.

فالنَّفْيُ كقوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾[1]، وقولك: «ما تأتينا فَتُحَدِّثَنَا» واشترطنا كَوْنَهُ مَحْضاً احترازاً من نحو «ما تَزَالُ تأتينا فتحدثُنَا» و«ما تأتينا إلا فتُحَدِّثُنَا» فإن معناهما الإثبات، فلذلك وجب رفعهما، أما الأول فلأن «زال» للنفي وقد دخل عليه النفي، ونَفْيُ النَّفْيِ إثْبَاتٌ، وأما الثاني فلانْتِقَاض النفي بإلاَّ.

وأما الطلبُ فإنه يشملُ الأمرَ، كقوله[2]:

١٨ ـ يَـا نَـاقُ سِـيـرِي عَـنَـقـاً فَـسِـيـحـاً   إلـى سُـلَـيْـمَـانَ فَـنَـسْـتَـرِيـحَـا[3]

= ـ جملة (تستقيم مع الفاعل) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (أو تستقيما) فـ(أو) بمعنىٰ (إلاَّ) والفعل بعدها منصوب بأن المضمرة.

(١) سورة فاطر: الآية ٣٦.

(٢) وهو أبو النجم العجلي.

(٣) **المعنى:**

يا ناقُ: أي يا ناقةُ، والعمق: ضربٌ من السير فسيحٌ سريع للإبل والخيل.

وسليمان: هو سليمان بن عبد الملك خليفة أموي.

الإعراب:

ـ يا ناقُ: ياء: حرف نداء، ناقُ: منادىٰ نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب.

ـ سيري: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ـ عنقاً: مفعول مطلق ناب عن المصدر منصوب.

ـ فسيحاً: نعت لـ(عنقاً) منصوب مثله.

ـ إلى: حرف جر، سليمان: اسم مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة =

والنَّهيَ، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾[1]، والتحضيضَ، نحو: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾[2]، والتمني، نحو: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾[3]، والترجِّيَ، كقوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ * أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾[4] في قراءة بعض السبعة بنصب (أطلع)، والدعاء كقوله:

١٩ ـ رَبِّ وَفِّقْنِي فَلاَ أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ في خَيْرِ سَنَنْ[5]

= لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع له الزيادة والعلمية، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (سيري).

ـ فنستريحا: الفاء: حرف عطف، نستريح: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد الفاء والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن)، والألف للإطلاق، والمصدر المؤول من أن وما بعدها معطوف على مصدر منتزع من الكلام السابق. أي: ليكن سيرك فاستراحتنا.

ـ جملة (يا ناق) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (سيري) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (فنستريح مع الفاعل) صفة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله (فنستريحا) فنصب الفعل بأن مضمرة بعد فاء السببية وقد سبقت بطلب.

(١) سورة طه: الآية ٨١ .

(٢) سورة المنافقون: الآية ١٠.

(٣) سورة النساء: الآية ٧٣.

(٤) سورة غافر: الآيتان ٣٦ ـ ٣٧.

(٥) المعنى:

عدل عن الطريق: حاد، والسنن: الطريقة والمثال.

الإعراب:

ـ ربِّ: منادىً مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة والياء المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ـ وفقني: فعل دعاء مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) والنون: حرف وقاية، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ـ فلا: الفاء حرف عطف، لا: حرف نفي. =

والاستفهامَ، كقوله:

٢٠ ـ هَـلْ تَـعْـرِفُـونَ لُـبَـانَـاتـي فـأَرْجُـوَ أَنْ تُقضَى، فَيَرْتَدَّ بَعْضُ الرُّوحِ للجَسَدِ[١]

= ـ أعدل: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد (لا) والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)، والمصدر المؤول من أن وما بعدها معطوف على مصدر منتزع من الكلام السابق. أي: ليكن توفيق مقدم عدول.

ـ عن سنن: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أعدل) وسنن مضاد.

ـ الساعين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

ـ في خير: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل (ساعين).

ـ خير: مضاف.

ـ سنن: مضاف إليه مجرور.

ـ جملة (رب) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (وفقني) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (أعدل مع الفاعل) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (فلا أعدل) فنصب الفعل بأن مضمرة بعد فاء السببية وقد سبقت بدعاء.

(١) **المعنى:**

اللبانات: جمع لبانة وهي الحاجة من غير فاقة.

الإعراب:

ـ **هل**: حرف استفهام.

ـ **تعرفون**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ـ **لباناتي**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم وهذه الكسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ـ **فأرجو**: الفاء حرف عطف، **وأرجو**: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).

والمصدر المؤول فيه أن وما بعدها معطوف على مصدر منتزع من الكلام السابق أي هل تكون معرفتكم حاجاتي فرجاني وضاءها.

ـ **أن**: حرف ناصب. **تقضي**: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل نصب مفعول به لـ(أرجو). =

والعَرْضَ، كقوله:

٢١ - يـابْـنَ الـكِـرَامِ ألاَ تَـدْنُـو فَـتُـبْـصِـرَ مَـا   قَدْ حَدَّثُوكَ؛ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا[١]

= - فيرتد: الفاء حرف عطف، يرتد: فعل مضارع معطوف على (تقضي) منصوب مثله.
- بعض: فاعل مرفوع وهو مضاف.
- الروح: مضاف إليه مجرور.
- للجسد: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يرتد).
- جملة (تعرفون) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (أرجو مع الفاعل) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (تقضي مع نائب الفاعل) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (يرتد بعض الروح) معطوفة على (تقضي) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (فأرجو) فنصب الفعل بأن مضمرة بعد فاء السببية وقد سبق باستفهام.

(١) **الإعراب:**

- يابن الكرام: يا: حرف نداء، ابن: منادىٰ مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- الكرام: مضاف إليه مجرور.
- ألا تدنو: ألا: حرف عرض، تدنو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).
- فتبصر: الفاء: حرف عطف، تبصر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها معطوف على مصدر منتزع من الكلام السابق أي ألا يكون دنو فإبصار.
- ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
- قد: حرف تحقيق.
- حدثوك: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.
- فما: الفاء: حرف استئناف، ما: حرف نفي.
- راءٍ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين وهما (الياء والتنوين).
- كمن: الكاف: اسم بمعنىٰ مثل مبني على الفتح في محل رفع خبر وهو مضاف، من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. =

واشترطْتُ في الطلب أن يكون بالفعل احترازاً من نحو قولك: «نَزَالِ فَنُكْرِمُكَ» و«صَهْ فَنُحَدِّثُكَ» خلافاً للكسائي في إجازة ذلك مطلقاً، ولابن جني وابن عصفور في إجازته بعد «نَزَالِ» و«دَرَاكِ» ونحوهما مما فيه لفظُ الفعل، دون صَهْ وَمَهْ ونحوهما مما فيه معنى الفعل دون حروفه، وقد صَرَّحْتُ بهذه المسألة في المقدمة في باب اسم الفعل.

المسألة الرابعة: بعد واو المعية، إذا كانت مسبوقة بما قَدَّمْنَا ذكره، مثالُ ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾(١)، ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٢) في قراءة حمزة وابن عامر وحفص، وقال الشاعر(٣):

٢٢ ـ أَلَـمْ أَكُ جَـارَكُـمْ وَيَـكُـونَ بَـيْـنِـي وَبَـيْـنَـكُـمُ الـمَـوَدَّةُ وَالإِخَـاءُ(٤)

= ـ سمعا: فعل ماض مبني على الفتح، والألف للإطلاق، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.
ـ جملة (يابن الكرام) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (تدنو مع الفاعل) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (تبصر مع الفاعل) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (حدثوك) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (ما راءٍ كمن سمع) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
ـ جملة (سمع مع الفاعل) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (فتبصرَ) فنصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعد فاء السببية وقد سبقت بعرض.

(١) سورة آل عمران: الآية ١٤٢.
(٢) سورة الأنعام: الآية ٢٧.
(٣) وهو الحطيئة.
(٤) **الإعراب**:
ـ ألم: الهمزة: حرف استفهام، لم: حرف جازم.
ـ أك: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).
ـ جاركم: اسم كان منصوب وهو مضاف، والكاف: مضاف إليه، والميم: حرف =

وقال آخر(1):

٢٣ - لاَ تَنْـهَ عَـنْ خُـلُـقٍ وَتَـأْتِـيَ مِـثْـلَـهُ   عَارٌ عَلَيْكَ - إِذَا فَعَلْتَ - عَظِيـمُ(2)

= لجمع الذكور.

- ويكون: الواو: واو المعية حرف عطف، يكون: فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية.

- بيني: مفعول فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف، والياء ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه متعلق بخبر مقدم محذوف لـ(كان).

- وبينكم: الواو حزف عطف، بينكم: اسم معطوف على (بين) الأولىٰ منصوب مثله وهو مضاف والكاف مضاف إليه، والميم حرف لجمع الذكور.

- المودة: اسم كان مؤخر مرفوع.

- والإخاء: الواو: حرف عطف. الإخاء: اسم معطوف على (المودة) مرفوع مثله. والمصدر المؤول من أن وما بعدها معطوف على مصدر منتزع من الكلام السابق.

- أي: ألم تكن جيرتي لكم وكون المودة والإخاء بيننا؟

- جملة (ألم أك جاركم) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

- جملة (يكون بيني وبينكم المودة) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

(١) وهو أبو الأسود الدؤلي.

(٢) الإعراب:

- لا تنه: لا: حرف جازم، تنه: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

- عن خلق: عن: حرف جر، خلق: اسم مجرور والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تنه).

- وتأتي: الواو واو المعية: حرف عطف. تأتي: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد واو المعية والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها معطوف على مصدر منتزع من الكلام السابق أي: لا يكن منك نهي عن خلقٍ وإتيان مثله.

- مثله: مفعول به منصوب وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه.

- عار: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره (هو عار).

- عليك: جار ومجرور متعلقان بنعت محذوف لـ(عار).

- إذ: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالصفة المشبهة (عار) وهو مضاف.

- فعلت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل =

وتقول: «لا تَأكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللّبَنَ» فتنصب «تشرب» إن قَصَدتَ النَّهيَ عن الجمع بينهما، وتجزم إن قصدتَ النهيَ عن كل واحدٍ منهما، أي لا تأكل السمك ولا تَشرَب اللبن، وترفع إن نهيت عن الأول، وأبَحْتَ الثاني، أي: لا تأكل السمك ولكَ شُرْبُ اللبن.

❀ ❀ ❀

ص ـ فَإنْ سَقَطَتِ الفَاءُ بَعْدَ الطّلَبِ وَقُصِدَ الجزَاءُ جُزِمَ، نحْوُ قَوْله تَعَالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ وَشَرْطُ الجزمِ بَعْدَ النَّهْيِ صِحَّةُ حُلُولِ «إِنْ لاَ» مَحَلّهُ، نحْوُ «لاَ تَدْنُ مِنَ الأسَدِ تَسْلَم» بخِلاَفِ «يَأكُلُكَ».

ص ـ وَيُجْزَمُ أيضاً بِلَمْ، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، وَلَمَّا نحوُ: (وَلمَا يَقْضِ) وَباللام وَ«لاَ» الطَّلَبِيّتَيْنِ، نحوُ: (لِيُنفِقْ، لِيَقْضِ، لاَ تُشْرِكْ، لاَ تُؤَاخِذْنَا).

ص ـ وَيَجْزِمُ فِعْلَيْنِ: إنْ، وَإذْ مَا، وَأيْنَ، وَأنَّى، وَأيّانَ، وَمَتَى، وَمَهْمَا، وَمَنْ وَمَا، وَحَيْثُمَا، نَحْوُ: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾، ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾، ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ ويُسَمَّى الأوّلُ شَرْطاً والثَّانِي جَوَاباً وجَزَاءً، وإذَا لَمْ يَصْلُحْ لمبَاشَرَةِ الأدَاةِ قُرِنَ بالْفَاء نَحْوُ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ أَوْ بإذَا الفجَائِيَّةِ، نَحوَ: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

= مبني على الفتح في محل رفع فاعل.
- عظيم: نعت لـ(عار) مرفوع مثله.
- جملة (لا تنه مع الفاعل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (تأتي مع الفاعل) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (هو عار) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
- جملة (فعلت) في محل جر مضاف إليه وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (وتأت) فنصب الفعل المضارع بأن المضمرة بعد واو المعية قد سبقت بالطلب بفعل.

ش ـ لما انقضى الكلامُ على ما ينصب الفعل المضارع شَرَعْتُ في الكلام على ما يجزمه؛ والجازم ضربان: جازم لفعل واحد، وجاز لفعلين.

فالجازم لفعلٍ واحدٍ خمسةُ أمورٍ:

أحدهما: الطّلَبُ، وذلك أنه إذا تقدم لنا لفظ دَالٌّ على أمر أو نهي أو استفهام أو غير ذلك من أنواع الطلب، وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء، وقُصِدَ به الجزاء؛ فإنه يكون مجزوماً بذلك الطلب؛ لما فيه من معنى الشرط، ونعني بقصد الجزاء أنك تُقَدِّره مُسَبَّباً عن ذلك المتقدم، كما أن جزاء الشرط مُسَبَّبٌ عن فعل الشرط، وذلك كقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾[1] تقدم الطَّلَبُ وهو «تَعَالَوْا» وتأخر المضارع المجرد من الفاء وهو «أَتْلُ» وقُصِدَ به الجزاء؛ إذ المعنى تعَالَوْا فإن تأتُوا أتلُ عليكم؛ فالتِّلاَوة عليهم مُسَبَّبة عن مجيئهم فلذلك جُزِم، وعلامة جزمه حذفُ آخره ـ وهو الواو ـ وقول الشاعر[2]:

٢٤ ـ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ   بِسِقْطِ اللِّوَى بين الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[3]

---

(١) سورة الأنعام: الآية ١٥١.

(٢) امرؤ القيس.

(٣) المعنى:

اللوىٰ: ما التوىٰ من الرمل أو استرقّ منه، وسقط اللوىٰ: منتهاه.

الدخول وحومل: من أسماء الأمكنة.

الإعراب:

ـ قفا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ـ نبك: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن).

ـ من ذكرىٰ: جار ومجرور متعلقان بالفعل (نبك) وذكرىٰ: مضاف.

ـ حبيب: مضاف إليه مجرور.

ـ ومنزل: الواو: حرف عطف، منزل: تاسم معطوف على حبيب مجرور مثله.

ـ بسقط اللوىٰ: الباء: حرف جر، وسقط: اسم مجرور بالباء والجار والمجرور متعلقان بالفعل نبك، وسقط: مضاف.

ـ اللوىٰ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر. =

وتقول: «ائْتِني أُكْرِمْكَ» و«هَلْ تَأتيني أُحَدِّثْكَ» و«لاَ تكْفُرْ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ».

ولو كان المتقدم نفياً أو خبراً مُثْبَتاً لم يُجزم الفعلُ بعده؛ فالأول نحو: «ما تأتينا تُحَدِّثُنا» برفع تحدثنا وجوباً، ولا يجوز لك جزمه، وقد غلط في ذلك صاحب الْجُمَل، والثاني نحو: «أنتَ تأتينا تُحَدِّثُنَا» برفع تحدثنا وجوباً باتفاق النحويين.

وأما قول العرب: «اتَّقى اللَّهَ امْرُؤٌ فعلَ خَيْراً يُثَبْ عليهِ» بالجزم؛ فوجهه أنَّ اتَّقى الله وفَعَل وإن كانا فعلين ماضيين ظاهرهما الخبر إلا أن المراد بهما الطلب والمعنى لِيَتَّقِ الله امرؤ ولْيَفْعل خيراً، وكذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ﴾[1] فجزم (يغفر) لأنه جَوَابٌ لقوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ﴾؛ لكونه في معنى آمِنُوا وجاهِدُوا، وليس جواباً للاستفهام؛ لأن غفران الذنوب لا يتسبَّبُ عن نفس الدلالة، بل عن الإيمان والجهاد.

ولو لم يُقْصَد بالفعل الواقع بعد الطلب الجزاءُ امتنع جَزْمُهُ، كقوله تعالى:

= - بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب وهو مضاف متعلق بحال محذوفة من (سقط اللوىٰ).

- الدخول: مضاف إليه مجرور.
- فحومل: الفاء: حرف عطف، حومل: اسم معطوف على (الدخول) مجرور مثله.
- جملة (قفا) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (إن تقفا نبك) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة شرطية.
- جملة (تقفا) المحذوفة: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (نبك مع الفاعل) جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (نبك) وقد جزم الفعل لكونه مضارعاً مجرداً من الفاء وقصد به الجزاء وتقدم عليه طلب وهو فعل الأمر (قفا).

(١) سورة الصف: الآيات ١٠ ـ ١١ ـ ١٢.

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾[1] فتطهرهم: مرفوع باتفاق القراء، وإن كان مسبوقاً بالطلب وهو (خُذ)؛ لكونه ليس مقصوداً به معنى إنْ تأخذ منهم صدقة تطهرهم، وإنما أريد خذ من أموالهم صدقة مُطَهرة؛ فتطهرهم: صفة لصدقة، ولو قرىء بالجزم على معنى الجزاء لم يمتنع في القياس، كما قرىء قولُه تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي﴾[2] بالرفع على جعل (يرثني) صفة لوليّاً، وبالجزم على جعله جزاءً للأمر، وهذا بخلاف قولك «ائْتِني بِرَجُلٍ يحِبُّ اللهَ وَرَسُولَه»، فإنه لا يجوز فيه الجزم؛ لأنك لا تريد أن محبة الرجل لله ورسوله مُسَبَّبة عن الإتيان «به»، كما تريد في قولك (أْتِنِي أُكْرِمْكَ» بالْجزم؛ لأن الإكرام مُسَبَّب عن الإتيان، وإنما أردت ائْتِني برجُلٍ موصوفٍ بهذه الصفة.

واعلم أنه لا يجوز الجزمُ في جواب النهي إلا بشرطِ أن يصح تقديرُ شَرْطٍ في موضعه مقرونٍ بلا النافية، مع صحة المعنى، وذلك نحو قولك «لاَ تَكْفُرْ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ» و«لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ» فإنه لو قيل في موضعهما «إنْ لا تكْفرْ تدخل الْجنَّة» و«إنْ لا تَدْنُ من الأسد تَسْلَمْ» صَحَّ، بخلاف «لاَ تَكْفُرْ تَدْخُلُ النَّارَ» و«لا تَدْنُ منَ الأسدِ يَأْكُلْكَ» فإنه ممتنع؛ فإنه لا يصح أن يقال: «إنْ لا تَكْفُرْ تَدْخُلِ النَّار» و«إنْ لا تَدْنُ من الأسد يَأْكُلْكَ»، ولهذا أجمعت السبعة على الرفع في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[3]؛ لأنه لا يصح أن يقال: «إن لا تمنن تستكثر» وليس هذا بجوابٍ، وإنما هو في موضع نصب على الحال من الضمير في (تمنن)؛ فكأنه قيل: ولا تمنن مستكثراً، ومعنى الآية أن الله تعالى نَهٰى نبيه ﷺ عن أن يَهَبَ شيئاً وهو يطمع أن يَتَعَوَّضَ من الموهوب له «أكْثَرَ من الموهوب».

فإن قلت: فما تصنع بقراءة الحسن البصري (تَسْتَكْثِرْ) بالجزم؟

قلت: يحتمل ثلاثة أوْجُهٍ:

---

(١) سورة التوبة: الآية ١٠٣.
(٢) سورة مريم: الآيتان ٥ ـ ٦.
(٣) سورة المدثر: الآية ٦.

أحدها: أن يكون بدلاً من (تَمْنُنْ) كأنه قيل: لا تستكثر، أي: لا تَرَ ما تُعْطِيه كثيراً.

والثاني: أن يكون قَدَّرَ الوقف عليه لكونه رأسَ آيةٍ، فسكَّنه لأجل الوقف، ثم وَصَلَه بنية الوقف.

والثالث: أن يكون سَكنه لتناسب رؤوس الآي؛ وهي: فأنذر، فكبر، فطهر، فاهْجُرْ.

الثاني: مما يجزم فعلاً واحداً: «لم» وهو حرف يَنْفِي المضارع وَيَقْلبهُ ماضياً، كقولك: «لَمْ يَقُمْ، ولَمْ يَقْعُدْ» وكقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[(١)].

الثالث: لَمَّا أختها، كقوله تعالى: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾[(٢)] ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾[(٣)].

وَتُشَارِكُ في أربعة أُمُور، وهي: الحرفية، والاختصاص بالمضارع، وَجَزْمُه، وقَلْبُ زمانهِ إلى المُضِيِّ.

وتفارقها في أربعة أُمُور؛ أحدها: أن المنفيَّ بها مُسْتَمِرُّ الانتفاء إلى زمن الحال، بخلاف المنفي بلم؛ فإنه قد يكون مستمراً، مثل: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾، وقد يكون منقطعاً، مثل: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾[(٤)]؛ لأن المعنى أنه كان بعد ذلك شيئاً مذكوراً، ومن ثَمَّ امتنع أن نقول: لَمَّا يَقُمْ ثُمَّ قَامَ؛ لما فيه من التناقض، وجاز لم يقم ثم قام، والثاني: أن لَمَّا تُؤْذِنُ كثيراً بتوقُّعِ ثبوت ما بعدها، نحو: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾[(٥)] أي إلى الآن لم يَذُوقُوه وسوف يذوقونه، ولم لا تقتضي ذلك، ذكر هذا المعنى الزمخشريُّ، والاستعمالُ والذوقُ يشهدان به، والثالث: أن الفعل يُحْذَفُ بعدها، يقال: هل

---

(١) سورة الإخلاص: الآية ٣.
(٢) سورة عبس: الآية ٢٣.
(٣) سورة صَ: الآية ٨.
(٤) سورة الدهر: الآية ١.
(٥) سورة صَ: الآية ٨ .

دخلت البَلَد؟ فتقول: قَارَبْتُهَا ولما، تريد ولما أدخلها، ولا يجوز قاربتها ولم، والرابع: أنها لا تقترن بحرف الشرط، بخلاف لم، تقول: إن لم تقم قمت، ولا يجوز إن لمَّا تقم قمت.

الجازم الرابع: اللامُ الطَّلَبية، وهي الدالة على الأمر، نحو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[1] أو الدعاء نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[2].

الجازم الخامس: لا الطَّلبية، وهي الدالة على النهي، نحو: ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾[3] أو الدعاء، نحو: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾[4].

فهذه خلاصة القول فيما يجزم فعلاً واحداً.

وأما ما يجزم فعلين فهو إحْدَى عَشْرَةَ أَدَاةً، وهي:

١ - «إنْ» نحو: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾[5].

٢ - و«أَيْنَ» نحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾[6].

٣ - و«أيٍّ» نحو: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[7].

٤ - و«مَنْ» نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[8].

٥ - و«مَا» نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾[9].

٦ - و«مَهْمَا» كقول امرىء القيس:

٢٥ - أَغَـرَّكَ مِـنِّـي أَنَّ حُـبَّـكِ قَـاتِـلِـي ... وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ[10]

---

(١) سورة الطلاق: الآية ٧ .
(٢) سورة الزخرف: الآية ٧٧.
(٣) سورة لقمان: الآية ١٣.
(٤) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.
(٥) سورة النساء: الآية ١٣٣.
(٦) سورة النساء: الآية ٧٨.
(٧) سورة الإسراء: الآية ١١٠.
(٨) سورة النساء: الآية ١٢٣.
(٩) سورة البقرة: الآية ١٩٧.
(١٠) **الإعراب**:
- أغرك: **الهمزة**: حرف استفهام، غر: فعل ماض مبني على الفتح **والكاف**: ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.
- مني: من: حرف جر، والنون: حرف وقاية، والياء: ضمير متصل =

٧ ـ و«مَتَى» كقول الآخر[١]:

٢٦ ـ مَـتَـى أَضَـعِ الْـعِـمَـامَـةَ تَـعْـرِفُـونِـي[٢]

= مبني على السكون في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (غر).
ـ **أن**: حرف مشبه بالفعل.
ـ **حُبَّك**: اسم أن منصوب. وهو مضاف، **والكاف**: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.
ـ **قاتلي**: خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف، **والياء**: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل رفع فاعل لـ(غر).
ـ **وأنك**: **الواو**: حرف عطف، **أن**: حرف مشبه بالفعل، **والكاف**: ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب اسم أن.
ـ **مهما**: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
ـ **تأمري**: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، **والياء**: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
ـ **القلب**: مفعول به منصوب.
ـ **يفعل**: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لضرورة الروي، **والفاعل**: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها معطوف على المصدر المؤول من (أن) الأولىٰ وما بعدها في محل رفع.
ـ جملة (غرك قتل حبك إياي) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (مهما تأمري القلب يفعل) في محل رفع خبر أن وهي جملة شرطية.
ـ جملة (تأمري القلب يفعل) في محل رفع خبر أن للمبتدأ (مهما).
ـ جملة (تأمري) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (يفعل مع الفاعل) جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (مهما تأمري القلب يفعل) فقد جزمت أداة الشرط (مهما) فعلين مضارعين.

(١) وهو سحيم بن وثيل الرياحي.

(٢) هذا عجز بيت صدره (أنا ابن جلا وطلاع الثنايا).

(٣) **الإعراب**:

ـ **متىٰ**: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان وهو مضاف، متعلق بالجواب (تعرفوني).
ـ **أضع**: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر =

٨ ـ و«أَيَّانَ» كقوله:

٢٧ ـ فَـأَيَّـانَ مَـا تَـعْـدِلْ بِـهِـه الـرِّيـحُ تَـنْـزِلِ[١]

٩ ـ و«حَيْثُما» كقوله:

= لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).
ـ العمامة: مفعول به منصوب.
ـ تعرفوني: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والنون حرف وقاية والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
ـ جملة (متىٰ أضع العمامة تعرفوني) في محل رفع خبر ثان لـ(أنا) وهي جملة شرطية.
ـ جملة (أضع مع الفاعل) في محل جر مضاف إليه وهي جملة فعلية.
ـ جملة (تعرفوني) جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله (متىٰ أضع العمامة تعرفوني) فقد جزمت أداة الشرط (متىٰ) فعلين مضارعين.

(١) هذا عجز بيت صدره: (إذا النعجة العجفاء كانت بقفرةٍ).
الإعراب:
ـ فأيان: الفاء رابطة لجواب الشرط، أيان: اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالجواب (تنزل) وهو مضاف.
ـ ما: حرف زائد. تعدل: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهرة.
ـ به: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تعدل).
ـ الريح: فاعل مرفوع.
ـ تنزل: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).
ـ جملة (أيان ما تعدل به الريح تنزل) جواب الشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب وهي جملة شرطية.
ـ جملة (تعدل الريح) في محل جر مضاف إليه وهي جملة فعلية.
ـ جملة (تنزل مع الفاعل) جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (أيان ما تعدل به الريح تنزل) فقد جزمت أداة الشرط (أيان) فعلين مضارعين.

٢٨ ـ حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ نَجَاحاً في غَابِرِ الأزْمَانِ(١)

١٠ ـ و«إذْ مَا» كقوله:

٢٩ ـ وَإنَّـكَ إذْ مَـا تَـأْتِ مَـا أَنْـتَ آمِـرٌ بِـهِ تُـلْـفِ مَـنْ إيَّـاهُ تَـأْمُـرُ آتِـيَـا(٢)

---

(١) الإعراب:
ـ حيثما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالجواب، (يقدر)، وهو مضاف.
ـ تستقيم: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).
ـ يقدر: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهر.
ـ لك: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يقدر).
ـ الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع.
ـ نجاحاً: مفعول به منصوب.
ـ في غابر: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة (نجاحاً) وغابر مضاف.
ـ الأزمان: مضاف إليه.
ـ جملة (حيثما تستقم يقدر الله) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة شرطية.
ـ جملة (تستقم مع الفاعل) في محل جر مضاف إليه وهي جملة فعلية.
ـ جملة (يقدر الله) جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (حيثما تستقم يقدر لك الله) فقد جزمت أداة الشرط (حيثما) فعلين مضارعين.

(٢) المعنى:
يقول: إنك إذا فعلت ما تأمر به الناس فستجدهم يمتثلون لما تدعوهم إليه.
الإعراب:
ـ وإنك: الواو بحسب ما قبلها. إن حرف مشبه بالفعل، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إن.
ـ إذ ما: حرف شرط جازم. تأت: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).
ـ ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
ـ أنت: ضمير رفع متحرك مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
ـ آمر: خبر مرفوع. به: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل (آمر).
ـ تلف: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). =

١١ ـ و«أنّى» كقوله:

٣٠ ـ فَأَصْبَحْتَ أَنّى تَأْتِهَا تَسْتَجِرْ بِهَا .... تَجِدْ [(١)]

= ـ من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول لـ(تلف).

ـ إياه: إيا: ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ(تأمر) والهاء حرف دال على الغائب.

ـ تأمر: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

ـ آتياً: مفعول به ثان لـ(تلف) منصوب.

ـ جملة (إنك إذ ما تأت... تلف...) بحسب ما قبلها وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين.

ـ جملة (إذ ما تأت... تلف...) في محل رفع خبر إن وهي جملة شرطية صغرىٰ.

ـ جملة (تأت مع الفاعل) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (تلف مع الفاعل) جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (أنت آمر) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.

ـ جملة (تأمر مع الفاعل) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله (إذ ما تأت... تلف...) فقد جزمت أداة الشرط إذ ما فعلين مضارعين.

(١) وتمامه: حطباً جزلاً وناراً تأججا.

الإعراب:

ـ فأصبحت: الفاء: بحسب ما قبلها، أصبح: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم (أصبح).

ـ أنىٰ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالجواب (تجد) وهو مضاف.

ـ تأتها: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

ـ تستجر: فعل مضارع بدل من (تأتها) مجزوم مثله وعلامة جزمه السكون الظاهر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

ـ بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تستجر).

ـ تجد: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهرة. والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

ـ جملة (أصبحت أنىٰ تأتها... تجد) بحسب ما قبلها وهي جملة فعلية كبرىٰ ذات وجهين. =

فهذه الأدوات التي تجزم فعلين، ويسمى الأول منهما شرطاً، ويسمى الثاني جَوَاباً، وجزاءً.

وإذا لم تصلح الجملة الواقعةُ جواباً لأن تَقَعَ بعد أداة الشرط وجب اقترانها بالفاء، وذلك إذا كانت الجملة اسمية، أو فعلية فِعْلُهَا طلبيٌّ، أو جامدٌ، أو منفيٌّ بِلَنْ، أو ما، أو مَقْرُونٌ بقَدْ، أو حرفِ تنفيس، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[2] ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّي﴾[3] ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾[4] ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾[5] ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾[6] ﴿وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[7].

ويجوز في الجملة الاسمية أن تقترن بإذا الفجائية كقوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[8]، وإنما لم أُقَيِّدْ في الأصل إذا الفجائية بالجملة الاسْمِيَّة لأنها لا تدخل إلا عليها، فأغناني ذلك عن الاشتراط.

❀ ❀ ❀

= - جملة (أنىٰ تأتها... تجد) في محل نصب خبر (أصبح) وهي جملة شرطية صغرىٰ.
- جملة (تأتها مع الفاعل) في محل جر مضاف إليه وهي جملة فعلية.
- جملة (تجد مع الفاعل) جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (تستجر مع الفاعل) في محل جر بدل من جملة (تأتها) وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (أنىٰ تأتها... تجد) لقد جزمت أداة الشرط (إذ ما) فعلين مضارعين.

(١) سورة الأنعام: الآية ١٧.
(٢) سورة آل عمران: الآية ٣١.
(٣) سورة الكهف: الآيتان ٣٩ ـ ٤٠.
(٤) سورة آل عمران: الآية ١١٥.
(٥) سورة الحشر: الآية ٦.
(٦) سورة يوسف: الآية ٧٧.
(٧) سورة النساء: الآية ٧٤.
(٨) سورة الروم: الآية ٣٦.

ص ـ فَصْلٌ: الاْسْمُ ضَرْبَانِ: نَكِرَةٌ، وَهُوَ مَا شَاعَ فِي جِنْسٍ مَوْجُودٍ كَرَجُلٍ، أَوْ مُقَدَّرٍ كَشَمْسٍ، وَمَعْرِفَةٌ، وَهِيَ سِتَّةٌ: الضَّمِيرُ، وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ، وَهُوَ إِمَّا مُسْتَتِرٌ كَالْمُقَدَّرِ وُجُوباً فِي نَحْوِ: «أَقُومُ» و«نَقُومُ»، أَوْ جَوَازاً فِي نَحْوِ: «زَيْدٌ يَقُومُ» أَوْ بَارِزٌ، وَهُوَ إِمَّا مُتَّصِلٌ كَتَاءِ «قُمْتُ» وَكَافِ «أَكْرَمَكَ» وَهَاءِ «غُلاَمِهِ» أَوْ مُنْفَصِلٌ كـ«أَنَا» وَ«هُوَ» وَ«إِيَّايَ» وَلاَ فَصْلَ مَعَ إِمْكَانِ الْوَصْلِ، إلاَّ فِي نَحْوِ: الْهَاءِ مِنْ «سَلْنِيهِ» بِمَرْجُوحِيَّةٍ وَ«ظَنَنْتُكَهُ» وَ«كُنْتَهُ» بِرُجْحَانٍ:

ش ـ ينقسم الاسم بحسب التنكير والتعريف «إلى» قسمين: نكرة، وهي الأصل، ولهذا قَدَّمتها، ومعرفة، وهي الفرع، ولهذا أَخّرْتُهَا.

فأما النكرة فهي عبارة عما شاع في جنس موجود أو مُقَدَّر؛ فالأول كَرَجُلٍ؛ فإنه موضوع لما كان حيواناً ناطقاً ذكراً، فكلما وُجِدَ من هذا الجنس وَاحِدٌ فهذا الاسمُ صادقٌ عليه، والثاني كشمس؛ فإنها موضوعة لما كان كوكباً نهارياً يَنْسَخُ ظُهُورُهُ وُجُودَ الليل؛ فحقها أن تصدق على متعدد كما أن رجلاً كذلك، وإنما تَخَلّفَ ذلك من جهة عدم وجود أَفْرَادٍ له في الخارج، ولو وُجِدَتْ لكان هذا اللفظ صالحاً لها؛ فإنه لم يُوضَعْ على أن يكون خَاصًا كزيد وعمرو، وإنما وُضِعَ وَضْعَ أسماء الأجناس.

❀ ❀ ❀

وأما المعرفة فإنها تنقسم ستة أقسام؛ القسم الأول: الضمير، وهو أَعْرَفُ الستة، ولهذا بَدأْتُ به، وَعَطَفْتُ بقية المعارف عليه بِثُمَّ.

وهو عبارة عما دَلَّ على متكلم كَأَنَا، أو مُخَاطَبٍ كَأَنْتَ، أو غَائِبٍ كَهُوَ.

وينقسم إلى مستتر وبارز؛ لأنه لا يخلو: إما أن يكون له صورة في اللفظ أولاً، فالأول: البارز كتاء «قُمْتُ» والثاني: المستتر كالمقَدَّرِ في نحو قولك «قُمْ».

ثم لكل من البارز والمستتر انقسام باعتبار.

فأما المستتر فينقسم ـ باعتبار وُجُوب الاستتار وجوازه ـ إلى قسمين: واجب الاستتار، وجائزه.

ونعني بواجب الاستتار: ما لا يمكنُ قيامُ الظاهر مَقَامَهُ، وذلك كالضمير المرفوع بالفعل المضارع المبدوء بالهمزة كأقوم، أو بالنون كنقوم، أو بالتاء كتَقَومُ، ألا ترى أنك لا تقول: «أقوم زيد» ولا تقول: «نقوم عمرو».

ونعني بالمستتر جوازاً: ما يمكن قيام الظاهر مَقَامَهُ، وذلك كالضمير المرفوع بفعل الغائب، نحو: «زيد يقوم»، ألا ترى أنه يجوز لك أن تقول: «زيد يقوم غلامُهُ».

وأما البارز فإنه ينقسم ـ بحسب الاتصال والانفصال ـ إلى قسمين: متصل، ومنفصل؛ فالمتصل هو: الذي لا يستقلُّ بنفسه، كتاء «قُمْتُ» والمنفصل هو: الذي يستقلُّ بنفسه، كَأَنَا، وَأَنْت، وَهُوَ.

وينقسم المتصل ـ بحسب موانعه في الإعراب ـ إلى ثلاثة أقسام: مرفوع المحل، ومنصوبه، ومخفوضه؛ فمرفوعُه كتاء «قُمْتُ» فإنه فَاعِلٌ، ومنصوبُه ككاف «أكْرَمَكَ» فإنه مفعول، ومخفوضُه كهاء «غُلاَمِهِ» فإنه مضاف إليه.

وينقسم المنفصل ـ بحسب مواقعه في الأعراب ـ إلى مرفوع الموضع، ومنصوبه؛ فالمرفوع اثنَتَا عَشَرَة كلمةً: أَنَا، نَحْنُ، أَنتَ، أَنتِ، أَنْتُمَا، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ، هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ، ومنصوبه اثْنَتَا عَشَرَةَ كلمةً أيضاً: إِيَّاي، إِيَّانَا، إِيَّاكَ، إِيَّاكِ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ، إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ؛ فهذه الاثنتا عَشَرَةَ كلمةً لا تقع إلا في محل النصب، كما أن تلك الأُوَلَ لا تقع إلا في محل الرفعِ، تقول: «أَنَا مُؤْمِنٌ» فأنا: مبتدأ، والمبتدأ حكمه الرفع، و«إِيَّاكَ أَكْرَمْتُ» فإياكَ: مفعول مقدم، والمفعول حكمه النصب، ولا يجوز أن يُعْكَسَ ذلك؛ فلا تقول: «إِيّاي مُؤْمِنٌ» و«أَنْتَ أَكْرَمْتُ» وعلى ذلك فَقِس الباقي.

وليس في الضمائر المنفصلة ما هو مخفوض الموضع، بخلاف المتصلة.

❀ ❀ ❀

ولما ذَكَرْتُ أن الضمير ينقسم إلى متصل ومنفصل أَشَرْتُ بعد ذلك إلى أنه مَهْمَا أَمْكَنَ أن يُؤْتَى بالمتصل فلا يجوز العدولُ عنه إلى المنفصل؛ لا تقول:

«قَامَ أنا» ولا «أَكْرَمْتُ إِيَّاكَ» لتمكنك من أن تقول: «قُمْتُ» و«أَكْرَمْتُكَ» بخلاف قولك: «مَا قَامَ إلاّ أَنَا، ومَا أَكْرَمْتُ إلاّ إِيَّاكَ»؛ فإن الاتصال هنا مُتَعَذِّر؛ لأن «إلاّ» مانعةٌ منه؛ فلذلك جيء بالمنفصل.

ثم استثنيت من هذه القاعدة صورتين يجوز فيهما الفَصْلُ مع التمكن من الوصل.

وَضَابِط الأولى: أن يكون الضميرُ ثانِيَ ضَمِيرَيْنِ أَوَّلُهُمَا أعْرَفُ من الثاني، وليس مرفوعاً، نحو «سَلْنِيهِ» و«خِلْتُكهُ» يجوز أن تقول فيهما: «سَلْنِي إِيَّاه» و«خِلْتُكَ إِيَّاهُ». وإنما قلنا الضميرُ الأولُ في ذلك أعرف لأن ضمير المتكلم أعْرَفُ من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أعْرَفُ من ضَمِيرِ الغائب.

وضابطُ الثانية: أن يكون الضميرُ خَبَراً لكان أو إحدى أخواتها، سواء كان مسبوقاً بضميرٍ أم لا؛ فالأول نحو: «الصَّدِيقُ كُنْتَهُ» والثاني نحو: «الصَّدِيقُ كَانَهُ زَيْدٌ» يجوز أن تقول فيهما: «كُنْتَ إِيَّاهُ» و«كَانَ إِيَّاه زَيْدٌ».

واتفقوا على أن الوصل أَرْجَحُ في الصورة الأولى إذا لم يكن الفعل قَلْبِيّاً، نحو: «سَلْنِيهِ» و«أَعْطِنيهِ» ولذلك لم يأتِ في التنزيل إلا به، كقوله تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾[1] ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا﴾[2] ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾[3].

واختلفوا فيما إذا كان الفعل قلبياً، نحو: «خِلْتُكَهُ» و«ظَنَنْتُكَهُ»، وفي باب كان، نحو: «كُنْتَهُ» و«كَانَهُ زَيْدٌ» فقال الجمهور: الفَصْلُ أَرْجَحُ فيهن، واختار ابن مالكٍ في جميع كتبه الوَصْلَ في كان، واختلف رأيه في الأفعال القلبية، فتارة وافق الجمهور، وتارة خالفهم.

❀ ❀ ❀

ص ـ ثمَّ الْعَلَمُ، وَهُوَ: إِمَّا شَخصِيٌّ كَزَيْدٍ، أَوْ جِنسِيٌّ، كَأُسَامَةَ، وَإِمَّا اسْمٌ

---

(١) سورة هود: الآية ٢٨.

(٢) سورة محمد: الآية ٣٧.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٣٧.

كُمَا مَثَّلْنَا، أَوْ لَقَبٌ، كُزَيْنِ الْعَابِدِينَ وَقُفَّةَ، أَوْ كُنْيَةٌ، كُأَبي عَمْرِو وَأُمِّ كُلْثُومٍ، وَيُؤَخَّرُ اللَّقَبُ عنِ الاَسْمِ تَابِعاً لَهُ مُطْلَقاً، أَوْ مَخْفُوضاً بِإِضَافَتِهِ إِنْ أُفْرِدَا كَسَعِيدِ كُرْزٍ.

ش ـ الثاني من أنواع المعارف: الْعَلَمُ، وهو «ما عُلِّقَ على شيء بعينه غَيْرَ متناولٍ ما أَشْبَهَهُ».

وينقسم باعتبارات مختلفة إلى أقسام متعددة:

فينقسم ـ باعتبار تَشَخُّصِ مُسَمَّاه وعدم تَشَخُّصِه ـ إلى قسمين: عَلَم شَخْص، وعَلَم جنسٍ؛ فالأول كزيد وعمرو، والثاني كأسامَةَ للأسد، وثُعَالَةَ للثعلب، وذُؤَالة للذئب؛ فإنّ كلاً من هَذه الألفاظ يَصْدُقُ على كل واحدٍ من أَفْرَادِ هذه الأجناس، تقول لكلِّ أسدٍ رأيتَه: هذا أسامةُ مُقْبِلاً، وكُذا البواقي، ويجوز أن تُطْلقها بإزاء صاحب هذه الحقيقة من حيث هو؛ فتقول: أسامَةُ أَشْجَعُ من ثُعَالَةَ، أي: صاحبُ هذه الحقيقة أَشْجَعُ من صاحب هذه الحقيقة، ولا يجوز أن تطلقها على شَخْصٍ غائبٍ؛ لا تقول لمن بينك وبينه عهد في أسد خاص: ما فَعَلَ أسامةُ.

وباعتبار ذاته إلى مفرد ومركَّب؛ فالمفرد كَزيد وأسَامة، والمركَّبُ ثلاثة أقسام:

١ ـ مركَّبَ تركيبَ إضافةٍ كَعبد الله، وحكمه أن يُعْرَبَ الجزءُ الأولُ من جُزْءَيه بحسب العوامل الداخلة عليه، ويخفض الثاني بالإضافة دائماً.

٢ ـ ومُركَّب تركيبَ مَزْجٍ كَبَعْلَبَكَّ وسيبَوَيْهِ، وحكمه أن يعرب بالضمة رفعاً، وبالفتحة نصباً وجراً، كَسائر الأسماء التي لا تنصرف، هذا إذا لم يكن مختوماً بوَيْهِ كبَعْلَبَكَّ، فإن ختم بها بني على الكسر كسِيبَوَيْهِ.

٣ ـ ومركَّبٌ تركِيبَ إسنادٍ، وهو ما كان جملةً في الأصل كَشابَ قَرْنَاها، وحكمه أن العوامل لا تؤثر فيه شيئاً، بل يُحْكَى على ما كان عليه من الحالة قبل النَّقْل.

وينقسم إلى اسم وكُنْيَة ولَقَبٍ، وذلك لأنه إذا بُدِيء بأبٍ أو أمٍّ كان كنية كأبي بكر وأبي عمرو وأمّ عمرو، وإلا فإن أشْعَر برفعة المسمى كزين العابدين أو ضَعَتِهِ ـ كقُفه، وَبَطّة، وأنف الناقة ـ فلقَبٌ، وإلا فاسمٌ، كَزيد وعمرو.

وإذا اجتمع الاسْمُ مع اللقب وَجَبَ ـ في الأفصح ـ تقديمُ الاسم وتأخيرُ اللقب، ثم إن كانا مضافين كَعبد الله زين العابدين، أو كان الأول مفرداً والثاني مضافاً كزيد زين العابدين، أو كان الأمر بالعكس كعبد الله قُفّة ـ وجب كونُ الثاني تابعاً للأول في إعرابه: إما على أنه بَدَلٌ منه، أو عطفُ بيانٍ عليه، وإن كانا مفردين ـ كزيد قفة، وسعيد كُرْز ـ فالكوفيون والزجاج يجيزون فيه وجهين؛ أحدهما: إتباعَ اللقب للاسم كما تقدم في بقية الأقسام، والثاني: إضافة الاسم إلى اللقب، وجُمْهُورُ البصريين يوجبون الإضافة، والصحيحُ الأوّلُ، والإتباع أقْيَسُ من الإضافة والإضافة أكثر.

❁ ❁ ❁

ص ـ ثمَّ الإشَارَةُ، وَهِيَ: ذَا لِلمُذَكَّرِ، وَذِي وَذِهْ، وَتِي وَتِهْ، وَتَا لِلْمُؤَنَّثِ، وَذَانِ وَتَانِ لِلْمُثَنَّى: بالألِفِ رَفْعاً، وَبالْيَاءِ جَرّاً وَنَصْباً، وَأُولاَءِ لَجمْعِهِمَا، وَالْبَعِيدُ بِالْكَافِ مُجَرَّدَةً مِنَ اللاَّمِ مُطْلَقاً، أَوْ مَقْرُونَةً بها، إلاَّ في المثَنَّى مُطْلَقاً، وَفِي الْجَمْعِ في لُغَةِ مَنْ مَدَّه، وَفيمَا تَقَدَّمَتْهُ «هَا» التَّنْبِيهِ.

ش ـ الثالثُ من أنواع المعارف: اسمُ الإشارة.

وينقسم ـ بحسب المشار إليه ـ إلى ثلاثة أقسام: ما يُشار به للمفرد، وما يشار به للمثنى، وما يُشار به للجماعة، وكل من هذه الثلاثة ينقسم إلى مذكر ومؤنث.

فللمفرد المذكر لفظة واحدة، وهي «ذَا».

وللمفردة المؤنثة عشرةُ ألفاظٍ: خمسة مبدوءة بالذال، وهي: ذي، وذِهِي ـ بالإشباع ـ وذِهِ ـ بالكسر، وذِهْ ـ بالإسكان، وذاتُ، وهي أَغْرَبُهَا، وإنما المشهور استعمال ذات بمعنى صاحبة، كقولك: «ذَاتُ جَمَالٍ» أو بمعنى التي،

في لُغة بعض طيىء، حكى الفراء «بالفَضْلِ ذُو فَضّلكُم اللَّهُ بِهِ، والكرامة ذات أكْرَمكم اللَّهُ بها»: أي التي أكْرَمكم الله بها؛ فلها حينئذ ثلاثة استعمالات، وخمسة مبدوءة بالتاء، وهي: تِي، وتِهِي ـ بالإشباع ـ وتِهِ بالكسر، وتِهْ ـ بالإسكان، وتَا.

ولتثنية المذكَّر: ذَانِ ـ بالألف رفعاً، كقوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَـٰنَانِ﴾[1] وَذَيْنِ ـ بالياء جراً ونصباً، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ﴾[2].

ولتثنية المؤنث: تَانِ؛ بالألف رفعاً، كقولك: «جاءتني هَاتَانِ» وهاتَيْنِ، بالياء جراً ونصباً، كقوله تعالى: ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ﴾[3].

ولجمع المذكر والمؤنث: أُولاَءِ، قال تعالى: ﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى﴾[5]، وبنو تميم يقولون أُولَى ـ بالقَصْرِ، وقد أشَرْتُ إلى هذه اللغة بما ذكرته بعدُ من أن اللام لا تلحقه في لُغة مَنْ مَدَّهُ.

ثم المشار إليه إما أن يكون قريباً، أو بعيداً.

فإن كان قريباً جيء باسم الإشارة مُجَرداً من الكاف وجوباً، ومقروناً بها التنبيه جَوَازاً، تقول: «جاءني هذا» و«جاءني ذا» ويُعْلَمُ أن ها التنبيه تلحق اسم الإشارة بما ذكرته بعدُ من أنها إذا لحقته لم تلحقه لامُ البُعْدِ.

وإن كان بعيداً وجب اقترانه بالكاف: إما مجردة من اللام، نحو: «ذَاكَ» أو مقرونةً بها، نحو: «ذلك».

وتمتنع اللام في ثلاث مسائل:

---

(١) سورة القصص: الآية ٣٢.
(٢) سورة فصلت: الآية ٢٩، وهذا المثال سهواً من المؤلف ـ رحمه الله ـ لأن (الذين) اسم موصول لا اسم الإشارة.
(٣) سورة القصص: الآية ٢٨.
(٤) سورة البقرة: الآية ٥.
(٥) سورة هود: الآية ٨٧.

إحداها: المثنى، تقول: ذَانِكَ، وَتَانِكَ، ولا يقال: «ذَانِ لِكَ»، ولا «تَانِ لِكَ».

الثانية: الجمعُ في لُغة مَنْ مدَّهُ، تقول: أولئِكَ، ولا يجوز «أولاء لِكَ» ومَنْ قصَرَهُ قال: «أولاَلِكَ».

الثالثة: إذا تَقَدَّمتْ عليها ها التنبيه، تقول: «هَذَاكَ» ولا يجوز «هَذَالِكَ».

❀ ❀ ❀

ص ـ ثُمَّ المَوْصُولُ: وَهُوَ: الَّذِي، وَالَّتِي، وَاللَّذَانِ، وَاللَّتَانِ ـ بالألِفِ رَفْعاً، وَبالْيَاءِ جَرّاً وَنَصْباً ـ وَلجمعِ الْمُذَكَّر: اللَّذِينَ ـ بالْيَاء مُطْلَقاً ـ وَالأُلَى، وَلِجَمْع المُؤَنَّثِ: اللائي، واللاَّتِي، وَبِمَعْنى الجميع: مَنْ، وَمَا، وَأَيٌّ، وَأَلْ في وَصْفِ صَرِيحٍ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ كَالضَّارِبِ وَالمَضْرُوبِ، وَذُو في لُغَةِ طَيِّىء وَذَا بَعْدَ مَا أَوْ مَنْ الاسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ، وَصِلَةُ ألِ الوَصْفُ، وَصِلَةُ غَيْرِهَا: إمَّا جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ ذَاتُ ضَمِيرٍ مُطَابِقٍ لِلْمَوْصُولِ يُسَمَّى عَائِداً، وَقَدْ يُحْذَفُ نحوُ: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[1] ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾[2] ﴿فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾[3] ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾[4]، أَوْ ظَـــرْفٌ أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ تامَّانِ مُتَعَلِّقَانِ باسْتَقَرَّ مَحْذُوفاً.

ش ـ البابُ الرابعُ من أنواع المعارف: الأسماءُ الموصولة، وهي: المفتقرة إلى صِلَةٍ وعائد.

وهي على ضربين: خَاصَّةٍ، ومشتركة.

فالخاصة «الذي» للمذكَّر، و«التي» للمؤنث، و«اللّذَانِ» لتثنية المذكَّر، و«اللَّتَان» لتثنية المؤنث، ويستعملان بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصْباً، و«الأُولى» لجمع المذكَّرِ، وكذلك «الَّذِين» وهو بالياء في أحواله كلها، وهُذَيل وعقيل

---

(١) سورة مريم: الآية ٦٩.

(٢) سورة يّس: الآية ٣٥.

(٣) سورة طه: الآية ٧٢.

(٤) سورة المؤمنون: الآية ٣٣.

يقولون «الّذُونَ» رفعاً، و«الذين» جراً ونَصْباً، و«اللاّئي» و«اللاّتي» ولك فيهما إثباتُ الياء وتركُها.

❁ ❁ ❁

والمشتركة: مَنْ، وَمَا، وَأَيٌّ، وَأَلْ، وَذُو، وَذَا؛ فهذه الستة تطلَقُ على المفرد والمثنى والمجموع، المذكَّر من هذا كله والمؤنث، تقول في مَنْ: «يعجبني مَن جَاءَكَ، وَمَنْ جَاءَتْك، وَمَنْ جَاآكَ، وَمَنْ جَاءَتَاك، وَمَنْ جَاؤُوكَ، وَمَنْ جِئْتَكَ» وتقول في «ما» لمن قال: «اشْتَرَيْتُ حِمَاراً، أو أَتَاناً، أو حمَارَيْنِ، أو أتَانَيْنِ، أو حُمُراً، أو أُتناً»: «أعجبني ما اشْتَرَيْته، وَمَا اشْتَرَيْتَهَا، وَمَا اشْتَرَيتَهُمَا، وَمَا اشْتريْتَهُمْ وَمَا اشْتَرَيْتَهُنَّ»، وكذلك تفعلُ في البواقي.

وإنما تكون «أل» موصولَةً بشرط أن تكون داخلَةً على وصف صريح، لغير تفضيلٍ، وهو ثلاثة: اسم الفاعل كالضارب، واسم المفعول كَالمضروب، والصفة المُشَبَّهَة كالْحَسَن؛ فإذا دخلت على اسم جامد كالرجل، أو على وَصْف يشبه الأسماء الجامدة كالصاحب، أو على وصف التفضيل كالأفضل والأعلى؛ فهي حرفُ تعريفٍ.

وإنما تكُون «ذو» موصولةً في لغة طيىء خاصة، تقول: «جاءني ذُو قَامَ»، وسُمِعَ من كلام بعضهم: «لاَ وَذُو في السَّمَاء عَرْشُهُ»، وقال شاعرهم[1]:

٣١ ـ فَإِنَّ الـمَـاءَ مَـاءُ أَبِـي وَجَـدِّي ... وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ[2]

---

(١) وهو سنان بن فحل الطائي.

(٢) المعنى:

طويت البئر: بنيتها بالحجارة.

الإعراب:

ـ فإن: الفاء بحسب ما قبلها، إن: حرف مشبه بالفعل.

ـ الماء: اسم إن منصوب، ماء: خبر إن مرفوع وهو مضاف.

ـ أبي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. =

وإنما تكون «ذا» موصُولة بشرط أن يتقدَّمها «ما» الاستفهامية، نحو: ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾[1]؟ أو «مَنْ» الاستفهامية، نحو قوله[2]:

٣٢ ـ وَقَصِيدَةٍ تَأْتِي المُلُوكَ غَرِيبَةٍ، قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ: مَنْ ذَا قَالَهَا؟[3]

= ـ وجدي: الواو: حرف عطف، جد: اسم معطوف على (أب) مجرور مثله وهو مضاف، والياء: مضاف إليه.

ـ وبئري: الواو: حرف عطف، بئر: اسم معطوف على (ماءُ) مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ـ ذو: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة لـ(بئر).

ـ حفرت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

ـ وذو: الواو: حرف عطف، ذو: اسم معطوف على (ذو) الأولىٰ مبني على السكون في محل رفع.

ـ طويت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

ـ جملة (إن الماء ماءُ) بحسب ما قبلها وهي جملة اسمية.

ـ جملة (حفرت) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (طويت) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (ذو حفرت وذو طويت) فقد جاء بـ(ذو) اسماً موصولاً على لغة طيىء بمعنى (التي).

(١) سورة النحل: الآية ٢٤.

(٢) وهو الأعشىٰ.

(٣) الإعراب:

ـ وقصيدة: الواو: واو رُب، قصيدة: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ.

ـ تأتي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).

ـ الملوك: مفعول به منصوب.

ـ غريبة: نعت لـ(قصيدة) مجرور مثله.

ـ قد قلتها: قد: حرف تحقيق، قلت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. =

أي: ما الذي أنزل ربكم؟ ومَنِ الذي قالها؟

فإن لم يدخل عليها شيء من ذلك فهي اسم إشارة، ولا يجوز أن تكون موصُولة، خلافاً للكوفيين، واستدلُّوا بقوله[1]:

٣٣ - عَـدَسْ، مَـا لِـعَـبَّـادٍ عـلـيـكِ إِمَـارَةٌ، أَمِـنـتِ، وَهَـذَا تَـحْـمِـلـيـنَ طَـلِـيـقُ[2]

= - ليقال؛ اللام: حرف جر، يقال: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن المضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة.
- من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.
- قالها: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
- جملة (قصيدة تأتي الملوك غريبة قد قلتها) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين.
- جملة (تأتي مع فاعل) في محل جر صفة لـ(قصيدة) وهي جملة فعلية.
- جملة (قلتها) في محل رفع خبر لقصيدة وهي جملة فعلية صغرىٰ.
- جملة (يقال من ذا قالها) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (من ذا) في محل رفع نائب فاعل وهي جملة إسمية.
- جملة (قالها مع الفاعل) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (من ذا قالها) فقد جاءت (ذا) موصولة وسبقت بـ(من) الإستفهامية.

(١) وهو يزيد بن مفرغ الحميري.

(٢) المعنىٰ:

عدس: اسم صوت لزجر الفرس.

الإعراب:

- عدس: اسم صوت لا محل له من الإعراب.
- ما لعباد: ما: حرف نفي، لعباد: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف.
- عليك: جار ومجرور متعلقان بـ(إمارة).
- إمارة: مبتدأ مؤخر مرفوع.
- أمنت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل.
- وهذا: الواو: واو الحال. هذا: ها: حرف تنبيه، ذا: اسم موصول مبني على =

قالوا: «وهذا» موصول مبتدأ، و«تحملين» صلَتُهُ، والعائد محذوفٌ، و«طليق» خبره، والتقدير: والذي تَحْمِلِينَهُ طليقٌ.

وهذا لا دليل فيه؛ لجواز أن يكون «ذا» للإشارة، وهو مبتدأ، و«طليق» خبرهُ، و«تَحْمَلِين» جملة حالية، والتقدير: وهذا طليقٌ في حالة كونه محمولاً لك، ودخولُ حرف التنبيه عليها يدلُّ على أنها للإشارة، لا موصولة.

فهذا خلاصَةُ القولِ في تَعْدَاد الموصولات: خاصِّهَا، ومُشتَرِكِها.

❁ ❁ ❁

فأما الصلة فهي على ضَرْبين: جملةٍ، وشِبْهِ جملةٍ، والجملة على ضربين اسميةٍ، وفعليةٍ.

وشَرْطُها أمران:

أحدهما: أن تكون خبريَّةً، أعني محتملة للصدق والكذب؛ فلا يجوز «جَاءَ الذي أَضْرِبْهُ» ولا «جاء الذي بِعْتُكَهُ» إذا قَصَدْتَ به الإنشاء بخلاف «جاء الذي أبُوهُ قائم» و«جَاءَ الذي ضَرَبْتُهُ».

= السكون في محل رفع مبتدأ.

- تحملين: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- طليق: خبر مرفوع.
- جملة (ما لعباد إمارة) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
- جملة (أمنت) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (هذا تحملين طليق) في محل نصب حال وهي جملة إسمية.
- جملة (تحملين) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

قد جرينا في إعراب البيت السابق على مذهب الكوفيين).

الشاهد فيه:

قوله: (وهذا تحملين طليق) فرأى الكوفيون أن (ذا) اسم موصول وجملة (تحملين) صلته والعائد محذوف أي تحملينه، ورأى البصريون أن (ذا) اسم إشارة لتقدم حرف التنبيه عليه وجملة (تحملين) حال.

والثاني: أن تكون مشتملة على ضميرٍ مُطَابِقٍ للموصول: في إفراده، وتثنيته، وجَمْعِهِ، وتذكيره، وتأنيثه، نحو: «جاء الذي أكرمْتُهُ» و«جاءتِ التي أكرمتُهَا» و«جاءَ اللَّذانِ أكرمتُهما» و«جَاءَتِ اللَّتَانِ أكرمتهما» و«جاء الذين أكرمتهم» و«جَاءَ اللاتي أكرمتهُنَّ».

وقد يحذف الضمير، سواء كان مرفوعاً، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[1] أي الذي هو أَشَدُّ، أو مَنصوباً، نحو: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾[2]، قرأ غيرُ حمزة والكسائي وشُعْبَة (عَمِلَتْهُ) بالهاء على الأصل، وقرأ هؤلاء بِحَذْفها، أو مخفوضاً بالإضافة كقوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾[3] أي: ما أنت قاضِيهِ، وقول الشاعر[4]:

٣٤ ـ سَتُبْدِي لَكَ الأيَّامُ مَا كُنتَ جَاهِلاً وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[5]

---

(١) سورة مريم: الآية ٦٩.
(٢) سورة يٓس: الآية ٣٥.
(٣) سورة طه: الآية ٧٢.
(٤) وهو طرفة بن العبد البكري.
(٥) الإعراب:
ـ ستبدي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.
ـ لك: جار ومجرور متعلقان بالفعل (ستبدي).
ـ الأيام: فاعل مرفوع.
ـ ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
ـ كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان.
ـ جاهلاً: خبر كان منصوب.
ـ ويأتيك: الواو حرف عطف، يأتي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.
ـ بالأخبار: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يأتي).
ـ من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.
ـ لم: حرف جازم.
ـ تزود: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).
ـ جملة (ستبدي الأيام) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية. =

أي: ما كُنتَ جَاهِلَهُ.

أو مخفوضاً بالحرف، نحو قوله تعالى: ﴿يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾[1] أي: منه، وقولِ الشاعر:

٣٥ ـ نُـصَـلِّـي لِـلَّـذِي صَـلَّـتْ قُـرَيْـشٌ   وَنَـعْـبُـدُهُ وَإِنْ جَـحَـدَ الْـعُـمُـومُ[2]

= ـ جملة (كنت جاهلاً) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (يأتيك من) معطوفة على (ستبدي الأيام) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (لم تزود مع الفاعل) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله (ما كنت جاهلاً) فقد حذف العائد وهذا العائد في محل جر مضاف إليه تقديره: ما كنت جاهله.

(١) سورة المؤمنون: الآية ٣٣.

(٢) الإعراب:
ـ نصلي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن).
ـ للذي: اللام حرف جر، الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل (نصلي).
ـ صلت: فعل ماض مبني على الفتح المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر. والتاء حرف تأنيث.
ـ قريش: فاعل مرفوع.
ـ ونعبده: الواو حرف عطف، نعبد: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.
ـ وإن: الواو واو الحال، أن: حرف زائد وصلية.
ـ جحد: فعل ماض مبني على الفتح.
ـ العموم: فاعل مرفوع.
ـ جملة (نصلي مع الفاعل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (صلت قريش) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (نعبد مع الفاعل) معطوفة على جملة (نصلي) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية. =

أي: نصلي للذي صَلّتْ له قريش.

وفي هذا الفَصْلِ تفاصيلُ كثيرة لا يليق بها هذا المختصر.

❀ ❀ ❀

وشِبْهُ الجملة ثلاثة أشياء: الظرف، نحو: «الذي عِنْدَكَ» والجار والمجرور، نحو: «الذي في الدَّارِ» والصفة الصريحة، وذلك في صلة أل، وقد تقدمَ شَرْحُه.

وشَرْطُ الظّرْفِ والجار والمجرور أن يكونا تامين؛ فلا يجوز: «جاء الذي بِكَ» ولا «جاء الذي أَمْسِ» لنُقْصانهما، وحكى الكسائي «نَزَلْنَا المَنْزِلَ الّذِي الْبَارِحَةَ» أي: الذي نَزَلْنَاهُ البارحَةَ، وهو شاذ.

وإذا وقع الظرف والجار والمجرور صلَةً كانا متعلقين بفعلٍ محذوفٍ وجوباً، تقديره اسْتَقَرَّ، والضمير الذي كَان مستتراً في الفعل انْتَقَلَ منه إليهما.

❀ ❀ ❀

ص ـ ثُمَّ ذُو الأَدَاةِ وَهِيَ أَلْ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ لاَ اللاَّمُ وَحْدَهَا، خِلاَفاً لِلأَخْفَشِ، وَتَكُونُ لِلْعَهْدِ نَحْوُ: (في زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ) وَ«جَاءَ الْقَاضِي» أَوْ لِلْجِنْسِ كَـ«أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ» ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ أو لاَسْتِغْرَاقِ أَفْرَادِه نَحْوُ: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ أوْ صِفَاتِهِ نَحْوُ: «زَيْدٌ الرَّجُلُ».

ش ـ النوعُ الخامسُ من أنواع المعارف: ذو الأداة، نحو: الفَرَس والغُلاَم.

والمشهور بين النحويين أن المُعَرِّف «أل» عند الخليل، واللام وحدها عند

= ـ جملة (جحد العموم) في محل نصب حال من الهاء في نعبده أي: وإن جحد العموم عبادته.

الشاهد فيه:

قوله: (صلت قريش) فقد حذف العائد وهو المجرور تقديره: (صلت له قريش).

سيبويه ونَقَلَ ابنُ عُصْفُورٍ الأولَ عن ابن كَيْسَان، والثاني عن بقية النحويين، ونقله بعضهم عن الأخفش، وزعم ابن مالك أنه لا خلاف بين سيبويه والخليل في أن المعرِّفَ أل، وقال: وإنما الخلاف بينهما في الهمزة: أزائدة هي أم أصلية؟ واستدلَّ على ذلك بمواضع أَوْرَدَهَا من كلام سيبويه.

وتلخيص الكلام أن في المسألة ثلاث مذاهب؛ أحدها: أن المعرف «أل» والألف أصلٌ، والثاني: أن المعرف «أل» والألف زائدة، الثالث: أن المعرف اللام وحدها، والاحتجاجُ لهذه المذاهب يستدعي تطويلاً لا يليق بهذا الإملاء.

وتنقسم «أل» المُعَرِّفَة إلى ثلاثة أقسام؛ وذلك أنها إما لتعريف العهد، أو لتعريف الجنس، أو للاستغراق.

فأما التي لتعريف العهد فتنقسم قسمين، لأن العهد إما ذِكْرِيٌّ، وإما ذِهْنِيٌّ، فالأول كقولك: «اشْتَرَيْتُ فرساً ثم بعت الفَرَسَ» أي: بعت الفرس المذكور، ولو قلت «ثم بعت فَرَساً» لكان غيرِ الفرسِ الأول، قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾[1] والثاني كقولك: «جاء القاضي» إذا كان بينك وبين مخاطَبِكَ عَهْدٌ في قاضٍ خاصّ.

وأما التي لتعريف الجنس فكقولك: «الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنَ المَرْأَةِ» إذا لم نُرِدْ «به» رجلاً بعينه ولا امرأة بعينها، وإنما أردْتَ أن هذا الجنس من حيث هو أَفْضَلُ من هذا الجنس من حيث هو، ولا يصح أن يراد بهذا أن كل واحد من الرجال أفضل من كل واحدة من النساء؛ لأن الواقع بخلافه، وكذلك قولك: «أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ»، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾[2]، وأل هذه هي التي يُعَبَّرُ عنها بالجنسية، ويُعبر عنها أيضاً بالتي لبيان الماهية، وبالتي لبيان الحقيقة.

---

(١) سورة النور: الآية ٣٥ .

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٣٠ .

وأما التي للاستغراق فعلى قسمين؛ لأن الاستغراق إما أن يكون باعتبار حقيقة الأفراد، أو باعتبار صفات الأفراد، فالأول نحو: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[1] أي كل واحدٍ من جنس الإنسان ضعيف، والثاني نحو قولك: «أَنْتَ الرَّجُلُ» أي الجامع لصفات الرجال المحمودة.

وضابطُ الأولى: أن يصح حُلُولُ «كلّ» محلها على جهة الحقيقة، فإنه لو قيل: «وخلق كل إنسان ضعيفاً» لصح ذلك على جهة الحقيقة.

وضابطُ الثانية: أن يصح حلولُ «كل» مَحَلها على جهة المجاز، فإنه لو قيل: «أنت كل رجل» لصح ذلك على جهة المبالغة كما قال عليه الصلاة والسلام: «كُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرَا»[2]، وقول الشاعر[3]:

٣٦ ـ لَـيْـسَ عَـلَـى الـلَّـهِ بِـمُـسْـتَـنْـكَـرٍ   أَنْ يَـجْـمَـعَ الـعَـالَـم فـي وَاحِـدِ[4]

❀ ❀ ❀

ص ـ وَإِبْدَالُ اللامِ مِيماً لُغَةٌ حِمْيَرِيَّةٌ:

ش ـ لُغَةُ حِمْير إبدالُ لام أل ميماً، وقد تكلم النبي ﷺ بلغتهم، إذ قال: «لَيْسَ مِنَ أمْبِرِّ أمْصِيَامُ فِي أمْسَفَرِ» وعليه قولُ الشاعر:

٣٧ ـ ذَاكَ خَـلِـيـلـي وَذُو يُـوَاصِـلُـنِـي   يَرْمِي وَرَائي بِٱمْسَهْمِ وَٱسَلِمَهْ[5]

---

(١) سورة النساء: الآية ٢٨.

(٢) الفرأ: حمار الوحش، يقال في المثل: «كل الصيد في جوف الفراء» بتسهيل الهمزة. يضرب لمن يفضل على أقوام ولما نعني عن غيره.

(٣) وهو أبو فراس.

(٤) هذا البيت ليس من الشواهد النحوية وإنما ساقه المؤلف ـ رحمه الله ـ للاستئناس بمعناه، ولهذا تركنا إعرابه.

(٥) **المعنى**:
السَّلِمة: الحجر.
الإعراب:
ـ ذاك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب.
ـ خليلي: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من =

ص ـ وَالْمُضَافُ إلَى وَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ، وَهُوَ بِحَسَبِ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ، إلاَّ الْمُضَافَ إلَى الضَّمِيرِ فَكَالعَلَمِ.

ش ـ النوعُ السادسُ من المعارفِ: ما أُضِيفَ إلى وَاحِدٍ من الخمسة المذكورة، نحو: «غُلاَمِي، وغُلاَم زَيْدٍ، وَغُلاَم هٰذَا، وغُلاَمُ الّذِي في الدَّارِ، وغُلاَم القَاضِي».

وَرُتْبَتُهُ في التعريف كرتبة ما أضيف إليه؛ فالمضافُ إلى العَلمِ في رتبة العلم، والمضاف إلى الإشارة في رتبة الإشارة، وكذا الباقي، إلا المضاف إلى المضمر؛ فليس في رتبة المضمر، وإنما هو في رتبة العَلَمِ.

والدليلُ على ذلك أنك تقول: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ صَاحِبِكَ» فتصف العَلَم بالاسم المضاف إلى المضمر؛ فلو كان في رتبة المضمر لكانت الصفة أعْرَفَ

= ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ـ وذو: الواو حرف عطف، ذو: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع، معطوف على (خليل).

ـ يواصلني: فعل مضارع مرفوع والنون للوقاية والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ـ يرمي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).

ـ ورائي: مفعول به ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة متعلق بالفعل (يرمي) وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ـ بامسهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يرمي).

ـ وامسلِمَه: الواو: حرف عطف، امسلمه: اسم معطوف على (امسهم) مجرور مثله وعلامة جره الكسرة وسكن لأجل الوقف.

ـ جملة (ذاك خليلي) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.

ـ جملة (يواصلني) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (يرمي مع الفاعل) في محل رفع خبر ثان لـ(ذاك) وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (بامسهم وامسلمه) أي بالسهم والسَّلِمَة فقد أبدل لام أل ميماً وهذه لغة حِمْير.

من الموصوف، وذلك لا يجوز على الأَصَحِّ.

❀ ❀ ❀

ص ـ باب: المُبْتَدَأ وَالْخَبَرُ مَرْفُوعَانِ، كَـ«اللَّهُ رَبُّنَا» و«مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا».

ش ـ المبتدأ هو «الاسم المُجَرَّدُ عن العوامل اللفظية للإسناد».

فـ«الاسم» جِنْسٌ يشمل الصَّرِيح كزيد في نحو: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، والمؤول به نحو: ﴿وَأَن تَصُومُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1]؛ فإن مبتدأ مُخْبَرٌ عنه بخبر.

وخرج بـ«المجرد» نحو: «زيد» في «كَانَ زَيْدٌ عَالِماً» فإنه لم يتجرد عن العوامل اللفظية، ونحو قولك في العدد: واحد، اثنان، ثلاثة؛ فإنها وإن تجردت لكن لا إسناد فيها.

ودخل تحت قولنا: «للإسناد» ما إذا كان المبتدأ مسنداً إليه ما بعده، نحو: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، وما إذا كان المبتدأ مسنداً إلى ما بعده، نحو: «أقَائِمٌ الزَّيْدَانِ».

والخبر هو: «المُسْنَدُ الذي تَتِمُّ به مع المبتدأ فائدةٌ».

فخرج بقولي «المسند» الفاعلُ في نحو: «أقائمٌ الزَّيْدَانِ» فإنه وإن تمت به مع المبتدأ الفائدةُ، لكنه مسندٌ إليه، لا مُسْنَدٌ، وبقولي «مع المبتدأ» نحو: «قام» في قولك «قام زيد».

وحُكْمُ المبتدأ والخبر الرَّفْعُ.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَيَقَعُ المُبْتَدَأُ نَكِرَةً إِنْ عَمَّ أَوْ خَصَّ، نَحْوُ: «مَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ» ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ وَ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ وَ«خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ».

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٤.

ش ـ الأصلُ في المبتدأ أن يكون معرفة، لا نَكِرَةً؛ لأن النكرة مجهولة غالباً، والحكم على المجهول لا يفيد، ويجوز أن يكون نكرة إن كان عامّاً أو خاصّاً؛ فالأول كقولك: «ما رجُلٌ في الدَّار»، وكقوله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾(١) فالمبتدأ فيهما عام؛ لوقوعه في سياق النفي والاستفهام، والثاني كقوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾(٢)، وقوله عليه الصلاة والسلام: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ في الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» فالمبتدأ فيهما خاص؛ لكونه موصوفاً في الآية، ومضافاً في الحديث.

وقد ذكر بعضُ النحاة لتسويغ الابتداء بالنكرة صُوَراً، وأنهاها بعضُ المتأخرين إلى نَيِّفٍ وثلاثين موضعاً، وذكر بعضُهم أنها كلها ترجع للخصوص والعموم، فليتأمل ذلك.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَالْخَبَرُ جُمْلَةٌ لَهَا رَابِط، كَـ«زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ» وَ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ وَ﴿ٱلْحَآقَّةُ * مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾، وَ«زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ» إلاَّ في نَحْوِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

ش ـ أي: ويقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ برَابِطٍ من رَوَابِطَ أربعة:

أحدها: الضميرُ، وهو الأصلُ في الرَّبْطِ، كقولك: «زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ» فزيد: مبتدأ أول، وأبوه: مبتدأ ثان، والهاء مضاف إليه، وقائم: خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، والرابط بينهما الضمير.

الثاني: الإشارة، كقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾(٣) فلباس: مبتدأ، والتقوى: مضاف إليه، وذلك: مبتدأ ثانٍ، وخير: خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، والرابط بينهما الإشارة.

---

(١) سورة النمل: الآيات ٦١ ـ ٦٢ ـ ٦٣ ـ ٦٤.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٢١.

(٣) سورة الأعراف: الآية ٢٦.

الثالث: إعادة المبتدأ بلفظه، نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ * مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾[1]؛ فالحاقةُ: مبتدأ أول، وما: مبتدأ ثانٍ، والحاقة: خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه.

الرابع: العُمُوم، نحو: «زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ» فزيد: مبتدأ، ونعم الرجل: جملة فِعْلية خبره، والرابط بينهما العموم، وذلك لأن أل في «الرجل» للعموم، وزيد فَرْد من أفراده؛ فدخل في العموم؛ فحصل الرَّبْطُ.

وهذا كله إذا لم تكن الجملةُ نَفْسَ المبتدأ في المعنى: فإن كانت كذلك لم يُحْتَجْ إلى رابط، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[2] فهو: مبتدأ، والله أحد: مبتدأ وخبره، والجملة خبر المبتدأ الأول، وهي مرتبطة به؛ لأنها نفسُه في المعنى؛ لأن «هو» بمعنى الشأن، وكقوله ﷺ: «أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أنا والنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلي لا إلَهَ إلا الله».

❀ ❀ ❀

ص ـ وَظَرْفاً مَنْصُوباً، نَحْوُ: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ وَجاراً وَمَجْرُوراً، كَـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وَتَعَلُّقُهمَا بِمُسْتَقِرٍّ أَوِ اسْتَقَرَّ مَحْذُوفَيْنِ.

ش ـ أي: ويقع الخبر ظَرْفاً منصوباً، كقوله تعالى: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[3]، وجاراً ومجروراً، كقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[4] وهما حينئذ متعلقان بمحذوف وجوباً تقديره مستقر أو استقر، والأول اختيار جمهور البصريين، وَحُجَّتهم أن المحذوف هو الخبر في الحقيقة، والأصل في الخبر أن يكون اسماً مفرداً، والثاني اختيار الأخفش، والفارسي، والزمخشري، وَحُجَّتهم أن المحذوف عاملٌ النصبَ في لفظِ الظرف ومحلِّ الجار والمجرور، والأصل في العامل أن يكون فعلاً.

❀ ❀ ❀

(١) سورة الحاقة: الآيتان ١ ـ ٢.
(٢) سورة الإخلاص: الآية ١.
(٣) سورة الأنفال: الآية ٥٢.
(٤) سورة الفاتحة: الآية ١.

ص - وَلاَ يُخْبَرُ بِالزَّمَانِ عَنِ الذَّات، وَ«اللَّيْلَةَ الْهِلاَلُ» متأَوَّلٌ:

ش - ينقسم الظرف إلى: زماني، ومكانيّ، والمبتدأ إلى: جوهر، كزيد وَعَمْرو، وَعَرَضٍ كالقيام والقُعود، فإن كان الظرف مكانياً صحَّ الإخبار به عن الجوهر وَالْعَرَضِ، تقول: «زَيْدٌ أَمَامكَ، والخيرُ أَمَامَكَ» وإن كان زمانياً صحَّ الإخبار به عن العَرَضِ دون الجوهر؛ تقول «الصَّوْمُ الْيَوْمَ» ولا يجوز «زَيْدٌ الْيَوْمَ»؛ فإنْ وُجِدَ في كلامهم مَا ظَاهِرُهُ ذلك وَجَبَ تأويلُه، كقولهم: «الليلةَ الهِلاَلُ» فهذا على حذف مضاف، والتقدير: الليلة طلوع الهلالِ.

ص - وَيُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ مَرْفُوعُ وَصْفٍ مُعْتَمِدٍ عَلَى اسْتِفْهَامٍ أَوْ نَفْيٍ، نَحْوُ: «أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى» وَ«مَا مَضْرُوبٌ العَمْرَانِ».

ش - إذا كان المبتدأ وَصفاً معتمداً على نفي أو استفهام، اسْتَغْنَى بمرفوعه عن الخبر، تقول: «أقائمٌ الزيدان» و«مَا قائم الزيدان»؛ فالزيدان: فاعل بالوَصْفِ، والكلامُ مُسْتَغْنٍ عن الخبر؛ لأن الوصف هنا في تأويل الفعل، ألا ترى أن المعنى: أَيَقُومُ الزيدانِ، ومَا يَقُومُ الزيدان؟ والفعلُ لا يصحّ الإخبارُ عنه، فكذلك ما كان في موضعه.

وإنما مَثَّلْتُ بقَاطِنٍ ومضروب ليعلم أنه لا فَرْقَ بين كون الوَصْفِ رافعاً للفاعل، أو النائب عن الفاعل.

ومن شواهد النفي قولُه:

٣٨ - خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا ... إِذَا لَمْ تَكُونَا لي عَلَى مَنْ أقَاطِعُ[(١)]

---

(١) الإعراب:
- خليليَّ: منادىً بأداة نداء محذوفة مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة والياء ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.
- ما: حرف نفي، وافٍ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل.
- بعهدي: بعهد: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل (واف). وعهد: مضاف والياء مضاف إليه.
- أنتما: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل لاسم الفاعل (واف) =

ومن شواهد الاستفهام قوله:

٣٩ ـ أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمىٰ أَمْ نَوَوْا ظَعَناً؟ إنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا[١]

= سد مسد الخبر.
ـ إذا: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان وهو مضاف متعلق باسم الفاعل (واف).
ـ لم: حرف جازم. تكونا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان.
ـ لي: جار ومجرور متعلقان بخبر كان المحذوف.
ـ على: حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بخبر كان المحذوف.
ـ أقاطع: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).
ـ جملة (خليلي) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (ما واف أنتما) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
ـ جملة (لم تكونا لي) في محل جر مضاف إليه وهي جملة فعلية.
ـ جملة (أقاطع مع الفاعل) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (ما واف بعهدي أنتما) فقد سد الفاعل (أنتما) مسد خبر المبتدأ (واف) المعتمد على النفي (ما).

(١) المعنى:
قطن: أقام، وظعن: رحل.
الإعراب:
ـ أقاطن: الهمزة حرف استفهام، قاطن: مبتدأ مرفوع.
ـ قوم: فاعل مرفوع سد مسد الخبر، وهو مضاف.
ـ سلمىٰ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة على آخره للتعذر نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والتأنيث.
ـ أم: حرف عطف.
ـ نووا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف حرف تفريق.
ـ ظعناً: مفعول به منصوب.
ـ إن: حرف شرط جازم. يظعنوا: فعل مضارع مجزوم بإن لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبني على السكون =

ص ـ وَقَدْ يَتعَدَّدُ الْخَبَرُ، نَحْوُ: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾:

ش ـ يجوز أن يُخبَر عن المبتدأ بخبرٍ واحدٍ، وهو الأصل، نحو: «زَيْدٌ قائِمٌ» أو بأكثر، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ * ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[1] وزعم بعضهم أن الخبر لا يجوز تعدُّدُهُ، وَقَدَّرَ لما عدا الخَبَرَ الأولَ في هذه الآية مبتدآتٍ، أي: وهو الوَدُود، وَهُوَ ذُو العَرْشِ، وأجمعوا على عدم التعدد في مثل «زَيْدٌ شَاعِرٌ وَكَاتِبٌ» وفي نحو: «الزَّيْدَانِ شَاعِرٌ وَكَاتِبٌ» وفي نحو: «هذا حُلْو حامِضٌ» لأن ذلك كله لا تعدُّدَ فيه في الحقيقة: أما الأول فلأن الأولَ خبرٌ، والثاني معطوف عليه، وأما الثاني فلأن كلَّ واحدٍ من الشخصين مُخْبَر عنه بخبر واحد، وأما الثالث فلأن الخبرين في معنى الخبر الواحد؛ إذ المعنى: هذا مُرٌّ.

❀ ❀ ❀

= في محل رفع فاعل والألف حرف تفريق.
- : الفاء رابطة لجواب الشرط، عجيب: خبر مقدم مرفوع.
- : مبتدأ مؤخر مرفوع وهو مضاف.
- : اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- : فعل ماض مبني على الفتح والألف للإطلاق والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
- جملة (أقاطن قوم سلمىٰ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
- جملة (نووا) معطوفة على الجملة الأولىٰ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (إن يظعنوا فعجيب عيش) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة شرطية.
- جملة (يظعنوا) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (عجيبٌ عيش) جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء في محل جزم.
- جملة (قطن مع الفاعل) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:
قوله: (أقاطن قوم سلمىٰ) فقد سد الفاعل (قوم) مسد خبر المبتدأ (قاطن) المعتمد على استفهام.

(١) سورة البروج: الآيات ١٤ ـ ١٥ ـ ١٦.

ص ـ وَقَدْ يَتَقَدَّمُ، نَحْوُ: «في الدَّارِ زَيْدٌ» و«أَيْنَ زَيْدٌ؟».

ش ـ قد يتقدم الخبر على المبتدأ: جوازاً، أو وجوباً.

فالأول نحو: «في الدَّارِ زَيْدٌ»، وقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾[1]، ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ﴾[2] وإنما لم يُجْعل المقدَّمُ في الآيتين مبتدأ والمؤخر خبراً لأدائه إلى الإخبار عن النكرة بالمعرفة.

والثاني كقولك: «في الدَّارِ رَجُلٌ» و«أَيْنَ زَيْدٌ»؟ وقولهم: «على التَّمْرَةِ مِثْلُهَا زُبْداً» وإنما وجب في ذلك تقديمُه لأن تأخيره في المثال الأول يقتضي التباسَ الخبر بالصفة؛ فإنَّ طَلَبَ النكرةِ الوصفَ لتختَصَّ به طلبٌ حَثِيثٌ، فالتزم تقديمه دفعاً لهذا الوهم، وفي الثاني إخراجَ ماله صَدْرُ الكلام ـ وهو الاستفهام ـ عن صَدْرِيَّته، وفي الثالث عَوْدَ الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَقَدْ يُحْذَفُ كلٌّ مِنَ الْمُبْتَدَأَ وَالخَبرِ، نَحْوُ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ أي: عليكم، أنتُمْ.

ش ـ وقد يحذف كل من المبتدأ والخبر لدليل يدل عليه.

فالأول نحوُ قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ﴾[3] أي هي النار، وقوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾[4] أي هذه سورة.

والثاني كقوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾[5] أي دائم، وقوله تعالى: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾[6] أي أم الله أعلم.

وقد اجتمع حذف كل منهما، وبقاء الآخر، في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْمٌ

(١) سورة القدر: الآية ٥.
(٢) سورة يس: الآية ٣٧.
(٣) سورة الحج: الآية ٧٢.
(٤) سورة النور: الآية ١.
(٥) سورة الرعد: الآية ٣٥.
(٦) سورة البقرة: الآية ١٤٠.

مُّنكَرُونَ﴾[1] فسلام: مبتدأ حُذِفَ خبره، أي: سَلامٌ عليكم، وَقَوْمٌ: خبر حُذِفَ مبتدؤه، أي أنتم قوم.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَيَجِبُ حَذْفُ الْخَبَرِ قَبْلَ جَوَابَيْ «لَوْلاَ» وَالْقَسَم الصَّرِيح، وَالحَالِ المُمْتَنِع كَوْنُهَا خَبَراً، وَبَعْدَ وَاوِ المُصَاحَبَةِ الصَّرِيحةِ، نَحْوُ: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ وَ«لَعَمْرُكَ لأفْعَلَنَّ» وَ«ضَرْبِي زَيْداً قَائِماً» وَ«كُلُّ رَجُل وَضَيْعَتُهُ».

ش ـ يجب حذف الخبر في أربع مسائل:

إحداها: قبل جواب «لَوْلاَ»، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[2] أي: لولا أنتم صَدَدْتمُونَا عن الهدى؛ بدليل أن بعده: ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم﴾[3].

الثانية: قبل جواب القسم الصريح، نحو قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[4] أي: لعمرك يميني، أو قَسَمِي، واحترزت بالصريح عن نحو: «عَهْدُ الله»؛ فإنَّه يستعمل قَسَماً وغيره، تقول في القسم: «عهدُ اللَّهِ لأفْعَلَنَّ» وفي غيره: «عهدُ اللَّهِ يجبُ الوَفَاءُ بِهِ»؛ فلذلك يجوز ذكره تقول: «عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ».

الثالثة: قبل الحال التي يمتنع كونها خبراً عن المبتدأ، كقولهم: «ضَرْبِي زَيْداً قائماً»، أصله: ضربي زيداً حاصلٌ إذا كان قائماً، فحاصِلٌ: خبر، وإذا: ظرفٌ للخبر مضافٌ إلى «كَان» التامَّة، وفاعلها مستتر فيها، عائد على مفعول المصدر، وقائماً: حالٌ منه، وهذه الحال لا يصح كونُهَا خبراً عن هذا المبتدأ؛ فلا تقول: ضَرْبِي قائم؛ لأن الضرب لا يُوصَفُ بالقيام، وكذلك «أَكْثَرُ شُرْبِي السَّوِيقَ مَلْتُوتاً»، وَ«أَخْطَبُ ما يكون الأمِيرُ قائماً» تقديره: حاصل إذا كان ملتوتاً، أو قائماً، وعلى ذلك فَقِسْ.

---

(١) سورة الذاريات: الآية ٢٥.
(٢) سورة سبأ: الآية ٣١.
(٣) سورة سبأ: الآية ٣٢.
(٤) سورة الحجر: الآية ٧٢.

الرابعة: بعد واو المصاحبة الصريحة؛ كقولهم: «كلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ» أي: كل رجلٍ مع ضيعته مَقْرُونَانِ؛ والذي دل على الاقتران ما في الواو من معنى المعيَّة.

❀ ❀ ❀

ص ـ بَابٌ: النَّوَاسِخُ لِحُكْمِ الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَرِ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ: أَحَدُهَا: كانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا فَتِيءَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ؛ فَيَرْفَعْنَ الْمُبْتَدَأَ اسماً لَهُنَّ، وَيَنْصِبْنَ الْخَبَرَ خَبَراً لهنَّ، نحو: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

ش ـ النواسخ: جمع ناسخ، وهو في اللغة من النَّسْخ بمعنى الإزالة، يقال: نَسَخَتِ الشمسُ الظلَّ، إذا أزالته، وفي الاصطلاح: ما يرفع حكم المبتدأ والخبر.

وهو ثلاثة أنواع: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهو كان وأخواتها، وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهو إنَّ وأخواتها، وما ينصبهما معاً، وهو ظَنَّ وأخواتها.

وَيُسَمَّى الأول من معمولَيْ باب كان اسماً وفاعلاً، ويسمى الثاني خبراً ومفعولاً، ويسمى الأول من معمولي باب إنَّ اسماً، والثاني خبراً، وَيسمى الأول من معمولي باب ظن مفعولاً أولاً، والثاني مفعولاً ثانياً.

والكلام الآن في باب كان، وألفاظه ثلاثَ عشرةَ لفظةً؛ وَهي على ثلاثة أقسام:

١ ـ ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط، وهي ثمانية: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وبات، وظَلَّ، وصار، وليس.

٢ ـ وما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نَفْيٌ أو شبهه وهو أربعة: زَالَ، وَفَتِيءَ، وَبَرِحَ، وَانْفَكَ؛ فالنفيُ نحوُ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[1]

(١) سورة هود: الآية ١١٨.

و﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾[1]، وشبهه هو النهي والدعاء؛ فالأول كقوله:

٤٠ ـ صَاحِ شَمِّرْ، وَلاَ تَزَلْ ذاكِرَ المَوْ تِ؛ فَنِسْيَانُهُ ضَلاَلٌ مُبِينُ[2]

والثاني كقوله[3]:

٤١ ـ أَلاَ يَا اَسْلَمِي يا دَارَمَيَّ عَلَى الْبِلَى وَلاَ زَالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ[4]

---

(١) سورة طه: الآية ٩١.

(٢) الإعراب:

ـ صاح: منادىٰ بأداة نداء محذوفة مرخم. وأصله (صاحبي) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ـ شمر: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

ـ ولا تزال: الواو: حرف عطف، لا: حرف جازم، تزل: فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

ـ ذاكر: اسم منصوب وهو مضاف.

ـ الموت: مضاف إليه مجرور.

ـ فنسيانه: الفاء: حرف استئناف، نسيان: مبتدأ مرفوع وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

ـ ضلال: خبر مرفوع.

ـ مبين: نعت لـ(ضلال) مرفوع مثله.

ـ جملة (صاح) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (شمر مع الفاعل) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (لا تزل ذاكر الموت) معطوفة على جملة (شمر) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (نسيانه ضلال) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.

الشاهد فيه:

قوله: (لا تزل ذاكر الموت) فقد سبق الفعل الناقص (زال) بالنهي وهو شبه النفي.

(٣) وهو ذو الرمة.

(٤) **المعنى:**

الجرعاء: الأرض ذات الحُزونة تشاكل الرمل، والقطر: المطر.

الإعراب:

ـ ألا: حرف استفتاح، يا: حرف تنبيه.

ـ اسلمي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. =

٣ ـ وما يعمله بِشَرْطِ أن يتقدَّمَ عليه «ما» المصدريةُ الظرفيةُ، وهو: دام، كقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[١] أي: مُدَّةَ دَوَامِي حَياً، وَسُمِّيَتْ «ما» هذه مصدريةً؛ لأنها تُقَدَّر بالمصدر، وهو الدوام، وظرفيةً؛ لأنها تُقَدَّر بالظرف، وهو المدة.

❁ ❁ ❁

ص ـ وَقَدْ يَتَوَسَّطُ الْخَبَرُ، نَحْوُ:

فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

ش ـ يجوز في هذا الباب أن يتوسَّطَ الخبرُ بين الاسم والفعل، كما يجوز في باب الفَاعِلِ أن يتقدَّم المفعولُ على الفَاعِلِ، قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢] ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ﴾[٣]، وقرأ حمزة وحَفْصٌ:

= ـ **يا دار**: **يا**: حرف نداء، **دار**: منادىٰ مضاف منصوب.

ـ **مَيّ**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة على هاء التأنيث المحذوفة للترخيم نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف. والمانع له العلمية والتأنيث.

ـ **على البلىٰ**: جار ومجرور متعلقان بالفعل أسلمي.

ـ **ولا زال**: **الواو**: حرف عطف، **لا**: حرف نفي، **زال**: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

ـ **منهلاً**: خبر (زال) مقدم منصوب.

ـ **بجرعائك**: **بجرعاء**: جار ومجرور متعلقان بـ(منهلاً) وجرعاء مضاف **والكاف**: مضاف إليه، **القطر**: اسم (زال) مؤخر مرفوع.

ـ جملة (أسلمي) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (يا دار مي) اعتراضية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (لا زال منهلاً القطر) معطوفة على الجملة الأولىٰ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (ولا زال منهلاً بجرعائك القطر) فقد سبق الفعل الناقص (زال) بالدعاء وهو شبه النفي.

(١) سورة مريم: الآية ٣١ .

(٢) سورة الروم: الآية ٤٧.

(٣) سورة يونس: الآية ٢.

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾[1] بنصب البرِّ، وقال الشاعر[2]:

٤٢ ـ سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ[3]

وقال الآخر:

٤٣ ـ لاَ طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُهُ بِادِّكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ[4]

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٧٧.

(٢) وهو السموءل بن عادياء.

(٣) **الإعراب**:

ـ **سلي**: فعل أمر مبني على حرف النون لأنه من الأفعال الخمسة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ـ **إن**: حرف شرط جازم.

ـ **جهلت**: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم والتاء فاعل.

ـ **الناس**: مفعول به لـ(سلي) منصوب.

ـ **عنا**: جار ومجرور متعلق بالفعل (سلي).

ـ **وعنهم**: **الواو**: حرف عطف والجار والمجرور معطوفان على (عنا).

ـ **فليس**: **الفاء**: حرف استئناف، **ليس**: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

ـ **سواءً**: خبر (ليس) مقدم منصوب.

ـ **عالم**: اسم (ليس) مؤخر مرفوع.

ـ **وجهول**: **الواو**: حرف عطف، **جهول**: اسم معطوف على (عالم) مرفوع مثله.

ـ جملة (سلي) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (إن جهلت فسلي) اعتراضية لا محل لها من الإعراب وهي جملة شرطية.

ـ جملة (جهلت) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (سلي) المحذوفة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء في محل جزم وهي جملة فعلية.

ـ جملة (ليس سواءً عالم وجهول) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (ليس سواء عالم وجهول) فقد توسط خبر ليس بينها وبين الاسم وهذا جائز.

(٤) **المعنى**:

ادكار: تذكر. أصله اذتكار أبدلت التاء دالاً ثم أبدلت الذال دالاً أيضاً وأدغمت في الثانية.

الإعراب:

ـ **لا**: حرف مشبه بالفعل.

ـ **طيب**: اسم (لا) مبني على السكون في محل نصب، **للعيش**: جار ومجرور متعلقان =

وعن ابن دُرُسْتُوَيْهِ أنه منعَ تقديمَ خبر ليس، وَمَنَعَ ابنُ مُعْطٍ في ألفيته تقديمَ خبر دام، وهما مَحْجُوجَانِ بما ذكرنا من الشواهد وغيرها.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَقَدْ يَتقَدَّمُ «الْخَبَرُ»، إلاَّ خَبَرَ دَامَ وَلَيسَ:

ش ـ للخبر ثلاثةُ أحْوَالٍ:

١ ـ **أحدها**: التأخيرُ عن الفعل واسمه، وهو الأصْلُ، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[١].

٢ ـ **الثاني**: التَّوَسُّطُ بين الفعل واسمه، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢]، وقد تقدم شرحُ ذلك.

٣ ـ **والثالث**: التقدم على الفعل واسمِه، كقولك: «عَالِماً كَانَ زَيْدٌ»، والدليلُ على ذلك قولُه تعالى: ﴿أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾[٣]، فإياكم:

= بخبر (لا) المحذوف.
- ما: حرف مصدري.
- دامت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث.
- منغصة: خبر دام مقدم منصوب.
- لذاته: اسم (دام) مؤخر مرفوع وهو مضاف والهاء: مضاف إليه.
- بادكار: جار ومجرور متعلقان (بمنغصة) وادكار: مضاف.
- الموت: مضاف إليه مجرور.
- والهرم: الواو: حرف عطف. الهرم: اسم معطوف على الموت مجرور مثله.
والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بخبر (لا) المحذوف.
- جملة (لا طيب العيش) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
- جملة (دامت منغصة لذاته) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:
قوله: (ما دامت منغصة لذاته) فقد توسط خبر (دام) بينها وبين الاسم وهذا جائز.

(١) سورة الفرقان: الآية ٥٤.
(٢) سورة الروم: الآية ٤٧.
(٣) سورة سبأ: الآية ٤٠.

مفعول يَعْبُدُونَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ على كان، وَتَقَدّمَ المعمولِ يُؤْذِنُ بجواز تقدم العامل.

ويمتنع ذلك في خَبَرِ «ليس» و«دام».

فأما امْتِنَاعُهُ في خبر دَامَ فبالاتفاق؛ لأنك إذا قلت: «لاَ أَصْحَبُكَ مَا دَامَ زَيْدٌ صَدِيقَكَ»، ثم قَدَّمْتَ الخبر على «ما دام» لزم من ذلك تقديمُ معمولِ الصلة على الموصول؛ لأن «ما» هذه موصولٌ حَرْفِيٌّ يُقَدَّرُ بالمصدر كما قَدَّمْنَاه، وإن قدمته على «دام» دون «ما» لزمَ الفَصْلُ بَيْنَ الموصول الحرفيّ وصلتِهِ، وذلك لا يجوز؛ لا تقول: «عَجِبْتُ مِمَّا زَيْداً تَصْحَبُ»، وإنما يجوز ذلك في الموصول ٱلاَسْمِي، غير الألف واللام؛ تقول: «جَاءَنِي الّذِي زَيْداً ضَرَبَ»، ولا يجوز في نحو: «جَاءَ الضّارِبُ زَيْداً» أن تُقَدِّمَ زَيْداً على ضَارِبِ.

وأما امتناع ذلك في خبر «ليس» فهو اختيار الكوفيين، والمبرد، وابن السراج، وهو الصحيح؛ لأنه لم يسمع مثل «ذاهباً لَسْتُ» ولأنها فِعْل جامد، فأشبهت عَسَى، وَخَبَرُهَا لا يتقدم باتفاق، وذهب الفارسي وابن جني إلى الجواز، مستدلين بقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[1] وذلك لأن «يَوْمَ» متعلق بمصروفاً، وقد تقدم على لَيْسَ، وَتَقَدُّمُ المعمولِ يُؤْذِنُ بجواز تَقَدُّمِ العامل والجوابُ؛ أنهم تَوَسَّعُوا في الظروف مَا لَمْ يَتَوَسَّعُوا في غيرها، وَنُقِلَ عن سِيبويه القولُ بالجوَاز، والقولُ بالمنع.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَتَخْتَصُّ الْخَمْسَةُ الأوَلُ بِمُرَادَفَةِ صَارَ:

ش ـ يجوز في «كَانَ، وأَمْسَى، وأَصْبَحَ، وأَضْحَى، وظَلَّ» أن تستعمل بمعنى صَارَ، كقوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۞ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۞ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾[2]،

---

(١) سورة هود: الآية ٨.

(٢) سورة الواقعة: الآيات ٥ ـ ٦ ـ ٧.

﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[١]، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾[٢]، وقال الشاعر[٣]:

٤٤ ـ أَمْسَتْ خَلاءَ، وأَمْسَى أهلُهَا احْتَمَلُوا   أَخْنَىٰ عَلَيْهَا الّذِي أَخْنَىٰ عَلَى لُبَدِ[٤]

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

(٢) سورة النحل: الآية ٥٨ .

(٣) وهو النابغة الذبياني.

(٤) **المعنى**:

احتملو: رحلو، وأخنىٰ عليها: أفسدها، ولبد: اسم نسر، وكان آخر نسور لقمان بن عاد السبعة التي طلب إلى الله أن يعمر عمرها.

الإعراب:

ـ **أمست**: فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر، والتاء حرف تأنيث، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره/ هي/ .

ـ **خلاءَ**: خبر أمسىٰ منصوب.

ـ **وأمسىٰ**: الواو: حرف عطف، أمسىٰ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

ـ **أهلها**: اسم أمسىٰ مرفوع وهو مضاف، وها: مضاف إليه.

ـ **احتملوا**: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف للتفريق.

ـ **أخنىٰ**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

ـ **عليها**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أخنىٰ).

ـ **الذي**: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ـ **أخنىٰ**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره للتعذر، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

ـ **على لبد**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أخنىٰ).

ـ جملة (أمست خلاءَ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (أمسىٰ أهلها احتملوا) معطوفة على جملة (أمست خلاءَ) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية كبرىٰ ذات وجه واحد.

ـ جملة (احتملوا) في محل نصب خبر (أمسىٰ) وهي جملة فعلية صغرىٰ.

ـ جملة (أخنىٰ الذي. . .) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (أخنىٰ مع الفاعل) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (أمست خلاءَ) فإن (أمسىٰ) هنا بمعنىٰ (صار).

وقال الآخر:

٤٥ ـ أَضْحَى يُمَزِّقُ أَثْوَابِي، وَيَضْرِبُنِي أَبَعْدَ شَيْبِيَ يَبْغِي عِنْدِيَ الأَدَبَا؟[١]

❀ ❀ ❀

ص ـ وَغَيْرُ لَيْسَ وَفَتِىءَ وزَالَ، بِجَوَازِ التَّمَامِ، أي: الاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْخَبَرِ، نَحْوُ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾، ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾، ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾.

---

(١) الإعراب:
ـ أضحىٰ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر واسمه: ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هو).
ـ يمزق: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
ـ أثوابي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
ـ ويضربني: الواو: حرف عطف، يضرب: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) والنون للوقاية، والياء: مفعول به.
ـ أبعد: الهمزة: حرف استفهام، بعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب وهو مضاف متعلق بالفعل (يبغي).
ـ شيبي: وهو مضاف إليه مجرور وهو مضاف والياء: مضاف إليه.
ـ يبغي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
ـ عندي: مفعول فيه ظرف مكان منصوب وهو مضاف متعلق بالفعل (يبغي) والياء: مضاف إليه.
ـ الأدبا: مفعول به منصوب والألف للإطلاق.
ـ جملة (أضحىٰ يمزق) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية كبرىٰ ذات وجه واحد.
ـ جملة (يمزق مع الفاعل) في محل نصب خبر وهي جملة فعلية صغرىٰ.
ـ جملة (يضربني مع الفاعل) معطوفة على جملة (يمزق) فهي مثلها في محل نصب.
ـ جملة (يبغي مع الفاعل) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (أضحىٰ يمزق) فإن (أضحىٰ) هنا بمعنىٰ (صار).

ش ـ ويختص ما عدا فتىء وزال وليس من أفعال هذا الباب بجواز استعماله تاماً، ومعنى التمام: أن يَسْتَغْنِيَ بالمرفوع عن المنصوب، كقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[1]، ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[2]، ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾[3].

وقال الشاعر[4]:

٤٦ ـ تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالإِثْمِدِ ... وبَاتَ الْخَلِيُّ ولَمْ تَرْقُدِ

وبَاتَ وَبَانَتْ لَهُ لَيْلَةٌ ... كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ الأَرْمَدِ

وذَلِكَ مِنْ نَبَإٍ جاءَنِي ... وخُبِّرْتُهُ عَنْ بَنِي الأَسْوَدِ[5]

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٨٠.

(٢) سورة الروم: الآية ١٧.

(٣) سورة هود: الآية ١٠٨.

(٤) وهو امرؤ القيس.

(٥) المعنى:

الإثمد: اسم مكان، والخلي: الخالي من الهموم عامة، والعائر: القذىٰ في العين. والأرمد: المصاب بالرمد.

الإعراب:

ـ تطاول: فعل ماض مبني على الفتح.

ـ ليلك: فاعل مرفوع وهو مضاف، والكاف: مضاف إليه.

ـ بالإثمد: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تطاول).

ـ وبات: الواو: حرف عطف، بات: فعل ماض تام مبني على الفتح.

ـ الخلي: فاعل مرفوع.

ـ ولم ترقد: الواو: حرف عطف، لم: حرف جازم، ترقد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسرة لضرورة الروي، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

ـ وبات: الواو: حرف عطف، بات: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).

ـ وبانت: الواو: حرف عطف. بان: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث.

ـ له: جار ومجرور متعلقان بالفعل (باتت).

ـ ليلة: فاعل مرفوع. =

وما فَسَّرَنَا به التمامَ هو الصحيحُ، وعن أكثر البصريين أن معنى تمامها دَلاَلَتُهَا على الحدث والزمان، وكذلك الخلاف في تسمية ما يَنْصِبُ الخبر

= - كليلة: الكاف: اسم بمعنىٰ مثل مبني على الفتح في محل رفع نعت لـ(ليلة) وهو مضاف.
- ليلة: مضاف إليه مجرور وهو مضاف.
- ذي العائر: ذي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، العائر: مضاف إليه مجرور.
- الأرمد: نعت لـ(ذي) مجرور مثله.
- وذلك: الواو: حرف استئناف، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام: للبعد، والكاف: للخطاب.
- من نبأ: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف.
- جاءني: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) والنون للوقاية والياء مفعول به.
- وخبرته: الواو حرف عطف: خبرت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل والهاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ثان.
- عن بني: عن: حرف جر، بني: اسم مجرور بعن وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وحذفت النون للإضافة وهو مضاف.
- الأسود: مضاف إليه مجرور.
- جملة (تطاول ليلك) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (بات الخلي) معطوفة على الجملة الأولىٰ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (لم ترقد مع الفاعل) معطوفة على الجملة الأولىٰ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (بات مع الفاعل) معطوفة على الجملة الأولىٰ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (باتت ليلة) معطوفة على الجملة الأولىٰ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (ذلك من نبأ) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
- جملة (جاءني مع الفاعل) في محل جر نعت لـ(نبأ) وهي جملة فعلية.
- جملة (خبرت) معطوفة على جملة (جاءني) فهي مثلها في محل جر وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (بات الخلي، وباتت له ليلة) فقد جاء هذا الفعل (بات) تاماً فلم ينصب خبراً.

ناقصاً، لم سمي ناقصاً؟ فعلى ما اخترناه سمي ناقصاً لكونه لم يَكْتَفِ بالمرفوع، وعلى قول الأكثرين لأنه سُلِبَ الدلالَةَ على الْحَدث وتجرَّد للدلالة على الزمان، والصحيحُ الأولُ.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَكان بِجَوَازِ زِيَادَتِهَا مُتَوَسِّطَةَ، نَحْوُ: «مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْداً»:

ش ـ تَرِدُ «كان» في العربية على ثلاثة أقسام:

١ ـ ناقصة؛ فتحتاج إلى مرفوع ومنصوب، نحو: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾(١).

٢ ـ وتَامَّة؛ فتحتاج إلى مرفوع دون منصوب، نحو: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾(٢).

٣ ـ وزائدة، فلا تحتاج إلى مرفوع ولا إلى منصوب.

وشَرْطُ زيادتها أمران؛ أحدهما: أنْ تكون بلفظ الماضي، والثاني: أن تكون بين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً، كقولك: «مَا كانَ أَحْسَنَ زَيْداً» أصلُهُ: ما أحْسَنَ زيداً؛ فزيدت «كان» بين «ما» وفعل التعجب، ولا نعني بزيادتها أنها لم تدلَّ على معنًى ألبتة، بل أنها لم يُؤْتَ بها للإسناد.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَحَذْفِ نُونِ مُضَارِعِهَا المَجْزُومِ، وَصْلاً، إنْ لَمْ يَلْقَهَا سَاكِنٌ، وَلاَ ضَمِيرُ نَصْب مُتَّصلٌ:

ش ـ تختص «كان» بأمور: منها مجيئها زائدة، وقد تَقَدَّمَ، ومنها جواز حَذْفِ آخرها، وذلك بخمسة شروط، وهي: أن تكون بلفظ المضارع، وأن تكون مجزومة، وأن لا تكون مَوْقُوفاً عليها، ولا متصلَةً بضمير نصب، ولا

---

(١) سورة الفرقان: الآية ٥٤.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٨٠.

بساكن، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾[1] أصله أكون، فحذفت الضمةُ للجازم، والواو للساكنين، والنون للتخفيف، وهذا الحذف جائز، والحذفان الأولان واجبان، ولا يجوز الحذفُ في نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾[2]، لأجل اتِّصَال الساكن بها، فهي مكسورة لأجله، فهي متعاصية على الحذف لقوتها بالحركة، ولا في نحو: «إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ»، لاتصال الضمير المنصوب بها، والضمائر تَرُدُّ الأشياء إلى أصولها، ولا في الموقوف عليها، نَصَّ على ذلك ابنُ خروفٍ، وهو حَسَنٌ، لأن الفعلَ الموقوفَ عليه إذا دَخَله الحذفُ حتى بقي على حرفٍ واحدٍ أو حرفين وجب الوَقْفُ عليه بهاء السكت، كقولك عِهْ وَلَمْ يَعِهْ، فـ«لَمْ يَكُ» بمنزلة «لم يَعِ» فالوقف عليه بإعادة الحرف الذي كان فيه أوْلىٰ من اجتلاب حرفٍ لم يكن، ولا يقال مثله في «لَم يَعِ» لأن إعادة الياء تُؤَدِّي إلى إلغاء الجازِمِ، بخلاف «لم يكن» فإن الجازم اقتضى حذف الضمة، لا حذف النون كما بينا.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَحَذْفِهَا وَحْدَهَا مُعَوَّضاً عَنهَا «مَا» في مِثْلِ «أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ» وَمَعَ اَسْمِهَا في مِثْلِ «إِنْ خَيْراً فَخَيْرٌ» وَ«الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتماً مِنْ حَدِيدٍ».

ش ـ من خصائص «كان» جوازُ حذفها، ولها في ذلك حالتان: فتارةً تُحْذَف وَحْدَهَا ويبقى الاسمُ والخبرُ، وَيُعَوَّض عنها «ما»، وتارة تحذف مع اسمها ويبقى الخبر ولا يُعَوَّضُ عنها شيء.

فالأول بعد «أن» المصدرية في كل موضع أريد فيه تعليلُ فعلٍ بفعلٍ، كقولهم: «أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انطَلَقْتُ» أصله: انطلقتُ لأنْ كُنْتَ منطلقاً، فَقُدِّمَتِ اللام وما بعدها على الفعل، للاهتمام به، أو لقصد الاختصاص، فصار لأن كُنْتَ منطلقاً انطلقتُ، ثم حُذِفَ الجار اختصاراً كما يحذف قياساً من أنْ، كقوله

(١) سورة مريم: الآية ٢٠.

(٢) سورة البينة: الآية ١.

تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾(١) أي: في أن يَطَّوَّفَ بهما، ثم حذفت «كان» اختصاراً أيضاً، فانفصل الضمير، فصار أنْ أنتَ، ثم زيد «ما» عِوضاً، فصارت «أنْ مَا أَنْتَ» ثم أُدْغمت النونُ في الميم، فصار «أَمَّا أَنْتَ» وعلى ذلك قولُ العباس بن مِرْدَاس:

٤٧ ـ أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ(٢)

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٥٨.

(٢) المعنى:

الضبع: السنة المجدبة. يقول: يا أبا خراشة أتفخر علينا لأنك من قوم كثيرين؟ فإن كنا قليلاً فقد أفنتنا الحروب لا الجوع.

الإعراب:

ـ أبا خراشة: منادىٰ بأداة نداء محذوفة منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، خراشة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والتأنيث.

ـ أما: أن: حرف مصدري، ما: حرف زائد عوض عن كان المحذوفة.

ـ أنت: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان.

ـ ذا نفر: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، نفر: مضاف إليه مجرور، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل جر بحرف الجر المحذوف وهو اللام. والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أتفخر علينا؟.

ـ فإن: الفاء: حرف استئناف، إن: حرف مشبه بالفعل.

ـ قومي: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف والياء: مضاف إليه.

ـ لم تأكلهم: لم: حرف جازم، تأكل: فعل مضارع مجزوم بلم والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: حرف لجمع الذكور.

ـ الضبع: فاعل مرفوع.

ـ جملة (أبا خراشة) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (تفخر مع الفاعل) المحذوفة استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (كنت ذا نفر) المحذوف فعلها صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (إن قومي لم تأكلهم الضبع) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين. =

أصله: لأن كُنتَ، فَعُمِلَ فيه ما ذكرنا.

والثاني بعد «إِنْ» وَ«لَوِ» الشرطيتين، مثالُ ذلك بَعْدَ «إِنْ» قولُهُمْ: المَرْءُ مَقْتُولٌ بِمَا قَتَلَ بِهِ، إِنْ سَيْفاً فَسَيْفٌ، وَإِنْ خِنْجَراً فخنجر» وَ«النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ، إِنْ خَيْراً فخيرٌ، وَإِنْ شَرًّا فشرٌّ» وقال الشاعر[1]:

٤٨ ـ لاَ تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ إِنْ ظَالِماً أَبداً وَإِنْ مَظْلُوماً[2]

= ـ جملة (لم تأكلهم الضبع) في محل رفع خبر (إن) وهي جملة فعلية صغرىٰ.

الشاهد فيه:

قوله: (أما أنت ذا نفر) أصله: لأن كنت ذا نفر، فحذفت (كان) وعوض عنها (ما) الزائدة على النحو الذي ذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ آنفاً.

(١) وهي ليلى الأخيلية.

(٢) **الإعراب:**

ـ **لا تقربن:** لا: حرف جازم، تقربن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا والنون حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

ـ **الدهر:** مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (تقربن).

ـ **آل مطرف:** مفعول به منصوب وهو مضاف، مطرف: مضاف إليه مجرور.

ـ **إن ظالماً:** إن: حرف شرط جازم، ظالماً: خبر كان المحذوفة مع اسمها منصوب تقدير الكلام: إن كانت ظالماً.

ـ **أبداً:** مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالجواب المحذوف، تقدير الكلام: فلا تقربنهم أبداً.

ـ **وإن مظلوماً:** الواو: حرف عطف، إن: حرف شرط جازم، مظلوماً: خبر كان المحذوفة مع اسمها منصوب.

ـ جملة (لا تقربن مع الفاعل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (إن كنت ظالماً فلا تقربنهم أبداً) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة شرطية.

ـ جملة (كنت ظالماً) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (لا تقربنهم مع الفاعل) المحذوفة: جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء في محل جزم وهي جملة فعلية.

ـ جملة (إن كنت مظلوماً فلا تقربنهم) معطوفة على الجملة الشرطية السابقة فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة شرطية.

ـ جملة (كنت مظلوماً) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

أي: إن كان ما قَتَلَ به سيفاً فالذي يُقْتَلْ به سَيْفٌ. وإن كان عَمَلهُم خيراً فجزاؤهم خير، وإن كُنْتَ ظالماً وإن كنت مظلوماً.

ومثالُه بعد «لَوْ» قولُه عليه الصلاة والسلام: «الْتَمِسْ وَلَوْ خاتماً مِنْ حَدِيدٍ» وقولُ الشاعر:

٤٩ ـ لاَ يَـأْمَـنِ الـدَّهْـرَ ذُو بَـغْـيٍ وَلَـوْ مَـلِـكـاً   جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ[1]

= ـ جملة (لا تقربنهم مع الفاعل) المحذوفة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء في محل جزم وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (إن ظالماً أبداً وإن مظلوماً) فقد حذف الفعل الناقص في كلا الشرطين مع اسمه وبقي خبره.

(١) **الإعراب:**

ـ **لا يأمن:** لا: حرف جازم، يأمن: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين.

ـ **الدهر:** مفعول به منصوب.

ـ **ذو بغي:** فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف.

ـ **وبغي:** مضاف إليه مجرور.

ـ **ولو:** الواو: واو الحال، لو: حرف زائد وصلية.

ـ **ملكاً:** خبر كان المحذوفة مع اسمها والتقدير ولو كان الباغي ملكاً.

ـ **جنوده:** مبتدأ مرفوع وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

ـ **ضاق:** فعل ماض مبني على الفتح.

ـ **عنها:** جار ومجرور متعلقان بالفعل (ضاق).

ـ **السهل:** فاعل مرفوع.

ـ **والجبل:** الواو حرف عطف: الجبل اسم معطوف على (السهل) مرفوع مثله.

ـ جملة (لا يأمن ذو بغي) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (كان الباغي ملكاً) المحذوف مع اسمها في محل نصب حال من (ذو بغي) وهي جملة فعلية.

ـ جملة (جنوده ضاق عنها السهل) في محل نصب نعت لـ(ملكاً). وهي جملة اسمية كبرىٰ ذات وجهين.

ـ جملة (ضاق عنها السهل) في محل رفع خبر لـ(جنوده) وهي جملة فعلية صغرىٰ.

الشاهد فيه:

قوله: (ولو ملكاً) فقد حذف الفعل الناقص مع اسمه وبقي الخبر مع الشرط بـ(لو).

أي: ولو كان ما تلتمس خاتماً من حديد، ولو كان الباغي ملكاً.

❁ ❁ ❁

ص ـ وَ«مَا» النَّافِيَةُ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ كَلَيسَ، إنْ تَقَدَّمَ الاَسْمُ، وَلَمْ يُسْبَقْ بِإِنْ، ولاَ بِمَعْمُولِ الْخَبَرِ إلاَّ ظَرْفاً أَوْ جَاراً وَمَجْرُوراً، ولاَ اقْتَرَنَ الْخَبَرُ بِإلاَّ، نَحْوُ؛ ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾.

ش ـ اعلم أنهم أجْرَوْا ثلاثَةَ حُرُوفٍ من حروف النفي مُجْرَى ليس: في رفع الاَسم، ونصب الخبر، وهي: ما، ولا، ولاَتَ، ولكلٍّ منها كلامٌ يخصُّها.

والكلام الآن في «ما» وإعمالها عَمَلَ ليس، وهي لغة الحجازيين، وهي اللغة الْقَوِيمَةُ، وبها جاء التنزيلُ، قال الله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[1] ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْۖ﴾[2].

ولإعمالها عندهم ثلاثَةُ شروطٍ: أن يتقدم اسمها على خبرها؛ وألاَّ تقترن بإن الزائدة؛ ولا خَبَرُهَا بإلاّ؛ فلهذا أهملت في قولهم في المثل: «مَا مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ» لتقدم الخبر؛ وفي قول الشاعر:

٥٠ ـ بَنِي غُدَانَةَ؛ مَا إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ ولاَ صَرِيفٌ، ولٰكِنْ أَنْتُمُ الْخَزَفُ[3]

---

(١) سورة يوسف: الآية ٣١.

(٢) سورة المجادلة: الآية ٢.

(٣) **المعنى**:

الصريف: الفضلة، الخزف: الفخار.

الإعراب:

ـ **بني غدانة**: منادىٰ بأو أي نداء محذوفة منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف. وحذفت النون للإضافة.

ـ **غدانة**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والتأنيث.

ـ **ما إن**. ما: حرف نفي، **إن**: حرف زائد.

ـ **أنتم**: ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

ـ **ذهب**: خبر مرفوع.

ـ **ولا صريف**: **الواو**: حرف عطف، **لا**: حرف زائد، صريف: اسم معطوف على =

لوجود «إن» المذكورة، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾[1] ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾[2]، لاقتران خبرها بإلاّ.

وبنو تميم لا يُعْمِلُونَ «ما» شيئاً، ولو استوفت الشروطَ الثّلاثَةَ؛ فيقولون: ما زيد قائم، ويقرأون: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[3].

❀ ❀ ❀

ص ـ وكَذَا «لا» النَّافِيَةُ في الشِّعْرِ بِشَرْطِ تَنْكِيرِ مَعْمُولَيْهَا نَحْوَ:

تَـعَـزَّ فَـلاَ شَـيْءٌ عَـلَـى الأَرْضِ بَـاقِـيَـا ... ولاَ وزَرٌ مِـمَّـا قَـضَـى الـلَّـهُ واقِـيَـا

ش ـ الحَرْفُ الثاني مما يعمل عَمَلَ ليس «لا» كقوله:

٥١ ـ تَـعَـزَّ فَـلاَ شَـيْءٌ عَـلَـى الأَرْضِ بَـاقِـيَـا ... ولاَ وَزَرٌ مِـمَّـا قَـضَـى الـلَّـهُ واقِـيَـا[4]

= (ذهب) مرفوع مثله.
- ولكن: الواو: حرف عطف، لكن: حرف استدراك.
- أنتم: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
- الخزف: خبر مرفوع.
- جملة (بني غدانة) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (ما إن أنتم ذهب) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
- جملة (أنتم الخزف) معطوفة على جملة (ما إن أنتم ذهب) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.

الشاهد فيه:
قوله: (ما إن أنتم ذهب) فقد بطل عمل (ما) لزيادة (إن) بعدها.

(١) سورة آل عمران: الآية ١٤٤.
(٢) سورة القمر: الآية ٥٠.
(٣) سورة يوسف: الآية ٣١.
(٤) المعنى:
تعز: تصبر، والوزر: الملجأ.
الإعراب:
- تعز: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).
- فلا: الفاء: حرف استئناف، لا: حرف مشبه بالفعل الناقص.
- شيء: اسم (لا) مرفوع. =

ولإعمالها أربعة شروط: أن يتقدم اسمها، وألاّ يقترن خَبَرُهَا بإلاّ، وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وأن يكون ذلك في الشعر، لا في النثر:

فلا يجوز إعمالها في نحو: «لاَ أَفْضَلُ مِنْكَ أَحَدٌ»: ولا في نحو: «لاَ أَحَدٌ إلاّ أَفْضَلُ مِنْكَ»: ولا في نحو: «لاَ زَيْدٌ قَائِمٌ ولاَ عَمْرٌو»: ولهذا غُلِّطَ المتنبي في قوله:

٥٢ ـ إذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاَصاً مِنَ الأذَى فَلاَ الْحَمْدُ مَكْسُوباً، ولاَ المَالُ بَاقِيا[(١)]

= ـ على الأرض: جار ومجرور متعلقان بنعت محذوف لـ(شيء).
ـ باقِيَا: خبر (لا) منصوب.
ـ ولا: الواو: حرف عطف، لا: حرف مشبه بالفعل الناقص.
ـ وزر: اسم (لا) مرفوع.
ـ من: حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل (واقِيَا).
ـ قضىٰ: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.
ـ الله: لفظ الجلالة: فاعل مرفوع.
ـ واقِيَا: خبر (لا) منصوب.
ـ جملة (تعز مع الفاعل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (لا شيء على الأرض باقيا) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
ـ جملة (قضىٰ الله) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (لا وزر واقيا) معطوفة على جملة (لا شيء باقيا) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
الشاهد فيه:
قوله: (لا شيء باقيا، لا وزر واقيا) فقد أعملت (لا) عمل (ليس) في الموضعين.

(١) الإعراب:
ـ إذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ(مكسوباً) وهو مضاف.
ـ الجود: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده.
ـ لم يرزق: لم: حرف جازم، يرزق: فعل مضارع مجزوم بلم ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
ـ خلاصاً: مفعول به ثان منصوب.
ـ من الأذىٰ: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (خلاصاً). =

وقد صَرَّحْتُ بالشرطين الأخيرين، وَوَكَلْتُ معرفَةَ الأوَّلَيْنِ إلى القياس على ما؛ لأنَّ «ما» أَقْوَى من «لا» ولهذا تعمل في النثر، وقد اشترطت في «ما» أن لا يتقَدَّمَ خَبَرُهَا، ولا يقترن بإلاّ، فأما اشتراط ألاَّ يقترن الاسمُ بإنْ؛ فلا حاجة له هنا؛ لأن اسم «لا» لا يقترن بإنْ.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَ«لاَتَ» لٰكِنْ في الْحِينِ، وَلاَ يُجْمَعُ بَيْنَ جُزْأَيْهَا، وَالْغَالِبُ حَذْفُ المَرْفُوعِ، نَحْوُ: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾.

ش ـ الثالثُ مما يعمل عمل ليس: «لاَتَ»، وهي «لا» النَّافِيَةُ، زِيدَتْ عليها التاء لتأنيث اللفظ، أو للمبالغة.

وشرطُ إعمالها: أن يكون اسمها وخبرها لَفْظَ الْحِينِ، والثاني: أن يُحذف

= ـ **فلا**: **الفاء**: رابطة لجواب الشرط، **لا**: حرف مشبه بالفعل الناقص.
ـ **الحمد**: اسم (لا) مرفوع.
ـ **مكسوباً**: خبر (لا) منصوب.
ـ **ولا**: **الواو**: حرف عطف، **لا**: حرف مشبه بالفعل الناقص.
ـ **المال**: اسم (لا) مرفوع.
ـ **باقيا**: خبر (لا) منصوب.
ـ جملة (إذا لم يرزق الجود... فلا الحمد مكسوباً) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة شرطية.
ـ جملة (لم يرزق الجود) المحذوف فعلها في محل جر مضاف إليه وهي جملة فعلية.
ـ جملة (لم يرزق مع نائب الفاعل) تفسيرية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (لا الحمد مكسوباً) جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
ـ جملة (لا المال باقيا) معطوفة على (لا الحمد مكسوباً) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه:

قوله (فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا) فقد قيل عن ابن هشام ـ رحمه الله ـ أن هذا لحن من المتنبي لأنه أعمل (لا) عمل (ليس) دون أن تستتم الشروط فاسمها معرفة لا نكرة.

أحَدُ الجزأين، والغالبُ أن يكون المحذوفُ اسْمَهَا، كقوله تعالى: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[١]. والتقدير ـ والله أعلم ـ فَنَادى بعضُهم بعضاً أنْ ليس الحينُ حِينَ فِرَارٍ. وَقَدْ يحذف خبرها ويبقى اسمها، كقراءة بعضهم: ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ بالرفع.

❀ ❀ ❀

ص ـ الثَّاني: إنَّ وَأَنَّ لِلتَّأكِيدِ، وَلٰكِنَّ لِلاَسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ أَوِ الظَّنِّ، وَلَيتَ لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي أَوِ الإشْفَاقِ أَوِ التَّعْلِيلِ؛ فَيَنْصِبْنَ المُبْتَدَأَ اسْماً لَهُنَّ، وَيَرْفَعْنَ الْخبَرَ خَبَراً لَهُنَّ:

ش ـ الثاني من نواسخ المبتدإ والخبر: ما ينصب الاسم ويرفع الخبر.

وهو ستة أحرف: إنَّ، وأَنَّ، ومعناهما التوكيد، تقول: زَيْدٌ قَائِمٌ، ثم تُدْخِلُ «إنَّ» لتأكيدِ الْخَبَرِ وتقريره؛ فتقول: إنَّ زيداً قائمٌ، وكذلك أنَّ، إلا أنها لا بُدَّ أن يسبقَهَا كلامٌ، كقولك: بَلَغَنِي أو أعجبني، ونحو ذلك، ولكِنَّ، ومعناها الاسْتِدْرَاكُ، وهو: تَعْقِيبُ الكلام برفع ما يتوهم ثبوتُه أو نفيه، يُقَال: زَيْدٌ عالم، فيوهم ذلك أنه صالح؛ فتَقُول: لكنه فاسق، وتقول: ما زيد شجاع، فيوهم ذلك أنه ليس بكريم؛ فتقول: لكنه كريم، وكأنَّ للتشبيه، كقولك: كأنَّ زيداً أسدٌ، أو الظنِّ، كقولك: كأن زَيْداً كاتِبٌ، وليت للتمني، وهو: طلب مالاً طَمَعَ فيه كقول الشيخ[٢]:

٥٣ ـ ... لَيتَ الشَّبَابَ يَعُودَ يَوْماً[٣]

---

(١) سورة صَ: الآية ٣.

(٢) وهو أبو العتاهية.

(٣) هذا جزء من بيت هو:

ألا ليت الشباب يعود يوماً   فأخبره بما فعل المشيبُ

الإعراب:

ـ ليت: حرف مشبه بالفعل.

ـ الشباب: اسم (ليت) منصوب.

ـ يعود: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).

ـ يوماً: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (يعود). =

أو ما فيه عُسْرٌ، كقول المُعْدِمِ الآيس: ليت لي قنطاراً من الذهب. ولعلَّ للترجّي، وهو طَلَبُ المحبوب المُسْتَقْرَبِ حصولُه، كقولك: لعلَّ اللّٰهَ يرحمني، أو للإشفاق، وهو: تَوَقُّعُ المكروه، كقولك: لعلَّ زيداً هالك، أو للتعليل، كقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ﴾(1) أي: لكي يتذكر نَصَّ على ذلك الأخْفَشُ.

❁ ❁ ❁

ص - إنْ لَمْ تَقْتَرِنْ بِهِنَّ «مَا» الْحَرْفِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ إلاّ «لَيتَ» فَيَجُوزُ الأمْرَانِ.

ش - إنما تَنْصِبُ هذه الأدواتُ الأسماءَ وترفع الأخبارَ بشرط ألاَّ تقترن بهنَّ «ما» الحرفيةُ؛ فإن اقترنت بهنَّ بَطَلَ عَمَلُهن، وصَحَّ دخولهن على الجملة الفعلية، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾(2)، وقال تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾(3)، وقال الشاعر(4):

٥٤ - فَوَاللّٰهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِياً لَكُمْ وَلٰكِنَّ مَا يُقْضىٰ فَسَوْفَ يَكُونُ(5)

= - جملة (ليت الشباب يعود) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين.
- جملة (يعود مع الفاعل) في محل رفع خبر (ليت) وهي جملة فعلية صغرىٰ.
الشاهد فيه:
قوله: (ليت الشباب يعود يوماً) فهذه الأمنية مستحيلة ولهذا جاء بـ(ليت).

(1) سورة طه: الآية ٤٤.
(2) سورة الأنبياء: الآية ١٠٨.
(3) سورة الأنفال: الآية ٦.
(4) وهو الأفوه الأودي.
(5) **المعنى:**
قالياً: مبغضاً.
الإعراب:
- **فوالله:** الفاء بحسب ما قبلها، والواو: حرف جر، والله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالواو والجار والمجرور متعلقان بفعل أقسم محذوف وجوباً.
- **ما فارقتكم:** ما: حرف نفي، فارقت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير =

وقال الآخر[١]:

٥٥ ـ أَعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا[٢]

= رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والكاف: مفعول به، والميم: حرف لجمع الذكور.

- قالياً: حال منصوبة من التاء، لكم: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل (قالياً).
- ولكن: الواو: حرف عطف، لكن: حرف مشبه بالفعل.
- ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم لكن.
- يقضى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
- فسوف: الفاء: حرف زائد، سوف: حرف تسويف.
- يكون: فعل مضارع تام مرفوع والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
- جملة (أقسم) المحذوفة بحسب ما قبلها وهي جملة فعلية.
- جملة (ما فارقتكم) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (لكن ما يقضى فسوف يكون) معطوفة على جملة (ما فارقتكم) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين.
- جملة (يقضى مع نائب الفاعل) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (يكون مع نائب الفاعل) في محل رفع خبر (لكن) وهي جملة فعلية صغرىٰ.

الشاهد فيه:

قوله: (لكن ما) فقد توهّم المؤلف ـ رحمه الله ـ أن (ما) هنا كافة وليست كذلك بل هي اسم موصول.

(١) وهو الفرزدق.

(٢) الإعراب:

- أعد: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).
- نظراً: مفعول به منصوب.
- يا عبد قيس: يا: حرف نداء، عبد: منادىٰ مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، قيس: مضاف إليه مجرور.
- لعلّما: كافة مكفوفة.
- أضاءت: فعل ماض مبني على الفتح والتاء حرف تأنيث.
- لك: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أضاءت).
- النار: فاعل مرفوع.
- الحمار: مفعول به منصوب.
- المقيدا: نعت لـ(الحمار) منصوب مثله. =

وَيُسْتَثْنَى منها «لَيْتَ»؛ فإنها تكون باقيةً مع «ما» على اختصاصها بالجملة الاسمية؛ فلا يقال: لَيتَمَا قَامَ زَيْدٌ؛ فلذلك أَبْقَوْا عَمَلَهَا، وأجازوا فيها الإهْمَالَ حملاً على أخواتها: وقد رُوِيَ بالوجهين قولُ الشاعر[1]:

٥٦ ـ قَالَتْ: أَلاَ لَيتَمَا هٰذَا الْحَمَامَ لَنَا   إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ[2]

برَفْعِ «الحمام» ونصبه.

= ـ جملة (أعد مع الفاعل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (يا عبد قيس) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (أضاءت النار) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (لعلّما) فقد دخلت (ما) على (لعلّ) فكفتها عن عملها.

(١) وهو النابغة الذبياني.

(٢) **الإعراب:**
ـ **قالت:** فعل ماض مبني على الفتح والتاء حرف تأنيث والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).
ـ **ألا:** حرف استفتاح. ليتما: ليت: حرف مشبه بالفعل، ما: حرف زائد.
ـ **هذا:** ها للتنبيه ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم (ليت).
ـ **الحمام:** بدل من (هذا) منصوب مثله.
ـ **لنا:** جار ومجرور متعلقان بخبر (ليت) المحذوف.
ـ **إلى حمامتنا:** جار ومجرور متعلقان بحال من (هذا) وحمامة: مضاف، ونا: مضاف إليه.
ـ **أو:** حرف عطف.
ـ **نصفه:** اسم معطوف على (هذا) منصوب مثله وهو مضاف والهاء: مضاف إليه.
ـ **فقد:** الفاء حرف استئناف، قد: اسم بمعنى حسب مبني على السكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف وحرك بالكسرة لضرورة الروي.
ـ جملة (قالت مع الفاعل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (ألا ليتما.. فقد) في محل نصب مفعول به.
ـ جملة (ليتما هذا الحمام لنا) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
ـ جملة (هذا قد) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
الشاهد فيه:
قوله: (ليتما هذا الحمام) (بالرفع والنصب) وذلك خاص بـ(ليت) إذا دخلت عليها (ما) ذلك فيها أحد أمرين:
إما الإعمال أو الإهمال.

وقَوْلي «ما الحرفية» احترازٌ عن «ما» الاسمية، فإنها لا تُبْطِل عملَهَا، وذلك كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾[1] فما هنا: اسْمٌ بمعنى الذي وهو في موضع نصب بإنَّ، وصنعوا: صلة، والعائد محذوف، وكَيْدُ سَاحِرِ: الخبرُ، والمعنى: إنَّ الذي صنعوهُ كَيْدُ سَاحِرِ.

❀ ❀ ❀

ص - كَإِنِ المَكْسُورَةِ مُخَفَّفَةً:

ش - معنى هذا أنه كما يجوز الإعمالُ والإهمالُ في «لَيْتَمَا»، كذلك يجوز في «إِنَّ» المكسورةِ إذا خُفِّفَتْ، كقولك: «إِنْ زَيْدٌ لَمُنْطَلِقٌ»، وَ«إِنْ زَيْداً مُنْطَلِقٌ»، والأرْجَحُ الإهمالُ، عكس ليت، قال تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[2] ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[3]، وقال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[4]، قرأ الحرَمِيَّانِ وأبو بكر بالتخفيف والإعمال.

❀ ❀ ❀

ص - فَأَمَّا «لَكِنْ» مُخَفَّفَةً فَتُهْمَلُ:

ش - وذلك لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية، قال الله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[6] فدخلت على الجملتين.

❀ ❀ ❀

(١) سورة طه: الآية ٦٩.

(٢) سورة الطارق: الآية ٤.

(٣) سورة يٰس: الآية ٣٢.

(٤) سورة هود: الآية ١١١.

(٥) سورة الزخرف: الآية ٧٦.

(٦) سورة النساء: الآية ١٦٢.

ص ـ وَأَمَّا «أَنْ» فَتَعْمَلُ، وَيَجِبُ ـ في غَيْرِ الضَّرُورَةِ ـ حَذْفُ اسْمِهَا ضَمِيرَ الشَّأْنِ، وَكَوْنُ خَبَرِهَا جُمْلَةً مَفْصُولَةً ـ إِنْ بُدِئَتْ بِفِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ غَيْرِ دُعَاء ـ بِقَدْ، أَوْ تَنْفِيسٍ، أَوْ نَفْيٍ، أَوْ لَوْ.

ش ـ وأما «أَنَّ» المفتوحَةُ فإنها إذا خُفِّفَتْ بَقِيَتْ على ما كانت عليه من وجوب الإعمال، لكن يجب في اسمها ثلاثة أمور: أن يكون ضميراً لا ظاهراً، وأن يكون بمعنى الشأن، وأن يكون محذوفاً.

ويجب في خبرها أن يكون جملة لا مفرداً، فإن كانت الجملة اسميةً أو فعليةً فعلُها جامدٌ، أو «فعلية فعلُها» متصرفٌ، وهو دعاء، لم تحتج إلى فاصِلٍ يَفْصِلها من أنْ.

مثالُ الاسمية قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١]، تقديره: أنه الحمدُ لله: أي: الأمر والشأن، فخففت «أن» وحُذِف اسمها، وَوَلِيتها الجملة الاسمية بلا فَاصِلٍ.

ومثالُ الفعلية التي فعلُها جامدٌ: ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[٢] ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[٣]، والتقدير: وأنهُ عسى، وأنَّهُ ليس.

ومثالُ التي فعلُها متصرفٌ، وهو دعاء: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾[٤] في قراءة من خَفَّفَ أنْ وكسَرَ الضاد.

فإن كان الفعلُ متصرفاً، وكان غير دعاء، وجب أن يُفْصَلَ من «أنْ» بواحد من أربعة ـ وهي: «قد»، نحو: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾[٥] ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟﴾[٦] وحرفُ التنفيس، نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[٧] وحرف النفي، نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[٨]، ولَوْ، نحو: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾[٩].

---

(١) سورة يونس: الآية ١٠ .
(٢) سورة الأعراف: الآية ١٨٥.
(٣) سورة النجم: الآية ٣٩.
(٤) سورة النور: الآية ٩.
(٥) سورة المائدة: الآية ١١٣.
(٦) سورة الجن: الآية ٢٨.
(٧) سورة المزمل: الآية ٢٠ .
(٨) سورة طه: الآية ٨٩.
(٩) سورة الجن: الآية ١٦.

وربما جاء في الشعر بغير فَصْلٍ، كقوله:

٥٧ ـ عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ، فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ[١]

وربما جاء اسم أنْ في ضرورة الشعر مُصَرَّحاً به غيرَ ضميرِ شأنٍ؛ فيأتي خَبَرُهَا حينئذ مفرداً، وجملةً، وقد اجتمعا في قوله[٢]:

---

(١) المعنى:
السؤل: ما تسأله وما تتمناه.
الإعراب:
ـ علموا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف للتفريق.
ـ أن: حرف مشبه بالفعل مخفف من أنّ واسمه ضمير شأن محذوف.
ـ يؤملون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها سد مسد مفعولي علم في محل نصب.
ـ فجادوا: الفاء حرف عطف، جادوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف حرف تفريق.
ـ قبل: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (جادوا) وهو مضاف.
ـ أن: حرف ناصب.
ـ يسألوا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل والألف حرف تفريق والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل جر مضاف إليه.
ـ بأعظم: جار ومجرور متعلقان بالفعل (جادوا) وأعظم مضاف.
ـ سؤلِ: مضاف إليه مجرور.
ـ جملة (علموا) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (يؤملون) في محل رفع خبر أن وهي جملة فعلية.
ـ جملة (جادوا) معطوفة على جملة (علموا) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (يسألوا) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (أن يؤملون) بلا فصل فلم يقل علموا أن سيؤملون مثلاً وهذا جائز في الشعر.

(٢) وهي جنوب بنت العجلان بن عامر الهذلية.

٥٨ ـ بِأَنْكَ رَبِيعٌ وغَيْثٌ مَرِيعٌ وأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالا[١]

❁ ❁ ❁

ص ـ وَأَمَّا كأنْ فَتعْمَلُ، وَيَقِلُّ ذِكْرُ اسْمِهَا، وَيُفْصَلُ الفعْلُ مِنْهَا بِلَمْ، أو قَدْ.

ش ـ إذا خُفِّفَتْ «كأنَّ» وجب إعمالُها، كما يجب أعمالُ أنْ، ولكن ذِكْرُ اسمها أكثر من ذكر اسم أنْ، ولا يلزم أن يكون ضميراً قال الشّاعر:

٥٩ ـ وَيَوْماً تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كأن ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وَارِقِ السَّلَمْ[٢]

---

(١) **المعنى:**
الشمال: الملجأ والغياث.
الإعراب:
ـ **بأنك**: **الباء**: حرف جر، **وأن**: حرف مشبه بالفعل مخفف من أنّ، **والكاف**: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم أن.
ـ **ربيع**: خبر أن مرفوع.
ـ **وغيث**: **الواو**: حرف عطف، **غيث**: اسم معطوف على (ربيع) مرفوع مثله.
ـ **مريع**: نعت لـ(غيث) مرفوع مثله والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل (علم الضيف) في البيت السابق.
ـ **وأنك**: **الواو**: حرف عطف، **أن**: حرف مشبه بالفعل مخفف من أنّ، **والكاف**: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم أن.
ـ **هناك**: **هنا**: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بـ(الثمال) **والكاف** للخطاب.
ـ **تكون**: فعل مضارع ناقص مرفوع واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).
ـ **الثمالا**: خبر كان منصوب، والألف للإطلاق والمصدر المؤول من (أن) الثانية وما بعدها في محل جر معطوف على المصدر المؤول الأول.
ـ جملة (تكون الثمالا) في محل رفع خبر أن وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (أن اسم أن المخففة صرح به وخبرها جاء جملة ومفرداً.

(٢) **المعنى:**
توافينا: تأتينا، ومقسم: جميل، وتعطو: تمد عنقها للتناول.
ووارق السلم: شجر السلم المورق.
الإعراب:
ـ **ويوماً**: الواو بحسب ما قبلها، يوماً: مفعول به ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (توافينا). =

يروى بنصب الظبية على أنها الاسمُ، والجملةُ بعدها صفةٌ، والخبرُ محذوفٌ، أي: كأَنْ ظبيةً عاطيةً هذه المرأةُ؛ فيكون من عكس التشبيه، أو كأَنْ مكانَهَا ظبيةً، على حقيقة التشبيه، ويروى برفعها على حذف الاسم، أي كأنها ظبيةٌ.

وإذا كان الخبر مفرداً، أو جملة اسمية؛ لم يحتج لفاصل؛ فالمفرد كقوله: «كَأَنْ ظَبْيَةٌ» في روية مَنْ رفع، والجملة الاسمية كقوله:

٦٠ - كَـــأَنْ ثَـــدْيَـــاهُ حُـــقَّـــانِ[1]

= - توافينا: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

- بوجه: جار ومجرور متعلقان بالفعل (توافينا).
- مقسم: نعت لـ(وجه) مجرور مثله.
- كأن: حرف مشبه بالفعل مخفف من كأنّ.
- ظبية: اسم كأن منصوب وخبرها محذوف تقديره: هذه المرأة.
- تعطو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).
- إلى وارق: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تعطو).
- ووارق: مضاف.
- السلم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وسكن لضرورة الروي.
- جملة (توافي مع الفاعل) بحسب ما قبلها وهي جملة فعلية.
- جملة (كأن ظبية تعطو...) في محل نصب حال من فاعل (توافي) وهي جملة إسمية.
- جملة (تعطو مع الفاعل) في محل نصب نعت لـ(ظبية).

الشاهد فيه:

قوله: (كأن ظبية) فقد خففت (كأن) وجاء اسمها اسماً ظاهراً.

(١) هذا عجز صدره: (وصدرٌ مشرق اللون).

المعنى:

الحق: وعاء صغير يتخذ من عاج أو زجاج أو غيرهما.

الإعراب:

- كأن: حرف مشبه بالفعل، واسمه ضمير الشأن المحذوف.
- ثدياه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى وهو مضاف وحذفت النون للإضافة =

وإن كان فعلاً وجب أن يُفصَلَ منها، إما بِلَمْ أو قَدْ؛ فالأول كقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾[1]، وقول الشاعر[2]:

٦١ ـ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُونِ إِلَى الصَّفَا أَنِيسٌ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ[3]

= والهاء مضاف إليه.
- حقان: خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.
- جملة (كأن ثدياه حقان) في محل رفع نعت لـ(صدر) وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجه واحد.
- جملة (ثدياه حقان) في محل رفع خبر (كأن) وهي جملة إسمية صغرىٰ.
الشاهد فيه:
قوله: (كأن ثدياه حقان) فقد وقع الخبر جملة إسمية (ثدياه حقان) ولم يحتج لفاصل.

(١) سورة يونس: الآية ٢٤.
(٢) وهو مضاض بن عمرو الجرهمي.
(٣) الإعراب:
- كأن: حرف مشبه بالفعل مخفف من كأنَّ واسمه ضمير الشأن المحذوف.
- لم يكن: لم حرف جازم، يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم.
- بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلق بخبر مقدم محذوف لـ(كان) وهو مضاف.
- الحجون: مضاف إليه مجرور.
- إلى الصفا: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من (الحجون).
- أنيس: اسم كان مرفوع.
- ولم: الواو: حرف عطف، لم: حرف جازم.
- يسمر: فعل مضارع مجزوم بلم.
- بمكة: الباء حرف جر، مكة: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يسمر).
- سامر: فاعل مرفوع.
- جملة (كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين.
- جملة (لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس) في محل رفع خبر (كأن) وهي جملة فعلية صغرىٰ.
- جملة (لم يسمر سامر) معطوفة على جملة (لم يكن. . .) فهي مثلها في محل رفع.
الشاهد فيه:
قوله: (كأن لم يكن) فقد فصل بين كأن المخففة والفعل بـ(لم).

والثاني كقوله[1]:

٦٢ - أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وكَأَنْ قَدِ[2]

أي: وكأنْ قد زالت، فحذفَ الفِعْلَ.

❀ ❀ ❀

ص - وَلاَ يَتَوَسَّط خَبَرُهُنَّ، إلاّ ظَرْفاً أَوْ مَجْرُوراً، نَحْوُ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾:

ش - لا يجوز في هذا الباب توسُّطُ الخبر بين العامل واسمِهِ، ولا تقديمُهُ

---

(١) وهو النابغة الذبياني.

(٢) الإعراب:

- أزف: فعل ماض مبني على الفتح.
- الترحل: فاعل مرفوع.
- غير: مستثنىٰ منصوب منقطع وهو مضاف.
- أن: حرف مشبه بالفعل.
- ركابنا: اسم أن منصوب وركاب مضاف. ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- لما: حرف جازم.
- تزل: فعل مضارع مجزوم بـ(لما) والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جر مضاف إليه.
- برحالنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تزل).
- وكأن قد: الواو: حرف عطف، كأن: حرف مشبه بالفعل واسمه ضمير الشأن المحذوف، قد: حرف تحقيق مبني على السكون وحرك بالكسر لضرورة الروي.
- جملة (أزف الترحل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (لما تزل مع الفاعل) في محل رفع خبر (كأن) وهي جملة فعلية.
- جملة (كأن قد) معطوفة على جملة (لما تزل) فهي مثلها في محل رفع. وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين.
- جملة (قد زالت) المحذوف فعلها في محل رفع خبر (كأن) وهي جملة فعلية صغرىٰ.

الشاهد فيه:

قوله: (كأن قد) أي كأن قد زالت فقد فصل بين كأن المخففة والفعل المحذوف بـ(قد).

عليهما كما جاز في باب كَانَ، لا يقال: إنَّ قائمٌ زيداً، كما يقال: كان قائماً زيد، والفرق بينهما أن الأفعال أمْكَن في العمل من الحروف، فكانت أحْمَلَ لأن يُتَصَرَّفَ في معمولها، وما أحْسَنَ قولَ ابن عنين يشكو تأخُّرَهُ:

٦٣ ـ كَأَنِّيَ مِنْ أَخْبَارِ إِنَّ، وَلَمْ يُجِزْ   لَهُ أَحَدٌ فِي النَّحْوِ أَنْ يَتَقَدَّمَا[(١)]

ويستثنى من ذلك ما إذا كان الخبرُ ظرفاً، أو جارًّا ومجروراً؛ فإنه يجوز فيهما أن يتوسط؛ لأنهم قد يَتَوَسَّعُونَ فيهما ما لم يتوسَّعُوا في غيرهما «كما» قال الله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾[(٢)] ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾[(٣)].

واسْتَغْنَيْتُ بتنبيهي على امتناع التوسط في غير مسألة الظرف والجار والمجرور عن التنبيه على امتناع التقدم؛ لأن امتناع الأسْهَل يستلزم امتناع غيره، بخلاف العكس.

ولا يلزم من ذكري توسيطَهُمُ الظرفَ والمجرورَ أن يكونوا يجيزون تقديمه؛ لأنه لا يلزم من تجويزهم في الأسهل تجويزهم في غيره.

❁ ❁ ❁

ص ـ **وَتُكْسَرُ إنَّ في الابْتِدَاءِ، نحْوُ:** ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، **وبَعْدَ القَسَم، نحْوُ:** ﴿حمٓ * وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ * إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ **والقَوْلِ، نحو:** ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ **وقَبْلَ اللامِ، نحْوُ:** ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾.

ش ـ تكسر إنَّ في مواضع:

أحدها: أن تقع في ابتداء الجملة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[(٤)] ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[(٥)] ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[(٦)].

---

(١) هذا البيت ليس من الشواهد النحوية وإنما ساقه المؤلف ـ رحمه الله ـ لمعناه. . . ولهذا تركنا إعرابه.

(٢) سورة المزمل: الآية ١٢.

(٣) سورة النازعات: الآية ٢٦.

(٤) سورة القدر: الآية ١.

(٥) سورة الكوثر: الآية ١.

(٦) سورة يونس: الآية ٦٢.

الثاني: بعد القسم، كقوله تعالى: ﴿حمٓ * وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ * إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[1] ﴿يسٓ * وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[2].

الثالث: أن تقع محكية بالقول، كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾[3].

الرابع: أن تقع اللامُ بعدها، كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾[4] فكسرت بعد «يعلَمُ»، و«يشهَدُ»، وإنْ كانت قد فُتِحَتْ بعد عَلِمَ وشهِدَ، في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾[5] ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[6] وذلك لوجود اللام في الأوَّلَيْنِ دون الآخِرَيْنِ.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَيَجُوزُ دُخُولُ اللاّمِ عَلَى مَا تَأَخَرَ مِنْ خَبَرِ «إِنَّ» المكْسُورَةِ، أو اسْمِهَا، أو مَا تَوَسَّطَ مِنْ مَعْمُولِ الْخَبَرِ، أَوِ الفَصْلِ، وَيَجِبُ مَعَ المخَفَفَةِ إِنْ أُهمِلَتْ وَلَمْ يَظْهَرِ المَعْنى.

ش ـ يجوز دخولُ لام الابتداء بعدَ إنَّ المكسورة على واحد من أربعة: اثنين متأخرين، واثنين متوسطين؛ فأما المتأخران فالخبر نحو: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾[7] والاسم نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾[8]، وأما المتوسطان فمعمُول الخبر، نحو: «إنَّ زَيْداً لَطَعَامَكَ آكلٌ» والضمير المسمى عند البصريين فَصْلاً وعند الكوفيين عِمَاداً، نحو: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾[9] ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾[10].

وقد يكون دخول اللام واجباً، وذلك إذا خُفِّفَتْ إنَّ، وأُهمِلَتْ، ولم يظهر

---

(1) سورة الدخان: الآيات 1 ـ 2 ـ 3.
(2) سورة يٓس: الآيات 1 ـ 2 ـ 3.
(3) سورة مريم: الآية 30.
(4) سورة المنافقون: الآية 1.
(5) سورة البقرة: الآية 187.
(6) سورة آل عمران: الآية 18.
(7) سورة الرعد: الآية 6.
(8) سورة النازعات: الآية 26.
(9) سورة آل عمران: الآية 62.
(10) سورة الصافات: الآيتان 165 ـ 166.

قصد الإثبات كقولك: «إنْ زَيْدٌ لَمُنْطَلِقٌ» وإنما وجبت ههنا فرقاً بينها وبين إن النافية كالتي في قوله تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ بِهَٰذَآ﴾[1] ولهذا تسمى اللامَ الفارِقَةَ؛ لأنها فَرَقَت بين النفي والإثبات.

فإن اختلَّ شرط من الثلاثة كان دخولُها جائزاً، لا واجباً، لعدم الالتباس، وذلك إذا شُدِّدَتْ، نحو: «إنَّ زيداً قائمٌ» أو خُفِّفَتْ وأعملت، نحو: «إنْ زيداً قائمٌ» أو خُفِّفَتْ وأهملت وظهر المعنى، كقول الشاعر[2]:

٦٤ ـ أَنـا ابـنُ أُبـاةِ الـضَـيْـمِ مِـنْ آلِ مَـالِـكٍ وإنْ مَـالِـكٌ كـانَـتْ كِـرَامَ الـمَـعَـادِنِ[3]

❀ ❀ ❀

(١) سورة يونس: الآية ٦٨.
(٢) وهو الطرماح.
(٣) الإعراب:
ـ أنا: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
ـ ابن: خبر مرفوع وهو مضاف.
ـ أباة: مضاف إليه مجرور وهو مضاف.
ـ الضيم: مضاف إليه مجرور.
ـ من آل: جار ومجرور متعلقان بخبر ثان محذوف، وآل مضاف.
ـ مالك: مضاف إليه.
ـ وإن: الواو: حرف عطف، إن: حرف مشبه بالفعل مخفف من أنَّ مهمل.
ـ مالك: مبتدأ مرفوع.
ـ كانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح والتاء حرف تأنيث واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).
ـ كرام المعادن: خبر (كان) منصوب وهو مضاف، المعادن: مضاف إليه مجرور.
ـ جملة (أنا ابن) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
ـ جملة (إن مالك كانت كرام المعادن) معطوفة على الجملة الأولىٰ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين.
ـ جملة (كانت كرام المعادن) في محل رفع خبر لـ(مالك) وهي جملة فعلية صغرىٰ.
الشاهد فيه:
قوله: (وإن مالك كانت كرام المعادن) فقد خففت (إن) وأهملت ولم تدخل عليها لام الفرق لظهور المعنىٰ.

ص ـ وَمِثْلُ إنَّ «لاَ» النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ، لٰكِنَّ عَمَلَهَا خَاصٌّ بالنَّكِرَاتِ المتَّصِلَةِ بِهَا، نحوُ: «لا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ» وَلاَ «عِشْرِينَ دِرْهَماً عِنْدِي».

وَإنْ كانَ اسْمُهَا غَيْرَ مُضَافٍ وَلاَ شِبْهِهِ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ في نَحْوِ: «لاَ رَجُلَ» و«لاَ رِجَالَ» وعَلَيْهِ أَوْ عَلَى الكَسْرِ في نَحْوِ: «لاَ مُسْلِمَاتِ» وعَلَى اليَاءِ في نحو: «لاَ رَجُلَيْنِ» و«لا مُسْلِمينَ».

ش ـ يجري مجرى «إنَّ» ـ في نصب الاسم ورفع الخبر ـ «لا» بثلاثة شروط:

أحدها: أن تكون نافيةً للجنس.

والثاني: أن يكون معمولاها نكرتين.

والثالث: أن يكون الاسم مقدّماً، والخبر مؤخراً.

فإن انْخَرَمَ الشرطُ الأولُ: بأن كانت ناهية، اخْتَصَّتْ بالفعل وجَزَمَتْهُ نحو: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[1]، أو زائدةً لم تعمل شيئاً، نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾[2]، أو نافية للوَحْدَة عملت عملَ ليس، نحو: «لا رَجُلٌ في الدّار، بَلْ رَجُلاَنِ».

وإن انخرم أحدُ الشرطين الأخيرين لم تعمل، ووجب تَكْرَارُهَا، مثال الأول: «لا زيدٌ في الدار، ولا عَمْرٌو»، ومثال الثاني: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾[3].

وإذا اسْتَوْفَتْ الشروطَ فلا يخلو اسمها: إما أن يكون مضافاً، أو شبيهاً به، أو مُفْرَداً.

فإن كان مضافاً أو شبيهاً به ظهرَ النصبُ فيه، فالمضافُ كقولك: «لاَ

(١) سورة التوبة: الآية ٤٠.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٢.

(٣) سورة الصافات: الآية ٤٧.

صاحبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ» و«لا صاحبَ جُودٍ مَذْمُومٌ».

والشبيه بالمضاف: ما اتّصَل به شيء من تمام معناه: إما مرفوع به، نحو: «لا قبيحاً فِعْلُهُ ممدُوحٌ» أو منصوب به، نحو: «لا طَالِعاً جَبَلاً حاضر» أو مخفوض بخافض يتعلق به، نحو: «لا خيراً مِنْ زَيْدٍ عندنا»:

وإن كان مُفْرداً ـ أي غير مضاف ولا شبيه به ـ فإنه يُبْنَىٰ على ما ينصب به لو كان مُعْرَباً، فإن كان مفرداً أو جمع تكسير بني على الفتح، نحو: «لا رَجُلَ» و«لا رِجَالَ»، وإن كان مثنى أو جمعَ مذكر سالماً فإنه يبنى على الياء كما ينصب بالياء، تقول: «لا رَجُلَيْنِ» و«لا مُسْلِمينَ عندي»، وإن كان جمع مؤنث سالماً بُنِيَ على الكسر، وقد يبنى على الفتح، نحو: «لا مُسْلِمَاتِ في الدار» وقد روي بالوجهين قولُ الشاعر:

٦٥ ـ لاَ سَابِغَاتِ وَلاَ جَأْوَاءَ بَاسِلَةً تَقِي المَنُونَ لَدَى اسْتِيفَاءِ آجَالِ[١]

❀ ❀ ❀

---

(١) **المعنى**:
سابغات: الدروع، جأواء: الجيش العظيم.
الإعراب:
ـ **لا**: حرف مشبه بالفعل.
ـ **سابغات**: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب.
ـ **ولا**: الواو حرف عطف، لا: حرف زائد.
ـ **جأواء**: اسم معطوف (سابغات) منصوب مثله.
ـ **باسلة**: نعت لـ(جأواء) منصوب مثله.
ـ **تقي**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).
ـ **المنون**: مفعول به منصوب.
ـ **لدىٰ**: مفعول فيه ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (تقي) وهو مضاف.
ـ **استيفاء**: مضاف إليه مجرور وهو مضاف.
ـ **آجال**: مضاف إليه مجرور.
ـ جملة (لا سابغات تقي) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين.
=

ص ـ وَلَكَ في نَحْوِ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ» فَتْحُ الأَوَّلِ، وفي الثاني: الفَتْحُ، وَالنَّصْبُ: وَالرَّفْعُ، كالصِّفَةِ في نحو: «لاَ رَجُلَ ظَرِيف» وَرَفْعُه، فَيَمْتَنِعُ النَّصْبُ، وَإِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ «لاَ»، أَوْ فُصِلَتِ الصِّفَةُ، أو كانَتْ غَيْرَ مُفْرَدَةٍ؛ امْتَنَعَ الفَتْحُ.

ش ـ إذا تكررت «لا» مع النكرة جاز في النكرة الأولى الفتحُ والرفعُ.

فإن فَتَحْتَ فلك في الثاني ثلاثة أوجه: الفتحُ، والنصب، والرفع.

وإن رَفَعْتَ فلك في الثانية وجهان: الرفعُ، والفتحُ، ويمتنع النصب.

فتَحَصَّلَ أنه يجوز فتحُ الاسمين؛ ورفعهما، وفتحُ الأول ورفع الثاني، وعكسه، وفتحُ الأول ونصب الثاني، فهذه خمسة أوجه في مجموع التركيب.

فإن لم تتكرر «لا» مع النكرة الثانية؛ لم يجز في الأولى الرفع؛ ولا في الثانية الفتح؛ تقول: «لاَ حَوْلَ وَقُوَّةَ، أو قُوَّةٌ» بفتح حول لا غير، ونصب قوَّة أو رفعها، قال الشاعر:

٦٦ ـ فَـلاَ أَبَ وَابْـنـاً مِـثْـلُ مَـرْوَانَ وَابْـنِـهِ[(١)]

= ـ جملة (تقي مع الفاعل) في محل رفع خبر (لا) وهي جملة فعلية صغرىٰ.

الشاهد فيه:

قوله: (لا سابغاتٍ) إذ جائز أن يبنىٰ على الفتح أو على ما ينصب به.

(١) هذا صدر بيت عجزه: (إذا هو بالمجد ارتدىٰ وتأزرا).

الإعراب:

ـ **فلا:** الفاء: بحسب ما قبلها. لا: حرف مشبه بالفعل.

ـ **أب:** اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب.

ـ **وابناً:** الواو: حرف عطف، ابناً: اسم معطوف على (أب) منصوب مثله.

ـ **مثل:** خبر (لا) مرفوع وهو مضاف.

ـ **مروان:** مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والزيادة.

ـ **وابنه:** الواو: حرف عطف، ابن: معطوف على (مروان) مجرور مثله وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

ـ جملة (لا أب وابناً مثل مروان وابنه) بحسب ما قبلها وهي جملة اسمية.

ويجوز «فلاَ أَبَ وابْنٌ».

وإن كان اسمُ «لا» مفرداً، ونُعِتَ بمفرد، ولم يَفْصِلْ بينهما فاصلٌ ـ مثل «لا رَجُلَ ظريف في الدَّارِ» ـ جاز في الصفة: «الرفعُ على موضع «لا» مع اسمها؛ فإنهما في موضع الابتداء، والنصبُ على موضع اسمها؛ فإن موضعه نصب بلا العاملة عمل إنَّ، والفتحُ على تقدير أنك رَكَّبْتَ الصفَةَ مع الموصوف كتركيب خمسةَ عَشَرَ، ثم أدخلت «لا» عليهما.

فإن فَصَلَ بينهما فاصل، أو كانت الصفةُ غيرَ مفردةٍ، جاز الرفع والنصب وامتنع الفتح؛ فالأول نحوُ: «لا رَجُلَ في الدارِ ظريفٌ، وظريفاً» والثاني نحو: «لا رَجُلَ طَالِعاً جَبَلاً، وطَالِعٌ جَبَلاً».

❁ ❁ ❁

ص ـ الثالثُ: ظَنَّ، وَرَأَى، وَحَسِبَ، وَدَرَى، وَخَالَ، وَزَعَمَ، وَوَجَدَ، القَلْبِيَاتُ، فَتَنْصِبُهُمَا مَفْعُولَيْنِ، نحوُ:

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شيءٍ

ويُلْغَيْنَ بِرُجْحَانٍ إنْ تَأَخَّرْنَ نحوُ:

القَوْمُ فِي أَثَرِي ظَنَنْتُ

وبِمُسَاوَاة إنْ تَوَسَّطْنَ، نحوُ:

وفي الأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالْخَوَرُ

وإنْ وَلِيَهُنَّ «مَا» أو «لا» أو «إنِ» النَّافِيَاتُ؛ أو لاَمُ الابْتِدَاءِ أو القَسَم؛ أو الاسْتِفْهَامُ ـ بَطَلَ عَمَلُهُنَّ في اللَفظِ وُجُوباً؛ وسُمِّيَ ذَلِكَ تَعْلِيقاً، نحوُ: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾.

ش ـ الباب الثالث من النواسخ: ما ينصب المبتدأ والخبر معاً، وهو أفعالُ القلوب.

وهو ظَنَّ، نحو: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾(١)، ورَأَى، نحو: ﴿إِنَّهُمْ

(١) سورة الإسراء: الآية ١٠٢.

يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾[1]، وقول الشاعر[2]:

٦٧ ـ رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً، وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا[3]

وحَسِبَ، نحو: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾[4]، ودَرَى، كقوله:

٦٨ ـ دُرِيتَ الْوَفِيَّ الْعَهْدُ يَا عُرْوَ فَاغْتَبِطْ فَإِنَّ اغْتِبَاطاً بِالْوَفَاءِ حَمِيدُ[5]

---

(١) سورة المعارج: الآيتان ٦ ـ ٧.

(٢) وهو خداش بن زهير.

(٣) الإعراب:

ـ رأيت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

ـ الله: لفظ الجلالة مفعول به أول منصوب.

ـ أكبر: مفعول به ثان منصوب وهو مضاف.

ـ كل: مضاف إليه مجرور وهو مضاف.

ـ شيء: مضاف إليه مجرور وهو مضاف.

ـ محاولة: تمييز منصوب.

ـ وأكثرهم: الواو: حرف عطف، أكثر: اسم معطوف على (أكبر) منصوب مثله وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم حرف لجمع الذكور.

ـ جنودا: تمييز منصوب.

ـ جملة (رأيت) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (رأيت الله أكبر كل شيء) فقد نصب الفعل (رأىٰ) مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

(٤) سورة النور: الآية ١١.

(٥) الإعراب:

ـ دريت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل.

ـ الوفي: مفعول به ثان منصوب وهو مضاف.

ـ العهد: مضاف إليه مجرور.

ـ يا عمرو: يا: حرف نداء، عمرو: منادىٰ مفرد علم مبني على الفتح المقدر على تاء التأنيث المحذوفة للترخيم في محل نصب.

ـ فاغتبط: الفاء: حرف استئناف، اغتبط: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

ـ فإن: الفاء: حرف استئناف، إن: حرف مشبه بالفعل. =

وخَالَ، كقوله(١):

٦٩ ـ يُـخَـالُ بِـهِ رَاعِـي الْـحُـمُـولَـةِ طَـائِـرَا(٢)

وزَعَمَ، كقوله(٣):

٧٠ ـ زَعَـمَـتْنِـي شَـيْـخـاً، وَلَـسْـتُ بِـشَـيْـخٍ، إِنَّـمَـا الـشَّـيْـخُ مَـنْ يَـدِبُّ دَبِـيـبَـا(٤)

= ـ اغتباطاً: اسم إن منصوب.

ـ بالوفاء: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (اغتباطاً).

ـ حميد: خبر إن مرفوع.

ـ جملة (دريت) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (يا عمرو) اعتراضية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (اغتبط مع الفاعل) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (إن اغتباطاً حميد) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.

الشاهد فيه:

قوله: (دريت الوفي العهد) فقد تعدىٰ الفعل (درىٰ) إلى مفعولين الأول ناب عن الفاعل وهو التاء والثاني (الوفيَّ).

(١) وهو النابغة الذبياني:

(٢) هذا عجز بيت صدره: (وَحَلَّتْ بُيُوتي في يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ).

المعنى:

اليفاع: المرتفع من الأرض، وممنع: لا يناله أحد، والحمولة: الركائب.

الإعراب:

ـ يخال: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع.

ـ به: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يخال).

ـ راعي: نائب فاعل مرفوع وهو مضاف.

ـ الحمولة: مضاف إليه مجرور.

ـ طائرا: مفعول به ثان.

ـ جملة (يخال راعي الحمولة طائرا) في محل جر نعت لـ(يفاع) وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (يخال به راعي الحمولة طائرا) فقد تعدىٰ الفعل (خال) إلى مفعولين الأول ناب عن الفاعل وهو (راعي الحمولة) والثاني (طائرا).

(٣)

(٤) **الإعراب:**

ـ زعمتني: زعم فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي)، والتاء حرف تأنيث. والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في =

وَوَجَدَ، كقوله تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾[١].

وَعَلِمَ كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾[٢].

❀ ❀ ❀

ومن أحكام هذه الأفعال أنه يجوز فيها: الإلغاء، والتعليق.

فأما الإلغاء فهو عبارة عن «إبطال عملها في اللفظ والمحلّ» لتوسُّطِهَا بين المفعولين، أو تأخرها عنهما.

مثال توسطها بينهما قولُكَ: «زَيْداً ظَنَنْتُ عَالماً» بالإعمال، ويجوز «زَيْدٌ ظننت عالمٌ» بالإهمال، قال الشاعر[٣]:

= محل نصب مفعول به أول.
- شيخاً: مفعول به ثان منصوب.
- ولست: الواو: واو الحال، لست: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (ليس).
- بشيخ: الباء: حرف جر زائد، شيخ: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس.
- إنما: كافة مكفوفة.
- الشيخ: مبتدأ مرفوع.
- من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.
- يدب: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
- دبيباً: مفعول مطلق منصوب.
- جملة (زعمتني شيخاً مع الفاعل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (لست بشيخ) في محل نصب حال من الياء في (زعمتني) وهي جملة فعلية.
- جملة (الشيخ من) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
- جملة (يدب مع الفاعل) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (زعمتني شيخاً) فقد تعدىٰ الفعل زعم إلى مفعولين هما (الياء) و(شيخاً).

(١) سورة المزمل: الآية ٢٠.

(٢) سورة الممتحنة: الآية ١٠.

(٣) وهو منازل بن ربيعة المنقري.

٧١ ـ أَبِالأَراجِيزِ يَابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُني وَفي الأَراجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالْخَوَرُ؟[(١)]

فاللُّؤْمُ: مبتدأ مؤخر، و«في الأراجيز» في موضع رفع؛ لأنه خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وألغيت «خِلْتُ» لتوسطها بينهما، وهل الوجهان سواء، أو الإعمال أرجح؟ فيه مذهبان.

ومثالُ تَأَخُّرِهَا عنهما قولُكَ: «زَيْدٌ عَالِمٌ ظَنَنْتُ» بالإهمال، وهو الأرجح بالاتفاق، ويجوز «زَيْداً عَالِماً ظَنَنْتُ» بالإعمال، قال الشاعر:

٧٢ ـ الْقَوْمُ في أَثَرِي ظَنَنْتُ، فَإِنْ يَكُنْ مَا قَدْ ظَنَنْتُ ظَفِرْتُ وَخَابُوا[(٢)]

---

(١) الإعراب:
- أبالأراجيز: الهمزة: حرف استفهام، بالأراجيز: جار ومجرور متعلقان بالفعل (توعدني).
- يا بن اللؤم: يا: حرف نداء، ابن: منادىٰ مضاف منصوب، اللؤم: مضاف إليه.
- توعدني: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) والنون للوقاية، والياء: مفعول به.
- وفي الأراجيز: الواو: واو الحال، في الأراجيز: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف.
- خلت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.
- اللؤم: مبتدأ مؤخر مرفوع.
- والخور: الواو حرف عطف، الخور: اسم معطوف على (اللؤم) مرفوع مثله.
- جملة (توعدني مع الفاعل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (يا بن اللؤم) اعتراضية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (في الأراجيز اللؤم) في محل نصب حال وهي جملة إسمية.
- جملة (خلت) اعتراضية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:
قوله: (وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور) وسيؤصله المؤلف ـ رحمه الله ـ في تعليقه عليه.

(٢) الإعراب:
- القوم: مبتدأ مرفوع.
- في أثري: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف، وأثر: مضاف، والياء: مضاف إليه.
- ظننت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل =

فالقومُ: مبتدأ، و«في أثري» في موضع رفع على أنه خبره، وأهملت «ظَنَّ» لتأخرها عنهما.

ومتى تَقَدَّمَ الفعلُ على المبتدإ والخبرِ مَعاً، لم يجز الإهمالُ. لا تقول: ظَنَنْتُ زَيْدٌ قَائِمٌ، بالرفع، خلافاً للكوفيين.

❀ ❀ ❀

وأما التعليق فهو عبارة عن «إبطال عملها لفظاً، لا مَحَلاً»، لاعتراضِ مَالَهُ صَدْرُ الكلامِ بينها وبين مَعْمُولَيْهَا، والمراد بما له صَدْرُ الكلام «ما» النافية

= مبني على الضم في محل رفع فاعل.
- فإن: الفاء: حرف استئناف، إن: حرف شرط جازم.
- يكن: فعل مضارع تام مجزوم لأنه فعل الشرط.
- ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- قد: حرف تحقيق.
- ظننت: فعل وفاعل.
- فقد: الفاء رابطة لجواب الشرط، قد حرف تحقيق.
- ظفرت: فعل وفاعل.
- وخابوا: الواو حرف عطف، خابوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف حرف تفريق.
- جملة (القوم في أثري) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
- جملة (ظننت) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (بأن يكن... فقد ظفرت) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة شرطية.
- جملة (يكن ما...) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (ظننت) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (ظفرت) جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء في محل جزم وهي جملة فعلية.
- جملة (خابوا) معطوفة على جملة (ظفرت) فهي مثلها في محل جزم.

الشاهد فيه:

قوله: (القوم في أثري ظننت) فقد أهمل الفعل (ظن) لأنه تأخذ عن المبتدأ والخبر ويجوز الإعمال بيد أن الإهمال أرجح.

كقولك: «عَلِمْتُ مَا زَيْدٌ قائم» قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾[1] فهؤلاء: مبتدأ، وينطقون: خبره، وليسا مفعولاً أولاً وثانياً. و«لا» النافية، كقولك: «عَلِمْتُ لا زَيْدٌ قائمٌ ولا عَمْرٌو» و«إنِ» النافية كقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾[2]. أي: ما لبثتم إلا قليلاً. ولام الابتداء نحو قولك: «عَلِمْتُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ»، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾[3] ولامُ القسم، كقول الشاعر[4]:

٧٣ ـ وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إنَّ المَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهَامُهَا[5]

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٦٥.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٥٢.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٠٢.

(٤) هو لبيد بن ربيعة العامري.

(٥) **الإعراب**:

- **ولقد**: الواو بحسب ما قبلها، واللام: موطنة للقسم، وقد: حرف تحقيق.
- **علمت**: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.
- **لتأتين**: اللام واقعة في جواب القسم.
- **تأتين**: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون: حرف لا محل له من الإعراب.
- **منيتي**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- **إن**: حرف مشبه بالفعل.
- **المنايا**: اسم إن منصوب.
- **لا تطيش**: لا: حرف نفي، تطيش: فعل مضارع مرفوع.
- **سهامها**: فاعل مرفوع وهو مضاف و(ها) مضاف إليه.
- جملة (علمت) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (لتأتين منيتي) جواب القسم الخفي وهو (علمت) لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (إن المنايا لا تطيش سهامها) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين.
- جملة (لا تطيش سهامها) في محل رفع خبر (إن) وهي جملة فعلية صغرىٰ. =

والاستفهامُ، كقولك: «عَلِمْتُ أَزَيْدٌ قَائِمٌ»، وكذلك إذا كان في الجملة اسمُ استفهام، سواء كان أحَدَ جزأي الجملة، أو كان فَضْلَةً؛ فالأول نحو قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾[1]، والثاني كقوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2]؛ فأيَّ مُنْقلب: منصوب بينقلبون على المصدرية؛ أي ينقلبون أيَّ انقلابٍ، و«يعلم» مُعَلّقة عن الجملة بأسْرِها؛ لما فيها من اسم الاستفهام وهو أي؛ وربما توهَّمَ بعض الطلبة انتصاب «أيَّ» بيعلم، وهو خطأ؛ لأن الاستفهام له صَدْرُ الكلام، فلا يعمل فيه ما قبله.

وإنما سمي هذا الإهمال تعليقاً، لأن العامل في نحو قولك: «عَلِمْتُ ما زَيْدٌ قائم» عاملٌ في المحل، وليس عاملاً في اللفظ، فهو عامل لا عامل، فَشُبِّهَ بالمرأة المُعَلّقة التي هي لا مُزَوَّجة ولا مُطَلّقة، والمرأة المعلقة: هي التي أساء زوجُها عِشْرَتها.

والدليلُ على أن الفعل عاملٌ في المحل أنه يجوز العطفُ على محل الجملة بالنصب كقول كُثَيِّر:

٧٤ ـ وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا البكى ... وَلاَ مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتّى تَوَلّتِ[3]

= الشاهد فيه:

قوله: (علمت لتأتين منيتي) بتعليق عمل الفعل (علم) لاعتراض لام القسم بينه وبين معموليه وهي اللام في (لتأتين) ولولاها لنصب الفعل مفعولين ولقيل: علمت منيتي آتية.

(١) سورة طه: الآية ٧١.

(٢) سورة الشعراء: الآية ٢٢٧.

(٣) **الإعراب**:

ـ وما: الواو: بحسب ما قبلها، ما: حرف نفي.

ـ كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (كان).

ـ أدري: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).

ـ قبل: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (أدري) وهو مضاف.

ـ عزة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من =

فعطف «مُوجِعَاتٍ» بالنصب على محل قوله: «ما للبكى» الذي عُلِّقَ عن العَمَلِ فيه قولُه «أدرِي».

❀ ❀ ❀

ص ـ بَابٌ، الْفَاعِلُ مَرْفُوعٌ، كـ«قَامَ زَيْدٌ» وَ«مَاتَ عَمْرٌو»، وَلاَ يَتَأَخَّرُ عَامِلُهُ عَنْهُ، وَلاَ تَلْحَقُهُ عَلاَمَةُ تَثْنِيَةٍ وَلاَ جَمْعٍ، بَلْ يُقَالُ: قَامَ رَجُلاَنِ وَرِجَالٌ وَنِسَاءٌ، كَمَا يُقَالُ: قَامَ رَجُلٌ، وَشَذَّ «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللّيلِ»، «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ» وَتَلْحَقُهُ عَلاَمَةُ تَأْنِيثٍ، إِنْ كَانَ مُؤَنَّثاً، كـ«قَامَتْ هِنْدٌ» وَ«طَلَعَتِ الشَّمْسُ» وَيَجُوزُ الْوَجْهَانِ فِي مَجَازِيِّ التَّأْنِيثِ الظَّاهِرِ، نَحْوُ: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، ﴿قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ﴾، وَفِي الْحَقِيقِيِّ الْمُنْفَصِلِ، نحْوُ: «حَضَرَتِ الْقَاضِيَ امْرَأَةٌ» وَالمُتَّصِلِ فِي بابِ «نِعْمَ، وَبِئْسَ» نحْوُ: «نِعْمَتِ المَرْأَةُ هِنْدٌ» وَفِي الْجَمْعِ، نحْوُ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ﴾ إلاّ جَمْعَي التَّصْحِيحِ فَكَمُفْرَدَيْهِمَا، نَحْوُ: «قَامَ الزَّيْدُونَ»،

= الصرف والمانع له العلمية والتأنيث.
- ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم.
- البكى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.
- ولا: الواو: حرف عطف، لا: حرف زائد.
- موجعات: اسم معطوف على (ما البكىٰ) منصوب مثله وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم وهو مضاف.
- القلب: مضاف إليه مجرور.
- حتى: حرف استئناف.
- تولت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهوره التعذر، والتاء: حرف تأنيث. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).
- جملة (ما كنت أدري) بحسب ما قبلها وهي جملة فعلية كبرىٰ ذات وجه واحد.
- جملة (أدري مع الفاعل) في محل نصب خبر (كان) وهي جملة فعلية صغرىٰ.
- جملة (ما البكى) في محل نصب سدت مسد مفعولي (درىٰ) وهي جملة إسمية.
- جملة (تولت مع الفاعل) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:
قوله: (ولا موجعات) معطف على الجملة المعلقة (ما البكى) بالنصب وهذا دليل على عمل الفعل في الجملة المعلقة محلاً.

وَ«قَامَتِ الهِنْدَاتُ»، وَإِنَّمَا امْتَنَعَ في النَّثْرِ «مَا قَامَتْ إلاّ هِنْدٌ»، لأنَّ الفَاعِلَ مُذَكَّر مَحْذُوفٌ، كَحَذْفِهِ في نَحْوِ: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا﴾ وَ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾، وَ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ وَيَمْتَنِعُ في غَيْرِهِنَّ.

ش ـ لما انقضى الكلام في ذكر المبتدأ والخبر، وما يتعلق بهما من أبواب النواسخ، شَرَعْتُ في ذكر باب الفاعل، وما يتعلق به من باب النائب، وباب التنازع، وما يتعلق به من باب الاشتغال.

اعلم أن الفاعل عبارة عن «اسم صريح، أو مؤول به، أُسْنِدَ إليه فعلٌ، أو مُؤَوَّل به، مُقَدَّم عليه بالأصالة: واقعاً منه، أو قائماً به».

مثالُ ذلك «زَيْدٌ» من قولك: «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً»، و«عَلِمَ زَيْدٌ» فالأول: اسم أُسْنِدَ إليه فعل واقع منه، فإن الضرب واقع من زيد، والثاني: اسم أُسند إليه فعل قائم به، فإن العلم قائم بزيد.

وقولي أولاً: «أوْ مُؤَوَّل به» يدخل فيه نحو: ﴿أَن تَخْشَعَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾(١)، فإنه فاعل مع أنه ليس باسم، ولكنه في تأويل الاسم وهو الخشوع.

وقولي ثانياً: «أو مُؤَوَّل به» يدخل فيه: ﴿مُّخْتَلِفٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾(٢)، فألْوَانُهُ: فاعلٌ، ولم يُسْنَد إليه فعل، ولكن أُسند إليه مؤول بالفعل، وهو مختلف، فإنه في تأويل يختلف.

وخرج بقولي: «مُقَدَّم عليه» نحو: «زيد» من قولك: «زَيْدٌ قَامَ» فليس بفاعل، لأن الفعلَ المُسْنَدَ إليه ليس مُقَدَّماً عليه، بل مؤخراً عنه، وإنما هو مبتدأ، والفعل خبر.

وخرج بقولي: «بالأصالة» نحوُ: «زَيْدٌ» من قولك: «قَائِمٌ زَيْدٌ»؛ فإنه وإن

(١) سورة الحديد: الآية ١٦.

(٢) سورة النحل: الآية ٦٩.

أُسند إليه شيء مؤول بالفعل، وهو مُقَدَّم عليه، لكنْ تقديمُه عليه ليس بالأصالة؛ لأنه خَبَرَ؛ فهو في نية للتأخير.

وخرج بقولي: «واقعاً منه ـ إلخ» نحو: «زَيْدٌ» من قولك: «ضُرِبَ زَيْدٌ»؛ فإن الفعل المُسْنَدَ إليه واقع عليه، وليس واقعاً منه ولا قائماً به.

وإنما مثلتُ الفاعلَ بـ«قَامَ زَيْدٌ»، و«مَاتَ عَمْرو» لِيُعْلَم أنه ليس بمعنى كون الاسم فاعلاً أنَّ مُسَمَّاهُ أحْدَثَ شيئاً، بل كونُه مُسْنَداً إليه على الوجه المذكور، ألا ترى أن عمراً لم يُحْدِث الموتَ، ومع ذلك يُسَمَّى فاعلاً.

❀ ❀ ❀

وإذا عَرَفْتَ الفاعل، فاعلم أن له أحكاماً:

أحدها: ألا يتأخَّرَ عَامِلُه عنه؛ فلا يجوز في نحو: «قَامَ أَخَوَاك» أن تقول: أَخَوَاك قَامَ، وقد تضمن ذلك الحد الذي ذكرناهُ، وإنما يقال: أَخَوَاك قَامَا، فيكون أخواك مبتدأ، وما بعده فعل وفاعل، والجملة خبر.

والثاني: أنه لا يلحق عَامِلَه علامةُ تثنية ولا جمع: فلا يقال: «قَامَا أَخَوَاكَ» ولا «قَامُوا إِخْوَتُكَ» ولا «قُمْنَ نِسْوَتُكَ»، بل يقال في الجميع: «قام» بالإفراد، كما يقال: «قَامَ أَخُوكَ» هذا هو الأكثر، ومن العرب من يُلْحِقُ هذه العلاماتِ بالعامل: فِعْلاً كانَ، كقوله عليه الصلاة والسلام: «يَتَعَاقَبُونَ فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار»، أو اسماً كقوله عليه الصلاة والسلام: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ» قال ذلك لما قال له وَرَقَةَ بن نَوْفَلٍ: وَدِدْتُ أن أكون معكَ إذ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، والأصل: أو مُخْرِجُوي هم، فقلبت الواو ياء، وأُدغمت الياءُ في الياء، والأكثر أن يقال: يَتَعَاقَبُ فيكم ملائكة، أوَ مُخْرِجِي هُمْ بتخفيف الياء.

والثالث: أنه إذا كان مؤنثاً لحق عَامِلَهُ تاءُ التأنيثِ الساكنةُ إن كان فعلاً ماضياً، أو المتحركة إن كان وَصْفاً؛ فتقول: «قَامَتْ هِنْدٌ»، و«زَيْدٌ قَائِمَةٌ أُمُّهُ».

ثم تارةً يكون إلحاق التاء جائزاً، وتارة يكون واجباً.

فالجائز في أربع مسائل، إحداها: أن يكون المؤنث اسماً ظاهراً مجازيَّ التأنيث، ونعني به ما لا فَرْج له، تقول: طَلَعَت الشَّمْسُ، وَطَلَعَ الشَّمْسُ، والأول أرْجَحُ، قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ﴾[1] وفي آية أخرى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ﴾[2] والثانية: أن يكون المؤنث «اسماً ظاهراً» حقيقيَّ التأنيثِ، وهو منفصل من العامل بغير إلا، وذلك كقولك: «حَضَرَتِ الْقَاضِيَ امْرَأَةٌ» ويجوز: «حَضَرَ الْقَاضِيَ امْرَأَةٌ» والأول أفْصَحُ، والثالثة: أن يكون العامل نعم أو بئس، نحو: «نِعْمَتِ المَرْأَةُ هِنْدٌ» وَ«نِعْمَ المَرْأَةُ هِنْدٌ»، الرابعة: أن يكون الفاعل جَمْعاً، نحو: «جَاءَ الزَّيُودُ» وَ«جَاءَتِ الزَّيُودُ» وَ«جاءت الهُنُودُ» وَ«جاء الهُنُودُ»؛ فمن أنَّثَ فَعَلَى معنى الجماعة، ومن ذَكَّرَ فَعَلَى معنى الجمع، ويُسْتَثْنَىٰ من ذلك جمعا التصحيحِ، فإنه يُحْكم لهما بحكم مفرديهما؛ فتقول: «جاءت الهِنْدَاتُ» بالتاء لا غير، كما تفعل في «جاءت هند» وَ«قَامَ الزَّيْدُونَ» بترك التاء لا غير. كما تفعل في «قام زيد».

والواجبُ فيما عدا ذلك، وهو مسألتان:

إحداهما: المؤنثُ الحقيقيُّ التأنيث الذي لَيْسَ مَفْصُولاً ولا واقعاً بعد نعم أو بئس، نحو: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾[3].

الثانية: أن يكون ضميراً متصلاً، كقولك: «الشَّمْسُ طَلَعَتْ».

وكان الظاهر أن يجوز في نحو: «مَا قَامَ إلا هِنْدٌ» الوجهان، ويترجح التأنيث، كما في قولك: «حَضَرَ الْقَاضِيَ امْرَأَةٌ» ولكنهم أَوْجَبُوا فيه تَرْكَ التاء في النثر لأن ما بعد «إلا» ليس الفاعِلَ في الحقيقة، وإنما هو بدل من فاعل مُقَدَّرٍ قبل إلا، وذلك المقدر هو المستثنى منه، وهو مُذَكَّرَ، فلذلك ذُكِّرَ العامل، والتقدير: ما قامَ أحَدٌ إلا هند.

---

(١) سورة يونس: الآية ٥٧.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٧٢.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٣٥.

وهذا أحد المواطن الأربعة التي يَطَّرِدُ فيها حَذْفُ الفاعِلِ، والثاني: فاعِلُ المصدر كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾(١) تقديره: أو إطْعَامُهُ يتيماً، والثالث: في باب النيابة، نحو: ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾(٢) أصله ـ والله أعلم ـ وَقَضَى اللَّهُ الأمْرَ، والرابع: فاعل أَفْعِلْ في التعجب إذا دلَّ عليه مُقَدَّمٌ مثله، كقوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾(٣) أي: وأبصر بهم، فحذف «بهم» من الثاني لدلالة الأولى عليه، وهو في موضع رفع على الفاعلية عند الجمهور.

❁ ❁ ❁

ص ـ وَالأَصْلُ أَنْ يَلِيَ عَامِلَهُ، وَقَدْ يتَأَخَّر: جَوازاً نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾ وَ:

كَـمَـا أَتَـى رَبَّـهُ مُـوسَـى عَـلَـى قَـدَرِ

وَوُجُوباً نَحْوُ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾ وَ«ضَرَبَنِي زَيْدٌ»، وَقَدْ يَجِبُ تَأْخِيرُ المَفْعُولِ كَـ«ضَرَبْتُ زَيْداً» وَ«مَا أَحْسَنَ زَيْداً» وَ«ضَرَبَ مُوسَى عِيسَى» بِخِلَافِ «أَرْضَعتِ الصُّغْرَى الكُبْرَى» وَقَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَى العَامِلِ: جَوَازاً نَحْوُ: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾ وَوُجُوباً نَحْوُ: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟﴾.

وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ نِعْمَ أَوْ بِئْسَ فَالْفَاعِلُ إِمَّا مُعَرَّفٌ بِأَلِ الْجِنْسِيَّةِ نَحْوُ: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ أَوْ مُضَافٌ لِمَا هِيَ فِيهِ نَحْوُ: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ أَوْ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ مُفَسَّرٌ بِتَمْيِيزٍ مُطَابِقٍ لِلْمَخْصوصِ، نَحْوُ: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾.

ش ـ الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة؛ فحقُّهُمَا أن يتصلا، وحَقُّ المفعول أن يأتي بعدهما، قال الله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾(٤).

---

(١) سورة البلد: الآيتان ١٤ ـ ١٥.

(٢) سورة هود: الآية ٤٤.

(٣) سورة مريم: الآية ٣٨.

(٤) سورة النحل: الآية ١٦.

وقد يتأخر الفاعل عن المفعول، وذلك على قسمين: جائز، وواجب.

فالجائز كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾[1]، وقول الشاعر[2]:

٧٥ ـ جَـاءَ الْـخِـلاَفَـةَ أَوْ كـانَـتْ لَـهُ قَـدَراً كَـمَـا أَتَـى رَبَّـهُ مُـوسَـى عَـلَـى قَـدَرِ[3]

فلو قيل في الكلام: «جَاءَ النُّذُرُ آلَ فِرْعَوْنَ» لكان جائزاً، وكذلك لو قيل: «كما أتى مُوسى رَبَّهُ» وذلك لأن الضمير حينئِذٍ يكون عائداً على متقدم لفظاً ورتبة، وذلك هو الأصْلُ في عَوْد الضمير.

---

(١) سورة القمر: الآية ٤١.

(٢) وهو جرير.

(٣) الإعراب:

ـ جاء: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).

ـ الخلافة: مفعول به منصوب.

ـ أو كانت: أو: حرف عطف، كانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح والتاء حرف تأنيث، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).

ـ قدراً: خبر كان منصوب.

ـ له: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (قدراً).

ـ كما: الكاف: اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل نصب نعت لـ(قدراً) وهو مضاف.

ـ ما: حرف مصدري.

ـ أتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

ـ ربه: مفعول به منصوب وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

ـ موسى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

ـ على قدر: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أتى) والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محل جر مضاف إليه.

ـ جملة (جاء مع الفاء) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (كانت له قدراً) معطوفة على الجملة الأولى فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (أتى موسى) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (أتى ربّه موسى) فقد تقدم المفعول به على الفاعل جوازاً.

والواجب كقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾[1]، وذلك لأنه لو قُدِّمَ الفاعل هنا فقيل: «ابْتَلَى رَبُّهُ إبراهيمَ» لزمَ عَوْدُ الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وذلك لا يجوز؛ وكذلك نحو قولك: «ضَرَبَنِي زيدٌ» وذلك أنه لو قيل: «ضربَ زيدٌ إيَّاي» لزم فَصْلُ الضمير مع التمكن من اتصاله، وذلك أيضاً لا يجوز.

وقد يجب «أيضاً» تأخيرُ المفعول في نحو: «ضَرَبَ مُوسىٰ عيسى» لانتفاء الدلالة على فاعلية أحدهما ومفعولية الآخر؛ فلو وُجِدَتْ قرينة معنوية نحو: «أَرْضَعَتِ الصغرى الكُبْرَى» و«أكل الكُمَّثْرَى موسى» أو لفظيةٌ كقولك: «ضَرَبَتْ مُوسَى سَلْمَى» و«ضَرَبَ موسى العاقِلُ عيسى» جاز تقديمُ المفعولِ علَى الفاعِلِ وتأخِيرُهُ عنه، لإنفاء اللبس في ذلك.

وأعلم أنه كما لا يجوز في مثل «ضَرَبَ مُوسَى عيسى» أن يتقدم المفعول على الفاعل وحده، كذلك لا يجوز تقديمه عليه وعلى الفعل، لئلا يتوهم أنه مبتدأ، وأن الفعل مُتَحَمِّلٌ لضميره، وأن «موسى» مفعول.

ويجوز في مثل «ضَرَبَ زيدٌ عمراً» أن يتقدَّمَ المفعول على الفعل، لعدم المانع من ذلك، قال الله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾[2].

وقد يكون تقديمه واجباً، كقوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[3] فأيّاً: مفعول لتدعوا مقدم عليه وجوباً، لأنه شَرْط، والشرط له صَدْرُ الكلام، وتدعوا: مجزوم به.

❁ ❁ ❁

وإذا كان الفعل «نِعْمَ» أو «بئس» وجب في فاعله أن يكون اسماً مُعَرَّفاً بالألف واللام، نحو: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾[4] أو مضافاً لما فيه أل، كقوله تعالى:

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٢٤.
(٢) سورة الأعراف: الآية ٣٠ .
(٣) سورة الإسراء: الآية ١١٠.
(٤) سورة صٓ: الآية ٣٠.

﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[1] ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[2] أو مُضمراً مُستَتِراً مُفسَّراً بنكرة بعده منصوبة على التمييز، كقوله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[3] أي: بئس هو - أي البَدَلُ - بدلاً.

وإذا استوفَتْ «نعم» فَاعِلَهَا الظاهرَ، أو فاعلها المضمرَ وتمييزَهُ - جيء بالمخصوص بالمدح أو الذم، فقيل: «نِعْمَ الرَّجُلُ زيد» و«نِعْمَ رجلاً زَيْدٌ».

وإعرابه مبتدأ، والجملة قبله خبر، والرابط بينهما العموم الذي في الألف واللام.

ولا يجوز بالإجماع أن يتقدَّمَ المخصوصُ على الفاعل، فلا يقال: «نِعْمَ زَيْدٌ الرَّجُلُ»، ولا على التمييز خلافاً للكوفيين، فلا يقال: «نِعْمَ زيدٌ رَجُلاً».

ويجوز بالإجماع أن يتقدم على الفعل والفاعل، نحو: «زيدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ» ويجوز أن تحذفه إذا دلَّ عليه دليلٌ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[4] أي: هو، أي: أيوب.

❀ ❀ ❀

ص - بَابُ النَّائِبِ عَنِ الْفَاعِلِ: يُحْذَفُ الْفَاعِلُ فَيَنُوبُ عَنْهُ في أَحْكَامِهِ كُلِّهَا مَفْعُولٌ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ فَمَا اخْتَصَّ وَتَصَرَّفَ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مَجْرُورٍ أَوْ مَصْدَرٍ، وَيُضَمُّ أَوَّلُ الفِعْلِ مُطْلَقاً، وَيُشَارِكُهُ ثاني نَحْوِ: تُعُلِّمَ، وَثَالِثُ نَحْوِ: انْطُلِقَ، وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَ الآخِرِ في المُضَارِعِ، وَيُكْسَر في الماضِي، وَلَكَ في نَحْوِ: «قَالَ وَبَاعَ» الكَسْرُ مُخْلَصاً، وَمُشَمّاً ضَمّاً، وَالضَّمُّ مُخْلَصاً.

ش - يجوز حذف الفاعل: إما للجهل به، أو لغَرضٍ لفظي أو معنوي فالأول كقولك: «سُرِقَ المَتَاعُ» و«رُوِيَ عن رسول الله ﷺ» إذا لم يُعْلَم السارق

---

(١) سورة النحل: الآية ٣٠.

(٢) سورة النحل: الآية ٢٩.

(٣) سورة الكهف: الآية ٥٠.

(٤) سورة صٓ: الآية ٤٤.

والراوي. والثاني: كقولهم: «مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرَتُهُ» فإنَّهُ لَوْ قِيل: «حَمِدَ النَّاسُ سِيرَتَهُ» اخْتَلتِ السَّجْعَة، والثالث: كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾[1]، وقول الشاعر[2]:

٧٦ - وَإِنْ مُدَّتِ الأيدِي إلى الزَّادِ لم أكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ؛ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ[3]

فحذف الفاعل في ذلك كله، لأنه لم يتعلق غَرَضٌ بذكره.

❀ ❀ ❀

(١) سورة المجادلة: الآية ١١.

(٢) وهو الشنفرىٰ.

(٣) الإعراب:

- وإن: الواو: بحسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم.
- مدت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر في محل جزم والتاء حرف تأنيث.
- الأيدي: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للتعذر.
- إلى الزاد: جار ومجرور متعلقان بالفعل (مدت).
- لم أكن: لم: حرف جازم، أكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).
- بأعجلهم: الباء: حرف جر زائد، أعجل: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر كان وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه، والميم: حرف لجمع الذكور.
- إذ: حرف استئناف.
- أجشع: مبتدأ مرفوع وهو مضاف.
- القوم: مضاف إليه مجرور.
- أعجل: خبر مرفوع.
- جملة (إن مدت الأيدي لم أكن بأعجلهم) بحسب ما قبلها وهي جملة شرطية.
- جملة (مدت الأيدي) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (لم أكن بأعجلهم) جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (أجشع القوم أعجل) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.

الشاهد فيه:

قوله: (مدت الأيدي) فقد حذف الفاعل لأنه لم يتعلق به غرض بذكر كما قال المؤلف رحمه الله.

وحيث حُذِفَ فاعل الفعل فإنك تُقيمُ مُقَامه المفعولَ به، وتُعْطِيه أحكامه المذكورة له في بابه، فتصيرُه مرفوعاً بعد أن كان منصوباً، وعُمْدة بعد أن كان فَضْلَةً، وواجبَ التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه، ويُؤَنثُ له الفعل إن كان مؤنثاً، نقول في ضَرَبَ زيد عمراً: «ضُرِبَ عَمْرٌو»، وفي ضَرَبَ زيد هنداً: «ضُرِبَتْ هِنْدٌ».

❁ ❁ ❁

فإن لم يكن في الكلام مفعول به ناب الظرفُ، أو الجارُّ والمجرورُ، أو المصدرُ، تقول: سِيرَ فَرْسَخٌ، وَصِيمَ رَمَضَانُ، ومُرَّ بِزَيْدٍ، وجُلِسَ جُلُوسُ الأمِير.

ولا يجوز نيابة الظرف والمصدر إلا بثلاثة شروط:

أحدها: أن يكون مُخْتَصّاً، فلا يجوز «ضُرِبَ ضَرْبٌ، ولا صِيمَ زَمَنٌ، ولا اعتُكِفَ مَكَانٌ»، لِعَدَم اختصاصها، فإن قلت: ضرِبَ ضرْبٌ شَدِيدٌ، وصِيمَ زمنٌ طَوِيلٌ، واعْتُكِفَ مكانٌ حَسَنٌ ـ جاز؛ لحصول الاختصاص بالوصف.

الثاني: أن يكون مُتَصَرِّفاً، لا ملازماً للنصب على الظرفية أو المصدرية، فلا يجوز «سُبْحَانُ اللَّهِ» بالضمّ. على أن يكون نائباً مَنَابَ فَاعِلِ فعله المقَدَّرِ على أن تقديره: يُسَبَّحُ سُبْحَانُ اللَّهِ، ولا «يُجَاءُ إذا جاءَ زيدٌ» على أن «إذا» نائبة عن الفاعل؛ لأنهما لا يَتَصَرَّفَانِ.

الثالث: ألاّ يكون المفعول به موجوداً، فلا تقول: «ضُرِبَ اليَوْمُ زيداً» خلافاً للأخفش والكوفيين، وهذا الشرط أيضاً جارٍ في الجار والمجرور، والخلاف جارٍ فيه أيضاً، واحتجَّ المجيزُ بقراءة أبي جعفر: ﴿لِيُجْزَىٰ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(١) وبقول الشاعر:

---

(١) سورة الجاثية: الآية ١٤.

٧٧ ـ وَالِإنــمــا يُــرْضِــي الــمُــنِــيــبُ رَبَّــهُ   مَــا دَامَ مَــعْــنِــيًّــا بِــذِكْــرٍ قَــلْــبَــهُ[1]

فأقيم (بما) و«بذكر» مع وجود (قوماً) و«قَلْبَهُ».

وأجيب عن البيت بأنه ضرورة، وعن القراءة بأنها شاذة، ويحتمل أن يكون القائم مقام الفاعل ضميراً «مستتراً» في الفعل عائداً على الغفران المفهوم من قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟﴾[2] أي: لِيُجْزَى الغفرانُ قوماً، وإنما أُقِيمَ المفعول به، غاية ما فيه أنه المفعول الثاني، وذلك جائز.

❀ ❀ ❀

وإذا حُذِفَ الفاعلُ وأُقِيمَ شيء من هذه الأشياء مُقَامَه وجب تغييرُ الفعلِ: بضم أوله ماضياً كان أو مضارعاً، وبكسر ما قيل آخره في الماضي، وبفتحه في المضارع؛ تقول: ضُرِبَ، وَيُضْرَبُ، وإذا كان مبتدأ بتاء زائدة أو بهمزة وَصلٍ شَارَكَ في الضم ثانيه أوَّلَه في مسألة التاء، وثالثُه أوَّلَه في مسألة الهمزة؛ تقول

---

(١) **الإعراب**:
- **وإنما**: **الواو**: بحسب ما قبلها، **إنما**: كافة مكفوفة.
- **يرضي**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.
- **المنيب**: فاعل مرفوع.
- **ربه**: مفعول به منصوب وهو مضاف والهاء مضاف إليه.
- **ما دام**: **ما**: حرف مصدري، **دام**: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
- **معنياً**: خبر دام منصوب.
- **بذكر**: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول (معني).
- **قلبه**: مفعول به لـ(معني) منصوب وهو مضاف والهاء مضاف إليه. والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل (يرضي).
- جملة (يرضي المنيب) بحسب ما قبلها وهي جملة فعلية.
- جملة (دام معنياً) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (معنياً بذكر قلبه) فقد نال الجار والمجرور (بذكر) عن الفاعل مع وجود المفعول به (قلبه).

(٢) سورة الجاثية: الآية ١٤.

في تَعَلّمْتُ المسألة: «تُعُلِّمَتِ المسألَةُ» بضم التاء والعين، وفي انطَلَقْتُ بِزَيْدٍ: «انْطُلِقَ» بضم الهمزة والطاء، قال الله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾[1]، وإذا ابتدىء بالفعل قيل ﴿اُضْطُرَّ﴾ بضم الهمزة والطاء، وقال الهذلي:

٧٨ ـ سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ فَتُخُرِّمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ[2]

وإذا كان الفعل الماضي ثلاثياً مُعْتَلَّ الوَسَطِ ـ نحو: قال وباع ـ جاز لك

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٧٣.

(٢) **المعنى**:

هَوَيَّ: هَوَايَ، وأعنقوا: سارعوا.

الإعراب:

- **سبقوا**: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف حرف تفريق.
- **هوي**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المنقلبة ياء للتعذر وهو مضاف والياء مضاف إليه.
- **وأعنقوا**: **الواو** حرف عطف، **أعنقوا**: فعل وفاعل والألف حرف تفريق.
- **لهواهم**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أعنقوا)، **وهوىٰ**: مضاف **والهاء**: مضاف إليه **والميم**: حرف لجمع الذكور.
- **فتخرموا**: **الفاء** حرف عطف، **تخرموا**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل والألف حرف تفريق.
- **ولكل**: **الواو** حرف استئناف، **لكل**: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف وكل مضاف.
- **جنب**: مضاف إليه مجرور.
- **مصرع**: مبتدأ مؤخر مرفوع.
- جملة (سبقوا) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (أعنقوا) معطوفة على جملة (سبقوا) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (تخرموا) معطوفة على جملة (أعنقوا) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (لكل جنب مصرع) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.

الشاهد فيه:

قوله: (تخرموا) وهو فعل ماض مبدوء بتاء زائدة فعندما بني للمجهول ضم أوله وثانيه.

فيه ثلاثُ لُغَاتٍ: إحداها ـ وهي الفصْحَى ـ: كَسْرُ ما قبل الألف؛ فتقلب الألف ياء، الثانية: إِشْمَامُ الكسر شيئاً من الضم، تنبيهاً على الأصل، وهي لغةٌ فصيحة أيضاً، الثالثة: إخْلاَصُ ضم أوله؛ فيجب قلب الألف واواً؛ فتقول: قُولَ وبُوعَ، وهي قليلة.

❀ ❀ ❀

ص ـ بَابُ الاشْتِغَالِ، يَجُوزُ في نَحْوِ: «زَيْداً ضَرَبْتُهُ» أَوْ «ضَرَبْتُ أَخَاهُ» أَوْ «مَرَرْتُ بِهِ» رَفْعُ زَيْدٍ بالابْتِدَاءِ؛ فَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرٌ، وَنَصْبُهُ بِإِضْمَارِ ضَرَبْتُ وَأَهَنْتُ وَجَاوَزْتُ وَاجِبَةَ الْحَذْفِ؛ فَلاَ مَوْضِعَ لِلْجُمْلَةِ بَعْدَهُ، وَيَتَرَجَّحُ النَّصْبُ في نَحْوِ: «زَيْداً اضْرِبْهُ» لِلطَّلَبِ، وَنَحْوُ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ مُتَأَوَّلٌ، وَفِي نَحْوِ: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ لِلتَّنَاسُبِ، وَنَحْوِ: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ﴾ وَ«مَا زَيْداً رَأَيْتُهُ» لِغَلَبَةِ الفِعْلِ، وَيَجِبُ في نَحْوِ: «إِنْ زَيْداً لَقِيتَهُ فَأَكْرِمْهُ» وَ«هَلاَّ زَيْداً أَكْرَمْتَهُ» لِوُجُوبِهِ، وَيَجِبُ الرَّفْعُ في نَحْوِ «خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرٌو» لامْتِنَاعِهِ، وَيَسْتَوِيَانِ في نَحْوِ: «زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَعَمْرٌو أَكْرَمْتُهُ» لِلتَّكَافُؤِ، وَلَيْسَ مِنْهُ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ﴾ وَ«أَزَيْدٌ ذُهِبَ بِهِ».

ش ـ ضابطُ هذا الباب: أن يَتَقَدَّمَ اسمٌ، وَيَتَأَخَّرَ عنه فعلٌ عَامِلٌ في ضميره، ويكون ذلك الفعلُ بحيث لو فُرِّغَ من ذلك المعمول وَسُلِّطَ على ٱلاسْمِ الأول لَنَصَبَهُ.

مثالُ ذلك: «زَيْداً ضَرَبْتُهُ» ألا ترى أنك لو حَذَفْتَ الهاء وَسَلَّطْتَ «ضَرَبْتُ» على «زيد» لقلت: «زَيْداً ضَرَبْتُ» ويكون زيداً مفعولاً مقدماً، وهذا مثال ما اشتغل فيه الفعل بضمير الاسم، ومثالُه أيضاً «زَيْداً مَرَرْتُ بِهِ» فإن الضمير وإن كان مجروراً بالباء إلا أنه في موضع نصب بالفعل.

ومثالُ ما اشتغل فيه الفعلُ بِاسْمٍ عَاملٍ في الضمير، نحو قولك «زَيْداً ضَرَبْتُ أَخَاه» فإن «ضَرَبَ» عاملٌ في الأَخ نصباً على المفعولية، والأخ عامل في الضمير خَفْضاً بالإضافة.

إذا تَقَرَّرَ هذا فنقول: يجوز في الاسم المتقدم أن يُرْفَعَ بالابتداء، وتكون الجملة بعده في محل رفع على الخبرية، وأن يُنْصَبَ بفعلٍ محذوفٍ وُجُوباً يُفَسِّرُهُ الفعلُ المذكورُ؛ فلا موضع للجملة حينئذ؛ لأنها مُفَسِّرَة.

وتقديرُ الفعل في المثال الأول: ضَرَبْتُ زَيْداً ضربته، وفي الثاني: جاوزتُ زيداً مررت به، ولا تقدر «مَرَرْتُ» لأنه لا يَصِلُ إلى الاسم بنفسه، وفي الثالث: أَهَنْتُ زيداً ضربت أخاه، ولا تقدر «ضربت»؛ لأنك لم تضرب إلا الأخ.

وأعلم أن للاسم المتقدم على الفعل المذكور خمسَ حالاتٍ؛ فتارة يترجَّح نصبه، وتارة يجب، وتارة يترجَّحُ رفعه، وتارة يجب، وتارة يستوي الوجهان.

فأما ترجيح النصب ففي مسائل:

منها: أن يكون الفعلُ المذكورُ فعلَ طَلَبٍ ـ وهو: الأمر، والنهي، والدعاء ـ كقولك: «زَيْداً أَضْرِبْهُ»، و«زَيْداً لاَ تُهِنْهُ»، و«اللّهُم عَبْدَكَ ارْحَمْهُ».

وإنما يترجَّحُ النصبُ في ذلك لأن الرفع يستلزم الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ، وهو خلافُ القياسِ؛ لأنها لا تحتمل الصدق والكذب.

وَيُشْكِلُ على هذا نحوُ قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾(١)، فإنه نظير قولك: «زَيْداً وَعَمْراً اضرِبْ أَخَاهُمَا» وإنما رُجِّحَ في ذلك النصبُ لكون الفعل المشغول فعلَ طَلَبٍ، وكذلك قولُه تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا﴾(٢)، والقُرَّاء السبعة قد أجمعوا على الرفع في الموضعين؟.

وقد أجيب عن ذلك بأن التقدير: مما يُتْلىٰ عليكم حُكم السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما؛ فالسارق والسارقة: مبتدأ ومعطوف عليه، والخبر محذوف، وهو الجار والمجرور، واقطعوا: جملة مستأنفة؛ فلم يلزم الإخبار بالجملة

---

(١) سورة المائدة: الآية ٣٨.

(٢) سورة النور: الآية ٢.

الطلبية، عن المبتدأ، ولم يستقم عملُ فعلٍ من جملةٍ في مبتدأ مخبرٍ عنه بغيره من جملةٍ أخرى، ومثلُه: «زيدٌ فقير فأعْطِهِ» و«خالدٌ مَكْسُورٌ فلا تُهِنْهُ» وهذا قول سيبويه، وقال المبرد: أل موصولة بمعنى الذي، والفاء جيء بها لتدلَّ على السَبَبِيَّة، كما في قولك: «الذي يأتيني فله درهم»، وفاء السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وقد تقدَّمَ أن شَرْطَ هذا الباب أن الفعل لو سُلِّط على الاسم لنصبه.

ومنها: أن يكون الاسم مقترناً بعاطفٍ مسبوقٍ بجملة فعلية، كقولك: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْراً أَكْرَمْتُهُ»، وذلك لأنك إذا رفعت كانت الجملة اسمية؛ فيلزم عطف الاسمية على الفعلية، وهما متخالفان، وإذا نصبت كانت الجملة فعلية؛ لأن التقدير: وأكرمت عمراً أكرمته، فتكون قد عطفت فعليةً على فعليةٍ، وهما متناسبان، والتناسُبُ في العطف أولىٰ من التخالف؛ فلذلك رُجِّحَ النصب، قال الله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝ وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا﴾[1] أجمعوا على نصب ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمَ﴾ لأنها مسبوقة بالجملة الفعلية ـ وهي: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾.

ومنها: أن يتقدَّمَ على الاسم أداةٌ الغالبُ عليها أن تَدْخُلَ على الأفعال، كقولك: «أزَيْداً ضَرَبْتَهُ»، و«ما زَيْداً رَأَيْتُهُ»، قال تعالى: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ﴾[2].

❁ ❁ ❁

وأما وجوب النصب ففيما إذا تَقَدَّمَ على الاسم أداةٌ خَاصَّةٌ بالفعل، كأدوات الشرط والتَّحْضِيضِ، كقولك: «إِنْ زَيْداً رَأَيْتَهُ فَأَكْرِمْهُ» و«هَلاَ زَيْداً أَكْرَمْتَهُ»، وكقول الشاعر[3]:

---

(١) سورة النحل: الآيتان ٤ ـ ٥.
(٢) سورة القمر: الآية ٢٤.
(٣) وهو النمر بن تولب.

٧٩ - لاَ تَـجْـزَعِـي إنْ مُـنْـفِـسـاً أَهْـلَـكْـتُـهُ   فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي[١]

❀ ❀ ❀

---

(١) الإعراب:

- لا تجزعي: لا حرف جازم، تجزعي: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- إن: حرف شرط جازم.
- منفساً: مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده.
- أهلكته: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.
- فإذا: الفاء حرف عطف، إذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالجواب (تجزعي) وهو مضاف.
- هلكت: فعل وفاعل.
- فعند: الفاء حرف زائد، عند: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (اجزعي) وهو مضاف.
- ذلك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه واللام للبعد والكاف للخطاب.
- فاجزعي: الفاء رابطة لجواب الشرط، اجزعي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ويا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- جملة (لا تجزعي) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (إن أهلكت منفساً فلا تجزعي) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة شرطية.
- جملة (أهلكت) المحذوفة جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (أهلكته) تفسيرية لا محل لها من الإعراب.
- جملة (لا تجزعي) المحذوفة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء في محل جزم وهي جملة فعلية.
- جملة (إذا هلكت فاجزعي) معطوفة على جملة (إن أهلكت منفساً فلا تجزعي) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة شرطية.
- جملة (هلكت) في محل جر مضاف إليه وهي جملة فعلية.
- جملة (فاجزعي) جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

=

وأما وجوب الرفع ففيما إذا تقدَّمَ على الاسم أداةٌ خاصَّةٌ بالدخول على الجملة الاسمية، كإذا الفُجَائية، كقولك: «خَرَجْتُ فإِذَا زَيْدٌ يَضرِبُهُ عَمْرٌو»؛ فهذا لا يجوز فيه النصبُ؛ لأنه يقتضي تقديرَ الفعلِ، وإذا الفجائية لا تدخل إلا على الجملة الاسمية.

❀ ❀ ❀

وأما الذي يستويان فيه فضابطُه: «أن يتقَدَّمَ على الاسم عاطف، مَسْبُوقٌ بجملة فعلية، مُخْبَرٍ بها عن اسمٍ قبلها» كقولك: «زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وعَمْراً أَكْرَمْتُهُ» وذلك لأن «زيد قام أبوه» جملة كُبْرَى ذاتُ وجهين، ومعنى قولي: «كُبْرَى» أنها جملة في ضِمْنِها جملة، ومعني قولي: «ذات وجهين» أنها اسميَّةُ الصَّدْرِ، فعليَّةُ العَجُزِ، فإن راعَيْتَ صَدْرَها رفعت «عمراً»، وكنتَ قد عَطفْتَ جملة اسمية على جملة اسمية، وإن رَاعَيْتَ عَجُزَها نَصبته، وكنتَ قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية؛ فالمناسبة حاصلة على كلا التقديرين؛ فاستوى الوجهان.

❀ ❀ ❀

وأما الذي يترجَّحُ فيه الرفْعُ فما عدا ذلك، كقولك: «زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ»، قال الله تعالى: ﴿جَنَّتُ عَدۡنٍ يَدۡخُلُونَهَا﴾[1]، أجمعت السبعة على رفعه، وقُرِىء شاذاً بالنصب، وإنما يترجَّحُ الرفع في ذلك لأنه الأصل، ولا مرجِّحَ لغيره.

❀ ❀ ❀

وليس منه قولُه تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ﴾[2]، لأن تقدير تَسْلِيط الفعل على ما قبله إنما يكون على حسب المعنى المراد، وليس المعنى هنا أنهم فعلوا كل شيء في الزبر، حتى يصح تسليطه على ما قبله، وإنما

= الشاهد فيه:

قوله: (إن منفساً أهلكته) بنصب (منفساً) وجوباً لأنه وبي أداة خاصة بالأفعال.

(١) سورة الرعد: الآية ٢٣.

(٢) سورة القمر: الآية ٥٢.

المعنى وكلُّ مفعولٍ لهم ثابتٌ في الزُّبُرِ، وهو مُخَالف لذلك المعنى؛ فالرفع هنا واجب، لا راجح، والفعلُ المتأخرُ صفة للاسم؛ فلا يصح له أن يعمل فيه.

وليس منه «أزَيْدٌ ذُهِبَ به» لعدم اقتضائه النصبَ مع جواز التسليط.

❁ ❁ ❁

ص ـ بَابٌ في التَّنَازعِ، يَجُوزُ في «ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ زَيداً» إعْمَالُ الأوَّلِ، وَاخْتَارَهُ الكُوفِيُّونَ؛ فَيُضْمَرُ في الثَّانِي كُلُّ مَا يَحْتَاجُهُ، أَوِ الثَّانِي، وَاخْتَارَهُ البَصْرِيُّونَ، فَيُضْمَرُ في الأَوَّلِ مَرْفُوعُهُ فَقَطْ، نَحْوُ:

٨٠ ـ جَـفَـوْنِـي وَلَـمْ أَجْـفُ الأخِـلاَّءَ[١]

ولَيْسَ مِنهُ.

كفَانِي ـ وَلَمْ أَطْلُبْ ـ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ

---

(١) هذا جزء من بيت هو:

جفوني ولم أجفُ الأخلاء، إنني   لغير جميل من خليلي مهمل

الإعراب:

ـ جفوني: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهور التعذر والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والنون للوقاية والياء مفعول به.

ـ ولم: الواو حرف عطف، لم: حرف جازم.

ـ أجفُ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).

ـ الأخلاء: مفعول به منصوب.

ـ جملة (جفوني) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

ـ جملة (لم أجف مع الفاعل) معطوفة على الجملة الأولى فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (جفوني ولم أجف الأخلاء) فقد أعمل الثاني في لفظ الأخلاء وقدر في الأول ضميراً يعود إليه فقال: (جفوني).

لِفَسَادِ المَعْنَى.

ش ـ يسمى هذا البابُ بابَ التَّنَازع، وبابَ الإعمال، أيضاً.

وضابطُه: أن يتقدم عاملان أو أكثر، ويتأخر معمول أو أكثر، ويكون كلٌّ من المتقدم طالباً لذلك المتأخر».

مثالُ تنازع العاملين معمولاً واحداً قولُه تعالى: ﴿ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾[1] وذلك لأن «آتوني» فعل وفاعل ومفعول يحتاج إلى مفعول ثانٍ، و«أفرغ» فعل وفاعل يحتاج إلى مفعول، وتأخر عنهما «قِطْراً» وكلٌّ منهما طالبٌ له.

ومثالُ تنازع العاملين أَكْثَرَ من معمولٍ «ضَرَبَ وأَكْرَمَ زَيْدٌ عَمْراً».

ومثالُ تنازع أكثر من عاملين معمولاً واحداً: «كمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» فـ«على إبراهيم» مطلوبٌ لكل واحد من هذه العوامل الثلاثة.

ومثالُ تنازع أَكْثَرَ من عاملين أَكْثَرَ من معمول قولُه عليه الصلاة والسلام: «تُسَبِّحُونَ وَتُحَمِّدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ ثلاثاً وثلاثين»؛ فـ«دبر» منصوبٌ على الظرفية، و«ثلاثاً وثلاثين» منصوبٌ على أنه مفعول مطلق، وقد تنازعهما كل من العوامل الثلاثة السابقة عليهما.

إذا تقرر هذا فنقول: لا خلاف في جواز إعمال أيِّ العاملين أو العواملِ شِئْتَ، وإنما الخلاف في المختار، فالكوفيون يختارون إعمال الأول لسَبْقِهِ، والبصريون يختارون إعمال الأخير لقُرْبِهِ.

فإن أعْمَلْتَ الأول أضمرت في الثاني كلَّ ما يحتاج إليه من مرفوع ومنصوب ومجرور، وذلك نحو: «قَامَ وَقَعَدَ أَخَوَاكَ» و«قَامَ وَضَرَبْتُهُمَا أَخَوَاكَ» و«قَامَ وَمَرَرْتُ بهما أَخَوَاكَ» وذلك لأن الاسم المتنازَعَ فيه ـ وهو «أخواك» في

(١) سورة الكهف: الآية ٩٦.

المثال ـ في نية التقديم، فالضمير وإن عاد على متأخر لفظاً لكنه متقدمٌ رتبةً.

وإن أعملت الثاني: فإن احْتَاجَ الأولُ إلى مرفوع أضمرته، فقلت: «قَامَا وَقَعَدَ أَخَوَاكَ» وإن احتاج إلى منصوب أو مخفوض حَذَفْته، فقلت: «ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي أَخَوَاكَ» و«مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي أَخَوَاكَ» ولا تَقُلْ «ضربتهما» ولا «مررت بهما»، لأن عَوْدَ الضمير على ما تأخر لفظاً ورتبة إنما اغْتُفِرَ في المرفوع لأنه غيرُ صالحٍ للسقوط، ولا كذلك المنصوب والمجرور.

وليس من التنازع قولُ امرىء القيس:

٨١ ـ وَلَـوْ أَنَّ مَـا أَسْـعَـى لأدْنَـى مَـعِـيـشَـةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ[١]

---

(١) **الإعراب**:

ـ **ولو**: الواو بحسب ما قبلها، حرف شرط غير جازم.

ـ **أن**: حرف مشبه بالفعل.

ـ **ما**: حرف مصدري.

ـ **أسعى**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).

ـ **لأدنى**: جار ومجرور متعلقان بخبر (أن) المحذوف وأدنى: مضاف.

ـ **معيشة**: مضاف إليه مجرور.

ـ **كفاني**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والنون للوقاية والياء مفعول به.

ـ **ولم**: **الواو** حرف عطف، **لم**: حرف جازم.

ـ **أطلب**: فعل مضارع مجزوم بلم والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).

ـ **قليل**: فاعل (كفى) مرفوع.

ـ **من المال**: جار ومجرور متعلقان بنعت محذوف لـ(قليل). والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره (ثبت).

ـ جملة (لو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني قليل) بحسب ما قبلها وهي جملة شرطية.

ـ جملة (ثبت أن ما أسعى لأدنى معيشة) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (أسعى مع الفاعل) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (كفاني قليل) جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية. =

وذلك لأن شرط هذا الباب أن يكون العاملان مُوجَّهَيْنِ إلى شيء واحد كما قدمنا، ولو وُجِّهَ هنا «كفاني» و«أطلب» إلى «قليل» فَسَدَ المعنى، لأن «لو» تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره، فإذا كان ما بعدها مُثْبَتاً كان مَنفِيّاً، نحو: «لَوْ جَاءَنِي أكْرَمْتُه» وإذا كان منفياً كان مُثْبَتاً، نحو: «لو لَمْ يُسِيءْ لم أُعَاقِبْه» وعلى هذا فقوله: «أن ما أسعى لأدْنَى معيشة» منفي، لكونه في نفسه مثبتاً وقد دخل عليه حرف الامتناع، وكل شيء امتنع لعلة ثبت نقيضُه، ونقيض السعي لأدنى معيشة عدمُ السَّعي لأدنى معيشة، وقوله: «ولم أطلب» مُثْبَتٌ، لكونه منفياً بلم، وقد دخل عليه حرف الامتناع، فلو وُجِّه إلى «قليل» وجب فيه إثباتُ طلبِ القليل، وهو عين ما نَفَاهُ أولاً، وإذا بطل ذلك تعين أن يكون مفعول «أطلب» محذوفاً، وتقديره «ولم أطلب المُلْكَ» ومقتضى ذلك أنه طالبٌ للملك، وهو المراد.

فإن قيل: إنما يلزمُ فسادُ جعله من باب التنازع لعطفك لم أطلب على كفاني، ولو قدرته مُسْتَأنفاً كان نفياً محضاً غير داخل تحت حكم لو.

قلت: إنما يجوز التنازُعُ بشَرْطِ أن يكون بين العاملين ارْتِبَاطٌ، وتقدير الاستئناف يزيل الارتباط.

❀ ❀ ❀

ص ـ بَابٌ، المَفْعُولُ مَنْصُوبٌ.

ش ـ قد مضى أن الفاعل مرفوع أبداً؛ واعلم الآن أن المفعول منصوب أبداً، والسبب في ذلك أن للفاعل لا يكون إلا واحداً، والرفع ثقيل، والمفعول يكون واحداً فأكثر، والنصبُ خفيف، فجعلوا الثقيلَ للقليل، والخفيفَ للكثير؛ قصداً للتعادُلِ.

❀ ❀ ❀

= ـ جملة (لم أطلب مع الفاعل) معطوفة على جملة (كفاني قليل).

الشاهد فيه:

قوله: (كفاني ولم أطلب قليل من المال) وقد فصله المؤلف ـ رحمه الله ـ في تعليقه عليه.

ص ـ وَهُوَ خَمْسَةٌ.

ش ـ هذا هو الصحيح، وهي: المفعول به كـ«ضَرَبْتُ زَيْداً»، والمفعول المطلقُ، وهو المصدر، كـ«ضَرَبْتُ ضَرْباً» والمفعولُ فيه، وهو الظرف، كـ«صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ» و«جَلَسْتُ أَمَامَكَ» والمفعول لهُ كـ«قُمْتُ إِجْلالاً لَكَ» والمفعول معه، كـ«سِرْتُ والنِّيلَ».

ونَقَصَ الزَّجَّاجُ منها المفعولَ معه، فجعله مفعولاً به، وَقَدَّرَ «سِرْتُ وجَاوَزْتُ النيلَ».

ونقصَ الكُوفيون منها المفعولَ له، فجعلوه من باب المفعول المطلق، مثل «قَعَدْتُ جُلوساً».

وزاد السيرافي سادساً، وهو المفعول منه، نحو: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾[1] لأن المعنى من قومه.

وسمى الجوهري المستثنى «مفعولاً دونَهُ».

❀ ❀ ❀

ص ـ المَفْعُولُ بِهِ، وَهُوَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الفاعِلِ، كَـ«ضَرَبْتُ زَيْداً».

ش ـ هذا الحدُّ لابن الحاجب ـ رحمه الله ـ وقد استشكل بقولك «ما ضَرَبْتُ زيداً» و«لا تَضْرِبْ زَيْداً».

وأجاب بأن المراد بالوقوع إنما هو تعلقه بما لا يُعْقَلُ إلا به.

ألا ترى أن «زيداً» في المثالين متعلق بِضَرَبَ، وأن «ضرب» يتوقف فهمه عليه أو على ما قام مقامه من المتعلقات.

❀ ❀ ❀

(١) سورة الأعراف: الآية ١٥٥.

ص ـ وَمِنْهُ المُنَادَى.

ش ـ أي: ومن المفعول به المنادى، وذلك لأن قولك «يا عَبْدَ الله» أصْلُهُ أدْعُو عبدَ الله؛ فَحُذِفَ الفعلُ، وأنيب «يا» عنه.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَإِنَّمَا يُنْصَبُ مُضَافاً كـ«يَا عَبْدَ اللَّهِ» أو شِبْهَهُ كـ«يَا حَسَناً وَجْهُهُ» و«يا طَالِعاً جَبَلاً» و«يا رَفِيقاً بالْعِبَادِ» أو نَكِرَةً غيرَ مَقْصُودَةٍ كَقَوْلِ الأعْمَىٰ: «يا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي».

ش ـ يعني أن المنادى إنما ينصب لفظاً في ثلاث مسائل:

إحداها: أن يكون مضافاً، كقولك: «يا عبدَ اللَّهِ» و«يا رَسُولَ الله» وقال الشاعر[1]:

٨٢ ـ أَلاَ يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتَيَّمٌ   بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلاَ[2]

---

(١) وهو الأخطل.

(٢) **الإعراب:**

ـ **ألا**: حرف استفتاح.

ـ **يا**: حرف نداء، عباد الله: منادىٰ مضاف منصوب، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه.

ـ **قلبي**: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف والياء: مضاف إليه.

ـ **متيم**: خبر مرفوع.

ـ **بأحسن**: جار ومجرور متعلقان باسم التفضيل (أحسن)، وأحسن: مضاف.

ـ **من**: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

ـ **صلى**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).

ـ **وأقبحهم**: **الواو** حرف عطف، **أقبح**: اسم معطوف على (أحسن) مجرور مثله وهو مضاف **والهاء** مضاف إليه **والميم** حرف لجمع الذكور.

ـ **بعلاً**: تمييز منصوب.

ـ جملة (يا عباد الله) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (قلبي متيم) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية. =

الثانية: أن يكون شبيهاً بالمضاف، وهو «ما اتَّصَلَ به شيء من تمام معناه» وهذا الذي به التمام إما أن يكون اسماً مرفوعاً بالمنادى كقولك: «يا مَحْمُوداً فعلهُ» و«يا حَسَناً وَجْهُهُ» و«يا جَمِيلاً فِعْلُهُ» و«يا كَثِيراً بِرُّهُ»، أو منصوباً به، كقولك: «يا طَالِعاً جَبَلاً». أو مخفوضاً بخافض متعلق به كقولك: «يا رَفِيقاً بالْعِبَادِ» و«يا خَيْراً مِنْ زَيْدٍ» أو معطوفاً عليه قبل النداء كقولك: «يا ثَلاَثَةً وَثَلاثِينَ» في رجل سَمَّيْتَه بذلك.

الثالثة: أن يكون نكرة غير مقصودة، كقول الأعمى: «يا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي»، وقول الشاعر(١):

٨٣ ـ **فَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغاً ... نَدامَايَ مِنْ نَجْرَانَ: أَنْ لاَ تَلاَقِيَا**(٢)

= ـ جملة (صلى مع الفاعل) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (يا عباد الله) فقد جاء المنادىٰ منصوباً لأنه مضاف.

(١) وهو عبد يغوث بن وقاص الحارثي.

(٢) **الإعراب**:

ـ **فيا**: **الفاء** بحسب ما قبلها، **يا**: حرف نداء.

ـ **راكباً**: منادىٰ نكرة غير مقصودة منصوب.

ـ **إما**: إن حرف شرط جازم، ما: حرف زائد.

ـ **عرضت**: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محل جزم بإن والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

ـ **فبلغن**: **الفاء** رابطة لجواب الشرط، **بلغ**: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والنون حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

ـ **نداماي**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف والياء مضاف إليه.

ـ **من**: حرف جر، **نجران**: اسم مجرور بمن وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والزيادة والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة من (ندامى).

ـ **أن**: حرف تفسير.

ـ **لا**: حرف مشبه بالفعل. =

ص ـ وَالْمُفْرَدُ المَعْرِفَةُ يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ كَـ«يَا زَيْدُ» وَ«يَا زَيْدَانِ» و«يَا زَيْدُونَ» و«يَا رَجُلُ» لمعين.

ش ـ يستحقُّ المنادى البناء بأمرين: إِفْرَادُهُ، وتَعْرِيفُه. ونعني بإفراده أن لا يكون مُضافاً ولا شبيهاً به، ونعني بتعريفه أن يكُون مراداً به مُعَيَّن، سواء كان معرفة قبلَ النداء كزيد وعمرو، أو معرفة بعد النداء ـ بسبب الإقبال عليه ـ كرجل وإنسان، تريد بهما معيناً، فإذا وُجد في الاسم هذان الأمران استحق أن يُبْنَى على ما يُرَفع به لو كان مُعْرَباً؛ تقول: «يا زيدُ» بالضم، و«يَا زَيْدَانِ» بالألف و«يا زَيْدُونَ» بالواو، وقال الله تعالى: ﴿يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا﴾[1]، و﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾[2].

❁ ❁ ❁

ص ـ فَصْلٌ، وَتَقُولُ: «يا غُلاَمُ» بالثلاثِ، وبالْيَاءِ فَتْحاً وَإِسْكَاناً وَبالألِفِ.

ش ـ إذا كان المنادى مضافاً إلى ياء المتكلم كغلامي، جاز فيه ستُّ لُغَات:

إحداها: يا غُلاَمي، بإثبات الياء الساكنة، كقوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾[3].

= ـ تلاقيا: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب والألف للإطلاق والخبر محذوف تقديره (كائن).

ـ جملة (يا راكباً) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (إن عرضت فبلغك) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة شرطية.

ـ جملة (عرضت) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (بلغن مع الفاعل) جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء في محل جزم وهي جملة فعلية.

ـ جملة (لا تلاقيا) تفسيرية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.

الشاهد فيه:

قوله: (فيا راكباً) فقد جاء المنادى منصوباً لأنه نكرة غير مقصودة.

(١) سورة هود: الآية ٣٢.

(٢) سورة سبأ: الآية ١٠.

(٣) سورة الزخرف: الآية ٦٨.

والثانية: يا غُلاَمِ بحذف الياء الساكنة، وإبقاء الكَسرة دليلاً عليها، قال الله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾[1].

الثالثة: ضم الحرف الذي كان مكسوراً لأجل الياء، وهي لغة ضعيفة، حكَوْا من كلامهم «يا أُمُّ لا تَفْعَلي» بالضم، وقرىء: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُمْ بِٱلْحَقِّ﴾[2] بالضم.

الرابعة: يا غُلاَمِيَ، بفتح الياء، قال الله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[3].

الخامسة: يا غُلاَمَا، بقلب الكسرة التي قبل الياء المفتوحة فتحةً؛ فتنقلبُ الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، قال الله تعالى: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[4] ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[5].

السادسة: يا غُلاَمَ، بحذف الألف، وإبقاء الفتحة دليلاً عليها، كقول الشاعر:

٨٤ ـ وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ ما فَاتَ مِنِّي ... بِلَهْفَ وَلاَ بِلَيْتَ وَلاَ لَوَ انِّي[6]

---

(١) سورة الزمر: الآية ١٦.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ١١٢ .

(٣) سورة الزمر: الآية ٥٣.

(٤) سورة الزمر: الآية ٥٦ .

(٥) سورة يوسف: الآية ٨٤.

(٦) الإعراب:

ـ ولست: الواو بحسب ما قبلها، لست: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم ليس.

ـ براجع: الباء حرف جر زائد، راجع: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس.

ـ ما فات: ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل راجع، فات: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).

ـ مني: من: حرف جر والنون للوقاية والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل (فات). =

أي بقولي: يَا لَهْفَ.

وقولي: «وَتَقُولُ يا غلامُ بالثلاث» أي: بضم الميم وفتحها وكسرها، وقد بَيَّنْتُ توجيه ذلك.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَيَا أَبَتِ، وَيَا أُمَّتَ، وَيَا بْنَ أُمَّ، وَيَا بْنَ عَمَّ: بِفَتْحٍ، وَكَسْرٍ، وَإِلْحَاقُ الألِفِ أوِ اليَاءِ للأوَّلَيْنِ قَبِيحٌ، وَللآخَرَينِ ضَعِيفٌ.

= ـ **بلهف**: **الباء** جرف جر والاسم المجرور محذوف تقديره بقولي: يا لهف والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل راجع **ولهف**: منادى بأداة نداء محذوفة منصوب مضاف إلى ياء المتكلم وعوّض عنها بالألف ثم حذفت فهي في محل جر مضاف إليه.
ـ **ولا**: الواو حرف عطف، لا: حرف زائد.
ـ **بليت**: الباء حرف جر، والاسم المجرور محذوف تقديره بقولي: ليتني فاعل كذا.
ـ **وليت**: حرف مشبه بالفعل حذف اسمها وخبرها.
ـ **ولا**: الواو حرف عطف، لا: حرف زائد، والاسم المعطوف محذوف تقديره: **قولي**: لو أني... معطوف على (قولي) الأولى في محل جر.
ـ **لو**: حرف شرط غير جازم.
ـ **اني**: **أن**: حرف مشبه بالفعل **والياء** اسمها في محل نصب وخبرها محذوف تقديره (لو أني فاعل كذا) والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره (ثبت).
ـ جملة (لست براجع) بحسب ما قبلها وهي جملة فعلية.
ـ جملة (فات مع الفاعل) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (لهف) في محل نصب مفعول به للمصدر (قول) وهي جملة فعلية.
ـ جملة (ليت...) في محل نصب مفعول به للمصدر (قول) وهي جملة إسمية.
ـ جملة (لو أني...) في محل نصب مفعول به للمصدر (قول) وهي جملة شرطية.
ـ جملة (ثبت أني...) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (لكان كذا) المحذوفة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (بلهف) أي بقولي: يا لهف فقلبت الياء ألفاً فتحرك ما قبلها ثم حذفت الألف.

ش ـ إذا كان المنادى المضاف إلى الياء أباً أو أماً، جاز فيه عشر لغات السِّتُّ المذكورة، ولُغَاتٌ أرْبَعٌ أُخَرُ:

إحداها: إبدالُ الياء تَاءً مكسورة، وبها قرأ السبعة ما عدا ابن عامر في: ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾[١].

الثانية: إبدالُها تاء مفتوحةً، وبها قرأ ابن عامرٍ.

الثالثة: يَا أبَتَا، بالتاء والألف، وبها قرئ شاذاً.

الرابعة: يا أبَتي، بالتاء والياء.

وهاتان اللغتان قبيحتان، والأخيرة أقْبَحُ من التي قَبْلَهَا، وينبغي ألا تجوز إلا في ضرورة الشعر.

وإذا كان المُنَادَى مضافاً إلى مضاف إلى الياء ـ مثل: «يَا غُلاَمَ غُلاَمي» ـ لم يجز فيه إلا إثبات الياء مفتوحةً أو ساكنة، إلا إن كان ابن أم، أو ابن عم؛ فيجوز فيهما أرْبَعُ لُغَاتٍ: فتحُ الميم، وكَسْرُها، وقد قَرَأتِ السبعة بهما في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾[٢]، ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى﴾[٣].

والثالثة: إثباتُ الياء، كقول الشاعر[٤]:

٨٥ ـ يَـا بْـنَ أُمِّـي وَيَـا شُـقَـيِّـقَ نَـفْـسِـي أنْـتَ خَـلَّـفْـتَـنِي لِـدَهْـرٍ شَـدِيـدِ[٥]

---

(١) سورة مريم: الآيات ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥.
(٢) سورة الأعراف: الآية ١٥٠.
(٣) سورة طه: الآية ٥٤.
(٤) وهو أبو زبيد الطائي.
(٥) **الإعراب**:
ـ **يا بن أمي**: **يا** حرف نداء، **ابن**: منادىٰ مضاف منصوب، **أمي**: مضاف إليه مجرور وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
ـ **ويا**: **الواو** حرف عطف.
ـ **شقيق**: منادى مضاف منصوب.
ـ **نفسي**: مضاف إليه مجرور وهو مضاف والياء ضمير متصلٌ مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
=

والرابعة: قلبُ الياء ألفاً، كقوله[1]:

٨٦ ـ يَـا بِـنْـتَ عَـمَّـا لاَ تَـلُـومِـي وَاهْـجَـعِـي[2]

وهاتان اللغتان قَلِيلَتَانِ في الاستعمال.

❀ ❀ ❀

= ـ أنت: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
ـ خلفتني: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
ـ لدهر: اللام حرف جر، دهر: اسم مجرور متعلقان بالفعل (خلفتني).
ـ شديد: نعت لـ(دهر) مجرور مثله.
ـ جملة (يا بن أمي) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (يا شقيق نفسي) معطوفة على الأولى فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (أنت خلفتني) في محل رفع خبر لـ(أنت) وهي جملة فعلية صغرىٰ.
الشاهد فيه:
قوله: (يا بن أمي) بإثبات الياء.

(١) وهو أبو النجم العجلي.

(٢) الإعراب:
ـ يا: حرف نداء، ابنة: منادى مضاف منصوب.
ـ عما: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً وهو مضاف والياء المنقلبة ألفاً: مضاف إليه.
ـ لا تلومي: لا حرف جازم، تلومي: فعل مضارع مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
ـ واهجعي: الواو حرف عطف، اهجعي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
ـ جملة (يابنة عما) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (لا تلومي) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (اهجعي) معطوفة على جملة (لا تلومي) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (يابنة عما) بقلب الياء ألفاً.

ص ـ فَصْلٌ: وَيَجْرِي مَا أُفْرِدَ، أَوْ أُضِيفَ مَقْرُوناً بِأَلْ، مِنْ نَعْتِ المَبْنِيِّ وَتَأْكِيدِهِ وَبَيَانِهِ وَنَسَقِهِ المَقْرُونِ بِأَلْ، عَلَى لَفْظِهِ أَوْ مَحَلِّهِ، وَمَا أُضِيفَ مُجَرَّداً عَلَى مَحلِّه، وَنَعْتُ أَيٍّ عَلَى لَفْظِهِ، وَالبَدَلُ المُجَرَّدُ «وَالنَّسَقُ المُجَرَّدُ» كَالمُنَادَى المُسْتَقِلِّ مُطْلَقاً.

ش ـ هذا الفصل معقود لأحكام تابع المنادى.

والحاصلُ: أن المنادى إذا كان مبنياً، وكان تابعه نعتاً، أو تأكيداً، أو بياناً، أو نَسَقاً بالألف واللام ـ وكان مع ذلك مفرداً، أو مضافاً وفيه الألف واللام ـ جاز فيه الرفعُ على لفظ المنادى، والنصبُ على مَحَلِّهِ، تقول في النعت: «يا زَيدُ الظَّرِيفُ» بالرفع، و«الظريفَ» بالنصب، وفي التأكيد «يا تميمُ أجْمَعُونَ» و«أجمعينَ»؛ وفي البيان: «يا سَعِيدُ كُرْزٌ»، و«كُرْزاً» وفي النسق: «يا زيدُ والضَّحَّاكُ»، و«وَالضَّحَّاكَ». قال الشاعر[3]:

٨٧ ـ يـا حَـكَـمُ الْـوَارِثُ عَـنْ عَـبْـدِ الـمَـلِـكْ[4]

رُوِيَ برفع «الوارث» ونَصْبِه.

وقال الآخر[5]:

---

(١) وهو رؤبة بن العجاج.

(٢) الإعراب:

ـ يا: حرف نداء.

ـ حكم: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب.

ـ الوارث: نعت لـ(حكم) منصوب مثله (على المحل).

ـ عن عبد: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل (الوارث)، وعبد مضاف.

ـ الملك: مضاف إليه مجرور.

ـ جملة (يا حكم) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (يا حكم الوارث) فالوارث نعت لـ(حكم) أما منصوب إتباعاً للمحل وإما مرفوع اتباعاً للفظ.

(٣) وهو جرير.

٨٨ ـ فَمَا كَعْبُ ابْنُ مَامَةَ وَابنُ أَرْوَى بأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا[١]

والقوافي منصوبة، وقال آخر:

٨٩ ـ أَلاَ يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكُ سِيرَا فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ[٢]

---

(١) **الإعراب:**

ـ **فما:** الفاء بحسب ما قبلها، ما: حرف نفي.

ـ **كعب:** مبتدأ مرفوع.

ـ **ابن مامة:** ابن نعت لـ(كعب) مرفوع مثله وهو مضاف، **مامة:** مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والتأنيث.

ـ **وابن أروى:** **الواو** حرف عطف، **ابن:** اسم معطوف على (كعب) مرفوع مثله وهو مضاف.

ـ **أروى:** مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف للتعذر نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والتأنيث.

ـ **بأجود:** الباء حرف جر زائد، أجود: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه خبر وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع له وصف على وزن أفعل.

ـ **منك:** جار ومجرور متعلقان باسم التفضيل (أجود).

ـ **يا عمر:** **يا** حرف نداء، **عمر:** منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب.

ـ **الجوادا:** نعت لـ(عمر) منصوب مثله (محلاً) والألف للإطلاق.

ـ جملة (ما كعب بأجود) بحسب ما قبلها وهي جملة اسمية.

ـ جملة (يا عمر) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (يا عمر الجوادا) فقد جاء بالنعت منصوباً تابعاً لمحل المنادى (عمر).

(٢) **المعنى:**

خمر الطريق: ما يغطي من أشجار وغيرها.

الإعراب:

ـ **ألا:** حرف استفتاح. **يا زيد:** **يا** حرف نداء، **زيد:** منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب.

ـ **والضحاك:** **الواو** حرف عطف، **الضحاك:** اسم معطوف على (زيد) مرفوع مثله (على اللفظ).

ـ **سيرا:** فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. =

وقال الله تعالى: ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾(١) وقرىء شاذاً ﴿وَٱلطَّيْرُ﴾ وهذه أمثلة المفرد، وكذلك المضاف الذي فيه أل، تقول: «يا زيدُ الحسَنُ الوَجْهِ، والحسَنَ الوَجْهِ» وقال الشاعر(٢):

٩٠ ـ يَـا صَاحِ يَـا ذَا الـضّـامِـرُ الـعَـنْـسِ(٣)

= ـ **فقد**: **الفاء** حرف استئناف، **قد**: حرف تحقيق.
ـ **جاوزتما**: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم حرف عماد، والألف: حرف تثنية.
خمر الطريق: مفعول به منصوب وهو مضاف، **الطريق**: مضاف إليه مجرور.
ـ جملة (يا زيد) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (سيرا) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (جاوزتما) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (يا زيد والضحاك) فـ(الضحاك) عطف نسق على (زيد) ولما كان معرفاً بأل جاز نصبه على المحل ورفعه على اللفظ كما هو في هذا الشاهد.

(١) سورة سبأ: الآية ١٠.
(٢) وهو ابن لوذان.
(٣) هذا صدر بيت عجزه: والرحلِ ذي الأَنْسَاعُ والحِلْسِ.
المعنى:
العنس: الناقة القوية، والرحل: ما يوضع على الناقة أو البعير، والحلس: كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة.
الإعراب:
ـ **يا صاح**: يا حرف نداء، **صاح**: منادى نكرة مقصودة مرخم مبني على الفتح المقدر على الحرف المحذوف في محل نصب.
ـ **ياذا**: **يا**: حرف نداء، **ذا**: اسم إشارة منادىً مبني على الضمة المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بسكون البناء السابق في محل نصب.
ـ **الضامر**: نعت لـ(ذا) منصوب مثله (على المحل) أو مرفوع (على اللفظ) وهو مضاف.
ـ **العنس**: مضاف إليه مجرور.
ـ جملة (يا صاح) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (يا ذا) بدل من جملة (يا صاح) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (ياذا الضامر العنس) و(الضامر) نعت لـ(ذا) إما مرفوع على اللفظ أو منصوب على المحل.

يروى برفع «الضامر» ونَصْبِه.

فإن كان التابعُ من هذه الأشياء مضافاً، وليس فيه الألف واللام؛ تعين نصبه على المحل، كقولك: «يا زيدُ صَاحِبَ عَمْرٍو» و«يا زيدُ أَبَا عَبْدِ الله» و«يا تميم كُلّكم» أو «كُلّهُمْ» و«يا زيدُ وَأَبَا عبدِ اللَّهِ» قال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1].

وإن كان التابع نعتاً لأيٍّ تعين رفعه على اللفظ، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾[2] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾[3].

وإن كان التابع بدلاً، أو نَسَقاً بغير الألف واللام؛ أُعْطِي ما يستحقُّه لو كانَ مُنَادَى، تقول في البَدَل: «يا سَعِيدُ كُرْزُ» بضم «كرز» بغير تنوين كما تقول: «يا كُرْزُ» و«يا سعيدُ أَبَا عبدِ اللَّهِ» بالنصب، كما تقول: «يا أبا عبد الله»؛ وفي النسق: «يا زيدُ وعَمْرُو» بالضم، و«يا زيدُ وأبا عبد الله» بالنصب، وهكذا أيضاً حكم البدل والنسق لو كان المنادى مُعْرَباً.

❁ ❁ ❁

ص ـ وَلَكَ في نَحوِ: «يَا زَيْدُ زَيْدَ اليَعْمَلاَتِ» فَتحُهُمَا، أَوْ ضمُّ الأوَّلِ.

ش ـ إذا تكرر المنادَى المفرد مضافاً، نحو: «يَا زَيْدُ زَيْدَ اليَعْمَلاَتِ» جاز لك في الأول وجهان:

أحدهما: الضم، وذلك على تقديره منادى مفرداً، ويكون الثاني حينئذٍ: إما مُنَادَى سقط منه حرفُ النداء، وإما عَطْفَ بيانٍ، وإما مفعولاً بتقدير أعْني.

والثاني: الفتح، وذلك على أن الأصل: «يَا زَيْدَ اليَعْمَلاَتِ زَيْدَ اليَعْمَلاَتِ» ثم اخْتُلِفَ فيه؛ فقال سيبويه: حَذَفَ «اليعملات» من الثاني لدلالة الأول عليه، وأقْحَمَ «زيد» بين المضاف والمضاف إليه.

---

(١) سورة الزمر: الآية ٤٦.
(٢) سورة الحج: الآية ١.
(٣) سورة التحريم: الآية ١.

وقال المبرد: حذف «اليعملات» من الأول لدلالة الثاني عليه.

وكلٌ من القَوْلَين فيه تخريجٌ على وجه ضعيف؛ أما قول سيبويه ففيه الفَصْلُ بين المتضايفين وهما كالكلمة الواحدة، وأما قول المبرد ففيه الحذفُ من الأول لدلالة الثاني عليه، وهو قليلٌ، والكثيرُ عَكْسُه.

❀ ❀ ❀

ص ـ فَصْلٌ، وَيَجُوزُ تَرْخِيمُ المُنَادَى المَعْرِفَةِ، وَهُوَ: حَذْفُ آخِرِهِ تَخْفِيفاً؛ فَذُو التَّاء مُطْلَقاً، كَيَا طَلْحَ، وَيَا ثُبَ، وَغَيْرُهُ: بِشَرْطِ ضَمِّهِ، وَعَلَمِيتِه، وَمُجَاوَزَتِهِ ثَلاثَةَ أُحْرُفٍ، كَيَا جَعْفَ: ضَمّاً، وَفَتْحاً.

ش ـ من أحكام المنادى الترخيمُ، وهو: حذفُ آخره تخفيفاً، وهي تسمية قديمة، وروي أنه قيل لابن عباس: إن ابن مسعود قرأ: ﴿وَنَادَوْا يَـٰمَالِ﴾(١)، فقال: ما كان أشْغَلَ أهلَ النار عن الترخيم!! ذكرهُ الزمخشري وغيره، وعن بعضهم: أن الذي حَسَّن الترخيم هنا أن فيه الإشارة إلى أنهم يقتطعون بعض الاسم؛ لضعفهم عن إتمامه.

وشَرْطُه: أن يكون الاسم معرفة، ثم إن كان مختوماً بالتاء لم يشترط فيه علمية ولا زيادة على الثلاثة؛ فتقول في ثُبَةٍ ـ وهي الجماعة ـ «يا ثُبَ» كما تقول في عائشة: «يا عائش» وإن لم يكن مختوماً بالتاء فله ثلاثة شروط؛ أحدها: أن يكون مبنياً على الضم، والثاني: أن يكون علماً، والثالث: أن يكون متجاوزاً ثلاثة أحرف، وذلك نحو: «حَارِث، وجَعْفَر» تقول: «يا حَارِ»، و«يا جَعْفَ» ولا يجوز في نحو: «عبد الله» و«شَاب قَرْنَاهَا» أن يُرَخَّما لأنهما ليسا مضمومين، ولا في نحو إنسان مقصوداً به مُعَين، لأنه ليس علماً، ولا في نحو» «زيد» و«عمرو» و«حَكَم» لأنها ثلاثية، وأجاز الفراء الترخيم في «حكم» و«حَسَن» ونحوهما من الثلاثيات المحركة الوسط، قياساً على إجرائهم نحو: «سَقَرَ» مُجْرَى زينب في إيجاب منع الصرف لا مُجْرَى هند في إجازة الصرف وعدمه،

---

(١) سورة الزخرف: الآية ٧٧.

وإجرائهم «جَمَزَى» لحركة وسطه مجرى حُبَارى في إيجاب حذف ألفه في النسب، لا مُجْرَى حُبْلىٰ في إجازة حذف ألفه وقلبها وَاواً.

وأشَرْتُ بقولي: «كَيَا جَعْفٌ ضمًّا وفتحاً» إلى أن الترخيم يجوز فيه قَطْعُ النظر عن المحذوف، فتجعل الباقي اسْماً برأسه فتضمه، ويسمى لغة من لا ينتظر ويجوز ألاَّ تقطع النظر عنه، بل تجعلهُ مُقَدَّراً، فيبقى [ما كان] على ما كان عليه، ويسمى لغة من ينتظر.

فتقول على اللغة الثانية في جعفر: «يَا جَعْفَ» ببقاء فتحة الفاء، وفي مالك «يَا مَالِ» ببقاء كسرة اللام، وهي قراءة ابن مسعود، وفي منصور: «يَا مَنْصُ» ببقاء ضمة الصاد، وفي هِرَقْلَ «يَا هِرَقْ» ببقاء سكون القاف.

وتقول على اللغة الأولى: «يَا جَعْفُ»، وَيَا مَالُ، وَيَا هِرَقُ» بضم أعجازهن وهي قراءة أبي السري الغَنَوِي، و«يا مَنْصُ» باجتلاب ضمة غير «تلك الضمة» التي كانت قبل الترخيم.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَيُحْذَفُ مِنْ نَحْوِ: «سَلْمَانِ، وَمَنْصُورِ، وَمِسْكِينِ» حَرْفَانِ، وَمِنْ نَحْوِ: «مَعْدِي كَرِبَ» الْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ.

ش ـ المحذوف للترخيم على ثلاثة أقسام:

أحدها: أن يكون حرفاً واحداً، وهو الغالب كما مَثَّلْنا.

والثاني: أن يكون حرفين، وذلك فيما اجتمعت فيه أربعة شروط؛ أحدها: أن يكون ما قبل الحرف الأخير زائداً، والثاني: أن يكون معتلاً، والثالث: أن يكون ساكناً، والرابع: أن يكون قبله ثلاثة أحرف فما فوقها، وذلك نحو: «سَلْمَانِ، ومَنْصُور، ومِسْكِين» علماً، تقول: «يا سَلْمُ، ويا مَنْصُ، ويا مِسْكُ»، وقال الشاعر(١):

---

(١) وهو الفرزدق.

٩١ ـ يَا مَرْوُ؛ إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ[١]

يريد «يَا مَرْوَانُ» وقال الآخر[٢]:

٩٢ ـ قِفِي فَانْظُرِي يَا أَسْمُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ؟[٣]

يريد «يَا أَسْمَاءُ».

---

(١) **المعنى**:
محبوسة: واقفة على الباب، الحباء: العطاء.
الإعراب:
ـ **يا مرو**: يا: حرف نداء، **مرو**: منادىٰ مرخم مفرد علم مبني على الضم في محل نصب.
ـ **إن**: حرف مشبه بالفعل.
ـ **مطيتي**: اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
ـ **محبوسة**: خبر (إن) مرفوع.
ـ **ترجو**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الفتحة المقدرة على الواو للثقل. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).
ـ **الحباء**: مفعول به منصوب.
ـ **وربها**: **الواو** واو الحال، **رب**: مبتدأ مرفوع وهو مضاف و(**ها**): ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
ـ **لم**: حرف جازم، **ييأس**: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لضرورة الروي. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
ـ جملة (يا مروُ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (إن مطيتي محبوسة) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
ـ جملة (ترجو مع الفاعل) في محل رفع خبر ثان وهي جملة فعلية.
ـ جملة (ربها لم ييأس) في محل نصب حال من الفاعل في (ترجو) وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين.
ـ جملة (لم ييأس مع الفاعل) في محل رفع خبر لـ(ربها) وهي جملة فعلية صغرىٰ.
الشاهد فيه:
قوله: (يا مروُ) وهو منادىٰ مرخم أصله (يا مروان) ولما كان الحرف قبل الأخير زائداً معتلاً ساكناً وقبله ثلاثة أحرف رُخم بحذف حرفين منه.

(٢) وهو عمر بن أبي ربيعة.

(٣) هذا صدر بيت عجزه: (أهذا المُغيريُّ الذي كان يُذكر؟). =

ويجب الاقتصار على حذفِ الحرفِ الأخيرِ في نحو: «مُخْتارٍ» عَلماً؛ لأن المُعْتَلَّ أصليٌّ؛ لأن الأصل مُخْتَيَرٌ أو مُخْتَيِرٌ، فأبدلت الياء ألفاً، وعن الأخفش إجازة حذفها تشبيهاً لها بالزائدة، كما شبهوا ألف مُرَامَى في النسب بألف حُبَارى فحذفوها، وفي نحو: «دُلاَمِصٍ» علماً؛ لأن الميم وإن كانت زائدة بدليل قولهم: «دِرْعٌ دُلاَمِصٌ» و«دِرْعٌ دِلاَصٌ» ولكنها حَرفٌ صحيحٌ، لا مُعْتَلٌّ، وفي نحو: «سَعِيد، وعِمَاد، وثَمُود»، لأن الحرفَ المعتلَّ لم يُسْبَقْ بثلاثة أحرف، وعن الفراء إجازة حذفهن، وأنشد سيبويه[1]:

٩٣ ـ تَـنَـكَّـرْتِ مِـنَّـا بَـعْـدَ مَـعْـرِفَـةٍ لَـمِـي[2]

= الإعراب:

ـ قفي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ـ فانظري: الفاء حرف عطف، انظري: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ـ يا اسم: يا: حرف نداء، اسم: منادىٰ مرخم مفرد علم مبني على الضم في محل نصب.

ـ هل: حرف استفهام.

ـ تعرفينه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

ـ جملة (قفي): ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (انظري) معطوفة على الأولىٰ فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (تعرفينه) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (يا اسمُ) وهو منادىٰ مرخم أصله يا أسماء ولما كان الحرف قبل الأخير زائداً معتلاً ساكناً وقبله ثلاثة أحرف رخم بحذف حرفين منه.

(١) لأوس بن حجر.

(٢) هذا صدر بيت عجزه: (وبعد التصافي والشباب المكرَّمِ).

الإعراب:

ـ تذكرت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل. =

أي: يا لَمِيسُ؛ فحذفوا السين فقط.

وفي نحو: «هَبَيَّخٍ، وقَنَوَّرٍ» لأن حرف العلة مُحَرَّكٌ.

والثالث: أن يكون المحذوف كلمةً برأسها، وذلك في المركب تَرْكِيبَ المَزْجِ، نحو: «مَعْدِي كَرِبَ» و«حَضْرَمَوْتَ» تقول: «يَا حَضْرُ».

❀ ❀ ❀

ص ـ فَصْلٌ، وَيَقُولُ المُسْتَغِيثُ: «يَاللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ» بِفَتْحِ لاَمِ المسْتَغَاثِ بِهِ، إلاّ في لاَمِ المَعْطُوفِ الذِي لَمْ يَتَكَرَّرْ مَعَهُ يَا، نَحْوُ: «يَا زَيْداً لِعَمْرٍو».

ش ـ من أقسام المُنَادَى: المستغاثُ «به».

وهو: «كلُّ اسْمٍ نُودِيَ لِيُخَلِّصَ من شدة، أو يُعِينَ عَلَى دَفْعِ مَشَقَّة».

ولا يستعمل من حروف النداء إلا «يا» خاصَّةً، والغالبُ استعمالُه مجروراً بلام مفتوحة، وهي متعلقة بيا عند ابن جني؛ لما فيها من معنى الفعل، وعند ابن الصائغ وابن عصفور بالفعل المحذوف، وَيُنْسَب ذلك إلى سيبويه، وقال ابن خروف: هي زائدة فلا تتعلق بشيء، وَذِكْرُ المستغاث له بعده مجروراً بلام مكسورة دائماً على الأصل، وهي حرفُ تعليلٍ، وَتَعَلُّقَهَا بفعل محذوف، وتقديره: أدعوك لكذا، وذلك كقول عمر رضي الله عنه: «يَاللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ» ـ بفتح اللام الأولى وكسر الثانية ـ وإذا عَطَفْتَ عليه مستغاثاً آخَرَ؛ فإن أعَدْتَ «يا» مع المعطوف فَتَحْتَ اللام، قال الشاعر:

= ـ منا: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تنكرات).
ـ بعد معرفة: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (تنكرات) وهو مضاف معرفة: مضاف إليه مجرور.
ـ لمي: منادىً بأداة نداء محذوفة مفرد علم مبني على ضم الحرف الأخير المحذوف للترخيم في محل نصب.
ـ جملة (تنكرت) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (لمي) اعتراضية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (لمي) مرخماً وأصله لميس. مع أن الياء ليست مسبوقة إلا بحرفين فقط.

٩٤ ـ يَـا لَـقَـوْمِـي وَيَـا لأمْـثَـالِ قَـوْمِـي   لأنَـاسٍ عُـتُـوّهُـمْ فـي ازْدِيَـادِ[١]

وإن لم تعِدْ «يا» كَسَرْتَ لام المعطوف، كقوله:

٩٥ ـ يَـبْـكِـيـكَ نَـاءٍ بَـعِـيـدُ الـدَّارِ مُـغْـتَـرِبٌ   يَـا لَـلْـكُـهـولِ وَلِـلشُّـبَّـانِ لِـلْـعَـجَـبِ[٢]

---

(١) **الإعراب:**

ـ **يا**: حرف نداء، لقومي: اللام حرف جر.

ـ **وقوم**: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بفعل (أدعو) المحذوف.

ـ **ويا**: **الواو** حرف عطف، **يا**: حرف نداء.

ـ **لأمثال**: جار ومجرور متعلقان بفعل (أدعو) محذوف. وأمثال: مضاف.

ـ **قومي**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف. والياء: مضاف إليه.

ـ **لأناس**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أدعو) محذوف.

ـ **عتوهم**: مبتدأ مرفوع وهو مضاف. والهاء: مضاف إليه. والميم حرف لجمع الذكور.

ـ **في**: **ازدياد**: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف.

ـ جملة (يا لقومي) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (يا لأمثال قومي) معطوفة على الأول فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (عتوهم في ازدياد) في محل جر نعت لـ(أناس) وهي جملة إسمية.

الشاهد فيه:

قوله: (ويا لأمثال قومي) فقد فتح اللام في الثانية لأنه أعاد (يا).

(٢) **الإعراب:**

ـ **يبكيك**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

ـ **ناء**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لإلتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل.

ـ **بعيد الدار**: نعت لـ(ناء) مرفوع مثله وهو مضاف.

ـ **الدار**: مضاف إليه مجرور.

ـ **مغترب**: نعت لـ(ناء) مرفوع مثله.

ـ **يا**: حرف نداء.

ـ **للكهول**: جار ومجرور متعلقان بفعل (أدعو) محذوف. =

وللمستغاث «به» استعمالان آخَرَانِ؛ أحدهما: أن تُلْحِقَ آخِرَهُ ألفاً؛ فلا تَلْحَقُه حينئذٍ اللامُ من أوله، وذلك كقوله:

٩٦ - يَــا يَــزِيــدَا لآمِــلٍ نَــيْــلَ عِــزٍّ   وَغِــنًــى بَــعْــدَ فَــاقَــةٍ وَهَــوَانِ[١]

والثاني: ألاَّ تُدْخِلَ عليه اللام من أوله، ولا تُلْحِقَهُ الألفَ من آخره، وحينئذٍ يَجْرِي عليه حُكْمُ المنادى؛ فتقول على ذلك: «يَا زَيْدُ لِعَمْرٍو» بضم زيد، و«يَا عَبْدَ الله لِزَيْدٍ» بنصب عبد الله، قال الشاعر:

٩٧ - أَلاَ يَـا قَـوْمُ لِـلْـعَـجَـبِ الْـعَـجِـيـبِ   وَلِـلْـغَـفَـلاَتِ تَـعْـرِضُ لِـلأرِيـبِ[٢]

= - **وللشبان**: **الواو** حرف عطف. **للشبان**: جار ومجرور معطوفان على (للكهول).
- **للعجب**: جار ومجرور متعلقان بفعل (أدعو) محذوف.
- جملة (يبكيك ناء) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (يا للكهول) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

(١) **الإعراب**:
- **يا يزيدا**: **يا**: حرف نداء، **يزيدا**: منادىٰ مستغاث به مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة للألف في محل نصب.
لآمل: جار ومجرور متعلقان بفعل (أدعو) محذوف.
- **نيل**: مفعول به لاسم الفاعل (آمل) منصوب وهو مضاف.
- **عز**: مضاف إليه مجرور.
- **وغنى**: **الواو** حرف عطف، **غنى**: اسم معطوف على (عز) مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر.
- **بعد**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالمصدر (نيل) وهو مضاف.
- **فاقة**: مضاف إليه مجرور.
- **وهوان**: الواو حرف عطف، هوان: اسم معطوف على (فاقة) مجرور مثله.
- جملة (يا يزيدا) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية. .

الشاهد فيه:
قوله: (يا يزيدا) فقد جاء المستغاث به وقد لحقته ألف من آخره ولم تلحقه اللام من أوله.

(٢) **الإعراب**:
- **ألا**: حرف استفتاح.
- **يا قوم**: **يا**: حرف نداء، **قوم**: منادىٰ مستغاث به نكرة مقصودة مبني على الفتح في محل نصب. =

ص ـ وَالنَّادِبُ: وَازَيْدا، وَأَمِيرَ المُؤْمِنِينَا، وَارَأْسَا، وَلَكَ إِلْحَاقُ الْهَاءِ وَقفاً.

ش ـ المندوب: هو المنادى المُتَفَجَّعُ عليه أو المتوجَّعُ منه.

فالأول كقول الشاعر[1] يرثي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:

٩٨ ـ حُمِّلْتَ أَمْراً عَظِيماً، فَاصْطَبَرْتَ لَهُ   وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا[2]

= ـ للعجب: جار ومجرور متعلقان بفعل (أدعو) محذوف.
ـ العجيب: نعت لـ(العجب) مجرور مثله.
ـ وللغفلات: الواو حرف عطف. والجار والمجرور معطوفان على (للعجب).
ـ تعرض: فعل مضارع مرفوع والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).
ـ للأريب: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تعرض).
ـ جملة (يا قوم) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (تعرض مع الفاعل) في محل نصب حال من (الغفلات) وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (يا قوم للعجب) فقد جاء المستغاث به ولم تدخل عليه اللام ولا الألف كأنه منادىٰ.

(١) وهو جرير.

(٢) الإعراب:

ـ حملت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل.
ـ أمراً: مفعول به ثان منصوب.
ـ عظيماً: نعت لـ(أمراً) منصوب مثله.
ـ فاصطبرت: الفاء: حرف عطف، اصطبرت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.
ـ له: جار ومجرور متعلقان بالفعل (اصطبرت).
ـ وقمت: الواو: حرف عطف، قمت: فعل وفاعل.
ـ فيه: جار ومجرور متعلقان بالفعل (قمت).
ـ بأمر: جار ومجرور متعلقان بـ(قمت) وأمر: مضاف.
ـ الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.
ـ يا: حرف نداء، عمرا: منادىٰ مندوب مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة للألف في محل نصب.
ـ جملة (حملت) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (اصطبرت) معطوفة على الأولى فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية. =

والثاني كقول المتنبي:

٩٩ ـ وَاحَـرَّ قَـلْـبَـاهُ مِـمَّـنْ قَـلْـبُـهُ شَـبِـمُ   وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالي عِنْدَهُ سَقَمُ[(١)]

= ـ جملة (قمت) معطوفة على جملة (اصطبرت) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (يا عمرا) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (يا عمرا) فهو المندوب المتفجع عليه.

(١) المعنى:
الشبم: البارد.
الإعراب:
ـ وا: حرف نداء وندبة.
ـ حر: منادىٰ منصوب وهو مضاف.
ـ قلباه: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف والياء المحذوفة مضاف إليه. والألف للندبة، والهاء للسكت.
ـ ممن: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (حر).
ـ قلبه: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف والهاء مضاف إليه.
ـ شبم: خبر مرفوع.
ـ ومن: الواو: حرف عطف، من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر معطوف على (من) الأولىٰ.
ـ بجسمي: بجسم: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، وجسم مضاف، والياء مضاف إليه.
ـ وحالي: الواو حرف عطف، حال: اسم معطوف على (جسم) مجرور مثله وهو مضاف، والياء: مضاف إليه.
ـ عنده: مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلق بخبر مقدم محذوف.
ـ سقم: مبتدأ مؤخر مرفوع.
ـ جملة (واحر قلباه) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (قلبه شبم) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
ـ جملة (بجسمي سقم) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
الشاهد فيه:
قوله: (واحر قلباه) فهو المندوب المتوجع فيه.

ولا يُستعمل فيه من حروف النداء إلا حرفان: «وا» وهي الغالِبَةُ عليه والمُخْتَصَّةُ به، و«يا» وذلك إذا لم يَلْتَبِسْ بالمنادى المَحْض.

وحكمه حكم المنادى؛ فتقول «وازَيْدُ» بالضم، وَ«اعْبَدَ اللَّهِ» بالنصب، ولك أن تُلْحِقَ آخِرَهُ ألفاً؛ فتقول: وَازَيْدَا، وَاعَمْرَا، ولك إلحاق الهاء في الوقف فتقول: وَازَيْدَاهُ، وَاعَمْرَاهْ، فَإن وصَلْتَ حَذَفْتَهَا، إلا في الضرورة فيجوز إثباتُهَا كما تقدم في بيت المتنبي؛ ويجوز «حينئذ» أيضاً ضمها تشبيهاً بهاء الضمير؛ وكَسْرُهَا على أصل التقاء الساكنين.

وقولي: «والنادبُ» معناه: ويقول النادبُ.

❁ ❁ ❁

ص ـ وَالمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ، وَهُوَ: المَصْدَرُ الْفَضْلَةُ المُسَلَّطُ عَلَيهِ عَامِلٌ مِنْ لفظِهِ كَـ«ضَرَبْتُ ضَرْباً» أَوْ مِنْ مَعْنَاهُ كـ«قَعَدْتُ جُلُوساً» وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ غَيْرُهُ كَـ«ضَرَبْتُهُ سَوْطاً» ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾ وَلَيْسَ مِنْهُ ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾.

ش ـ لما أَنهَيْتُ القول في المفعول به وما يتعلّقُ به من أحكام المنادى شَرَعْتُ في الكلام على الثاني من المفاعيل، وهو المفعول المطلق.

وهو عبارة عن «مصدر، فَضْلَةٍ، تَسَلَّطَ عليه عامل من لفظه أو من معناه».

فالأول كقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[1]. والثاني نحو قولك: «قَعَدْتُ جُلُوساً»، و«تأَلَّيْتُ حَلْفَةً» قال الشاعر[2]:

١٠٠ ـ تـألّـى ابـنُ أَوْسٍ حَـلْـفَـةً لَـيَـرُدُّنِـي إلـى نِـسْـوَةٍ كَـأَنَّـهُـنَّ مَـفَـائِـدُ[3]

---

(١) سورة النساء: الآية ١٦٤.

(٢) وهو زيد الفوارس الحصين بن ضرار الضبي.

(٣) **المعنى**:

تألى: حلف. والمفائد: جمع مفأ وهي أداة يحرك بها التنور شبههن بها في السواد.

الإعراب:

ـ **تألى**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. =

وذلك لأن الأَلِيَّةَ هي الحلفُ، والقُعُود هو الجلوس.

واحترزت بذكر الفَضْلَةِ عن نحو قولك: «كلامُكَ كَلامٌ حَسَنٌ» وقول العرب: «جَدَّ جِدُّهُ» فكلامٌ الثاني وجِدُّهُ: مَصْدَرَان سُلِّطَ عليهما عامل من لفظهما - وهو الفعل في المثال الثاني، والمبتدأ في المثال الأول؛ بناء على قول سيبويه إن المبتدأ عامل في الخبر - وليسا من باب المفعول المطلق في شيء.

وقد تُنْصَبُ أشياء على المفعول المطلق ولم تكن مصدراً، وذلك على سبيل النِّيَابة عن المصدر، نحو: «كل» و«بعض» مُضَافَيْنِ إلى المصدر، كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾[1] ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾[2] والعَدَد، نحو: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[3] فثمانين: مفعول مطلق، وجلدة: تمييز، وأسماء الآلات نحو: ضَرَبْتُهُ سَوْطاً، أو عَصاً، أو مِقْرَعةً.

= - **ابن**: فاعل مرفوع وهو مضاف.
- **أوس**: مضاف إليه مجرور.
- **حلفة**: مفعول مطلق ناب عن المصدر المنصوب.
- **ليردني**: اللام واقعة في جواب القسم، ويرد: فعل ضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) والنون للوقاية والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
- **إلى نسوة**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يردني).
- **كأنهن**: كأن حرف مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم كان والنون حرف لجمع الإناث.
- **مفائد**: خبر (كان) مرفوع.
- جملة (تألى ابن أوس) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (يردني مع الفاعل) جواب القسم لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (كأنهن مفائد) في محل جر نعت لـ(نسوة) وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (تألى. . . حلفة) والمفعول فيه (حلفة) تسلط عليه عامل (تألى) وهو من معناه.

(١) سورة النساء: الآية ١٢٩.
(٢) سورة الحاقة: الآية ٤٤.
(٣) سورة النور: الآية ٤.

وليس مما ينوب عن المصدر صفته، نحو: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾[1] خلافاً للمعربين، زعموا أن الأصل أكْلاً رَغداً، وأنه حذف الموصوف ونابت صفته مَنَابَه فانتصبت انتصابه، ومذهبُ سيبويه أن ذلك إنما هو حال من مصدر الفعل المفهوم منه، والتقدير: فكلا حَالَةَ كون الأكل رَغداً.

ويدلُّ على ذلك أنهم يقولون: «سِيرَ عليه طَوِيلاً» فيقيمون الجار والمجرور مُقَامَ الفاعل، ولا يقولون «طويلٌ» بالرفع؛ فدلَّ على أنه حال، لا مصدر، وإلا لجازت إقامته مَقَام الفاعل، لأن المصدر يقوم مقام الفاعل باتفاق.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَالْمَفْعُولُ لَهُ، وَهُوَ: المَصْدَرُ المُعَلِّلُ لِحَدَثٍ شَارَكَهُ وَقْتاً وَفَاعِلاً؛ نحو: «قُمْتُ إِجْلالاً لَكَ» فَإِنْ فَقَدَ المُعَلِّلُ شَرْطاً جُرَّ بِحَرْفِ التَّعْلِيلِ، نَحْوُ: ﴿خَلَقَ لَكُم﴾.

و:

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ

و:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا

ش ـ الثالثُ من المفاعيل: المفعولُ له، ويسمى المفعول لأجله، ومن أجله.

وهو: «كل مصدر مُعَلِّل لحدثٍ مُشَارِكٍ له في الزمان والفاعل»، وذلك كقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[2] فالحذر: مصدر «منصوب» ذكر علّةً لجعل الأصابع في الآذان، وزمنهُ وزمن الجعل واحدٌ وفاعلهما أيضاً واحد، وهم الكافرون؛ فلما اسْتُوفِيَتْ [هذه] الشروط انتصب.

فلو فقد المعلل شرطاً من هذه الشروط وجب جره بلام التعليل.

---

(١) سورة البقرة: الآية ٣٥.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٩.

فمثالُ ما فَقَدَ المصدريةَ قولُه تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[1] فإن المخاطَبِينَ هم العلة في الْخَلْق، وخفض ضميرهم باللام؛ لأنه ليس مصدراً؛ وكذلك قول امرىء القيس:

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي ـ وَلَمْ أَطْلُبْ ـ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ[2]

فأدنى: أفعل تفضيل، وليس بمصدر؛ فلهذا جاء مَخْفوضاً باللام.

ومثالُ ما فقد اتحاد الزمان قولُه[3]:

١٠١ ـ فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّت لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ، إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ[4]

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٩.

(٢) تقدم إعرابه في باب التنازع.

الشاهد فيه:

قوله: (لأدنى معيشة) فقد جر (أدنى) مع أنه علة السعي لأنه اسم تفضيل لا مصدر.

(٣) وهو امرؤ القيس.

(٤) المعنى:

نضت: خلعت، ولبسة المتفضل: لبسة من يلبس ثوباً واحداً.

الإعراب:

ـ فجئت: الفاء بحسب ما قبلها، وجيء: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

ـ وقد: الواو واو الحال، قد: حرف تحقيق.

ـ نضت: فعل ماض مبني على الفتح والتاء حرف تأنيث والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).

ـ لنوم: جار ومجرور متعلقان بالفعل (نضت).

ـ ثيابها: مفعول به منصوب وهو مضاف وها: مضاف إليه.

ـ لدى: مفعول فيه ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (نضت) وهو مضاف.

ـ الستر: مضاف إليه مجرور.

ـ إلا: حرف استثناء.

ـ لبسة: مستثنى منصوب وهو مضاف.

ـ المتفضل: مضاف إليه مجرور.

ـ جملة (جئت) بحسب ما قبلها وهي جملة فعلية.

ـ جملة (نضت مع الفاعل) في محل نصب حال وهي جملة فعلية. =

فإن النوم، وإن كان علة في خَلْعِ الثياب، لكنَّ زمَنَ خَلْعِ الثوب سَابِقٌ على زمنه.

ومثالُ ما فَقَدَ اتِّحَادَ الفاعلِ قولُه[1]:

١٠٢ ـ وَإِنِّـــي لَـتَـعْـرونِـي لِـذِكْـرَاكِ هِـزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَّله الْقَطْرُ[2]

= **الشاهد فيه:**

قوله: (نضت لنوم) وقد فسره المؤلف ـ رحمه الله ـ في تعليقه عليه.

(١) وهو أبو صخر الهذلي.

(٢) **الإعراب:**

ـ **وإني**: الواو بحسب ما قبلها، إني: إن: حرف مشبه بالفعل والياء ضمير متصل مبني على السكن في محل نصب اسم إن.

ـ **لتعروني**: **اللام**: اللام المزحلقة، **تعرو**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو للثقل والنون للوقاية والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ـ **لذكراك**: لذكرى: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تعرو) وذكرى: مضاف والكاف مضاف إليه.

ـ **هزة**: فاعل مرفوع.

ـ **كما**: الكاف اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل رفع نعت لـ(هزة) وهو مضاف.

ـ **ما**: حرف مصدري.

ـ **انتفض**: فعل ماض مبني على الفتح.

ـ **العصفور**: فاعل مرفوع.

ـ **بلله**: فعل ماض مبني على الفتح والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

ـ **القطر**: فاعل مرفوع والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محل جر مضاف إليه.

ـ جملة (إني لتعروني هزة) بحسب ما قبلها وهي جملة اسمية كبرىٰ ذات وجهين.

ـ جملة (تعروني هزة) في محل رفع خبر (إن) وهي جملة فعلية صغرىٰ.

ـ جملة (انتفض العصفور) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (بلله القطر) في محل نصب حال من (العصفور) وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (لتعروني لذكراك) وقد فسره المؤلف ـ رحمه الله ـ في تعليقه عليه.

فإن الذكرى هي عِلّة عُرُوّ الهِزَّة، وزمنهما واحد، ولكن اختلف الفاعل، ففاعل العروّ هو الهِزّة، وفاعل الذكرى هو المتكلم؛ لأن المعنى لذكري إياك؛ فلما اختلف الفاعلُ خُفِضَ باللام، وعلى هذا جاء قولُه تعالى: ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾[1] فإن ﴿لِتَرْكَبُوهَا﴾ بتقدير لأن تركبوها، وهو علة لخلق الخيل والبغال والحمير، وجيء به مقروناً باللام لاختلاف الفاعل؛ لأن فاعل الخلق هو الله سبحانه وتعالى، وفاعلَ الركوب بنو آدم، وجيء بقوله جل ثناؤه: ﴿وَزِينَةً﴾ منصوباً؛ لأن فاعل الخلق والتزيين هو الله تعالى.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَالْمَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ: مَا سُلِّطَ عَلَيْهِ عَامِلٌ عَلَى مَعْنَى «في» مِن اسْمِ زَمَانَ كَـ«صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، أَوْ حِيناً، أَوْ أَسْبُوعاً» أَوِ اسْمِ مَكَان مُبْهَم، وَهُوَ: الْجِهَاتُ السِّتُّ: كَالأَمَام، وَالفَوْقِ، وَالْيَمِينِ» وَعَكْسِهِنَّ، وَنَحْوُهُنَّ: كَعِنْدَ، وَلَدَى، وَالمَقَادِيرُ: كَالْفَرْسَخِ، وَمَا صِيغَ مِنْ مَصْدَرِ عَامِلِهِ، كَـ«قَعَدْتُ مَقْعَدَ زَيْدٍ».

ش ـ الرابع من المفعولات: المفعولُ فيه، وهو المُسَمَّى ظَرْفاً.

وهو: كل اسمِ زمانٍ أو مكان سُلِّطَ عليه عاملٌ على معنى «في» كقولك: صُمتُ يَوْمَ الْخَمِيس، وَجَلَسْتُ أَمَامَكَ.

وَعُلِمَ مما ذكرتُه أنه ليسَ من الظروف (يوماً) و(حيث) من قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[3] فإنهما وإن كانا زماناً ومكاناً، ولكنهما ليسا على معنى «في»، وإنما المراد أنهم يخافون نَفْسَ اليوم، وأن الله تعالى يعلم نفسَ المكانِ المستحِقّ لوضع الرسالة فيه؛ فلهذا أعرب كل منهما مفعولاً به، وعامل (حيث) فعل مقدر

(١) سورة النحل: الآية ٨ .

(٢) سورة الإنسان: الآية ١٠.

(٣) سورة الأنعام: الآية ١٢٤.

دَلَّ عليه (أعلم) أي: يعلم حيث يجعل رسالته، وأنه ليس منهما أيضاً نحو: ﴿أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾[1]؛ لأنه وإن كان على معنى «في» لكنه ليس زماناً ولا مكاناً.

وأعلم أن جميع أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية، ولا فَرْقَ في ذلك بين المختصِّ منها والمعدودِ وَالْمُبْهَمِ، ونعني بالمختص ما يقع جواباً لِمَتَى، كيوم الخميس، وبالمعدود ما يقع جواباً لِكَمْ، كالأسبوع والشهر وَالْحَوْلِ، وبالمُبْهَمِ ما لا يقع جواباً لشيء منهما، كالْحِينِ، وَالْوَقْتِ.

وأن أسماء المكان لا ينتصب منها على الظرفية إلا ما كان مُبْهَماً.

وَالْمُبْهَمُ ثلاثةُ أنواعٍ:

أحدها: أسماء الجهات الست، وهي: الفَوْقُ، والتحت، والأعلى، والأسفل، واليمين، والشمال، وذات اليمين، وذات الشمال، والوراء، والأمام، قال الله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[2] ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[3] ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[4] ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾[5] ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾[6].

وقولي: «وعكسهنَّ» أشرتُ به إلى الوراء والتحت والشمال.

وقولي: «ونحوهنَّ» أشرتُ به إلى أن الجهات وإن كانت ستّاً، لكن ألفاظها كثيرة.

ويلحق بأسماء الجهات: ما أشبهها في شدة الإبهام والاحتياج إلى ما يبين معناها «كَعِنْدَ، وَلَدَى».

الثاني: أسماءُ مقادير المساحات «كالفَرْسَخِ، والمِيلِ، والبَرِيدِ».

---

(١) سورة النساء: الآية ١٢٧.
(٢) سورة يوسف: الآية ٧٦.
(٣) سورة مريم: الآية ٢٤.
(٤) سورة الأنفال: الآية ٤٢.
(٥) سورة الكهف: الآية ١٧.
(٦) سورة الكهف: الآية ٧٩.

الثالث: ما كان مَصُوغاً من مصدر فاعله كقولك: «جَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ» فالمجلِسُ: مشتق من الجلوس الذي هو مصدر لعامله وهو جلست، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾(١)، ولو قلت: «ذهبت مجلس زيدٍ» أو «جلستَ مَذْهَبَ عمرٍو» لم يصح؛ لاختلاف مصدر اسم المكان ومصْدر عامله.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَهُوَ: آسْمٌ فَضْلَةٌ بَعْدَ وَاوٍ أُرِيدَ بِهَا التَّنْصِيصُ عَلَى المَعِيَّةِ مَسْبُوقَةٍ بِفِعْلٍ أَوْ مَا فِيهِ حُرُوفُهُ وَمَعْنَاهُ، كـ«سِرْتُ وَالنِّيلَ» وَ«أَنَا سَائِرٌ وَالنِّيلَ».

ش ـ خرج بذكر «الاسم» الفعلُ المنصوبُ بعد الواو في قولك: «لا تأكل السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَن» فإنه على معنى الجمع: أي لا تَفْعَلْ هذا مع فعلك هذا، ولا يسمى مفعولاً معه؛ لكونه ليس اسماً، والجملةُ الحاليةُ في نحو: «جَاءَ «زَيْدٌ وَالشَّمْسُ طالعةٌ» فإنه وإن كان المعنى على قولك: «جَاءَ زيدٌ مع طلوع الشمس» إلا أن ذلك ليس باسم، ولكنه جملة.

وبذكر «الفَضْلَة» ما بعد الواو في نحو: «اشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو» فإنه عُمْدَةٌ؛ لأن الفعل لا يَسْتغني عنه، لا يقال: «اشْتَرَكَ زَيْدٌ»؛ لأن الاشتراك لا يتأتى إلا بين اثنين.

وبذكر الواو ما بعد «مع» في نحو: «جَاءَني زَيْدٌ مع عمرو» وما بعد الباء في نحو: «بِعْتُكَ الدَّارَ بأَثَاثِها».

وبذكر إرادة التنصيص على المَعِيَّةِ نحو: «جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو» إذا أُريد مجرَّدُ العطف.

وقولي «مسبوقة ـ إلخ» بيانٌ لشرط المفعول معه، وهو أنه لا بد أن يكون

(١) سورة الجن: الآية ٩.

مسبوقاً بفعل، أو بما فيه معنى الفعل وحروفه؛ فالأول كقولك: «سِرْتُ والنيلَ» وقول الله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[1]. والثاني كقولك: «أَنَا سَائِرُ والنِّيلَ».

ولا يجوز النصب في نحو قولهم: «كلُّ رجلٍ وَضَيْعَتُه» خلافاً للصيمري؛ لأنك لم تذكر فعلاً ولا ما فيه معنى الفعل.

وكذلك لا يجوز «هٰذَا لكَ وَأَبَاك» بالنصب؛ لأن اسم الإشارة وإن كان فيه معنى الفعل وهو «أُشِيرُ» لكنه ليس فيه حروفه.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَقَدْ يَجِبُ النَّصْبُ كَقَوْلِكَ: «لاَ تَنْهَ عَنِ القَبِيحِ وَإِتْيَانَهُ»، وَمِنْهُ: «قُمْتُ وَزَيْداً» وَ«مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْداً» عَلَى الأصَحِّ فِيهِمَا، وَيَتَرَجَّحُ في نحوِ قَوْلِكَ: «كُنْ أَنْتَ وَزَيْداً كَالأخِ» وَيَضْعُفُ في نحْوِ: «قَامَ زيْدٌ وَعَمْرٌو».

ش ـ للاسم الواقع بعد الواو المسبوقة بفعل أو ما في معناه (ثلاث) حالات:

إحداها: أن يجب نصبُه على المفعولية، وذلك إذا كان العطف ممتنعاً لمانع معنوي أو صناعيّ: فالأول كقولك: «لا تَنْهَ عن القبيحِ وَإِتْيَانَهُ» وذلك لأن المعنى [على العطف] لا تنه عن القبيح وعن إتيانه، وهذا تناقض، والثاني كقولك: «قمتُ وزَيْداً» و«مررتُ بك وزيداً».

أما الأول فلأنه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد التوكيد بضمير منفصل، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[2].

وأما الثاني فلأنه لا يجوز العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة

(١) سورة يونس: الآية ٧١.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٥٤.

الخافض كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[1].

ومن النحويين مَنْ لم يشترط في المسألتين شيئاً؛ فعلى قوله يجوز العطف؛ ولهذا قلت: «على الأصح فيهما».

والثانية: أن يترجح المفعولُ معه على العطف، وذلك نحو قولك: «كُن أنتَ وزيداً كالأخ» وذلك لأنك لو عطفت «زيداً» على الضمير في «كُنْ» لزم أن يكون زيد مأموراً، وأنت لا تريد أن تأمره، وإنما تريد أن تأمر مخاطبَك بأن يكون معه كالأخ.

قال الشاعر:

١٠٣ ـ فَكُونوا أنتُمُ وَبَنِي أَبِيكُمْ مكَانَ الكُلْيَتَينِ مِنَ الطِّحَالِ[2]

وقد استفيد من تمثيلي بـ«كُنْ أنتَ زيْداً كَالأخ» أن ما بعد المفعول معه

---

(١) سورة المؤمنون: الآية ٢٢.

(٢) **الإعراب**:

ـ **فكونوا**: **الفاء** بحسب ما قبلها، **كونوا**: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كان) والألف حرف تفريق.

ـ **أنتم**: ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع توكيد للواو في (كونوا).

ـ **وبني**: **الواو** واو المعية. **بني**: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف وحذفت النون للإضافة.

ـ **أبيكم**: **أي**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف **والكاف** ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. **والميم** حرف لجمع الذكور.

ـ **مكان**: خبر (كان) منصوب وهو مضاف.

ـ **الكليتين**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى.

ـ **من الطحال**: جار ومجرور متعلقان بـ(مكان).

ـ جملة (كونوا مكان الكليتين) بحسبه ما قبلها وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (فكونوا أنتم وبني أبيكم) فقد انتصب (بني) على أنه مفعول معه برجحان ولو عطفنا (بني) على كان للزم أن يكونوا هم أيضاً مأمورين وهذا غير مراد.

يكون على حَسَبِ ما قبله فقط، لا على حسبهما، وإلا لقلت كالأخوين، هذا هو الصحيح.

وممن نص عليه ابنُ كَيْسَان، والسماعُ والقياسُ يقتضيانه، وعن الأخفش إجازة مطابقتهما قياساً على العطف، وليس بالقويِّ.

والثالثة: أن يترجح العطفُ ويضعفَ المفعولُ معه، وذلك إذا أمكن العطف بغير ضعف في اللفظ، ولا ضعف في المعنى، نحو: «قام زيْدٌ وَعَمْرٌو»؛ لأن العطف هو الأصل، ولا مضعف له، فيترجح.

❀ ❀ ❀

ص ـ بَابُ الْحَالِ، وَهُوَ: وَصْفٌ، فَضْلَةٌ، يَقَعُ في جَوَابِ كَيفَ، كـ«ضَرَبْتُ اللِّصَّ مَكْتُوفاً».

ش ـ لما انتهى الكلام على المفعولات شَرَعْت في الكلام على بقية المنصوبات؛ فمنها الحال، وهو عبارة عما اجتمع فيه «ثلاثة» شروط:

أحدها: أن يكون وَصْفاً.

والثاني: أن يكون فَضْلَةً.

والثالث: أن يكون صالحاً للوقوع في جواب (كيف)، وذلك كقولك: «ضَرَبْتُ اللِّصَّ مَكْتُوفاً».

فإن قلت: يَرِدُ على ذكر الوصف نحو قوله تعالى: ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾[1]؛ فإن ﴿ثُبَاتٍ﴾ حالٌ، وليس بوصف، وعلى ذكر الفَضْلَةِ نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾[2]؛ وقول الشاعر[3]:

١٠٤ ـ لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ   إنما الـمَيْتُ مَيِّتُ الأحْيَاءِ

---

(١) سورة النساء: الآية ٧١.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٣٧.

(٣) وهو عدي بن الرعلاء.

إنـمـا الـمَـيـتُ مَـنْ يَـعِـيـشُ كَـئِـيـبـاً   كَـاسِـفـاً بـالُـهُ قَـلِـيـلَ الـرَّجَـاءِ[1]

فإنه لو أسقط (مرحاً) و«كئيباً» فَسَدَ المعنى، فيبطل كونُ الحال فضلة،

---

(١) الإعراب:
ـ ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.
ـ من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم (ليس).
ـ مات: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
ـ فاستراح: الفاء حرف عطف. استراح: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
ـ بميت: الباء حرف جر زائد. ميت: مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر (ليس).
ـ إنما: كافة مكفوفة.
ـ الميت: مبتدأ مرفوع.
ـ ميت: خبر مرفوع وهو مضاف.
ـ الأحياء: مضاف إليه مجرور.
ـ إنما: كافة مكفوفة.
ـ الميت: مبتدأ مرفوع.
ـ من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.
ـ يعيش: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
ـ كئيباً: حال أولىٰ منصوبة من الفاعل في (يعيش) منصوب.
ـ كاسفاً: حال ثانية منصوبة.
ـ باله: فاعل لاسم الفاعل (كاسفاً) مرفوع وهو مضاف. والهاء مضاف إليه.
ـ قليل: حال ثالثة منصوبة وهو مضاف.
ـ الرجاء: مضاف إليه مجرور.
ـ جملة (استراح مع الفاعل) معطوفة على جملة (مات) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (الميت ميت الأحياء) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
ـ جملة (الميت من يعيش) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
ـ جملة (يعيش مع الفاعل) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (من يعيش كئيباً كاسفاً باله قليل الرجاء) و(كئيباً وكاسفاً وقليل الرجاء) أحوال وهي فضلة ومعنىٰ كونها فضلة: أي أنها ليست سنداً ولا مسنداً إليه وليس معنىٰ فضلة أنه يمكن أن يستغنىٰ عنها في التركيب.

وعلى ذكر الوقوع في جواب كيف نحوُ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[1].

قلت: (ثُبَات) في معنى متفرقين، فهو وصف تقديراً، والمرادُ بالفضلة ما يقع بعد تمام الجملة، لا ما يصحُ الاستغناء عنه، والحدُّ المذكور للحال المبينة لا المؤكدة.

❁ ❁ ❁

ص ـ وَشَرْطُهَا التَّنْكِيرُ.

ش ـ شرط الحال: أن تكون نكرة، فإن جاءت بلفظ المعرفة وجب تأويلها بنكرة، وذلك كقولهم: «ادْخُلُوا الأوَّلَ فالأوَّلَ» و«أرْسَلَهَا الْعِرَاكَ» وقراءة بعضهم: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾[2] بفتح الياء، وضم الراء، وهذه المواضع ونحوها مُخَرَّجة على زيادة الألف واللام، وكقولهم: «اجْتَهِدْ وَحْدَكَ»، وهذا مؤوَّلٌ بما لا إضافة فيه (والتقدير: اجتهد منفرداً).

❁ ❁ ❁

ص ـ وَشَرْطُ صَاحِبِها: التَّعْرِيفُ، أوِ التَّخْصِيصُ، أو التَّعْمِيمُ، أو التَّأخِيرُ، نحوُ: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾، ﴿فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾، ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾.

لِـمَـيَّـةَ مُـوحِـشـاً طَـلَـلُ

ش ـ أي: شرط صاحب الحال واحد من أمور أربعة:

الأول: التعريف، كقوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾[3] فخشعاً: حال من الضمير في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُونَ﴾ والضمير أعرَفُ المعارف.

---

(١) سورة البقرة: الآية ٦٠.
(٢) سورة المنافقون: الآية ٨ .
(٣) سورة القمر: الآية ٧.

والثاني: التخصيص، كقوله تعالى: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[1] فسواء حالٌ من أربعة، وهي وإن كانت نكرة، ولكنها مخصصة بالإضافة إلى أيام.

والثالث: التعميم، كقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾[2] فجملة ﴿لَهَا مُنذِرُونَ﴾ حالٌ من قرية، وهي نكرة عامة لوقوعها في سياق النفي.

والرابع: التأخير عن الحال، كقول الشاعر[3]:

١٠٥ ـ لِـمَـيَّـةَ مُـوحِـشـاً طَـلَـلُ   يَـلُـوحُ كَـأَنَّـهُ خِـلَـلُ[4]

فـ«موحشاً» حالٌ من «طَلَل» وهو نكرة لتأخيره عن الحال.

❀ ❀ ❀

---

(١) سورة فصلت: الآية ١٠.
(٢) سورة الشعراء: الآية ٢٠٨.
(٣) وهو كثيِّر.
(٤) المعنى:
الخلل: جمع خِلَّة: وهي كل جلدة منقوشة.
الإعراب:
ـ **لمية**: اللام حرف جر، **مية**: اسم مجرور باللام وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والتأنيث. والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف.
ـ **موحشاً**: حال من (طلل) منصوبة.
ـ **طلل**: مبتدأ مرفوع.
ـ **يلوح**: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
ـ **كأنه**: **كأن**: حرف مشبه بالفعل **والهاء**: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (كأن).
ـ **خلل**: خبر كأن مرفوع.
ـ جملة (لمية طلل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
ـ جملة (يلوح مع الفاعل) في محل رفع نعت لـ(طلل) وهي جملة فعلية.
ـ جملة (كأنه خلل) في محل نصب حال من الفاعل في (يلوح) وهي جملة إسمية.
الشاهد فيه:
قوله: (لمية موحشاً طلل) سيذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في تعليقه عليه.

ص ـ بابٌ: وَالتَّمْيِيزُ، وَهُوَ: اسْمٌ، فَضْلَةٌ، نَكِرَةٌ، جَامِدٌ، مُفَسِّرٌ لما انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ.

ش ـ من المنصوبات: التَّمْيِيزُ، وهو ما اجتمع فيه خَمْسَةُ أُمُورٍ، أحدها: أن يكون اسماً، والثاني: أن يكون فَضْلَة، والثالث: أن يكون نكِرَة، والرابع: أن يكون جامداً، والخامس: أن يكون مُفَسِّراً لما انبهم من الذوات.

فهو موافق للحال في الأمور الثلاثة الأولى، ومخالف في الأمرين الأخيرين؛ لأن الحال مشتق مبين للهيئات؛ والتمييز جامد مبين للذوات.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَأَكْثَرُ وُقُوعِهِ بَعْدَ المَقَادِيرِ، كَـ«جَرِيبٍ نَخْلاً» وَ«صَاعٍ تَمْراً» وَ«مَنَوَيْنِ عَسَلاً» وَالْعَدَدِ، نَحْوُ: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ وَ﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ وَمِنْهُ تَمْيِيزُ «كَمْ» الاَسْتِفْهَامِيَّةِ، نَحْوُ: «كَمْ عَبْداً مَلَكْتَ» فَأَمَّا تَمْيِيزُ الْخَبرِيَةِ فَمَجْرُورٌ كَتَمْيِيزِ المئة وَمَا فَوْقَهَا، أَوْ مَجْمُوعٌ كَتَمْيِيزِ الْعَشَرَةِ وَمَا دُونَهَا، وَلَكَ فِي تَمْيِيزِ الاَسْتِفْهَامِيَّةِ المَجْرُورَةِ بِالْحَرْفِ جرٌّ وَنَصْبٌ.

وَيَكُونُ التَّمْيِيزُ مُفَسِّراً لِلنِّسْبَةِ: مُحَوَّلاً، كَـ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ وَ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ أَوْ غَيْرَ مُحَوَّلٍ نَحْوُ: امْتَلأَ الإِنَاءُ مَاءً.

وَقَدْ يُؤَكِّدَانِ، نَحْوُ: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ وَقَوْلِهِ:

مِـنْ خَـيْـرِ أَدْيَـانِ الـبَـرِيَّـةِ دِيـنَـا

وَمِنْهُ:

بِـئْـسَ الـفَـحْـلُ فَـحْـلُـهُـمُ فَـحْـلاَ

خِلاَفاً لِسِيبَوَيْهِ.

ش ـ التمييز ضربان: مُفَسِّرٌ لمفرد، ومفسر لنسبة.

فمفسر المفرد له مَظَانٌّ يقع بعدها:

أحدها: المقادير، وهي عبارة عن ثلاثة أمور: المساحات، كـ«جَرِيبٍ نَخْلاً» والكَيْلِ، كـ«صَاعٍ تَمْراً» والْوَزْنِ، كَـ«مَنَوَيْنِ عَسَلاً».

الثاني: العدد، كأحَدَ عشرَ دِرْهَماً، ومنه قولُه تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[1]، وهكذا حكم الأعداد من الأحَدَ عَشَرَ إلى التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[2] وفي الحديث: «إنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً»، وَفُهِمَ من عطْفي في المقدمة العَدَدَ على المقادير أنه ليس من جملتها، وهو قولَ أكثر المحققين؛ لأن المراد بالمقادير ما لم تُرَدْ حقيقتُه، بل مقدارُه، حتى إنه تَصِحُّ إضافة المقدار إليه، وليس العدد كذلك، ألا ترى أنك تقول: عِنْدِي مِقْدَارُ رِطْلٍ زَيْتاً، ولا تقول: عِنْدِي مِقْدَارُ عِشْرِينَ رَجُلاً، إلا على مَعْنًى آخر.

ومن تمييز العدد تمييزُ «كم» الاستفهامية»، وذلك لأن «كم» في العربية كناية عن عدد مجهول الجنس والمقدار، وهي على ضربين: استفهامية بمعنى أيِّ عدد، ويستعملها مَنْ يسأل عن كمية الشيء، وخبرية بمعنى كثير، ويستعملها مَنْ يريد الافتخار والتكثير، وتمييز الاستفهامية منصوبٌ مفرد؛ تقول: «كم عبداً مَلَكْتَ؟» و«كم داراً بَنَيْتَ؟» وتمييز الخبرية مخفوض دائماً، ثم تارة يكون مجموعاً كتمييز العشرة فما دونها، تقول: كَمْ عَبِيدٍ مَلَكْتُ، كما تقول: عشَرَةَ أَعْبُدٍ ملكت، وثلاثَةَ أَعْبُدٍ ملكت، وتارة يكون مفرداً كتمييز المئة فما فوقها، تقول: كم عَبْدٍ ملكت! كما تقول: مئة عَبْدٍ ملكت، وألفَ عَبْدٍ ملكت، ويجوز خفض تمييز «كم» الاستفهامية إذا دخل عليها حرفُ جر، تقول: بكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ؟ وَالْخَافِضُ له «مِنْ» مضمرةً، لا الإضافة، خلافاً للزَّجَّاج.

الثالث: من مظان تمييز المفرد: ما دلَّ على مُمَاثلة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾[3]، وقولهم؛ إِنَّ لَنَا أَمْثَالَهَا إبلاً.

الرابع: ما دلَّ على مُغَايرة، نحو: إِنَّ لنا غَيْرَهَا إبلاً «أو شاءً» وما أشبه ذلك.

---

(١) سورة يوسف: الآية ٤.

(٢) سورة صَ: الآية ٢٣.

(٣) سورة الكهف: الآية ١٠٩.

وقد أشرت بقولي: «وأكثر وقوعه» إلى أن تمييز المفرد لا يختص بالوقوع بعد المقادير.

ومفسر النسبة على قسمين: مُحَوَّل، وغير مُحَوَّل.

فالمحوَّلُ على ثلاثة أقسام: محوَّل عن الفاعل، نحو: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[1] أصله: اشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ؛ فجعل المضاف إليه فاعلاً، والمضافُ تمييزاً؛ ومُحَوَّل عن المفعول، نحو: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾[2] أصله: وفجرنا عُيُونَ الأرضِ، فَفُعِلَ فيه مثلُ ما ذكرنا، ومُحَول عن مضاف غيرهما، وذلك بعد أفعل التفضيل المخبر به عما هو مُغَاير للتمييز، وذلك كقولك: «زَيْدٌ أَكْثَرُ مِنْكَ عِلْماً» أصله: علْمُ زَيْدٍ أَكْثَرُ، وكقوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[3] فإن كان الواقع بعد أفعل التفضيل هو عين المخبَرِ عنه وجب خَفْضُه بالإضافة، كقولك: «مَالُ زَيْدٍ أَكْثَرُ مَالٍ» إلا إن كان أفعَلُ التفضيل مُضَافاً إلى غيره فينصب، نحو: «زَيْدٌ أَكْثَرُ الناس مالاً».

وقد يقع كل من الحال والتمييز مؤكِّداً غير مبين لهيئة ولا ذات.

مثالُ ذلك في الحال قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[4] ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[5] ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾[6] ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾[7]، وقول الشاعر[8]:

١٠٦ ـ وَتُضِيءُ في وَجْهِ الظَّلامِ مُنِيرَةً كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا[9]

---

(١) سورة مريم: الآية ٤.
(٢) سورة القمر: الآية ١٢.
(٣) سورة الكهف: الآية ٣٤.
(٤) سورة البقرة: الآية ٦٠.
(٥) سورة التوبة: الآية ٢٥ .
(٦) سورة مريم: الآية ٣٣.
(٧) سورة النمل: الآية ١٩ .
(٨) وهو لبيد بن ربيعة.

(٩) **المعنى**:
تضيء: أي بقرة وحشية من شدة بياضها، والجمانة: اللؤلؤ الصغيرة. البحري: الغواص، والنظام: السلك.

الإعراب:
ـ **وتضيء**: الواو بحسب ما قبلها، تضيء: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي). =

ومثالُ ذلك في التمييز قولُه تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾[1] ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[2]، وقولُ أبي طالب:

١٠٧ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا[3]

= - **في وجه**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تضيء)، **ووجه**: مضاف.
- **الظلام**: مضاف إليه مجرور.
- **منيرة**: حال من الفاعل في (تضيء) منصوبة.
- **كجمانة**: الكاف اسم بمعنىٰ مثل مبني على الفتح في محل نصب حال ثانية. وهو مضاف، وجمانة: مضاف إليه مجرور وهو مضاف.
- **البحري**: مضاف إليه مجرور.
- **سل**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر.
- **نظامها**: نائب فاعل مرفوع وهو مضاف و(ها) مضاف إليه.
- جملة (تضيء مع الفاعل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (سل نظامها) في محل نصب حال من (جمانة) وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (وتضيء... منيرة) فـ(منيرة) حال مؤكدة لـ(تضيء) وليست مبينة لهيئة.

(١) سورة التوبة: الآية ٣٦.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٤٢.

(٣) **الإعراب**:

- **ولقد**: **الواو** بحسب ما قبلها **واللام** واقعة في جواب قسم محذوف. **قد**: حرف تحقيق.
- **علمت**: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.
- **بأن**: الباء حرف جر. أن: حرف مشبه بالفعل.
- **دين**: اسم أن منصوب وهو مضاف.
- **محمد**: مضاف إليه مجرور.
- **من خير**: جار ومجرور متعلقان بخبر أن محذوف. **وخير** مضاف.
- **أديان**: مضاف إليه مجرور وهو مضاف.
- **البرية**: مضاف إليه مجرور. والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل (علمت).
- **ديناً**: تمييز منصوب.
- جملة (والله) المحذوفة ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية. =

ومنه قول الشاعر[1]:

١٠٨ ـ وَالتَّغْلَبِيُّونَ بِئْس الفَحْلُ فَحْلُهُمُ   فَحْلاً، وَأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنْطِيقُ[2]

وسيبويه ـ رحمه الله تعالى! ـ يمنع أن يقال: «نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلاً زَيْدٌ» وتأوَّلُوا «فحلا» في البيت على أنه حال مؤكدة.

= ـ جملة (علمت) جواب القسم لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (من خير البرية ديناً) فـ(ديناً) تمييز مؤكد لما سبقه.

(١) وهو جرير.

(٢) المعنى:
زلاء: يقال قوس زلاء: يزل عنها السهم بسرعة خروجه. وأراد بها ههنا قليلة لحم الأليتين. والمنطيق: هي المرأة التي تتأزر يعظم عجزتها.
الإعراب:
ـ والتغلبيون: الواو بحسب ما قبلها، التغلبيون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.
ـ بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح الظاهر.
ـ الفحل: فاعل مرفوع.
ـ فحلهم: مبتدأ مؤخر مرفوع وهو مضاف. والهاء: مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور.
ـ فحلاً: تمييز منصوب.
ـ وأمهم: الواو: حرف عطف، أم: مبتدأ مرفوع وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. والميم: حرف لجمع الذكور.
ـ زلاء: خبر مرفوع.
ـ منطيق: خبر ثان مرفوع.
ـ جملة (التغلبيون بئس الفحل فحلهم) بحسب ما قبلها وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجه واحد.
ـ جملة (بئس الفحل فحلهم) في محل رفع خبر لـ(التغلبيون) وهي جملة إسمية صغرىٰ باعتبار ما قبلها كبرىٰ باعتبار ما بعدها ذات وجهين.
ـ جملة (بئس الفحل) في محل رفع خبر مقدم (فحلهم) وهي جملة فعلية صغرىٰ.
ـ جملة (أمهم زلاء) معطوفة على جملة (بئس الفحل فحلهم) فهي مثلها في محل رفع.
الشاهد فيه:
قوله: (بئس الفحل فحلهم فحلاً) فـ(فحلاً) تمييز مؤكد لما سبقه.

والشواهد على جواز المسألة كثيرة؛ فلا حاجة إلى التأويل، ودخولُ التمييز في باب نعم وبئس أكثر من دُخول الحال.

❁ ❁ ❁

ص ـ وَالْمُسْتَثْنَى بإلاَّ مِن كَلاَم تَامٍّ مُوجَبٍ، نَحْوُ: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ فَإِنْ فُقِدَ الإيجَابُ تَرَجَّحَ الْبَدَلُ في الْمُتَّصِلِ، نَحْوُ: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ وَالنَّصْبُ في الْمُنقَطِعِ عِنْدَ بَنِي تَمِيم، وَوَجَبَ عِنْدَ الْحِجَازِيّينَ، نَحْوُ: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْ فِيهِمَا فَالنَّصْبُ، نَحْوُ قَوْلِهِ:

وَمَا لِيَ إلاَّ آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ   وَمَا لِي إلاَّ مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

أَوْ فُقِدَ التَّمَامُ فَعَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوُ: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾ وَيُسَمَّى مُفَرَّغاً.

ش ـ من المنصوبات: المستثنى في بعض أقسامه:

والحاصلُ أنه إذا كان الاستثناء بإلاّ، وكانت مسبوقَةً بكلام تامٍّ، مُوجَبٍ، وجبَ بمجموع هذه الشروط الثلاثة نَصْبُ المستثنى، سواء كان الاستثناء متصلاً، نحو: «قَامَ القَوْمُ إلاَّ زَيْداً» وقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾[1]، أو منقطعاً كقولك: «قَامَ القَوْمُ إلاَّ حِمَاراً»، ومنه في أَحَدِ القَوْلَيْنِ قولُه تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾[2].

فلو كانت المسألة بحالها، ولكنَّ الكلامَ السابقَ غيرُ مُوجَبٍ؛ فلا يخلو: إما أن يكون الاستثناء متصلاً، أو منقطعاً:

فإن كان متصلاً جاز في المستثنى وجهان:

أحدهما: أن يُجْعَلَ تابعاً للمستثنى منه، على أنه بَدَلٌ منه بدلَ بعضٍ من كل عند البصريين، أو عطفُ نَسَقٍ عند الكوفيين.

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٤٩.

(٢) سورة الحجر: الآيتان ٣٠ ـ ٣١.

الثاني: أن ينصب على أصل الباب، وهو عربي جيد، والإتْبَاعُ أجْوَدُ منه.

ونعني بغير الإيجاب النفيَ والنهيَ والاستفهامَ.

مثالُ النفي قولُه تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[1]، قرأ السبعة ـ غير ابن عامِرٍ ـ بالرفع على الإبدال من الواو في ﴿مَّا فَعَلُوهُ﴾، وقرأ ابن عامر وحده بالنصب على الاستثناء.

ومثالُ النهي قولُه تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾[2]، قرأ أبو عمرو وابن كثير بالرفع على الإبدال من ﴿أَحَدٌ﴾، وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء وفيه وجهان؛ أحدهما: أن يكون مستثنى من (أحد)، وجاءت قراءة الأكثر على الوجه المرجوح؛ لأن مَرْجِعَ القراءة الروايةُ لا الرأيُ، والثاني: أن يكون مستثنى من (أهلك) فعلى هذا يكون النصب واجباً.

ومثالُ الاستفهامُ قولُه تعالى: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾[3] قرأ الجميع بالرفع على الإبدال من الضمير في ﴿يَقْنَطُ﴾ ولو قرىء «إلا الضالين» بالنصب على الاستثناء لجاز، ولكن القراءة سُنَّة مُتَّبَعَةٌ.

وإن كان الاستثناء منقطعاً فأَهْلُ الحجاز يُوجِبُونَ النَّصْبَ فَيَقُولُونَ: «مَا فِيها أَحَدٌ إلاّ حماراً» وبلغتهم جاء التنزيل، قال الله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾[4]، وبنو تميم يجيزون النصب والإبدال، ويقرأون ﴿إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ بالرفع، على أنه بدل من العِلْم باعتبار الموضع، ولا يجوز أن يقرأ بالخفض على الإبدال منه باعتبار اللفظ؛ لأن الخافض له «من» الزائدة، و﴿ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ معرفة مُوجَبَة، و«مِنْ» الزائدة لا تعمل إلا في النكرات المنفية أو المَسْتَفْهَم عنها، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ

(١) سورة النساء: الآية ٦٦.

(٢) سورة هود: الآية ٨١ .

(٣) سورة الحجر: الآية ٥٦.

(٤) سورة النساء: الآية ١٥٧.

﴿ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾[1].

وإذا تَقَدَّمَ المستثنى على المستثنى منه وَجَبَ نَصْبُهُ مطلقاً، أي سواء كان الاستثناء منقطعاً، نحو: «مَا فِيهَا إلاَّ حِمَاراً أَحَدٌ» أو متصلاً، نحو: «مَا قَامَ إلاَّ زَيْداً القَوْمُ»، قال الكُمَيْتُ:

١٠٩ ـ وَمَـا لِـي إِلاَّ آلَ أَحْـمَـدَ شِـيـعَـةٌ وَمَا لِي إِلاَّ مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ[2]

وإنما امتنع الإتباعُ في ذلك لأن التابع لا يَتَقَدَّمُ على المتبوع.

وإن كان الكلامُ السابقُ على «إلا» غَيْرَ تَامٍّ ـ ونعني به ألا يكون المستثنى منه مذكوراً ـ فإن الاسم المذكور الواقع بعد «إلا» يُعْطَى ما يستحقه لو لم توجد «إلاَّ» فيقال: «مَا قَامَ إلاَّ زَيْدٌ» بالرفع، كما يقال: مَا قَامَ زَيْدٌ، و«مَا رَأَيْتُ إلاَّ زَيْداً» بالنصب، كما يقال: مَا رَأَيْتُ زَيْداً، و«مَا مَرَرْتُ إلاَّ بِزَيْدٍ» بالجر، كما يقال: مَا مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، ويُسَمَّى ذلك استثناء مُفَرَّغاً؛ لأن ما قبل «إلاَّ» قد تَفَرَّغ لطلب ما

---

(١) سورة المُلك: الآية ٣.

(٢) **الإعراب:**

ـ **وما لي:** الواو بحسب ما قبلها. **ما:** حرف نفي، **لي:** جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف.

ـ **إلا آل:** **إلا:** حرف استثناء. **آل:** مستثنىٰ منصوب وهو مضاف.

ـ **أحمد:** مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية ووزن الفعل.

ـ **شيعةٌ:** مبتدأ مؤخر مرفوع.

ـ **وما لي إلا مذهب الحق مذهب:** **الواو:** حرف عطف. وباقي الشطر الثاني كإعراب الشطر الأول.

ـ جملة (ما لي إلا آل أحمد شيعة) بحسب ما قبلها وهي جملة إسمية.

ـ جملة (ما لي إلا مذهب الحق مذهب) معطوفة على ما قبلها فهي مثلها وهي جملة إسمية.

الشاهد فيه:

قوله: (ما لي إلا آل أحمد شيعة) وكذلك (ما لي إلا مذهب الحق مذهب) فقد تقدم المستثنىٰ وهو (آل أحمد، مذهب الحق) على المستثنىٰ منه وهو (شيعة، مذهب) فوجب نصبه.

بعدها، ولم يشتغل عنه بالعمل فيما يقتضيه، والاستثناء في ذلك كله من اسم عام محذوف؛ فتقدير «مَا قَامَ إلاَّ زَيْدٌ» مَا قَامَ أَحَدٌ إلاَّ زَيْدٌ، وكذا الباقي.

❁ ❁ ❁

ص ـ وَيُسْتَثْنَى بِغَيْرِ وَسِوَى خَافِضَيْنِ مُعْرَبَيْنِ بِإِعْرَابِ الاسْمِ الَّذِي بَعْدَ «إلاَّ» وَبِخَلاَ، وَعَدَا، وَحَاشَا، نَوَاصِبَ أَوْ خَوَافِضَ، وَبِمَا خَلاَ، وَبِمَا عَدَا، وَلَيْسَ، وَلاَ يَكُونُ، نَوَاصِبَ.

ش ـ الأدواتُ التي يستثنى بها ـ غير إلاَّ ـ ثَلاَثَةُ أَقْسَامٍ: ما يخفض دائماً، وما ينصب دائماً، وما يخفض تارة وينصب أخرى.

فأما الذي يخفض دائماً فَغَيْرٌ وسُوَى، تقول: «قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ» و«قَامَ الْقَوْمُ سِوَى زَيْدٍ» بخفض زَيْدٍ فيهما، وتُعْرَبُ «غَيْرُ» نَفْسُهَا بما يستحقه الاسْمُ الْوَاقِعُ بعد «إلاَّ» في ذلك الكلام؛ فتقول: «قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ» بنصب غير، كما تقول: قَامَ الْقَوْمُ إلاَّ زَيْداً، بنصب زيد، وتقول: «مَا قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ»، و«غَيْرُ زَيْدٍ» بالنصب والرفع، كما تقول: مَا قَامَ الْقَوْمُ إلاَّ زَيْداً وَإلاَّ زَيْدٌ، وتقول: «مَا قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ حِمَارٍ» بالنصب عند الحجازيين، وبالنصب أو الرفع عند التميميين، وعلى ذلك فَقِسْ، وهكذا حكم «سوى» خلافاً لسيبويه، فإنه زعم أنها واجبَةُ النصب على الظرفية دائماً.

الثاني: ما يَنْصِبُ فقط، وهو أربعة: لَيْسَ، وَلاَ يَكُونُ، وما خَلاَ، ومَا عَدَا، تقول: «قَامُوا لَيْسَ زَيْداً» و«لاَ يَكُونُ زَيْداً» و«مَا خَلاَ زَيْداً» و«مَا عَدَا زَيْداً». وفي الحديث: «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلُوا، لَيْسَ السِّنَّ والظفُرَ» وقال لبيد:

١١٠ ـ أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ ـ مَا خَلاَ اللَّهَ ـ بَاطِلُ   وكُلُّ نَعِيمٍ ـ لاَ مَحَالَةَ ـ زَائِلُ[٣]

---

(١) الإعراب:

ـ ألا: حرف استفتاح.

ـ كل شيء: كل: مبتدأ مرفوع وهو مضاف. شيء: مضاف إليه مجرور. =

وانتصابه بعد «لَيْسَ» و«لاَ يَكُونُ» على أنه خَبَرَهُمَا، واسمهما مستتر فيهما «أي وُجُوباً» وانتصابه بعد «مَا خَلاَ» و«مَا عَدَا» على أنه مفعولهما، والفاعل مستتر فيهما.

الثالث: ما يخفض تارة وينصب أخرى، وهو ثلاثة: خَلاَ، وعَدَا، وحَاشَا. وذلك لأنها تكون حروفَ جر وأفعالاً ماضية: فإن قَدَّرتَهَا حُرُوفاً خفضت بها المستثنى، وإن قَدَّرتَهَا أفعالاً نصبته بها على المفعولية، وقَدَّرْتَ الفاعلَ مُضمراً فيها.

❀ ❀ ❀

ص ـ بَابٌ، يُخْفَضُ الاسْمُ إِمَّا بِحَرْفٍ مُشْتَرَكٍ، وَهُوَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَاللاَّمُ، وَالْبَاءُ لِلقَسَمِ وَغَيْرِهِ، أَوْ مُخْتَصٌّ بالظَّاهِرِ، وَهُوَ: رُبَّ،

= ـ ما: حرف مصدري.
ـ خلا: فعل ماض جامد مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو).
ـ الله: لفظ الجلالة: مفعول به منصوب والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محل نصب حال من (كل شيء).
ـ باطل: خبر مرفوع.
ـ وكل نعيم: الواو حرف عطف، كل: مبتدأ مرفوع وهو مضاف، نعيم: مضاف إليه مجرور.
ـ لا محالة: لا: حرف مشبه بالفعل، محالة: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب وخبره محذوف.
ـ زائل: خبر مرفوع لـ(كل نعيم).
ـ جملة (كل شيء باطل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
ـ جملة (خلا مع الفاعل) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (كل نعيم زائل) معطوفة على جملة (كل شيء باطل) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
ـ جملة (لا محالة مع الخبر) اعتراضية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
الشاهد فيه:
قوله: (ما خلا الله) فقد انتصب المستثنى بعد (ما خلا).

وَمُذْ، وَمُنْذُ، وَالكَافُ، وَحَتَّى، وَوَاوُ القَسَمِ. وَتَاؤُهُ.

ش ـ لما انْقَضَى الكلام على ذكر المرفوعات والمنصوبات، شَرَعْتُ في ذكر المجرورات، وَقَسَّمْتُ المجرورات إلى قسمين: مجرورٍ بالحرف، ومجرورٍ بالإضافة، وبدأت بالمجرور بالحرف؛ لأنه الأصل.

والحروف الجارَّة عشرون حرفاً، أسقطت منها سبعةً ـ وهي: خلا، وعدا، وحاشا، ولعَلَّ، ومتى، وكَيْ، ولَوْلاَ ـ وإنما أسقطت «منها» الثلاثة الأوَلَ لأني ذكرتها في الاستثناء؛ فاستغنيْتُ بذلك عن إعادتها، وإنما أسقطت الأربعة الباقية لشذوذها، وذلك لأن «لَعَلَّ» لا يجرُّ بها إلاَّ عقيلٌ. قال شاعرهم:

١١١ ـ لَعَلَّ اللَّهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ[١]

---

(١) المعنى:
شرم أذنه: قطع من أعلاها شيئاً يسيراً فهو مشروم وشريم.
الإعراب:
ـ لعل: حرف جر شبيه بالزائد.
ـ الله: لفظ الجلالة مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.
ـ فضلكم: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) والكاف مفعول به والميم: حرف جمع الذكور.
ـ علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل (فضّلكم).
ـ بشيء: جار ومجرور متعلقان بالفعل (فضّلكم).
ـ أن: حرف مشبه بالفعل.
ـ أمكم: أم: اسم أن منصوب وهو مضاف، والكاف مضاف إليه. والميم: حرف جمع الذكور.
ـ شريم: خبر أن مرفوع. والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جر بدل من (شيء).
ـ جملة (لعل الله فضلكم) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين.
ـ جملة (فضلكم مع الفاعل) في محل رفع خبر لـ(الله).
الشاهد فيه:
قوله: (لعل الله) فقد جاءت (لعل) حرف جر شبيهاً بالزائد.

و«مَتَى» لا يَجُرُّ بها إلا هُذَيل، قال شاعرهم[1] يصف السحاب:

١١٢ - شَـرِبْـنَ بِـمَـاءِ الـبَـحْـرِ ثُـمَّ تَـرَفَّـعَـتْ مَـتَى لُـجَـجٍ خُـضْـرٍ لَـهُـنَّ نَـئِـيـجُ[2]

و«كي» لا يُجَرُّ بها إلا «ما» الاستفهامية، وذلك في قولهم في السؤال عن عِلّة الشيء: «كَيْمَهْ» بمعنى لِمَه، و«لولا» لا يُجَرُّ بها إلا الضمير في قولهم: لَوْلاَيَ، وَلَوْلاَكَ، وَلَوْلاَهُ، وهو نادر، قال الشاعر[3]:

١١٣ - أَوْمَـتْ بِـعَـيْـنَـيْـهَـا مِـنَ الـهَـوْدَجِ لَـوْلاَكَ فـي ذَا الـعَـامِ لـم أَحْـجُـجِ[4]

---

(١) وهو أبو ذؤيب الهذلي.

(٢) **المعنى:**

ترفعت: تصاعدت، واللجة: معظم الماء، والنئيج: الصوت المرتفع.

الإعراب:

- **شربن**: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.
- **بماء**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (شربن). وماء: مضاف.
- **البحر**: مضاف إليه.
- **ثم ترفعت**: **ثم**: حرف عطف، **ترفعت**: فعل ماض مبني على الفتح والتاء حرف تأنيث والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).
- **متى لجج**: **متىٰ**: حرف جر. **لجج**: اسم مجرور بـ(متىٰ) والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ترفعت).
- **خضر**: نعت لـ(لجج) مجرور مثله.
- **لهن**: اللام حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف والنون حرف لجمع الإناث.
- **نئيج**: مبتدأ مؤخر مرفوع.
- جملة (شربن) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (ترفعت مع الفاعل) معطوفة على جملة (شربن) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (لهن نئيج) في محل جر نعت لـ(لجج) وهي جملة إسمية.

الشاهد فيه:

قوله: (متىٰ لجج) فقد جاءت متىٰ حرف جر على لغة هذيل.

(٣) وهو عمر بن أبي ربيعة.

(٤) **الإعراب:**

- **أومت**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المنقلبة عن الهمزة المحذوفة =

وأنكر المبرد استعماله، وهذا البيتُ ونحوهُ حُجَّةٌ لسيبويه عليه والأكثر «في العربية» لولا أنَا، ولولا أنتَ، ولولا هُو، قال الله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[1].

وتنقسمُ الحروف المذكورة إلى ما وُضِع على حرفٍ واحد، وهو خمسة: الباء، واللام، والكاف، والواو، والتاء، وما وُضع على حرفين، وهو أربعة: مِنْ، وعَنْ، وفي، ومُذْ؛ وما وضع على ثلاثة أحرف، وهو ثلاثة: إلى،

= لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر، والتاء: حرف تأنيث، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).

- بعينيها: الباء حرف جر، وعيني: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء لأنه مثنىً وهو مضاف. وحذفت النون للإضافة و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أومت).
- من الهودج: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أومت).
- لولاك: لولا: حرف جر شبيه بالزائد، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح وله محلان: الأول: الجر بحرف الجر الشبيه بالزائد، والآخر: الرفع بالإبتداء. وخبره محذوف.
- في: حرف جر، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أحجج).
- العام: بدل من (ذا) مجرور مثله.
- لم: حرف جازم.
- أحججِ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لضرورة الروي والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).
- جملة (أومت مع الفاعل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (لولاك في ذا العام لم أحجج) في محل نصب مفعول به للفعل (أومت) أو لحال محذوفة أي: أومت قائلة. . .، وهي جملة شرطية.
- جملة (أنت كائن) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
- جملة (لم أحجج مع الفاعل) جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (لولاك) فالكاف اسم مجرور بحرف الجر الشبيه بالزائد (لولا).

(١) سورة سبأ: الآية ٣١.

وعلى، ومُنذ؛ وما وضع على أربعة وهو «حَتّى» خاصة.

وتنقسم أيضاً إلى ما يَجُرُّ الظاهرَ دون المضمرَ، وهو سبعة: الواو، والتاء، ومُذْ، ومُنْذُ، وحتى، والكاف، ورُبَّ؛ وما يجر الظاهر والمضمر، وهو البواقي.

ثم الذي لا يَجُرُّ إلا الظاهر ينقسم إلى ما لا يجر إلا الزمان، وهو مذ، ومنذ. تقول: ما رأيتهُ مذ يومين، أو منْذُ يوم الجمعة وما لا يَجُرُّ إلا النكراتِ وهو «رُبَّ» تقول: ربّ رجلٍ صالح. وما لا يَجُرُّ إلا لفظ الجلالة، وقد يجر لفظ الرَّبِّ مُضَافاً إلى الكعبة وقد يجر لفظ الرحمن، وهي التاء، قال الله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾(١)، ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾(٢) وهو كثير. وقالُوا: «بِرَبِّ الكَعْبَةِ لأفعَلَنَّ كذا» وهو قليل. وقالوا: «تَالرَّحْمٰنِ لأفعلَنَّ كذَا» وهو أقلُّ. وما يجرُّ كل ظاهر وهو الباقي.

❁ ❁ ❁

ص ـ أَوْ بإِضَافَةِ اسم عَلَى مَعْنَى اللاّمِ كَـ«غُلاَمِ زَيْدٍ» أَوْ مِنْ كَـ«خَاتم حَدِيدٍ» أَوْ في كَـ«مَكْرِ اللّيلِ» وَتُسَمَّى مَعْنَوِيَّة؛ لأَنَّهَا للتَّعْرِيفِ أَوِ التَخْصِيص، أَوْ بإِضَافَةِ الوَصْفِ إلى مَعْمُولِهِ كَـ«بَالِغِ الكَعْبَةِ» و«مَعْمُور الدَّارِ» وَ«حَسَن الْوَجْهِ» وَتُسَمَّى لَفْظِيَّة لأَنَّهَا لمجرَّدِ التَّخْفِيفِ.

ش ـ لما فَرَغْتُ من ذكر المجرور بالحرف شَرَعْتُ في ذكر المجرور بالإضافة وقسمته إلى قسمين:

أحدهما: ألاَّ يكُون المضاف صفة والمضاف إليه معمولاً لها، ويخرج من ذلك ثلاث صور:

إحداها: أن ينتفي الأمران معاً كـ«غُلاَم زيدٍ».

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٥٧.

(٢) سورة يوسف: الآية ٩١.

الثانية: أن يكون المضاف صفة ولا يكون المضاف إليه معمولاً لتلك الصفة نحو: «كاتِبِ القاضي» و«كاسِبِ عِيالِهِ».

والثالثة: أن يكون المضاف إليه معمولاً للمضاف وليس المضاف صفة، نحو: «ضَرْب اللِّصِّ».

وهذه الأنواع كلها تسمى الإضافة فيها إضافة معنوية، وذلك لأنها تفيد أمراً معنوياً، وهو التعريفُ إن كان المضاف إليه مَعْرِفة، نحو: «غُلام زيدٍ»، والتخصيصُ إن كان المضاف إليه نكرة، كـ«غُلاَم امرأة».

ثم إن هذه الإضافة على ثلاثة أقسام:

أحدها: أن تكون على معنى «في» وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف، نحو: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾(١).

الثاني: أن تكون على معنى «مِنْ» وذلك إذا كان المضاف إليه كلاً للمضاف ويصح الإخبار به عنه، كـ«خاتم حديد، وباب سَاجٍ» بخلاف نحو: «يَدِ زَيْدٍ» فإنه لا يصح أن يُخْبَر عن اليد بأنها زيد.

الثالث: أن تكون على معنى اللام، وذلك فيما بقي، نحو: «غُلاَمُ زيد» و«يَدُ زيد».

القسم الثاني: أن يكون المضاف صفة، والمضاف إليه معمولاً لتلك الصفة، ولهذا أيضاً ثلاث صُوَر: إضافة اسم الفاعل، كـ«هذا ضَارِبُ زيد، الآن أو غداً» وإضافة اسم المفعول كـ«هذا مَعْمُورُ الدَّارِ، الآن أو غداً» وإضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل كـ«هذا رَجُلٌ حَسَنُ الوَجْهِ» وتسمى إضافة لفظية؛ لأنها تفيد أمراً لفظياً وهو التخفيف؛ ألا ترى أن قولك «ضَارِبُ زيدٍ» أَخَفُّ من قولك «ضَارِبٌ زيداً»، وكذا الباقي، ولا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً؛ ولهذا صح وصف «هَدْياً» بـ«بالغ» مع إضافته إلى المعرفة في قوله تعالى: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾(٢)، وصحَّ مجيء «ثانيَ»

---

(١) سورة سبأ: الآية ٣٣.

(٢) سورة المائدة: الآية ٩٥.

حالاً مع إضافته إلى المعرفة في قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾[1].

❁ ❁ ❁

ص ـ وَلاَ تجَامِعُ الإضَافَةُ تَنوِيناً وَلاَ نُوناً تَالِيَةً للإعْرَابِ مُطْلقاً، وَلاَ «أَلْ» إلاَّ في نَحْوِ: «الضَّارِبَا زَيْدٍ» وَ«الضَّارِبُو زَيْدٍ» وَ«الضَّارِبُ الرَّجُلِ» وَ«الضَّارِبُ رَأْسَ الْجَانِي» وَ«الرَّجُلُ الضارِبُ غُلاَمِهِ».

ش ـ اعلم أن الإضافة لا تجتمع مع التنوين، ولا مع النون التالية للإعراب، ولا مع الألف واللام، تقول: جاءني غُلاَمٌ يا هذا، فتنون، وإذا أضفتَ تقول: جاءني غلامُ زيدٍ، فتحذف التنوين، وذلك لأنه يَدُلُّ على كمال الاسم، والإضافة تدل على نُقْصَانِهِ، ولا يكون الشيء كاملاً ناقصاً، وتقول: جاءني مُسْلِمَانِ، وَمُسْلِمونَ، فإذا أضفتَ قلت: مُسْلِمَاكَ، ومُسْلِمُوكَ، فتحذف النون، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾[2] ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ﴾[3] ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ﴾[4] والأصل: المقيمين، ولذائقون، ومرسلون، والعلة في حذف النون هي العلة في حذف التنوين؛ لكونها قائمةً مقام التنوين.

وإنما قَيَّدْتُ النون بكونها تالية للإعراب احترازاً من نوني المفرد وجمع التكسير، وذلك كنوني حِينٍ وشياطين فإنهما مَتْلُوَّان بالإعراب لا تاليان له، تقول: هٰذَا حِينٌ يا فَتَى، وهؤلاء شَيَاطِينُ يا فتى؛ فتجد إعرابهما بضمة واقعةٍ بعد النون؛ فإذا أَضَفْتَ قلت: آتيكَ حِينَ طلوعِ الشمس، وهؤلاء شياطينُ الإنسِ، بإثبات النون فيهما؛ لأنها مَتْلُوَّة بالإعراب، لا تالية له.

وأما الألف واللام فإنك تقول: جاء الغلام، فإذا أضفت قلت: جاء غلامُ زيدٍ، وذلك لأن الألف واللام للتعريف، والإضافة للتعريف؛ فلو قلت: «الغلامُ

(١) سورة الحج: الآية ٩.
(٢) سورة الحج: الآية ٣٥.
(٣) سورة الصافات: الآية ٣٨.
(٤) سورة القمر: الآية ٢٧.

زيدٍ» جمعت على الاسم تعريفين، وذلك لا يجوز.

ويستثنى من مسألة الألف واللام أن يكون المضافُ صفةً والمضاف إليه معمولاً لتلك الصفة، وفي المسألة واحد من خمسة أمور تذكر؛ فحينئذ يجوز أن يجمع بين الألف واللام والإضافة.

أحدها: أن يكُون المضاف مُثَنًّى نحو: «الضَّارِبَا زَيْدٍ».

والثاني: أن يكون المضاف جَمْعَ مذكَّرٍ سالماً نحو: «الضَّارِبُو زَيْدٍ».

والثالث: أن يكون المضاف إليه بالألف واللام نحو: «الضَّارِبُ الرَّجُلِ».

والرابع: أن يكون المضاف إليه مضافاً إلى ما فيه الألف واللام نحو: «الضَّارب رأسِ الرَّجُلِ».

والخامس: أن يكون المضاف إليه مضافاً إلى ضميرٍ عائدٍ على ما فيه الألف واللام، نحو: «مررتُ بالرَّجُلِ الضارِبِ غُلاَمِهِ».

❀ ❀ ❀

ص ـ بَابٌ، يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ سَبْعَةٌ: اَسْمُ الْفِعْلِ كَهَيْهَاتَ، وَصَهْ، وَوَيْ، بمعْنَى: بَعُدَ، وَاَسْكُتْ، وَأَعْجَبُ، وَلاَ يُحْذَفُ، وَلاَ يَتَأَخَّرُ عَنْ مَعْمُولِهِ وَ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ مُتَأَوَّلٌ، وَلاَ يَبْرزُ ضَمِيرُهُ، وَيُجْزَمُ المُضَارِعُ في جَوَابِ الطَّلَبِيِّ مِنْهُ نحْوُ:

مَكَانَكِ تُحْمَدِي أو تَسْتَرِيحِي

وَلاَ يُنْصَبُ.

ش ـ هذا الباب معقود للأسماء التي تعملُ عَمَلَ أفعالها، وهي سبعة:

أحدها: اسم الفعل، وهو على ثلاثة أقسام:

١ ـ ما سمي به الماضي كـ«هيهات» بمعنى بَعُدَ، قال الشاعر[1]:

---

(١) وهو جرير.

١١٤ - فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ   وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهْ[١]

٢ - وما سمي به الأمر كـ«صَهْ» بمعنى اسكت، وفي الحديث: «إذا قلت لصاحبك والإمامُ يَخْطُب صَهْ فقد لَغَوْتَ» كذا جاء في بعض الطرق.

٣ - وما سمي به المضارع كـ«وَيْ» بمعنى أَعْجَبُ، قال الله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[٢] أي أعجبُ لعدم فلاح الكافرين، ويقال فيه «وَا» قال الشاعر:

١١٥ - وَا، بِأَبِي أَنْتِ وَفُوكِ الأَشْنَبُ   كَأَنَّمَا ذُرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ[٣]

---

(١) الإعراب:
- فهيهات: الفاء بحسب ما قبلها، هيهات: اسم فعل ماض بمعنى (بَعُدَ) مبني على الفتح الظاهر.
- هيهات: توكيد لفظي للأول لا محل له من الإعراب.
- العقيق: فاعل للأول مرفوع.
- ومن: الواو حرف عطف. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع معطوف على (العقيق).
- به: جار ومجرور متعلقان بفعل الصلة المحذوف (استقر).
- وهيهات: الواو حرف عطف، هيهات: اسم فعل ماض بمعنى (بَعُدَ) مبني على الفتح الظاهر.
- خل: فاعل لـ(هيهات) مرفوع.
- بالعقيق: جار ومجرور متعلقان بنعت لـ(خل).
- نواصله: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.
- جملة (هيهات العقيق) بحسب ما قبلها وهي جملة فعلية.
- جملة (استقر به) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (هيهات خل) معطوفة على جملة (هيهات العقيق) فهي مثلها وهي جملة فعلية.
- جملة (نواصله مع الفاعل) في محل رفع نعت لـ(خل) وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:
قوله: (فهيهات العقيق، وهيهات خل) فاسم الفعل (هيهات) عَمِلَ عَمَلَ الفعل فرفع فاعلاً وقد سمي به الماضي وجاء بمعنى (بعد).

(٢) سورة القصص: الآية ٨٢ .

(٣) المعنى:
الأشنب: الشنب: جمال الثغر وصفاء الأسنان. =

و«وَاهاً» قال الشاعر:

١١٦ ـ وَاهــاً لِسَــلْـمَـىٰ ثُــمَّ وَاهــاً وَاهَــا يــا لَـيْـتَ عَـيْـنَـاهَـا لَـنَـا وفَـاهَـا[١]

= الزرنب: نبات طيب الرائحة.

الإعراب:

ـ **وا:** اسم فعل مضارع بمعنىٰ (أعجب) مبني على السكون في آخره، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).

ـ **بأبي:** بـ: حرف جر، أب: اسم مجرور بالباء والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف تقديره (مَفدِيَّان) وأب: مضاف، والياء، مضاف إليه.

ـ **أنت:** ضمير رفع منفصل مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ مؤخر.

ـ **وفوك:** الواو حرف عطف، فوك: اسم معطوف على (أنت) مرفوع مثله وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف والكاف: مضاف إليه.

ـ **الأشنب:** نعت لـ(فوك) مرفوع مثله.

ـ **كأنما:** كافة مكفوفة.

ـ **ذر:** فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر.

ـ **عليه:** جار ومجرور متعلقان بالفعل (ذر).

ـ **الزرنب:** نائب فاعل مرفوع.

ـ جملة (وا مع الفاعل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (بأبي أنت) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.

ـ جملة (ذر الزرنب) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (وا) فاسم الفعل (وا) تحمِل تحمَل الفعل فرفع ضميراً مستتراً وقد سمي به الفعل المضارع وجاء بمعنى (أعجب).

(١) **الإعراب:**

ـ **واهاً:** اسم فعل مضارع بمعنى (أعجب) مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).

ـ **لسلمى:** اللام حرف جر، سلمى: اسم مجرور باللام وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف للتعذر نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلقان باسم الفعل (واهاً).

ـ **ثم:** حرف زائد.

ـ **واهاً:** توكيد لفظي للأول لا محل له من الإعراب.

ـ **واها:** توكيد لفظي للأول لا محل له من الإعراب.

ـ **يا ليت:** يا: حرف تنبيه. ليت: حرف مشبه بالفعل.

ـ **عيناها:** اسم (ليت) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر وهو =

ومن أحكام اسم الفعل: أنه لا يتأخر عن معموله؛ فلا يجوز في «عَلَيْكَ زَيداً» بمعنى ألْزَمْ زيداً، أن يقال: زيداً عليك، خلافاً للكسائي، فإنه أجازَهُ محتجّاً عليه بقوله تعالى: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾[1] زاعماً أن معناه: عليكم كتابَ اللَّهِ، أي الْزموهُ. وعند البصريين أن ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ مصدرٌ محذوفُ العامِلِ و﴿عَلَيۡكُمۡ﴾ جار ومجرور متعلق به أو بالعامل المقدَّرِ، والتقدير: كتب الله ذلك عليكم كتاباً، ودلَّ على ذلك المقدَّرِ قولُه تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ﴾[2] لأن التحريم يستلزم الكتابة.

ومن أحكامه: إنه إذا كان دالاً على الطلب جاز جَزْمُ المضارع في جوابه، تقول: «نَزَالِ نحَدِّثْكَ» ـ بالجزم ـ كما تقول: «انْزِلْ نُحَدِّثْكَ»، وقال الشاعر[3]:

١١٧ ـ وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحي[4]

= مضاف، (ها) مضاف إليه.

ـ **لنا**: حرف جر واسم مجرور متعلقان بخبر ليت المحذوف.

ـ **وفاها**: **الواو** حرف عطف، **فاها**: اسم معطوف على (عيناها) منصوب منه وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف و(ها) مضاف إليه.

ـ جملة (واهاً مع الفاعل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (ليت عيناها لنا) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.

الشاهد فيه:

قوله: (واهاً) فاسم الفعل (واهاً) عمل عمل الفعل فرفع ضميراً مستتراً وسمي به الفعل المضارع وجاء بمعنى (أعجب).

(١) سورة النساء: الآية ٢٤.

(٢) سورة النساء: الآية ٢٣.

(٣) وهو عمر بن زيد مناة.

(٤) وقبله:

أبتْ لِيْ عِفّتي وأبى بلائي وأخذي الحمد بالثَّمنِ الربيح

المعنى:

جشأت وجاشت: ارتفعت من الفزع.

الإعراب:

ـ **وقولي**: الواو حرف عطف، قولي: اسم معطوف على (بلائي) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف والياء: مضاف إليه. =

فـ«مكانَكِ» في الأصل ظَرْفُ مكانٍ، ثم نقل عن ذلك المعنى، وجُعل اسماً للفعل، ومعناه: اثْبُتي، وقوله: «تحْمَدي» مضارع مجزوم في جوابه، وعلامةُ جزمه حذف النون.

= ـ كلما: كل: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالمصدر (قولي) وهو مضاف.
ـ ما: حرف مصدري.
ـ جشأت: فعل ماض مبني على الفتح والتاء حرف تأنيث والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).
ـ وجاشت: الواو حرف عطف، جاشت: فعل ماض مبني على الفتح والتاء حرف تأنيث والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محل جر مضاف إليه.
ـ مكانك: اسم فعل أمر مبني على الفتح والكاف حرف خطاب والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).
ـ تحمدي: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
ـ أو: حرف عطف.
ـ تستريحي: فعل مضارع معطوف على (تحمدي) مجزوم مثله وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والياء: فاعل.
ـ جملة (جشأت مع الفاعل) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (جاشت مع الفاعل) معطوفة على (جشأت) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (مكانك تحمدي أو تستريحي) في محل نصب مفعول به للمصدر (قولي).
ـ جملة (مكانك مع الفاعل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (إن تثبتي تحمدي) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة شرطية.
ـ جملة (تثبتي) المحذوفة جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (تحمدي) جواب الشرط غير الجازم غير المقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (تستريحي) معطوفة على جملة (تحمدي) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (مكانك تحمدي) و(مكانك) اسم فعل أمر و(تحمدي) فعل مضارع مجزوم لأنه جوابه.

ومن أحكامه: أنه لا يُنصَبُ الفعلُ بعد الفاء في جوابه؛ لا تقول: «مَكانَكِ فَتُحْمَدِي، وَصَهْ فَنُحَدِّثَكَ» خلافاً للكسائي، وقد قَدَّمْتُ هذا الحكم في صَدْر المقدمة؛ فلم أحتَجْ إلى إعادته هنا.

❁ ❁ ❁

ص ـ وَالمَصْدَرُ كَضَرْبٍ وَإِكْرَام، إِنْ حَلَّ مَحلَّهُ فِعْلٌ مَعَ أَنْ، أَوْ مَعَ مَا، وَلَمْ يَكُنْ: مُصَغَّراً، وَلاَ مُضْمَراً، وَلاَ مَحْدُوداً، وَلاَ مَنْعُوتاً قَبْلَ الْعَمَلِ، وَلاَ مَحْذُوفاً، وَلاَ مَفْصُولاً مِنَ المَعْمُولِ، وَلاَ مُؤخَّراً عَنْهُ، وَإِعْمَالُهُ مُضَافاً أَكْثَرُ، نَحْوُ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾، وقول الشاعر:

أَلاَ إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ المَرْءُ بَيِّنٌ

ومُنَوّناً أَقْيَسُ، نحو: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا﴾ وبِأَلْ شَاذٌّ، نَحْوُ:

وكَيفَ التَّوَقِّي ظَهرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهْ

ش ـ النوعُ الثاني من الأسماء العاملة عَمَلَ الفعلِ: المَصْدَرُ.

وهو: «الاسم، الدالُّ عَلَى الْحدَث، الجاري عَلَى الفعل، كالضَّرْبِ والإكرام».

وإنما يعمل بثمانية شروط:

١ ـ **أحدها**: أن «يصح أن» يَحُلّ محلّه فعلٌ مع «أَنْ» أو فعلٌ مع «مَا».

فالأول كقولك: «أعجبني ضَرْبُكَ زَيْداً»، و«يعجبني ضرْبُكَ عمراً» فإنه يصح أن تقول مكان الأول: أعجبني أن ضَرَبْتَ زَيْداً، ومكان الثاني: يعجبني أن تَضْرِبَ عمراً.

والثاني نحو: «يعجبني ضَرْبُكَ زَيْداً الآن» فهذا لا يمكن أن يحلَّ محلّه «أن ضَرَبْتَ» لأنه للماضي، ولا «أن تضرب» لأنه للمستقبل، ولكن يجوز أن تقول في مكانه «مَا تَضْرِبُ» وتريد بما المصدرية مثلها في قوله تعالى: ﴿بِمَا

رَحُبَتْ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾[2] أي: بِرُحْبِهَا، وَعَنَتِكُم.

ولا يجوز في قولك «ضَرْباً زيداً» أن تعتقد أن «زيداً» معمولٌ لَضرْباً، خلافاً لقوم من النحويين؛ لأن المصدر هنا إنما يحل محلّه الفعلُ وحده بدون أنْ، وما، تقول: اضرِبْ زيداً، وإنما «زيداً» منصوب بالفعل المحذوف الناصب للمصدر، ولا يجوز في نحو: «مَرَرْتُ بِزَيْد فإذا لَهُ صَوْتٌ صَوْتُ حِمَارٍ» أن تنصب «صوت» الثاني بصوت الأول؛ لأنه لا يحلُّ محلَّ الأول فعل لا مع حرف مصدري ولا بدونه؛ لأن المعنى يأبى ذلك، لأن المراد أنك مررت به وهو في حالة تَصْوِيته، لا أنه أحْدَثَ التصويت عند مرورك به.

٢ ـ **الشَّرْطُ الثاني**: أن لا يكون مُصَغَّراً، فلا يجوز «أَعْجَبَنِي ضُرَيْبُكَ زيداً» ولا يختلف النحويون في ذلك، وقَاس على ذلك بَعْضُهم المَصْدَرَ المجموع، فمنع إعمالَه حَمْلاً له على المُصَغَّر، لأن كلاً منهما مُبَايِنٌ للفعل، وأجاز كثير منهم إِعْمَالَهُ، واستدلوا بنحو قوله[3]:

١١٨ ـ وعَدْتَ وكانَ الْخُلْفُ مِنكَ سَجِيَّةً   مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَتْرِبِ[4]

---

(١) سورة التوبة: الآية ٢٥.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١١٨.

(٣) وهو الأشجعي.

(٤) **الإعراب**:

- **وعدت**: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.
- **وكان**: **الواو** واو الحال: **كان**: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.
- **الخلف**: اسم كان مرفوع.
- **منكِ**: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من (سجية).
- **سجية**: خبر كان منصوب.
- **مواعيد**: مفعول مطلق منصوب وهو مضاف.
- **عرقوب**: مضاف إليه مجرور.
- **أخاه**: مفعول به للمصدر (مواعيد) منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.
- **بيترب**: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (مواعيد). =

٣ ـ **الثالث**: ألاَّ يكون مُضمَراً؛ فلا تقول: «ضَرْبِي زيداً حَسَنٌ وهو عَمْراً قبيح» لأنه ليس فيه لَفْظُ الفعلِ، وأجاز ذلك الكوفيون، واستدلوا بقوله[(١)]:

١١٩ ـ وَمَا الْحَرْبُ إلاَّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ[(٢)]

= ـ ويترب: اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية ووزن الفعل وصرف ضرورة.
ـ جملة (وعدت) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (كان الخلف منك سجية) في محل نصب حال من التاء في (وعدت) وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (مواعيد عرقوب أخاه) فـ(مواعيد) مصدر أضيف إلى فاعله (عرقوب) ونصب مفعوله (أخاه) وهو جمع لا مفرد.

(١) وهو زهير بن أبي سُلمى.

(٢) **المعنى:**

المرجم: المظنون لا المتيقن.

الإعراب:

ـ **وما**: الواو بحسب ما قبلها، ما: حرف نفي.
ـ **الحرب**: مبتدأ مرفوع.
ـ **إلا**: حرف حصر.
ـ **ما**: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر لـ(الحرب).
ـ **علمتم**: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم حرف لجمع الذكور.
ـ **وذقتم**: الواو حرف عطف، ذقتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم حرف لجمع الذكور.
ـ **وما**: الواو حرف عطف، ما: حرف نفي، هي: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
ـ **عنها**: جار ومجرور متعلقان بـ(هو) أي الحديث.
ـ **بالحديث**: الباء حرف جر زائد، الحديث: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً خبر لـ(هو).
ـ **المرجم**: نعت لـ(الحديث) مجرور مثله.
ـ جملة (فالحرب إلا ما...) بحسب ما قبلها وهي جملة إسمية.
ـ جملة (علمتم) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (ذقتم) معطوفة على جملة (علمتم) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.
ـ جملة (ما هو عنها بالحديث) معطوفة على جملة (الحرب إلا ما...) فهي مثلها وهي جملة إسمية. =

أي: وما الحديثُ عنها بالحديث المُرَجَّمِ، قالوا: فعنها متعلق بالضمير، وهذا البيت نَادِرٌ قَابِلٌ للتأويل، فلا تُبْنَى عليه قاعدة.

٤ ـ **الرابع**: ألاَّ يكون محدوداً؛ فلا تقول: «أَعْجَبَنِي ضَرْبَتُكَ زيداً»، وشذ قولُه:

١٢٠ ـ يُحَايِي بِهِ الْجَلْدُ الَّذِي هُوَ حَازِمٌ   بِضَرْبَةِ كَفَّيهِ المَلاَ نَفْسَ رَاكِبِ[1]

= الشاهد فيه:
قوله: (وما هو عنها) أي وما الحديث عنها فالجار والمجرور متعلقان بـ(هو) الضمير العائد إلى المصدر وبهذا يكون المصدر قد عمل مضمراً وقد أجاز ذلك الكوفيون ومنعه المؤلف ـ رحمه الله ـ.

(١) المعنى:
يحايي: يحيي، والجلد: القوي الصبور، والملأ: التراب، وقد شرحه المؤلف ـ رحمه الله ـ في تعليقه عليه.
الإعراب:
- يحايي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.
- به: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يحايي).
- الجلد: فاعل مرفوع.
- الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نعت لـ(الجلد).
- هو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
- حازم: خبر مرفوع.
- بضربة: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يحايي) وضربة: مضاف.
- كفيه: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى وهو مضاف وحذفت النون للإضافة والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.
- الملا: مفعول به منصوب بالمصدر (ضربة) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.
- نفس: مفعول به منصوب بالفعل (يحايي) وهو مضاف.
- راكب: مضاف إليه مجرور.
- جملة (يحايي الجلد) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (هو حازم) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
الشاهد فيه:
قوله: (بضربة كفيه الملا) فقد نصب المصدر (ضربة) مفعولاً به (الملا) مع أنه محدود وهذا شاذ.

فأَعْمَلَ الضَّربَةَ في الملا، وأما «نَفْسَ رَاكِب» فمفعول ليحايي، ومعناه أنه عَدَل عن الوضوء إلى التيمم وسَقَى الراكبَ الماء الذي كان معه فأحَيَا نفسه.

٥ ـ **الخامس**: ألاَّ يكون موصوفاً قبل العَمَلِ، فلا يقال: «أَعْجَبَنِي ضَرْبُكَ الشَّدِيدُ زيداً» فإن أَخَّرْتَ «الشديد» جاز، قال الشاعر:

١٢١ ـ إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي ... عَاذِراً فِيكَ مَنْ عَهِدْتُ عَذُولا[1]

فأَخَّر «الشَّديد» عن الجار والمجرور المتعلق بوَجْدِي.

٦ ـ **السادس**: ألاَّ يكون محذوفاً، وبهذا رَدُّوا على مَنْ قال في «مَالَكَ وَزَيْداً»: إن التقدير وَمُلاَبَسَتَكَ زيداً، وعلى من قال في «بسم الله»: إن التقدير:

---

(١) الإعراب:
ـ إن: حرف مشبه بالفعل.
ـ وجدي: اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
ـ بك: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (وجدي).
ـ الشديد: نعت لـ(وجدي) منصوب مثله.
ـ أراني: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، والنون للوقاية، والياء مفعول به أول.
ـ عاذراً: مفعول به ثالث مقدم منصوب.
ـ فيكِ: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل (عاذراً).
ـ من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان مؤخر.
ـ عهدت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.
ـ عذولا: حال من المفعول به المحذوف لـ(عهدت) أي عهدته منصوب.
ـ جملة (إن وجدي أراني) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين.
ـ جملة (أراني مع الفاعل) في محل رفع خبر (إن) وهي جملة فعلية صغرىٰ.
ـ جملة (عهدت) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (إن وجدي بك الشديد أراني) فقد تأخرت الصفة (الشديد) حتى يتسنى للمصدر (وجدي) أن تعمل في الجار والمجرور (بك) وإلا ما جاز لها ذلك.

ابتدائي بسم الله ثابتٌ؛ فحذف المبتدأ والخبر، وأبقى معمول المبتدأ، وجعلوا من الضرورة قوله[1]:

١٢٢ ـ هَلْ تَذْكُرُونَ إِلَى الدَّيرَيْنِ هِجْرَتَكُمْ   وَمَسْحَكُمْ صُلْبَكُمْ رَحمَانُ قُرْبَانَا؟[2]

لأنه بتقدير «وَقَوْلَكُمْ يَا رَحْمٰنُ قُرْبَانَا».

٧ ـ **السابع**: ألاَّ يكون مَفْصُولاً عن معموله؛ ولهذا رَدُّوا على مَنْ قال في: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾[3]: إنه معمول لِرَجْعِهِ؛ لأنه قد فُصِل بينهما بالْخَبَرِ.

---

(١) وهو جرير.

(٢) **الإعراب**:

- **هل**: حرف استفهام.
- **تذكرون**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- **إلى**: حرف جر، **الديرين**: اسم مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الياء لأنه مثنى والجار والمجرور متعلقان بالمصدر (هجرتكم).
- **هجرتكم**: مفعول به منصوب وهو مضاف، والكاف: مضاف إليه، والميم: حرف لجمع الذكور.
- **ومسحكم**: الواو حرف عطف، مسح: معطوف على (هجرتكم) منصوب مثله وهو مضاف والكاف: مضاف إليه والميم: حرف لجمع الذكور.
- **صلبكم**: مفعول به للمصدر (مسحكم) منصوب وهو مضاف والكاف: مضاف إليه والميم: حرف لجمع الذكور.
- **رحمان**: منادى بأداة نداء محذوفة مفرد علم مبني على الضم في محل نصب.
- **قربانا**: مفعول لأجله منصوب.
- جملة (تذكرون) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (رحمان) في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل قائلين وهذا عندي هو الصواب ولا ضرورة لتقدير حرف عطف ومعطوف مصدر، فقد ورد مثيل له في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾ أي قائلين: «رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ».

الشاهد فيه:

قوله: (ومسحكم صلبكم رحمان قربانا) فقد قدر المؤلف ـ رحمه الله ـ حرف عطف ومصدر محذوف بقي معموله وهو (رحمان قربانا) وعلى هذا التأويل عمل المصدر محذوفاً وهذا ضرورة.

(٣) سورة الطارق: الآية ٩.

٨ ـ **الثامن**: ألاَّ يكون مُؤَخَّراً عنه؛ فلا يجوز: أعجبني زَيْداً ضَرْبُكَ، وأجاز السُّهَيْلي تَقْدِيمَ الجار والمجرور، واستدل بقوله تعالى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾[1]، وقولهم: اللّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرَجاً وَمَخْرَجاً.

❀ ❀ ❀

وينقسم المصدرُ العامِلُ إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ **أحَدُها**: المضافُ، وإعمالُه أكْثَرُ من إعمال القسمين الآخرين، وهو ضربان؛ مضاف للفاعل، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾[2]، ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾[3]، ومضاف للمفعول، كقوله:

١٢٣ ـ ألاَ إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ المَرْءُ بَيِّنٌ إِذَا لَمْ يَصُنْهَا عَنْ هَوًى يَغْلِبُ الْعَقْلا[4]

---

(١) سورة الكهف: الآية ١٠٨.

(٢) سورة الحج: الآية ٤٠ .

(٣) سورة النساء: الآية ١٦١.

(٤) **الإعراب**:

ـ **ألا**: حرف استفتاح.

ـ **إن**: حرف مشبه بالفعل.

ـ **ظلم**: اسم إن منصوب وهو مضاف.

ـ **نفسه**: مضاف إليه مجرور وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه.

ـ **المرء**: فاعل للمصدر (ظلم) مرفوع.

ـ **بين**: خبر (إن) مرفوع.

ـ **إذا**: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالصفة المشبهة (بين) وهو مضاف.

ـ **لم**: حرف جازم.

ـ **يصنها**: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون و(ها) في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).

ـ **عن**: حرف جر.

ـ **هوى**: اسم مجرور بعن وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر.

ـ **يغلب**: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).

ـ **العقلا**: مفعول به منصوب والألف للإطلاق. =

وقوله عليه الصلاة والسلام: «وَحَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً» وبيت الكتاب ـ أي كتاب سيبويه ـ وهو قولُ الشاعر[1]:

١٢٤ ـ تَنْفي يَدَاهَا الْحَصَىٰ في كُلِّ هَاجِرَةٍ   نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ[2]

٢ ـ **الثاني**: الْمُنَوَّنُ، وإعمالُه أَقْيَسُ من إعمال المضاف؛ لأنه يُشْبِهُ الفعلَ بالتنكير، كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا﴾[3] تقديرُهُ: أو أن يُطْعِمَ في يوم ذي مسغبة يتيماً.

٣ ـ **الثالث**: المُعَرَّفُ بأل، وإعمالُه شاذٌّ قياساً واستعمالاً، كقوله:

= ـ جملة (إن ظلم نفسه المرء بين) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
ـ جملة (لم يصنها مع الفاعل) في محل جر مضاف إليه وهي جملة فعلية.
ـ جملة (يغلب مع الفاعل) في محل جر نعت لـ(هوى) وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (إن ظلم نفسه المرء بين) فقد أضاف المصدر إلى مفعوله.

(١) وهو الفرزدق.

(٢) **المعنى:**
تنفي: تدفع وتكثر، والهاجرة: منتصف النهار. والدراهيم: أصلها الدراهم فأشبع كسرة الهاء فتولدت عنها الياء وتنقاد: مصدر الفعل (نَقَدَ) والشاعر يصف ناقته.
الإعراب:
ـ **تنفي**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.
ـ **يداها**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى وهو مضاف و(ها) مضاف إليه.
ـ **الحصى**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.
ـ **في كل**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تنفي) وكل مضاف.
ـ **هاجرة**: مضاف إليه.
ـ **نفي**: مفعول مطلق منصوب وهو مضاف.
ـ **الدراهيم**: مضاف إليه مجرور.
ـ **تنقاد**: فاعل للمصدر (نفي) مرفوع وهو مضاف.
ـ **الصياريف**: مضاف إليه مجرور.
ـ جملة (تنفي يداها) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (نفي الدراهيم تنقاد الصياريف) فقد أضيف المصدر إلى مفعوله ورفع فاعلاً.

(٣) سورة البلد: الآيتان ١٤ ـ ١٥.

١٢٥ - عَجِبْتُ مِنَ الرَّزْقِ المُسِيءِ إلٰهُهُ   وَمِنْ تَرْكِ بَعْضِ الصَّالِحِينَ فَقِيرا[١]

أي: عجبت من أنْ رَزَقَ المسيءَ إلٰهُهُ، ومن أنْ تَرَكَ بعضَ الصالحين فقيراً.

❀ ❀ ❀

ص - وَاسْمُ الْفَاعِلِ كَضَارِبٍ وَمُكْرِمٍ، فَإِنْ كانَ بِأَلْ عَمِلَ مُطْلَقاً، أَوْ مُجَرَّداً فَبِشَرْطَيْنِ: كَوْنُهُ حالاً أَوِ ٱسْتِقْبالاً، وَاعْتِمَادُهُ عَلَى نَفْيٍ أَوِ ٱسْتِفْهَامٍ أَوْ مُخْبَرٍ عَنْهُ أَوْ مَوْصُوفٍ، و﴿بَسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ، خِلافاً لِلْكِسَائِي، وَ«خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ» عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَتَقْدِيرُهُ: خَبِيرٌ كَظَهِيرٍ خِلافاً لِلأَخْفَشِ.

وَالمِثَالُ، وَهُوَ: مَا حُوِّلَ لِلْمُبَالَغَةِ مِنْ فَاعِلٍ إِلَى فَعَّالٍ أَوْ فَعُولٍ أَوْ مِفْعَالٍ، بِكَثْرَةٍ، أَوْ فَعِيلٍ أَوْ فَعِلٍ، بِقِلَّة، نَحْوُ: «أَمَّا الْعَسَلَ فَأَنَا شَرَّابٌ».

ش - النوعُ الثالثُ من الأسماء العاملةِ عَمَلَ الفعلِ: اسمُ الفَاعِلِ.

---

(١) الإعراب:

- عجبت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.
- من الرزق: جار ومجرور متعلقان بالفعل (عجبت) والرزق: مضاف.
- المسيء: مضاف إليه مجرور.
- إلٓهه: فاعل للمصدر: (الرزق) مرفوع وهو مضاف والهاء مضاف إليه.
- ومن ترك: الواو حرف عطف، من ترك: جار ومجرور معطوفان على (من الرزق).
- وترك: مضاف.
- بعض: مضاف إليه مجرور وهو مضاف.
- الصالحين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.
- فقيراً: مفعول به ثان منصوب.

(والأصل ترك الله بعض الصالحين فقيراً. أي: جعل، ولهذا (ترك) يتعدى بهذا (المعنى يتعدى إلى مفعولين والمصدر يعمل عمل فعله فأضيف المصدر (ترك) إلى مفعوله الأول وهو (بعض الصالحين) ونصب الثاني وهو (فقيراً).

- جملة (عجبت) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (من الرزق المسيء إليه) فقد عمل المصدر معرفاً بأل وهذا شاذ.

وهو: «الوصف، الدَّالُّ على الفاعل، الجاري على حَرَكاتِ المضارع وسكناته»، كضارب، ومُكْرِم، ولا يخلو: إما أن يكون بأل، أو مجرداً منها.

فإن كان بأل عمل مطلقاً، ماضياً كان أو حالاً أو مستقبلاً، تقول: جاء الضاربُ زيداً أَمْسِ، أو الآنَ، أو غداً، وذلك لأن أل هذه موصولة، وضاربٌ حالٌّ محلَّ ضَرَب إن أردت المُضِيَّ، أو يضرب إن أردت غيره، والفعل يعمل في جميع الحالات؛ فكذا ما حلَّ محلّه، وقال امرؤ القيس:

١٢٦ ـ الْقَاتِلِينَ المَلِكَ الْحُلاَحِلاَ   خَيرَ مَعَدّ حَسَباً ونائِلا[١]

وإن كان مجرداً منها فإنما يعمل بشرطين:

أحدهما: أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، لا بمعنى المُضِيِّ، وخالف في ذلك الكسائيّ وهشامٌ وابن مَضَاءٍ؛ فأجازوا إعمالَهُ إن كان بمعنى الماضي، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِۚ﴾[٢]، وأجيب

---

(١) وقبله:

واللَّهِ لا يذهبُ شيخي باطلاً   حتى أُبِيدَ مالكاً وكَاهِلا

المعنى:

الحلاحل: السيد الشجاع.

الإعراب:

- **القاتلين**: نعت لـ(مالكاً وكاهلاً) منصوب مثله وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.
- **الملك**: مفعول به منصوب لاسم الفاعل (القاتلين).
- **الحلاحلا**: نعت لـ(الملك) منصوب مثله والألف للإطلاق.
- **خير معد**: نعت لـ(الملك) منصوب مثله وهو مضاف.
- **معد**: مضاف إليه مجرور.
- **حسباً**: تمييز منصوب.
- **ونائلاً**: الواو حرف عطف، نائلاً: اسم معطوف على (حسباً) منصوب مثله.

الشاهد فيه:

قوله: (القاتلين الملك) فقد عمل اسم الفاعل (القاتلين) فنصب مفعولاً (الملك) وهو معرف بأل.

(٢) سورة الكهف: الآية ١٨.

بأن ذلك على إرادة حكاية الحال، ألا ترى أن المضارع يصحُّ وقوعُه هنا، تقول: وكلبهم يَبْسُطُ ذراعيه. ويَدُلُّ على إرادة حكاية الحال أن الجملة حالية والواو واو الحال، وقولُهُ سبحانه وتعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾ ولم يقل وقَلَّبْنَاهم.

الشرط الثاني: أن يعتمد على نفي، أو استفهام، أو مُخْبَر عنه، أو موصوفٍ.

مثال النفي قولُه:

خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا[1]

فأنتما: فاعِلٌ بوافٍ؛ لاعتماده على النفي، ومثالُ الاستفهامِ قولُه:

أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَىٰ أَمْ نَوَوْا ظَعَناً

ومثالُ اعتماده على المخبر عنه قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾[2].

ومثالُ اعتماده على الموصوف قولُكَ: «مَرَرْتُ برَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً»، وقولُ الشاعر:

١٢٧ - إِنِّي حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أَكُفَّهُمْ بَيْنَ الْحَطِيمِ وَبَيْنَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ[3]

---

(١) تقدم الحديث عن هذا البيت في باب المبتدأ والخبر.

(٢) سورة الطلاق: الآية ٣.

(٣) **الإعراب**:

- إني: إن حرف مشبه بالفعل، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن.
- حلفت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.
- برافعين: جار ومجرور متعلقان بالفعل (حلفت).
- أكفهم: مفعول به منصوب لاسم الفاعل (رافعين) منصوب وهو مضاف، والهاء مضاف إليه والميم حرف لجمع الذكور.
- بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب وهو مضاف متعلق باسم الفاعل (رافعين).
- الحطيم: مضاف إليه مجرور.
- وبين: الواو حرف عطف. بين: اسم معطوف على (بين) منصوب مثله وهو مضاف.
- حوضي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء. وهو مضاف، وحذفت النون =

أي: يقوم رافعين.

وذهب الأخفشُ إلى أنه يعمل وإن لم يعتمد على شيء من ذلك، واستدل بقوله:

١٢٨ ـ خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ؛ فَلاتَكُ مُلْغِياً مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ(١)

= للإضافة.

ـ زمزم: مضاف إليه مجرور.

ـ جملة (إني حلفت) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين.

ـ جملة (حلفت) في محل رفع خبر لـ(إن) وهي جملة فعلية صغرىٰ.

الشاهد فيه:

قوله: (برافعين أكفهم) والتقدير: (بقوم رافعين أكفهم) فاعتمد اسم الفاعل على موصوف محذوف فجاز له العمل.

(١) المعنى:

بنو لهب: جماعة من الأزد عرفوا بالزجر والعيافة.

الإعراب:

ـ خبير: مبتدأ مرفوع.

ـ بنو لهب: بنو: فاعل لـ(خبير) سد مسد الخبر مرفوع وهو مضاف، لهب: مضاف إليه مجرور .

ـ فلا: الفاء حرف استئناف، لا: حرف جازم.

ـ تك: فعل مضارع ناقص مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

ـ ملغياً: خبر كان منصوب.

ـ مقالة: مفعول به منصوب لاسم الفاعل (ملغياً) وهو مضاف.

ـ لهبي: مضاف إليه مجرور.

ـ إذا: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق باسم الفاعل (ملغياً) وهو مضاف.

ـ الطير: فاعل مرفوع لفعل محذوف يفسره المذكور بعده.

ـ مرت: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) والتاء حرف تأنيث.

ـ جملة (بنو لهب) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.

ـ جملة (لا تك ملغياً) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (مرت الطير) المحذوف فعلها في محل جر مضاف إليه وهي جملة فعلية. =

وذلك لأن «بَنُو لِهبٍ» فاعلٌ بخبير، مع أن خبيراً لم يَعتَمِدْ، وأجيب: بأنا نحمِلُه على التقديم والتأخير، فبنو لهب: مبتدأ، وخبير: خبره، ورُدَّ: بأنه لا يُخْبَرُ بالمفرد عن الجمع، وأجيب: بأن فَعِيلاً قد يستعمل للجماعة، كقوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[1].

النوع الرابع من الأسماء التي تعمل عَمَلَ الفعلِ: أَمْثِلَةُ المبالغة، وهي «خمسة»: فَعَّالٌ، وَفَعُولٌ، وَمِفْعَالٌ، وَفَعِيلٌ، وَفَعِلٌ، قال الشاعر[2]:

١٢٩ ـ أخَا الْحَرْبِ لبَّاساً إلَيهَا جِلاَلَهَا وَلَيْسَ بِوَلاَّجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلاَ[3]

= ـ جملة (مرت مع الفاعل) تفسيرية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (خبير بنو لهب) فقد أعمل الوصف (خبير) في (بنو لهب) فرفع فاعلاً دون أن يكون معتمداً على نفي أو استفهام.

(١) سورة التحريم: الآية ٤.

(٢) وهو القلاخ بن حزن بن خباب.

(٣) وقبله:

فإن تك فاتتك السماء فإنني بأرفع ما حولي من الأرض أطولا

المعنى:
جلالها: الدروع، والخوالف: أعمدة الخيمة، وأراد الخيمة ذاتها.
الأعقل: الذي تصطك ركبتاه من الفزع.
الإعراب:
ـ أخا: حال من ضمير مستتر في (أرفع) منصوبة وعلامة نصبها الألف لأنها من الأسماء الخمسة وهي مضافة.
ـ الحرب: مضاف إليه مجرور.
ـ لباساً: حال ثانية منصوبة.
ـ إليها: جار ومجرور متعلقان بـ(لباساً).
ـ جلالها: مفعول به لمبالغة اسم الفاعل (لباساً) منصوب وهو مضاف و(ها) مضاف إليه.
ـ وليس: الواو حرف عطف، ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
ـ بولاج: الباء: حرف جر زائد، ولاج: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر لـ(ليس) وهو مضاف.
ـ الخوالف: مضاف إليه مجرور. =

وقال الآخر[١]:

١٣٠ ـ

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيفِ سُوقَ سِمَانِهَا[٢]

وقالوا: «إِنَّهُ لمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا»[٣]، و«اللَّهُ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ»، وقال الشاعر[٤]:

١٣١ ـ أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي   جِحَاشُ الْكِرْمِلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ[٥]

= ـ أعقلا: خبر ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة والألف للإطلاق.

ـ جملة (ليس بولاج) معطوفة على (أخا الحرب) فهي مثلها في محل نصب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (لباساً إليها جلالها) قد عملت مبالغة اسم الفاعل (لباساً) النصب في (جلالها).

(١) وهو أبو طالب بن عبد المطلب.

(٢) هذا صدر بيت عجزه: (إذا عدموا زاداً فإنك عاقرٌ).

الإعراب:

ـ ضروب: خبر لمبتدأ محذوف أي أنت ضروب.

ـ بنصل: جار ومجرور متعلقان بمبالغة اسم الفاعل (ضروب)، نصل: مضاف.

ـ السيف: مضاف إليه مجرور.

ـ سوق: مفعول به منصوب لمبالغة اسم الفاعل (ضروب) وهو مضاف.

ـ سمانها: مضاف إليه مجرور وهو مضاف و(ها): مضاف إليه.

ـ جملة (أنت ضروب) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.

الشاهد فيه:

قوله: (ضروب بنصل السيف سوق سمانها) فقد عملت مبالغة اسم الفاعل (ضروب) النصب فيه في (سوق).

(٣) بوائك: جمع بائكة وهي النخلة الضخمة الثابتة.

(٤) وهو زيد الخير.

(٥) **المعنى:**

الكرملين: مفرده كرمل وهو ماء بجبل طيىء، والفديد: الصوت والجلبة.

الإعراب:

ـ أتاني: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ـ أنهم: أن حرف مشبه بالفعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب =

وأكثر الخمسة استعمالاً الثلاثةُ الأوَل، وأقلّهَا استعمالاً الأخِيرَانِ، وكلها تقتضي تَكْرَارَ الفعل؛ فلا يقال «ضَرَّاب» لمن ضَرَبَ مرةً واحدةً، وكذا الباقي، وهي في التفصيل والاشتراط كاسم الفاعل سواء، وإعمالُهَا قولُ سيبويه وأصحابه، وحُجَّتُهُمْ في ذلك السماعُ، والحملُ على أصلها ـ وهو اسم الفاعل ـ لأنها مُحَوَّلة عنه لقصد المبالغة، ولم يُجِزِ الكوفيون إعمالَ شيء منها، لمخالفتها لأوزان المضارع ولمعناه، وحملوا نَصْبَ الاسم الذي بعدها على تقدير فِعْلٍ، ومنعوا تَقْدِيمَه عليها، ويَرِدُ عليهم قولُ العرب: «أما العَسَلَ فأنا شَرَّابٌ».

ولم يُجِزْ بعضُ البصريين إعمالَ فَعِيلٍ، وفَعِلٍ. وأجاز الْجَرْمِيُّ إعْمَالَ فَعِلٍ، دون فَعِيلٍ؛ لأنه على وزن الفعل كـ«عَلِمَ وَفَهِمَ».

❀ ❀ ❀

ص ـ وَاسْمُ المَفْعُولِ، كَمَضْرُوبٍ ومُكْرَمٍ، ويَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ، وَهُوَ كاسْمِ الْفَاعِلِ.

= اسم أن، والميم حرف لجمع الذكور.

ـ مزقون: خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

ـ عرضي: مفعول به لمبالغة اسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، المصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل رفع فاعل.

ـ جحاش: خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم) مرفوع وهو مضاف.

ـ الكرملين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى.

ـ لها: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف.

ـ فديد: مبتدأ مؤخر مرفوع.

ـ جملة (أتاني أنهم مزقون) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (هم جحاش الكرملين) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.

ـ جملة (لها فديد) في محل نصب حال من (جحاش الكرملين) وهي جملة إسمية.

الشاهد فيه:

قوله: (مزقون عرضي) فقد عملت مبالغة اسم الفاعل (مزقون) النصب في (عرضي).

ش ـ النوعُ الخامسُ من الأسماء التي تعمل عَمَلَ الفعلِ: اسمُ المفعولِ، «كَمَضْرُوبٍ، ومُكْرَمٍ».

وهو كاسم الفاعل فيما ذكرنا، تقول: «جَاءَ المَضْرُوبُ عَبْدُهُ» فترفع العبد بمضروب على أنه قائمٌ مَقَامَ فاعله[1]، كما تقول: «جَاءَ الذي ضُرِبَ عَبْدُهُ»، ولا يختص إعمالُ ذلك بزمانٍ بعينه؛ لاعتماده على الألف واللام، وتقول: «زَيْدٌ مَضْرُوبٌ عَبْدُهُ» فَتُعْمِلُهُ فيه إن أردتَ به الحالَ أو الاستقبالَ، ولا يجوز أن تقول: «مضروب عَبْدُهُ» وأنت تريد الماضي، خلافاً للكسائي، ولا أن تقول: «مضروبٌ الزَّيْدَانِ» لعدم الاعتماد، خلافاً للأخفش.

❀ ❀ ❀

ص ـ والصِّفَةُ المُشَبَّهةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ المُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ، وَهِيَ: الصِّفَةُ المَصُوغَةُ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ لإِفَادَةِ الثُّبُوتِ، كَـ«حَسَنٍ، وظَرِيفٍ، وطَاهِرٍ، وضَامِرٍ» ولاَ يَتَقَدَّمُهَا مَعْمُولَهَا، ولاَ يَكُونَ أَجْنَبِياً، ويُرْفَعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ أَوِ الإِبْدَالِ، ويُنْصَبُ عَلَى التَّمْيِيزِ أَوِ التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، والثَّانِي يَتَعَيَّنُ في المَعْرِفَةِ، ويُخْفَضُ بالإِضَافَةِ.

ش ـ النوع السادس من الأسماء العاملة عملَ الفعلِ: الصفة المشبهة باسم الفاعل المُتَعَدِّي لواحد.

وهي: «الصفة، المَصُوغَةُ لغير تفضيل؛ لإفادة نسبة الحَدَثِ إلى موصوفها، دون إفادة الحدوث».

مثالُ ذلك: «حَسَنٌ» في قولك: «مَرَرْتُ برَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ» فحسن: صفة، لأن الصفة ما دلَّ على حَدَثٍ وصاحبه، وهذه كذلك، وهي مَصُوغة لغير تفضيل قطعاً، لأن الصفات الدالة على التفضيل هي الدالة على مشاركةٍ وزيادة كأفْضَل وأعْلَمَ وأكْثَرَ، وهذه ليست كذلك، وإنما صيغَتْ لنسبة الْحَدَثِ إلى

(١) لعل الأصح: نائب فاعله.

موصوفها، وهو الْحُسْنُ، وليست مَصُوغة لإفادة معنى الحدوث، وأعني بذلك أنها تُفيد أن الْحُسْنَ في المثال المذكور ثابتٌ لوجه الرجل، وليس بحادث مُتَجَدِّدٍ، وهذا بخلاف اسْمَي الفاعل والمفعولِ، فإنهما يفيدان الحدوثَ والتجدُّدَ، ألا ترى أنك تقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْراً» فتجد «ضارباً» مفيداً لحدوث الضرب وتَجَدُّدِهِ، وكذلك «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوبٍ».

وإنما سميت هذه الصفة مشبهة لأنها كان أصلها أنها لا تنصب، لكونها مأخوذةً من فعل قاصر، ولكونها لم يُقْصَد بها الحدوثُ، فهي مُبَاينة للفعل، لكنها أشبهت اسمَ الفاعل، فأعطيت حكمه في العمل، ووجْهُ الشبه بينهما أنها تؤنَّثُ وتُثَنَّى وتُجْمَع؛ فتقول: «حَسَنٌ، وحَسَنَةٌ، وحَسَنَانِ، وحَسَنَتَانِ، وحَسَنُونَ، وحَسَنَات» كما تقول في اسم الفاعل: «ضارب، وضاربة، وضاربان، وضاربتان، وضاربون، وضاربات» وهذا بخلاف اسم التفضيل كأَعْلَمَ وأَكْثَرَ؛ فإنه لا يُثَنَّى ولا يجمع ولا يؤنث، أي: في غالب أحواله، فلهذا لا يجوز أن يُشَبّه باسم الفاعل.

وقولي: «المُتَعَدِّي إلى وَاحِدٍ» إشارة إلى أنها لا تنصب إلا اسماً واحداً.

ولم تُشَبّهْ باسم المفعول لأنه لا يدلُّ على حدثٍ وصاحبِهِ كاسم الفاعل؛ ولأن مرفوعها «فاعل» كاسم الفاعل، ومرفوعه نائب فاعل.

❀ ❀ ❀

وأعلم أن الصفة المشبهة تخالف اسم الفاعل في أمور:

أحدها: أنها تارة لا تَجْرِي على حَرَكات المضارع وسَكَنَاته، وتارة تَجْرِي.

فالأول: كَـ«حَسَنٍ، وَظَرِيف» ألا ترى أنهما لا يجاريان يَحْسُنُ وَيَظْرُفُ.

والثاني نحو: «طَاهِر، وَضَامِر» ألا ترى أنهما يجاريان يَطْهُر وَيَضْمُرُ.

والقسمُ الأولُ هو الغالب، حتى إن في كلام بعضهم أنه لازم، وليس كذلك.

وَنَبَّهتُ على أن عدم المجارَاة هو الغالب بتقديمي مثالَ ما لا يُجَارِي، وهذا بخلاف اسم الفاعل؛ فإنه لا يكون إلا مُجَارِياً للمضارع كضارب فإنه مُجَارِ لِيَضْرِب.

فإن قلت: هذا مُنْتَقِض بداخِلٍ ويَدْخُلُ، فإن الضمة لا تقابل الكسرة.

قلت: المعتبَرُ في المجاراة تَقَابُلُ حركة بحركة، لا حركة بعينها.

فإن قلت: كيف تصنع بقائم ويقُومُ، فإن ثاني قائمٍ ساكن، وثاني يقومُ متحركٌ؟

قلت: الحركة في ثاني يقومُ منقولة من ثالثه، والأصل يَقْوُمُ كَيَدْخُل؛ فنقلت «الضمّةُ» لعلة تصريفية.

الثاني: أنها تدلُّ على الثبوت، واسم الفاعل يدلُّ على الحدوث.

الثالث: أن اسم الفاعل يكون للماضي وللحال وللاستقبال، وهي لا تكون للماضي المنقطع، ولا لما لم يَقَع، وإنما تكون للحال الدائِم، وهذا هو الأصل في باب الصفات.

وهذا الوجه ناشىء عن الوجه الثاني، والأَوْجُهُ الثلاثة مستفادة مما ذكرت من الحدّ ومن الأمثلة.

الرابع: أن معمولها لا يتقدَّم عليها؛ لا تقول: «زيدٌ وَجْهَهُ حَسَنٌ» بنصب الوجه، ويجوز في اسم الفاعل أن تقول: «زيد أَبَاهُ ضَارِبٌ» وذلك لضَعْفِ الصفة؛ لكونها فَرْعاً عن فرع؛ فإنها فرع عن اسم الفاعل الذي هو فرع عن الفعل، بخلاف اسم الفاعل فإنه قوي؛ لكونه فرعاً عن أصل وهو الفعل.

الخامس: أن معمولها لا يكون أجنبياً، بل سببيّاً، ونعني بالسببي واحداً من أمور ثلاثة:

الأول: أن يكون متصلاً بضمير الموصوف، نحو: «مَرَرْتُ برَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ».

الثاني: أن يكون متصلاً بما يقومُ مقامَ ضميره، نحو: «مَرَرْتُ برَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْه» لأن «أل» قائمة مقام الضمير المضاف إليه.

الثالث: أن يكون مُقَدَّراً معه ضميرُ الموصوفِ، كـ«مَرَرْتُ برجُلٍ حَسَنٍ وَجْهاً» أي: وجهاً منه.

ولا يكون أجنبيّاً، لا تقول: «مَرَرْتُ برجُلٍ حَسَنٍ عَمْراً» وهذا بخلاف اسم الفاعل، فإن معموله يكون سببيّاً كـ«مَرَرْتُ بَرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبَاهُ»، ويكون أجنبيّاً، كـ«مَرَرْتُ برَجلٍ ضَارِبٍ عَمْراً».

❀ ❀ ❀

ولمعمول الصفة المشبهة ثلاثة أحوال:

أحدها: الرفع، نحو: «مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ» وذلك على ضربين:

أحدهما: الفاعلية، وهو مُتَّفَق عليه، وحينئذ فالصفة خالية من الضمير؛ لأنه لا يكون للشيء فاعِلاَن.

الثاني: الإبدال من ضمير مستتر في الوصف، أجاز ذلك الفارسيُّ، وخَرَّج عليه قولَهُ تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾[1] فقدَّر في ﴿مُّفَتَّحَةً﴾ ضميراً مرفوعاً على النيابة عن الفاعل، وقدر ﴿ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾ مبدلةً من ذلك الضمير بَدَلَ بعض من كل.

الوجه الثاني: النصب؛ فلا يخلو إما أن يكون نكِرة كقولك: «وَجْهاً» أو معرفة كقولك: «الوَجْهَ».

فإن كان نكرة فنصبه على وجهين:

أحدهما: أن يكون على التمييز، وهو الأرْجَحُ.

والثاني: «أن يكون منصوباً» على التشبيه بالمفعول به.

---

(١) سورة صٓ: الآية ٥٠.

فإن كان معرفة تعيَّنَ أن يكون منصوباً على التشبيه بالمفعول به، لأن التميز لا يكون معرفة، خلافاً للكوفيين.

الوجه الثالث: الجرُّ، وذلك بإضافة الصفة.

وعلى هذا الوجه ووجه النصب ففي الصفة ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية.

وأصلُ هذه الأوْجُهِ الرفعُ، وهو دونها في المعنى، ويتفرع عنه النصبُ، ويتفرع عن النصب الخفضُ.

❁ ❁ ❁

ص ـ وَاسمُ التفْضِيلِ، وَهُوَ: الصِّفَةُ الدَّالَّةُ عَلَى المُشَارَكَةِ وَالزِّيَادَةِ، كـ«أَكْرَمَ» وَيُسْتَعْمَلُ بِمِنْ، وَمُضَافاً لِنَكِرَةٍ، فَيُفْرَدُ وَيُذَكَّرُ، وَبِأَلْ فَيُطَابِقُ، وَمُضَافاً لِمَعْرِفَةٍ فَوَجْهَانِ، وَلاَ يَنْصِبُ المَفْعُولَ مُطْلَقاً، وَلا يَرْفَعُ في الْغَالِبِ ظَاهِراً إلاّ في مَسْأَلَةِ الْكُحْلِ.

ش ـ النَّوْع السابع من الأسماء التي تَعْمل عَمَلَ الفعلِ: اسمُ التفضيل.

وهُو: «الصفة، الدالّةُ على المشاركة والزيادة» نحو: «أفضَل، وأعْلَم، وأكْثَر».

وله ثلاث حالات:

ـ حالة يكون فيها لازماً للإفراد والتذكير، وذلك في صورتين:

إحداهما: أن يكون بعده «مِنْ» جَارَّةً للمَفْضُولِ، كقولكَ: «زَيْدٌ أَفضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَالزَّيْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرو، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ مِنْ عمرو، وَهِنْدُ أَفْضَلُ من عمرو، وَالهِنْدَانِ أَفضَلُ من عمرو، وَالهِنْدَاتُ أَفْضَلُ من عمرو» ولا يجوز غير ذلك، قال الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾(١)، وقال الله

---

(١) سورة يوسف: الآية ١٨.

تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ﴾[1] فأفْرَدَ في الآية الأولى مع الاثنين، وفي الثاني مع الجماعة.

الثانية: أن يكون مُضَافاً إلى نَكِرَةٍ؛ فتقول: زيدٌ أفضَلُ رَجُلٍ، والزيْدَانِ أَفْضَلُ رَجُلَيْن، والزيْدُون أفضَلُ رِجَالٍ، وهِنْدٌ أَفْضَلُ امرأةٍ، والهِنْدَانِ أفضلُ امرأتَيْنِ، والهندات أفضلُ نِسْوَةٍ.

ـ وحالة يكون فيها مُطَابقاً لموصوفه، وذلك إذا كان بأل، نحو: «زَيْدٌ الأفضَلُ، والزَّيْدَانِ الأفضَلاَنِ، والزَّيْدُونَ الأفضَلُونَ، وهِنْدٌ الفُضْلَىٰ، والهِنْدَانِ الفضْلَيَانِ، والهِنْدَاتُ الفُضْلَيَاتُ، أو الفُضَّلُ».

ـ وحالة يكون فيها جائزَ الوجهين: المطابقةِ، وعدمِها، وذلك إذا كان مُضافاً لمعرفة؛ تقول: «الزَّيْدَانِ أَفْضَلُ القَوْمِ» وإن شئت قلت: «أفْضَلاَ القَوْمِ» وكذلك في الباقي، وعدمُ المطابقة أفْصَحُ، قال الله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ﴾[2]، ولم يَقُلْ «أحْرَصِي» بالياء، وقال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾[3] فطابَقَ، ولم يقل: «أكْبَرَ مجرميها» وعن ابن السَّرَّاج أنه أوجب عدم المطابقة، ورُدَّ عليه بهذه الآية.

وأجمعوا على أنه لا ينصب المفعولَ به مطلقاً، ولهذا قالوا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[4]: إن «مَنْ» ليست مفعولاً بأعْلَم؛ لأنه لا ينصب المفعولَ، ولا مضافاً إليه؛ لأن أفْعَلَ بعضُ ما يضاف إليه؛ فيكون التقدير أعلم المضلين، بل هو منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ يدلُّ عليه أعلم، أي: يعلم مَنْ يَضِلُّ.

واسمُ التفضيل يَرْفع الضميرَ المستتر باتفاق، تقول: «زَيْدٌ أفضَلُ من

(١) سورة التوبة: الآية ٢٤.
(٢) سورة البقرة: الآية ٩٦.
(٣) سورة الأنعام: الآية ١٢٣.
(٤) سورة الأنعام: الآية ١١٧.

عمرو» فيكون في «أفضل» ضميرٌ مستترٌ عائدٌ على زيد، وهل يرفع الظاهِرَ، مطلقاً، أو في بعض المواضع؟ فيه خلاف بين العرب؛ فبعضهم يرفعه به مطلقاً؛ فتقول: مَرَرْتُ برجل أفضَلَ منه أبُوهُ، فتخفض «أفضَلَ» بالفتحة على أنه صِفَةٌ لرجل، وترفع الأب على الفاعلية، وهي لغة قليلة، وأكثرُهُم يُوجِبُ رَفْعَ «أفضل» في ذلك على أنه خَبَرٌ مقدَّمٌ، و«أبوه» مبتدأ مؤخر، وفاعلُ «أفضَل» ضميرٌ مستتر عائدٌ عليه، ولا يرفع أكْثَرُهُمْ بأفعَلَ الاسمَ الظاهر إلا في مسألة الكحل. وضابطها: أن يكون في الكلام نَفْيٌ، بعده اسمُ جِنْسٍ، موصوفٌ باسم التفضيل، بعدهُ اسمٌ مُفَضَّلٌ على نفسه باعتبارين، مثالُ ذلك قولهم: «ما رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ في عَيْنِهِ الكُحْلُ مِنْهُ في عَيْنِ زَيْدٍ»، وقولُ الشاعر:

١٣٢ ـ ما رَأَيْتُ أَمْرَأً أَحَبَّ إلَيْهِ الْبَذْلُ   مِنْهُ إلَيْكَ يابْنَ سِنَانِ[(١)]

وكذلك لو كان مكانَ النفي استفهامٌ، كقولك: «هل رَأَيْتَ رَجُلاً أحْسَنَ

(١) الإعراب:
- ما: حرف نفي.
- رأيت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.
- امرأ: مفعول به منصوب.
- أحب: نعت لـ(امرأ) منصوب مثله.
- إليه: جار ومجرور متعلقان بـ(أحب).
- البذل: فاعل مرفوع لـ(أحب).
- منه: جار ومجرور متعلقان لـ(أحب).
- إليك: جار ومجرور متعلقان بـ(أحب).
- يا: حرف نداء.
- ابن: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- سنان: مضاف إليه مجرور.
- جملة (ما رأيت) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (ابن سنان) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:
قوله: (أحب إليه البذل) فقد عمل اسم التفضيل (أحب) الرفع في (البذل) وهو خاص بهذا ونحوه مما يسمى مسألة (الكحل).

في عينِهِ الكُحْلُ منهُ في عَيْنِ زَيْدٍ؟» أو نَهْيٌ نحو: «لا يَكُنْ أَحَدٌ أَحَبَّ إليه الخيرُ منهُ إلَيْك».

❁ ❁ ❁

ص ـ بابُ التَّوَابِعِ: يَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ في إِعْرَابِهِ خَمْسَةٌ.

ش ـ التوابع عبارة عن الكلمات التي لا يمسُّهَا الإعرابُ إلا على سبيل التَبَع لغيرها، وهي خمسة: النعت، والتأكيد، وعَطْفُ البيان، وعطفُ النسق، والبَدلُ، وعَدَّها الزجاجيُّ وغَيْرُهُ أربعة، وأَدْرَجُوا عَطْفُ البيان وعطف النسق تحت قولهم: «العطف».

ص ـ النَعْتُ، وهُوَ: التَّابِعُ، المُشْتَقُّ أو المُؤَوَّلُ بِهِ، المُبَايِنُ لِلَفْظِ مَتْبُوعِهِ.

ش ـ «التابع» جنس يشمل التوابع الخمسة، «المشتق أو المؤول به» مخرج لبقيَّةِ التوابع؛ فإنها لا تكون مشتقةً ولا مؤولة به ألا ترى أنك تقول في التوكيد «جاء القوم أَجْمَعُونَ»، و«جاء زَيْدٌ زَيْدٌ» وفي البيان والبدل. «جاء زَيْدٌ أبو عبد الله» وفي عطف النَسَقِ: «جاء زَيْدٌ وَعَمْرٌو» فتجدها توابعَ جامدةً، وكذلك سائرُ أمثلتها، ولم يبق إلا التوكيدُ اللفظيُّ، فإنه قد يجيء مشتقاً كقولك: «جاء زَيْدٌ الفاضلُ الفاضلُ» الأول نعت والثاني توكيد لفظي؛ فلهذا أخرجته بقولي: «المباين للفظ متبوعه».

فإن قلت: قد يكون التابع المشتق غيرَ نعتٍ، مثالُ ذلك في البيان والبدل قولُكَ: «قال أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ، وقال عُمَرُ الفاروقُ» وفي عطف النسق: «رأيت كاتباً وشاعراً».

قلت: الصِّدِّيقُ والفاروقُ وإن كانا مُشْتَقَّيْنِ إلا أنهما صارا لَقَبَيْنِ على الخليفتين رضي الله عنهما لاحِقَيْنِ بباب الأعلام كزيد وعمرو، و«شاعراً» في المثال المذكور نعتٌ حُذِفَ منعوته، وذلك المنعوتُ هو المعطوفُ، وكذلك «كاتباً» ليس مفعولاً في الحقيقة، إنما هو صفة للمفعول، والأصل: رأيت رجلاً كاتباً ورجلاً شاعراً.

❁ ❁ ❁

ص ـ وَفَائِدَتُهُ تَخْصِيص، أَوْ تَوْضِيحٌ، أَوْ مَدْحٌ، أَوْ ذَمٌّ، أَوْ تَرَحُّمٌ، أَوْ تَوْكِيدٌ.

ش ـ فائدةُ النعتِ: إما تخصيصُ نكرةٍ، كقولك: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَاتِبٍ» أو توضيحُ معرفةٍ، كقولك: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْخَيَّاطِ» أو مَدْح، نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[1] أو ذَمٌّ نحو: «أعوذ باللَّهِ مِنَ الشيطانِ الرَّجِيمِ» أو تَرَحُّمٌ، نحو: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ المسكينَ» أو توكيدٌ، نحو قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[2] ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[3].

❁ ❁ ❁

ص ـ وَيَتْبَعُ مَنْعُوتَهُ في وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ الإِعْرَابِ، وَمِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، ثُمَّ إِنْ رَفَعَ ضَمِيراً مُسْتَتِراً تَبِعَ في وَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَوَاحِدٍ مِنَ الإِفْرَادِ وَفَرْعَيْهِ، وَإِلاَّ فَهُوَ كالْفِعْلِ، وَالأَحْسَنُ «جَاءَنِي رَجُلٌ قُعُودٌ غِلْمَانُهُ» ثُمَّ «قَاعِدٌ» ثُمَّ «قَاعِدُونَ».

ش ـ اعلم أن للاسم بحسب الإعراب ثلاثة أحوال: رفع، ونصب، وجر، وبحسب الإفراد وغيره ثلاثة أحوال: إفراد، وتثنية، وجَمْع، وبحسب التذكير والتأنيث حالتان، وبحسب التنكير والتعريف حالتان؛ فهذه عشرةُ أحوالٍ للاسم.

ولا يكون الاسمُ عليها كلها في وقت واحد؛ لما في بعضها في التضادِّ، ألا ترى أنه لا يكون الاسمُ مرفوعاً منصوباً مجروراً، ولا معرفاً منكراً، ولا مفرداً مثنى مجموعاً، ولا مذكراً مؤنثاً.

وإنما يجتمع فيه منها في الوقت الواحد أربعةُ أُمُور، وهي من كل قِسْمٍ وَاحِدٌ، تقول: «جَاءَنِي زيد» فيكن فيه الإفراد والتذكير والتعريف والرفع؛ فإنَّ

---

(١) سورة الفاتحة: الآية ١.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٩٦.

(٣) سورة الحاقة: الآية ١٣.

جئت مكانه برجل ففيه التنكيرُ بدل التعريف وبقيةُ الأوْجُهِ؛ فإن جئت مكانه بالزيدان أو بالرجال ففيه التثنية أو الجمع بدل الإفراد وبقيةُ الأوْجُهِ؛ فإن جئت مكانه بهند ففيه التأنيث بدل التذكير وبقيةُ الأوْجُهِ، فإن قلت: «رَأَيْتُ زَيْداً» أو «مَرَرْتُ بزَيْدٍ» ففيه النصب أو الجر بدل الرفع وبقيةُ الأوْجُهِ.

ووقع في عبارة «بعض» المعربين أن النعت يتبع المنعوت في أربعة من عشرة، وَيَعْنُونَ بذلك أنه يتبعه في الأمور الأربعة التي يكون عليها، وليس كذلك، وإنما حكمه أن يتبعه في اثنين من خمسة دائماً، وهما: واحد من أوْجُهِ الإعراب، وواحد من التعريف والتنكير، ولا يجوز في شيء من النعوت أن يخالفَ منعوتَه في الإعراب، ولا أن يخالفه في التعريف والتنكير.

فإن قلت: هذا منتقض بقولهم: «هٰذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ»، فوصفوا المرفوع، وهو الْجُحْرُ، بالمخفوض، وهو «خَرِب» وبقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ * ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾[1] فوصف النكرة، وهي: ﴿ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ بالمعرفة، وهو ﴿ٱلَّذِى﴾ وبقوله تعالى: ﴿حمٓ * تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ * غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ﴾[2]، فوصف المعرفة ـ وهو اسم الله تعالى ـ بالنكرة، وهي ﴿شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ﴾ وإنما قلنا: إنه نكرة لأنه من باب الصفة المشبهة، ولا تكون إضَافَتُهَا إلا في تقدير الانفصال، ألا ترى أن المعنى: شديدٌ عِقَابُهُ، لا يَنْفَكُّ في المعنى عن ذلك؟

قلت: أما قولهم: «هٰذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ» فأكثرُ العرب ترفع خَرِباً، ولا إشكال فيه، ومنهم من يخفضه لمجاورته للمخفوض، كما قال الشاعر:

١٣٣ ـ قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِجُرْمِ الْجَارِ[3]

---

(١) سورة الهمزة: الآيتان ١ ـ ٢.

(٢) سورة غافر: الآيات ١ ـ ٢ ـ ٣.

(٣) ليس هذا الرجز من الشواهد النحوية وإنما ساقه المؤلف ـ رحمه الله ـ لمعناه ولهذا تركنا إعرابه.

ومُرَادُهم بذلك أن يُنَاسبوا بين المتجاورين في اللفظ، وإن كان المعنى على خلاف ذلك، وعلى هذا الوجه ففي «خَرِبٍ» ضمة مُقَدَّرَة منع من ظهورها اشتغالُ الآخِرِ بحركة المجاورة، وليس ذلك بمُخْرِجٍ له عما ذكرناه من أنه تابع لمنعوته في الإعراب، كما أنا نقول: إن المبتدأ والخبر مرفوعان، ولا يمنع من ذلك قراءةُ الحسن [البصري] ﴿ٱلْحَمْدِ لِلَّهِ﴾[1] بكسر الدال إتباعاً لكسرة اللام، ولا يمنع من ذلك أيضاً قولُهم في الحكاية «مَنْ زَيْداً» بالنصب، أو «مَنْ زَيْدٍ» بالخفض، إذا سألت مَنْ قال: رأيت زَيْداً، أو مررت بِزَيْدٍ، وأردت أن تَرْبِطَ كلامَكَ بكلامه بحكاية الإعراب.

وقد تبين بهذا صحةُ قَوْلِنَا: إن النعت لا بد أن يتبع منعوته في إعْرَابِه وتعريفِهِ وتنكيره.

وأما حكمه بالنظر إلى الخمسة الباقية ـ وهي: الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث ـ فإنه يُعْطَى منها ما يُعْطَى الفعلُ الذي يحلُّ مَحَلّهُ في ذلك الكلام؛ فإن كان الوَصْفُ رافعاً لضمير الموصوف طَابَقَهُ في اثنين منها، وكملت له حينئذٍ الموافقة في أربعة من عشرة كما قال المعربون، تقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِم» و«بِرَجُلَيْنِ قَائِمَيْنِ» و«بِرِجَالٍ قَائِمِينَ» و«بِامْرَأَةٍ قَائِمَةٍ» و«بِامْرَأَتَيْنِ قَائِمَتَيْنِ» و«بِنِسَاءٍ قَائِمَاتٍ» كما تقول في الفعل «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَامَ»، و«برجلين قَامَا»، و«برجالٍ قَامُوا»، و«بامرأة قَامَتْ»، و«بامرأتين قَامَتَا»، و«بنساء قُمْنَ» وإن كان الْوَصْفُ رافعاً لاسم ظاهر؛ فإن تَذْكِيرَهُ وتأنيثه على حسب ذلك الاَسْم الظاهر، لا على حسب المنعوت، كما أن الفعل الذي يحلُّ محلّه يكون كذلك، تقول: «مررت برجل قائمةٍ أُمُّهُ»؛ فتؤنث الصفة لتأنيث الأم، ولا تلتفت لكون الموصوف مذكراً؛ لأنك تقول في الفعل: قَامَتْ أُمُّهُ، وتقول في عكسه: «مررت بامرأةٍ قائِم أبُوهَا» فتذكُرُ الصفَةَ لتذكير الأب، ولا تلتفت لكون الموصوف مؤنثاً؛ لأنك تقول في الفعل: قَامَ أَبُوهَا، قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾[2]، ويجب ذلك في الفعل؛ فتقول: «مَرَرْتُ

(١) سورة الفاتحة: الآية ٢.
(٢) سورة النساء: الآية ٧٥.

بِرَجُلَيْنِ قَائِم أَبَوَاهُمَا» و«بِرِجَالٍ قَائِم آبَاؤُهُمُ» كما تقول: قَامَ أَبَوَاهُمَا، وقَامَ آبَاؤُهُمْ، وَمَنْ قال: «قَامَا أَبَوَاهُمَا» و«أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ» ثَنى الوَصْفَ وَجَمَعَهُ جَمْعَ السلامة، فقال: «قَائِمَيْنِ أَبَوَاهُمَا» و«قَائِمِينَ آبَاؤُهُم» وأجاز الجميعُ أن تجمع الصفة جمع التكسير، إذا كان الاَسْمُ المرفوع جمعاً، فتقول: «مَرَرْتُ بِرِجَالٍ قِيَامٍ آبَاؤُهُمْ» و«بِرَجُلٍ قُعُودٍ غِلْمَانُهُ» وَرَأَوْا ذلك أحْسَن من الإفراد الذي هو أحْسَنُ من جمع التصحيح.

❁ ❁ ❁

ص ـ وَيَجُوزُ قَطْعُ الصِّفَةِ المَعْلُوم مَوْصُوفهَا حَقِيقَةً أَوِ ادِّعَاءً، رَفْعاً بِتَقْدِيرِ هُوَ، وَنَصْباً بِتَقْدِيرِ أَعْنِي أَوْ أَمْدَحُ أَوْ أَذُمُّ أَوْ أَرْحَمُ.

ش ـ إذا كان الموصوفُ معلوماً بدون الصفة جاز لك في الصفة الإتباعُ والقَطْعُ.

مثالُ ذلك في صفة المدح «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدُ» أجاز فيه سيبويه الجرَّ على الإتباع، والنصبَ بتقدير أَمْدَحُ، والرفعَ بتقدير هو، وقال: «سَمِعْنَا بعضَ العرب يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[1] بالنصب؛ فسألت عنها يونس، فزعم أنها عربية» إهـ.

ومثاله في صفة الذمِّ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾[2] قرأ الجمهور بالرفع على الإتباع، وقرأ عاصم بالنَّصْب على الذم.

ومثاله في صفة الترحُّم: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ المِسْكِينُ» يجوز فيه الخفضُ على الإتباع، والرَّفْعُ بتقدير هو، والنصبُ بتقدير أرْحَمُ.

ومثاله في صفة الإيضاح: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ التَّاجِرُ» يجوز فيه الخفضُ على الإتباع، والرَّفْعُ بتقدير هو، وَالنَّصْبُ بتقدير أعني.

---

(١) سورة الفاتحة: الآية ٢.

(٢) سورة المسد: الآية ٤.

ولا فَرْقَ في جواز القَطْع بين أن يكون الموصوفُ معلوماً حَقِيقَةً أو ٱدعاء؛ فالأولُ مشهور، وقد ذكرنا أمثلته، والثاني نَصَّ عليه سيبويه في كتابه، فقال: «وقد يجوز أن تقول: مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ الكِرَامُ» يعني بالنصب أو بالرفع «إذا جعلت المخاطَبَ كأنه قد عَرَفَهُم»... ثم قال: «نزلتهم هذه المنزلة، وإن كان لم يعرفهم» إهـ.

❁ ❁ ❁

ص ـ وَالتَّوْكِيدُ، وَهُوَ إِمَّا لَفْظِيٌّ، نَحْوُ:

أَخَــاكَ أخَــاكَ إِنَّ مَــنْ لاَ أَخَــا لَــهُ

أَتَاكِ أَتَاكِ اللاَّحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ

وَنَحْوُ:

لاَ لاَ أَبُــوحُ بِــحُــبِّ بَــثْــنَــةَ إِنَّــهَــا

وَلَيْسَ مِنْهُ ﴿دَكًّا دَكًّا﴾ وَ﴿صَفًّا صَفًّا﴾.

ش ـ الثاني من التوابع: التوكيدُ، ويقال فيه أيضاً: التأكيدُ ـ بالهمزة ـ وبإبدالها ألفاً على القياس في نحو: «فأس، ورأس».

وهو ضربان: لفظيٌّ، ومعنويٌّ.

والكلام الآن في اللفظي، وهو: «إعادة اللفظ الأول بِعَيْنِهِ» سواء كان اسماً، كقوله[1]:

١٣٤ ـ أَخَــاكَ أَخَــاكَ، إِنَّ مَــنْ لاَ أَخَــا لَــهُ   كَسَاعٍ إِلَى الْهَيجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ[2]

---

(١) وهو مسكين الدارمي.

(٢) الإعراب:

ـ أخاك: اسم منصوب على الإغراء أي الزم أخاك وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ـ أخاك: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

ـ إن: حرف مشبه بالفعل، من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إن. =

وانتصابُ «أخاك» الأول: بإضمار احْفَظْ أو الْزَمْ أو نحوهما، والثاني: تأكيد له، أو فِعْلاً، كقوله:

١٣٥ - فَـأَيْـنَ إلـى أيْـنَ الـنَّـجَـاةُ بِـبَـغْـلَـتِـي أتَاكِ أتَاكِ اللاَّحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ[(١)]

= - لا أخا: لا حرف مشبه بالفعل، أخا: اسم مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر في محل نصب.
- له: جار ومجرور متعلقان بخبر لا المحذوف.
- كساع: الكاف اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل رفع خبر إن وهو مضاف.
- ساع: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل.
- إلى الهيجا: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل (ساع).
- بغير: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل (ساع) وغير مضاف.
- سلاح: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
- جملة (أخاك) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (إن من لا أخاله كساع) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
- جملة (لا أخاله) صلة الموصول الإسمي لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.

الشاهد فيه:
قوله: (أخاك أخاك) فـ(أخاك) الثانية توكيد لفظي للأولى.

(١) الإعراب:
- فأين: الفاء بحسب ما قبلها، أين: مفعول فيه ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بفعل (تذهب) محذوف.
- إلى: حرف جر، أين: اسم مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف.
- النجاة: مبتدأ مؤخر مرفوع.
- ببغلتي: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (النجاة). وبغلة: مضاف، والياء: مضاف إليه.
- أتاك: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. والكاف: ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.
- أتاك: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.
- اللاحقون: فاعل لـ(أتاك) الأولى مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من جمع مذكر سالم.
- احبس: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).
- احبس: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.
- جملة (فأين تذهب) المحذوف فعلها بحسب ما قبلها وهي جملة فعلية. =

وتقدير البيت: فأين تذهب إلى أين النجاة ببغلتي؟ فحذف الفعل العامل في أين الأول، وَكَرَّرَ الفعل والمفعول في قوله: «أتَاكِ أتَاكِ» و«اللاحقون»: فاعل بأَتَاكِ الأوَّل، ولا فاعل للثاني؛ لأنه إنما ذكر للتأكيد، لا ليُسْنَدَ إلى شيء، وقيل: إنه فاعل بهما معاً، وذلك لأنهما لما اتحدا لفظاً ومعنًى نُزِّلا منزلَةَ الكلمة الواحدة، وقيل: إنهما تَنَازَعَا قوله «اللاحقون»، ولو كان كذلك لزم أن يُضمَرَ في أحدهما؛ فكان يقول: أتَوْكِ أتَاكِ اللاّحِقُونَ، على إعمال الثاني، وَأتَاكِ أتَوْكِ، على إعمال الأول، وقوله: «احْبِسِ احْبِسِ» تكرير للجملة؛ لأن الضمير المستتر في الفعل في قوة الملفوظ به، أو حرفاً، كقوله[1]:

١٣٦ ـ لاَ لاَ أبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ؛ إنَّهَا أخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقاً وَعُهُودَا[2]

= ـ جملة (إلى أين النجاة) بدل من الأولى فهي مثلها وهي جملة إسمية.
ـ جملة (أتاك اللاحقون) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (احبس مع الفاعل) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (أتاك أتاك، احبس احبس) ففي كل من الجملتين توكيد لفظي.

(١) وهو جميل بثينة.

(٢) الإعراب:
ـ لا: حرف نفي، لا: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.
ـ أبوح: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).
ـ بحب: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أبوح) وحب: مضاف.
ـ بثينة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والتأنيث.
ـ إنها: إن حرف مشبه بالفعل و(ها): ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن).
ـ أخذت: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) والتاء: حرف تأنيث.
ـ علي: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أخذت).
ـ مواثقاً: مفعول به منصوب، وهو ممنوع من الصرف لأنه جمع على صيغة منتهى الجموع وصرف ضرورة.
ـ وعهودا: الواو حرف عطف. عهودا: اسم معطوف على (مواثقاً) منصوب مثله.
ـ جملة (لا أبوح مع الفاعل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية. =

وليس من تأكيد الاسم قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[1]، خلافاً لكثير من النحويين؛ لأنه جاء في التفسير أن معناه دَكّاً بعد دك، وأن الدك كُرِّرَ عليها حتى صارت هباءً منبثاً، وأن معنى ﴿صَفًّا صَفًّا﴾ أنه تَنْزِلُ ملائكة كل سماء، فيصطفون صَفّاً بعد صف مُحْدِقِينَ بالجن والإنس، وعلى هذا فليس الثاني فيه تأكيداً للأول، بل المراد به التكرير، كما يقال؛ عَلّمْتُهُ الحساب باباً باباً.

وكذلك ليس من تأكيد الجملة قولُ المؤذن: «الله أكبر، الله أكبر» خلافاً لابن جني؛ لأن الثاني لم يُؤْتَ به لتأكيد الأول، بل لإنشاء تكبيرٍ ثانٍ، بخلاف قوله: «قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة» فإن الجملة الثانية خبرٌ «ثانٍ»، جيء به لتأكيد الخبر الأول.

❀ ❀ ❀

ص ـ أوْ مَعْنَوِيٌّ، وَهُوَ بِالنَفْسِ، وَالْعَيْنِ مُؤَخَّرَةً عَنْهَا، إِنِ اجْتَمَعَتَا، وَتُجْمَعَانِ عَلَى أَفْعُلٍ مَعَ غَيرِ المُفْرَدِ، وَبِكُلٍّ لِغَيرِ مُثَنًّى إِنْ تَجَزَّأَ بِنَفْسِهِ أَوْ بِعَامِلِهِ، وَبِكِلاَ وكِلْتَا لَهُ إِنْ صَحَّ وُقُوعُ المُفْرَدِ مَوْقِعَهُ وَاتَّحَدَ مَعْنَى المُسْنَدِ، وَيُضَفْنَ لِضَمِيرِ المُؤَكَّدِ، وَبِأَجْمَعَ وَجَمْعَا وَجَمْعِهِمَا غَيْرَ مُضَافَةٍ.

ش ـ النوعُ الثاني: التأكيدُ المعنويُّ، وهو بألفاظ محصورة.

منها: «النفس، والعين» وهما لِرَفْعِ المجاز عن الذاتِ، تقول: «جَاءَ زَيْدٌ»، فيحتمل مجيء ذاته، ويحتمل مجيء خَبَره أو كتابه، فإذا قلت: «نَفْسُهُ» ارتفع الاحتمالُ الثاني، ولا بُدَّ من اتصالهما بضمير عائِدٍ على المؤكَّدِ، ولك أن

= ـ جملة (إنها أخذت) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين.
ـ جملة (أخذت مع الفاعل) في محل رفع خبر لـ(إن) وهي جملة فعلية صغرىٰ.
الشاهد فيه:
قوله: (لا لا) فـ(لا) الثانية توكيد لفظي لـ(لا) الأولىٰ.

(1) سورة الفجر: الآيتان ٢١ ـ ٢٢.

تُؤَكِّدَ بكل منهما وَحْدَهُ، وأن تجمع بينهما بشرط أن تبدأ بالنفس، تقول: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ عَيْنُهُ» ويمتنع «جَاءَ زَيْدٌ عَيْنُهُ نَفْسُهُ».

ويجب إفراد النفس والعين مع المفرد، وَجَمْعُهُمَا على وزن أَفْعُل مع التثنية والجمع، تقول: «جَاءَ الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا أَعْيُنُهُمَا»، و«الزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أَعْيُنُهُمْ»، و«الهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ أَعْيُنُهُنَّ».

❀ ❀ ❀

ومنها: «كُلٌّ» لرفع احتمال إرادة الْخُصُوصِ بلفظ العُمُومِ، تقول: «جَاءَ الْقَوْمُ» فيحتمل مجيء جميعهم، ويحتمل مجيء بعضهم، وأنك عَبَّرْتَ بالكل عن البعض؛ فإذا قلت: «كلهم» رَفَعْتَ هذا الاحتمال.

وإنما يؤكد بها بشروط:

أحدها: أن يكون المؤكد بها غير مثنى ـ وهو المفرد والجمع ـ.

الثاني: أن يكون متجزئاً بذاته، أو بعامله؛ فالأول كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[1]. والثاني كقولك: «اشْتَرَيْتُ الْعَبْدَ كُلَّهُ» فإن العبد يتجزَّأ باعتبار الشِّرَاء، وإن كان لا يتجزَّأ باعتبار ذاته، ولا يجوز «جَاءَ زَيْدٌ كُلّهُ» لأنه لا يتجزَّأ، لا بذاته، ولا بعامله.

الثالث: أن يتصل بها ضميرٌ عائِدٌ على المؤكَّدِ؛ فليس من التأكيد قراءةُ بعضهم: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾[2] خلافاً للزمخشري والفرَّاء.

❀ ❀ ❀

ومنها: «كِلاَ، وكِلْتَا» وهما بمنزلة كُلٍّ في المعنى، تقول: «جَاءَ الزَّيْدَانِ» فيحتمل مجيئهما معاً وهو الظاهر، ويحتمل مجيء أحدهما، وأن المراد أَحَدُ الزيدين، كما قالوا في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ

(١) سورة الحجر: الآية ٣٠. (٢) سورة غافر: الآية ٤٨.

عَظِيمٍ﴾[1]: إن معناه على رجل من إحدى القريتين، فإذا قيل: «كلاهما» اندفع الاحتمالُ.

وإنما يؤكَّدُ بهما بشروط:

أحدها: أن يكون المؤكَّدُ بهما دَالاً على اثنين.

الثاني: أن يصحَّ حُلُولُ الوَاحِدِ مَحَلّهُما؛ فلا يجوز على المذهب الصحيح أن يقال: «اخْتَصَمَ الزَّيْدَانَ كلاهما» لأنه لا يحتمل أن يكون المراد «اخْتَصَمَ أحَدُ الزَّيْدَيْنِ» فلا حاجة للتأكيد.

الثالث: أن يكون ما أسْنَدْتَهُ إليهما غَيْرَ مختلف في المعنى، فلا يجوز «مَاتَ زَيْدٌ وَعَاشَ عَمْرو كلاهما».

الرابع: أن يَتَّصِلَ بهما ضمير عائد على المؤكد بهما.

❁ ❁ ❁

ومنها: «أَجْمَعُ، وَجَمْعَاءُ» وَجَمْعُهُمَا، وَهُوَ «أَجْمَعُونَ».

وإنما يؤكد بها غالباً بعد «كُلّ» فلهذا اسْتَغْنَتْ عن أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد، تقول: «اشْتَرَيْتُ الْعَبْدَ كُلّهُ أَجْمَعَ»، و«الأمَةَ كُلّهَا جَمْعَاءَ»، و«العَبِيدَ كُلّهُمْ أَجْمَعِينَ»، و«الإِمَاء كُلّهُنَّ جُمَعَ»، قال الله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[2]، ويجوز التأكيدُ بها وإن لم يتقدم «كل»، قال الله تعالى: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[3]، ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[4]، وفي الحديث: «إذا صَلّى الإمام جالساً فَصَلوا جلوساً أجْمَعُونَ» يروى بالرفع تأكيداً للضمير، وبالنصب على الحال وهو ضعيف، لاستلزامه تنكيرَهَا، وهي معرفة بنية الإضافة.

وقد فُهِمَ من قولي: «أَجْمَعُ، وَجَمْعَاء، وَجَمْعُهُمَا» أنهما لا يُثَنَّيَانِ، فلا

---

(1) سورة الزمر: الآية ٣١.
(2) سورة الحجر: الآية ٣٠.
(3) سورة الحجر: الآية ٣٩.
(4) سورة الحجر: الآية ٤٣.

يقال: أجْمَعَانِ، وَلاَ جَمْعَاوَانِ، وهذا هو مذهب جمهور البصريين، وهو الصحيح، لأن ذلك لم يسمع.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَهِيَ بِخِلاَفِ النُّعُوتِ: لاَ يَجُوزُ أَنْ تَتَعَاطَفَ المؤَكِّدَاتُ، وَلاَ أَنْ يَتْبَعْنَ نَكِرَةً، وَنَدَرَ:

يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ

ش ـ ذكرت في هذا الموضع مسألتين من مسائل باب النعت:

إحداهما: أن النعوت إذا تكررت فأنت فيها مُخَيَّرٌ بين المجيء بالعطف وتركه؛ فالأول كقوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى * ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ * وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ * وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾[1]، وكقول الشاعر:

١٣٧ ـ إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهُمَامِ وَلَيْثِ الكَتِيبَةِ في الْمُزْدَحَمْ[2]

والثاني: كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ * مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾[3] الآية.

---

(١) سورة الأعلى: الآيات ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤.

(٢) **المعنى**:

القرم: الرجل العظيم.

الإعراب:

ـ **إلى الملك**: جار ومجرور متعلقان بكلمة سابقة.

ـ **القرم**: نعت لـ(الملك) مجرور مثله.

ـ **وابن الهمام**: **الواو** حرف عطف. ابن: اسم معطوف على (القرم) مجرور مثله وهو مضاف. **الهمام**: مضاف إليه.

ـ **وليث الكتيبة**: **الواو** حرف عطف. ليث: اسم معطوف على (القرم) مجرور مثله وهو مضاف. **الكتيبة**: مضاف إليه مجرور.

ـ **في المزدحم**: جار ومجرور متعلقان بحال من (ليث).

الشاهد فيه:

قوله: (القرم وابن الهمام وليث الكتيبة) وهو من باب عطف الصفات والأصل: إلى الملك القرم ابن الهمام ليث الكتيبة.

(٣) سورة القلم: الآيات ١٠ ـ ١١ ـ ١٢.

الثانية: أن النعت كما يتبع المعرفة كذلك يتبع النكرة.

وذكرت أن ألفاظ التوكيد مُخَالَفة للنعوت في الأمرين جميعاً، وذلك أنها لا تَتَعَاطَفُ إذا اجتمعت، لا يقال: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَعَيْنُهُ» ولا «جَاءَ القَوْمُ كُلّهُمْ وأجْمَعُونَ» وَعِلّةُ ذلك أنها بمعنًى وَاحِدٍ، والشيء لا يُعْطَفُ على نفسه، بخلاف النعوت، فإن معانيها متخالفة.

وكذلك لا يجوز في ألفاظ التوكيد أن تتبع نكرة، لا يقال: «جَاءَ رَجُلٌ نَفْسُهُ» لأن ألفاظ التوكيد مَعَارِفُ؛ فلا تُجْرَى على النكرات، وَشَذّ قول الشاعر[1]:

١٣٨ - لَـكِـنَّـهُ شَـاقَـهُ أنْ قِـيـلَ ذَا رَجَـبٌ   يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ[2]

❀ ❀ ❀

---

(١) وهو عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي.

(٢) الإعراب:

- لكنه: لكن حرف مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (لكن).
- شاقه: فعل ماض مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.
- أن: حرف مصدري، قيل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر.
- ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- رجب: خبر (ذا) مرفوع. والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل رفع فاعل لـ(شاقه).
- يا ليت: يا: حرف تنبيه. ليت: حرف مشبه بالفعل.
- عدة: اسم ليت منصوب وهو مضاف.
- حولٍ: مضاف إليه مجرور.
- كله: توكيد لـ(حول) مجرور مثله وعلامة جره الكسرة وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه.
- رجبُ: خبر (ليت) مرفوع.
- جملة (لكنه شاقه...) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين.
- جملة (شاقه أن قيل...) في محل رفع خبر لـ(لكن) وهي جملة فعلية صغرىٰ. =

ص ـ وَعَطْفُ الْبَيَانِ، وَهُوَ: تَابِعٌ، مُوَضِّحٌ أَوْ مُخَصِّصٌ، جَامِدٌ، غَيرُ مُؤَوَّلٍ.

ش ـ هذا البابُ الثالث من أبواب التوابع.

والعَطْفُ في اللغة: الرُّجُوعُ إلى الشيء بعد الانصراف عنه، وفي الاصطلاح ضربان: «عَطفُ نَسَق» وسيأتي، و«عَطْفُ بَيَانٍ» والكلامُ الآنَ فيه.

وقولي: «تابع» جنس يشمل التوابع الخمسة، وقولي: «موضح أو مخصص» مخرج للتأكيد، كـ«جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ» ولعطف النسق، كـ«جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو» وللبدل كقولك: «أكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ»، وقولي: «جامد» مخرج للنعت؛ فإنه وإن كان مُوَضِّحاً في نحو: «جاء زيد التاجر» ومخصصاً في نحو: «جَاءَنِي رَجُلٌ تَاجِرٌ» لكنه مشتق، وقولي: «غير مُؤَوَّلٍ» مُخْرِج لما وقع من النعوت جامداً نحو: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هٰذَا» و«بِقَاعٍ عَرْفَجٍ» فإنه في تأويل المشتق، ألا ترى أن المعنى مررتُ بزيْدٍ المشارِ إليه، وبقاعٍ خَشِنٍ.

❀ ❀ ❀

ص ـ فَيُوَافِقُ مَتْبُوعَهُ.

ش ـ أعني بهذا أنَّ عَطْفَ البَيَانِ ـ لكنه مُفيداً فائدةَ النعتِ، من إيضاح متبوعه، وتخصيصه ـ يلزمه من موافقة المتبوع في التنكير والتذكير والإفراد، وفروعهن، ما يلزم في النعت.

❀ ❀ ❀

= ـ جملة (قيل: ذا رجب) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (ذا رجب) في محل رفع نائب فاعل وهي جملة إسمية.

ـ جملة (ليت عدة حولٍ كله رجب) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.

الشاهد فيه:

قوله: (حولٍ كلّه) فقد جاءت (كله) توكيداً (حول) النكرة وهذا شاذ.

ص ـ كَأَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ، وَهٰذَا خَاتَمٌ حَدِيدٌ.

ش ـ أشرتُ بالمثالين إلى مَا تَضَمَّنَهُ الحدُّ، من كونه مُوَضِّحاً للمعارف وَمُخَصِّصاً للنكرات، والمرادُ بأبي حفص عُمَرُ بن الخطاب رضي الله عنه.

ولك في نحو: «خاتم حديد» ثلاثة أوْجُهٍ: الجرُّ بالإضافة على معنى مِن، والنصب على التمييز ـ وقيل: على الحال ـ والإتباعُ؛ فمن خَرَّجَ النصب على التمييز قال: إن التابع عطفُ بيانٍ، ومَنْ خرجه على الحال قال: إنه صفة، والأولُ أوْلى؛ لأنه جامدٌ جموداً مَحْضاً؛ فلا يحسن كونُه حالاً ولا صفة.

ومنع كثير من النحويين كونَ عطف البيان نكرةً تابعاً للنكرة، والصحيحُ الجوازُ، وقد خُرِّجَ على ذلك قولُه تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾[١].

وقال الفارسيُّ في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾[٢]: يجوز في ﴿وَطَعَامُ﴾ أن يكون بياناً، وأن يكون بدلاً.

❁ ❁ ❁

ص ـ وَيُعْرَبُ بَدَلَ كُلٍّ مِن كُلٍّ، إِنْ لَمْ يَمْتَنِعْ إِحْلاَلُهُ مَحَلَّ الأَوَّلِ، كَقَوْلِه:

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ

وَقَوْلِهِ:

أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلاً

ش ـ كلُّ اسمٍ صَحَّ عليه بأنه عَطْفُ بَيَانٍ مُفِيدٌ للإيضاح، أو للتخصيص صَحَّ أن يحكم عليه بأنه بدلُ كُلٍّ من كُلٍّ، مفيدٌ لتقرير معنى الكلام وتوكيده؛ لكونه على نية تكرار العامل.

واستثنى بعضُهم منْ ذلك مسألةً، وبعضُهم مسألتين، وبعضُهم أكثر من ذلك، ويجمعُ الجميعَ قولي: «إن لم يمتنع إحلالُه محلَّ الأول» وقد ذكرت لذلك مثالين: أحدُهمَا قولُ الشاعر[٣]:

---

(١) سورة إبراهيم: الآية ١٦.

(٢) سورة المائدة: الآية ٩٥.

(٣) وهو المرار بن سعد بن نضلة بن الأشقر الفقعي.

١٣٩ ـ أَنَـا ابْـنُ الـتَّـارِكِ الـبَـكْـرِيِّ بِـشْـرٍ   عَـلَـيْـهِ الـطَّـيْـرُ تَـرْقُـبُـهُ وُقُـوعَـا[١]

والثاني قولُ الشاعر[٢]:

١٤٠ ـ أيَـا أخَـوَيْـنَـا عَـبْـدَ شَـمْـسٍ وَنَـوْفَـلاً   أَعِـيذُكُـمَا بِـاللَّـهِ أنْ تُـحْـدِثَـا حَـرْبَـا[٣]

---

(١) **الإعراب**:
ـ **أنا**: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
ـ **ابن**: خبر مرفوع وهو مضاف.
ـ **التارك**: مضاف إليه مجرور وهو مضاف.
ـ **البكري**: مضاف إليه مجرور.
ـ **بشر**: عطف بيان على (البكري) مجرور مثله.
ـ **عليه**: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف.
ـ **الطير**: مبتدأ مؤخر مرفوع.
ـ **ترقبه**: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.
ـ **وقوعاً**: حال من الفاعل في (ترقبه) منصوبة.
ـ جملة (أنا ابن التارك) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
ـ جملة (عليه الطير) في محل نصب حال من (البكري) وهي جملة إسمية.
ـ جملة (ترقبه مع الفاعل) في محل نصب حال من (الطير) وهي جملة فعلية.
الشاهد فيه:
قوله: (ابن التارك البكري بشر) وسيفسره المؤلف ـ رحمه الله ـ في تعليقه عليه.

(٢) وهو طالب بن أبي طالب أخو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

(٣) **الإعراب**:
ـ **أيا**: حرف نداء، **أخوينا**: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى وهو مضاف وحذفت النون للإضافة و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
ـ **عبد شمس**: عطف بيان على (أخوينا) منصوب مثله وهو مضاف (شمس): مضاف إليه مجرور.
ـ **ونوفلاً**: الواو حرف عطف، نوفلاً: معطوف على (عبد شمس) منصوب مثله.
ـ **أعيذكما**: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم حرف عماد والألف حرف تثنية.
ـ **بالله**: الباء حرف جر، **الله**: لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أعيذ).
ـ **أن**: حرف ناصب. **تحدثا**: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه =

وبيانُ ذلك في «البيت» الأول أن قوله: «بِشْرٍ» عطفُ بيانٍ على «البكري» ولا يجوز أن يكون بَدَلاً منه؛ لأن البدل في نية «إحلاله مَحَلَّ الأوّلِ، ولا يجوز أن يقال: أنَا ابنُ التَّارِكِ بشرٍ؛ لأنه لا يضاف ما فيه الألفُ واللامُ، نحو: «التارك» إلا لما فيه الألف واللام، نحو: «البكري» ولا يقال: الضاربُ زَيْدٍ، كما تقدم شَرْحُه في باب الإضافة.

وَبَيَانُ ذلك في البيت الثاني أن قوله «عبد شمس ونوفلا» عطفُ بيانٍ على قوله: «أخَوَيْنَا» ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأنه حينئذ في تقدير إحلاله مَحَلَّ الأوّلِ؛ فكأنك قلت: «أيَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلاَ» وذلك لا يجوز؛ لأن المنادى إذا عُطِفَ عليه اسم مجردٌ من الألف واللام، وجب أن يُعْطَى ما يستحقه لو كان منادى، و«نوفلا» لو كان منادى لقيل فيه «يَا نَوْفَلُ» بالضم، لا «يَا نَوْفَلاَ» بالنصب؛ فلذلك كان يجب أن يقال هنا: «أيَا أخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلُ».

❀ ❀ ❀

ص ـ وَعَطْفُ النَّسَقِ بِالْوَاوِ.

ش ـ الرابع من التوابع: عطف النسق.

وقد مضى تفسيرُ العطف؛ فأما النَّسَقُ فهو «التابع، المُتَوَسِّط بينه وبين متبوعه أحَدُ حروفِ العطفِ الآتي ذِكْرُهَا» ولم أحُدّه بحدٍّ لوضوحه على انني فَسَّرْتُهُ بقولي: «بالواو ـ إلخ» فإنَّ معناه أنَّ عطف النسق هو العطف بالواو والفاء

= من الأفعال الخمسة والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- **حرباً**: مفعول به منصوب. والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل جر بحرف جر محذوف تقديره (من إحداثكما حرباً).
- جملة (أيا أخوينا) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (أعيذ مع الفاعل) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي فعلية.
- جملة (تحدثا) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (أيا أخوينا عبد شمس ونوفلاً) فـ(عبد شمس) عطف بيان على (أخوينا) ولا يجوز أن يكون بدلاً وسيفسره المؤلف ـ رحمه الله ـ في تعليقه عليه.

وأخواتهما، واعترضْتُ بعد ذكري كلِّ حرفٍ بتفسير معناه.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَهِيَ لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ.

ش ـ قال السِّيرافي: «أجمع النحويون واللغويون من البصريين والكوفيين على أن الواو للجمع من غير ترتيب» إهـ.

وأقول: إذا قيل «جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو» فمعناه أنهما اشتركا في المجيء، ثم يحتمل الكلامُ ثَلاَثَةَ مَعَان؛ أحدها: أن يكونا جاءا معاً، والثاني: أن يكون مجيئهما على الترتيب، والثالث: أن يكون على عكس الترتيب؛ فإن فُهِمَ أَحَدُ الأمور بخصوصه فمن دليلٍ آخَرَ، كما فُهِمت المعية في «نحو» قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾[1]، وكما فُهِمَ الترتيب في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾[2]، وكما فُهِم عَكْسُ الترتيب في قوله تعالى إخباراً عن مُنْكِرِي البعث: ﴿مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾[3]، ولو كانت للترتيب لكان اعترافاً بالحياة بعد الموت.

وهذا الذي ذكرناه قولُ أكْثَرِ أهْلِ العلمِ: من النحاة وغيرهم، وليس بإجماع كما قال السيرافي، بل رُوِيَ عن بعض الكوفيين أن الواو للترتيب، وأنه أجاب عن هذه الآية بأن المراد يموت كبارُنَا وَتُولَدُ صغارنا فنحيا، وهو بعيد، ومن أوْضَحِ ما يَرُدُّ عليهم قولُ العرب: اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وامتناعهم من أن يعطفوا في ذلك بالفاء أو بثُمَّ؛ لكونهما للترتيب، فلو كانت الواو مثلَهما لامتنع ذلك معها، كما امتنع معهما.

❀ ❀ ❀

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٢٧.

(٢) سورة الزلزلة: الآيات ١ ـ ٢ ـ ٣.

(٣) سورة الجاثية: الآية ٢٤.

ص ـ وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ.

ش ـ إذا قيل: «جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو» فمعناه أن مجيء عمرو وَقَعَ بعد مجيء زيد من غير مُهْلَةٍ، فهي مُفِيدَة لثلاثة أُمور: التشريك في الحكمِ، ولم أُنَبِّه عليه لوضوحه، والترتيبُ، والتعقيبُ.

وتعقيبُ كل شيء بِحَسبه، فإذا قلت: «دَخَلْتُ البَصْرَةَ فَبَغْدَادَ» وكان بينهما ثلاثة أيام ودخلت بعد الثالث فذلك تعقيبٌ في مثل هذا عادةً، فإذا دخلت بعد الرابع أو الخامس فليس بتعقيب، ولم يَجُزِ الكلامُ.

وللفاء مَعْنًى آخر، وهو التَّسَبُّبُ، وذلك غالب في عطف الجمل، نحو قولك: «سَهَا فَسَجَدَ» و«زَنَى فَرُجِمَ» و«سَرَقَ فَقُطِعَ» وقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[1]، ولدلالتها على ذلك اسْتُعِيرَتْ للرَّبْطِ في جواب الشرط، نحو «مَنْ يَأْتِنِي فَإِنِّي أُكْرِمُهُ» ولهذا إذا قيل: «مَنْ دَخَلَ دَارِي فَلَهُ درهم» أفاد استحقاق الدرهم بالدخول، ولو حذف الفاء احتمل ذلك وَاحْتَمَلَ الإقرارَ بالدرهم له.

وقد تَخْلو الفاءُ العاطفةُ للجُمَل عن هذا المعنى، كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ * وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ * وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ * فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾[2].

❀ ❀ ❀

ص ـ وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّرَاخِي.

ش ـ إذا قيل: «جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو» فمعناه أن مجيء عمرو وقع بعد مجيء زيد بمُهْلَةٍ؛ فهي مفيدة أيضاً لثلاثة أمور: التشريك في الحكم، ولم أُنَبِّه عليه لوضوحه، والترتيب، والتراخي.

فأما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾[3]، فقيل:

---

(١) سورة البقرة: الآية ٣٧.

(٢) سورة الأعلى: الآيات ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥.

(٣) سورة الأعراف: الآية ١١.

التقدير خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم؛ فحذف المضاف منهما.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَحَتّى لِلغَايَةِ وَالتَّدْرِيجِ.

ش ـ معنى الغاية: آخر الشيء، ومعنى التدريج: أنَّ ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً إلى أن يَبْلُغَ إلى الغاية، وهو الاسم المعطوف، ولذلك وجب أن يكون المعطوفُ بها جُزْءاً من المعطوف عليه: إمّا تحقيقاً كقولك: «أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا» أو تقديراً كقوله[1]:

١٤١ ـ أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ   وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا[2]

---

(١) وهو أبو مروان النحوي.

(٢) **الإعراب:**

ـ **ألقى**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).

ـ **الصحيفة**: مفعول به منصوب.

ـ **كي**: حرف ناصب. **يخفف**: فعل مضارع منصوب بـ(كي) والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). والمصدر المؤول من (كي) وما بعدها في محل جر بحرف جر محذوف (لكي) والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ألقى).

ـ **رحله**: مفعول به منصوب وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

ـ **والزاد**: **الواو** حرف عطف، **الزاد**: اسم معطوف على (الصحيفة) منصوب مثله.

ـ **حتى**: حرف عطف. **نعله**: اسم معطوف على الزاد منصوب مثله وهو مضاف **والهاء**: مضاف إليه.

ـ **ألقاها**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، و(ها) مفعول به.

ـ جملة (ألقى مع الفاعل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (يخفف مع الفاعل) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (ألقاها مع الفاعل) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (والزاد حتى نعله) وسيفسره المؤلف ـ رحمه الله ـ في تعليقه عليه.

فعطف «نَعْلَهُ» بحتّى، وليست جزءاً مما قبلها تحقيقاً، لكنها جزء تقديراً، لأن معنى الكلام: ألقى ما يُثْقِله حتى نَعْلَهُ.

❁ ❁ ❁

ص ـ لاَ لِلتَّرْتِيبِ.

ش ـ زَعَمَ بعضُهم أن «حَتّى» تفيد الترتيبَ كما تفيده ثُمَّ والفاء، وليس كذلك، وإنما هي لمطلق الجمع كالواو، ويشهد لذلك قولُه عليه الصلاة والسلام: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ حَتّى العَجْزُ وَالكَيْسُ» ولا ترتيب بين القضاء وَالقَدَرِ، وإنما الترتيبُ في ظهور المَقْضِيَّات وَالمُقَدَّرَات.

❁ ❁ ❁

ص ـ وَ«أَوْ» لأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوِ الأَشْيَاءِ، مُفِيدَةً بَعْدَ الطَّلَبِ التَّخْيِيرَ أَوِ الإِبَاحَةَ، وَبَعْدَ الْخَبَرِ الشَّكَّ أَوِ التَّشْكِيكَ.

ش ـ مثالُها لأحد الشيئين قولُه تعالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[1]، ولأحد الأشياء: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[2]، ولكونها لأحد الشيئين أو الأشياء امتنع أن يقال: «سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَوْ قَعَدْتَ»؛ لأن «سواء» لا بُدَّ فيها من شيئين؛ لأنك لا تقول: «سواء على هذا الشيء.

ولها أربعة مَعَانٍ: مَعْنَيَانِ بعد الطلب، وهما: التخيير، والإباحة، وَمَعْنَيَان بعد الخبر، وهما: الشك، والتشكيك.

فمثالُها للتخيير «تَزَوَّجْ هِنْداً أَوْ أُخْتَهَا» وللإباحَةِ «جَالِسِ الْحَسَنَ أَوِ ابْنَ سِيرِين» والفرقُ بينهما أن التخيير يأبىٰ جوازَ الجمع بين ما قبلها وما بعدها، والإباحة لا تأباه، ألا ترى أنه لا يجوز له أن يجمع بين تَزَوُّجِ هندٍ وأختها، وله أن يجالس الحسن وابن سيرين جميعاً؟

---

(١) سورة المؤمنون: الآية ١١٣.

(٢) سورة المائدة: الآية ٨٩ .

ومثالها للشك قولُك: «جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو» إذا لم تَعْلَم الجائِيَ منهما.

ومثالها للتشكيك قولك: «جاء زيد أو عمرو» إذا كنتَ عالماً بالجائي منهما، ولكنك أبْهَمْتَ على المخاطَبِ.

وأمثلة ذلك من التنزيل قوله تعالى: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾[1] الآية، فإنه لا يجوز له الجمعُ بين الجميع على اعتقاد أن الجميع هو الكفارة، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ﴾[2] الآية، وقوله تعالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[4].

❀ ❀ ❀

ص ـ وَ«أمْ» لِطَلَبِ التعْيِين بَعْدَ هَمْزَةٍ دَاخِلَةٍ عَلَى أَحَدِ المُسْتَوِيَيْنِ.

ش ـ تقول: «أزَيْدٌ عِندَكَ أمْ عَمْرٌو» إذا كنت قاطعاً بأن أحَدَهُمَا عنده، ولكنك شَكَكْتَ في عينه، ولهذا يكون الجوابُ بالتعيين، لا بـ«نَعَمْ» ولا بـ«لا» وتسمى «أم» هذه مُعَادَلَةٍ، لأنها عَادَلَتِ الهمزةَ في الاستفهام بها، ألا ترى أنك أدْخَلْتَ الهمزة على أحد الاسمين اللّذَيْنِ اسْتَوَى الحكم في ظنك بالنسبة إليهما، وأدْخَلْتَ «أم» على الآخر، وَوَسَّطْتَ بينهما ما لا تشك فيه ـ وهو قولك «عندك»؟ ـ وتسمى أيضاً مُتَّصِلَة، لأن ما قبلها وما بعدها لا يُسْتَغْنَى بأحدهما عن الآخر.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَلِلرَّدِّ عَنِ الْخَطَأ في الْحُكْم «لاَ» بَعْدَ إيجَابٍ، وَ«لَكِنْ»، وَ«بَلْ» بَعْدَ نَفْيٍ، وَلِصَرْفِ الْحُكْمِ إلَى مَا بَعْدَهَا، «بَلْ» بَعْدَ إيجَابٍ.

ش ـ حاصلُ هذا الموضع أن بين «لاَ» و«لَكِنْ»، و«بَلْ» اشتراكاً وافتراقاً.

---

(١) سورة المائدة: الآية ٨٩.
(٢) سورة النور: الآية ٦١.
(٣) سورة المؤمنون: الآية ١١٣.
(٤) سورة سبأ: الآية ٢٤.

فأما اشتراكها فمن وجهين، أحدهما: أنها عاطفة، والثاني: أنها تُفِيدُ رَدَّ السَّامِعِ عن الخطإ في الحكم إلى الصواب.

وأما افتراقها فمن وجهين أيضاً، أحدهما: «أنَّ «لاَ» تكون لِقَصْرِ الْقَلْبِ وقصر الإفراد، و«بَلْ» و«لٰكِنْ» إنما يكونان لِقَصْرِ الْقَلْبِ فقط، تقول: «جَاءَنِي زَيْدٌ لاَ عَمْرٌو» رَدّاً على من اعتقد أن «عمراً» جاء دون «زيد» أو أنهما جاءاك معاً، وتقول: «مَا جَاءَنِي زَيْدٌ لٰكِنْ عَمْرٌو»، أو «بل عمرو» رَدًّا على من اعتقد العكس، والثاني: أن «لا» إنما يُعْطَفُ بها بعد الإثبات، و«بل» يُعْطَفُ بها بعد النفي، و«لكن» إنما يُعْطَفُ بها بعد النفي، ويكون معناها كما ذكرنا، وَيُعْطَفُ بَبَلْ بعد الإثبات، ومعناها حينئذ إثباتُ الحكم لما بعدها وَصَرْفُهُ عما قبلها وَتَصْيِيرُهُ كالمسكوت عنه، من قِبَلِ أنه لا يحكم عليه بشيء وذلك كقولك: «جَاءَنِي زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو».

وقد تضمن سكوتي عن «إِمَّا» أنها غيرُ عاطفةٍ، وهو الْحَقُّ، وبه قال الفارسيُّ، وقال الجرجاني: عَدُّهَا في حُرُوفِ العطف سَهْوٌ ظاهر.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَالْبَدَلُ، وَهُوَ: تَابِعٌ، مَقْصُودٌ بِالْحُكْمِ، بِلاَ وَاسِطَةٍ، وَهُوَ سِتَّةٌ: بدَلُ كُل، نَحْوُ: ﴿مَفَازًا * حَدَآئِقَ﴾ وَبَعْضٍ، نَحْوُ: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ﴾، وَاشْتِمَال، نَحْوُ: ﴿قِتَالٍ فِيهِۖ﴾ وَإِضْرَابٍ، وَغَلَطٍ، وَنِسْيَانٍ، نَحْوُ: «تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَم دِينَارٍ» بِحَسَبِ قَصْدِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي، أَوِ الثَّانِي وَسَبَقَ اللِّسَانُ، أَوِ الأَوَّلِ وَتَبَيَّنَ الْخَطَأ.

ش ـ البابُ الخامسُ من أبواب التوابع: البَدَلُ.

وهو في اللغة: العِوَضُ، قال الله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ﴾(١)، وفي الاصطلاح: «تابع، مقصود بالحكم، بلا واسطة» فقولي: «تابع» جنس يشمل جميعَ التوابع، وقولي: «مقصود بالحكم» مخرج للنعت، والتأكيد، وعطف البيان؛ فإنها مُكَمِّلَة للمتبوع المقصود بالحكم، لا أَنَّهَا هي المقصودة

---

(١) سورة القلم: الآية ٣٢.

بالحكم، و«بلا واسطة» مخرجٌ لعطف النّسَق، كـ«جاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو» فإنه وإن كان تابعاً مقصوداً بالحكم، ولكنه بواسطة حرف العطف.

وأقسامه سِتَّة:

أحَدُهَا: بدلُ كلّ من كلّ، وهو عبارة عما الثاني فيه عَيْنُ الأوّلِ، كقولك: «جَاءَنِي مُحَمَّدٌ أَبُو عَبْدِ الله»، وقوله تعالى: ﴿مَفَازًا * حَدَآئِقَ﴾[1].

وإنما لم أقل: «بدل الكل من الكل» حذراً من مذهب مَنْ لاَ يُجِيزُ إدْخالَ أل على كل، وقد استعمله الزجاجيّ في جُمَله، واعتذر عنه بأنه تَسَامَحَ فيه موافقةً للناس.

والثاني: بدل بعضٍ من كل، وضابطه: أن يكون الثاني جزءاً من الأول كقولك: «أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ»، وكقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[2]، فمن استطاع: بدلٌ من الناس، هذا هو المشهور؛ وقيل: فاعلٌ بالحج، أي: ولِلّهِ على الناس أن يَحُجَّ مُسْتَطِيعُهُم.

وقال الكسائي: إنها شَرْطِية مبتدأ، والجواب محذوف، أي: من استطاع فليَحُج، ولا حاجة لدَعْوَى الحذف مع إمكان تمام الكلام؛ والوجه الثاني يقتضي أنه يجب على جميع الناس أن مستطيعهم يحجُّ، وذلك باطل باتفاق، فيتعين القول الأول.

وإنما لم أقل «البعض» ـ بالألف واللام ـ لما قَدَّمْتُ في كلّ.

والثالث: بدلُ الاشتمال، وضابطُه: أن يكون بين الأول والثاني مُلاَبَسَة بغير الجزئية، كقولك: «أَعْجَبَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ» وقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[3].

ونبهت بالتمثيل بالآيات الثلاث على أن البدل والمبدل منه يكونان نكرتين، نحو «قوله تعالى»: ﴿مَفَازًا * حَدَآئِقَ﴾، ومعرفتين مثل: الناس ومَنْ، ومختلفين مثل: الشهر وقتال.

---

(١) سورة النبأ: الآيتان ٣١ ـ ٣٢.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٩٧.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢١٧.

والرابع والخامس والسادس: بَدَلُ الإضرابِ، وبدلُ الغَلَطِ، وبدَلُ النِّسْيان، كقولك: «تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَم دِينَارٍ» فهذا المثالُ محتَمِلٌ لأن تكون قد أَخْبَرْتَ بأنك تصدقتَ بدرهم، ثم عَنَّ لك أن تخبر بأنك تَصَدَّقْتَ بدينار، وهذا بدلُ الإضْرَابِ؛ ولأن تكون قد أردْتَ الإخبار بالتصدُّق بالدينار فَسَبَقَ لِسَانُكَ إلى الدرهم، وهذا بدلُ الغلطِ، ولأن تكون قد أَرَدْتَ الإخبارَ بالتصدُّقِ بالدرهم، فلما نطقت به تبين فسادُ ذلك القصدِ، وهذا بدلُ النِّسْيَانِ.

وربما أشكل على كثير من الطلبة الفَرْقُ بين بَدَلَي الغلط والنِّسْيَانِ، وقد بيَّناهُ، ويوضِّحُهُ أيضاً أنَّ الغلط في اللسان، والنسيان في الْجَنَان.

❀ ❀ ❀

ص ـ بَابٌ: العَدَدُ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلَى تِسْعَةٍ يُؤَنَّثُ مَعَ المُذَكَّرِ وَيُذَكَّرُ مَعَ المُؤَنَّثِ دَائِماً، نحوُ: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾، وكَذَلِكَ العَشَرَةُ إِنْ لَمْ تُرَكَّبْ، وَمَا دُونَ الثلاَثَةِ وَفَاعِلٌ كَثَالِثٍ وَرَابعٍ عَلَى القِيَاسِ دَائِماً، وَيُفْرَدُ فاعِلٌ، أَوْ يُضَافُ لمَا اشْتُقَّ مِنْهُ، أَوْ لمَا دُونَهُ، أَوْ يَنْصِبُ مَا دُونَهُ.

ش ـ اعلم أن ألفاظ العدد على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما يجري دائماً على القياس في التذكير والتأنيث، فيذكَّر مع المذكَّر، ويؤنث مع المؤنث، وهو الواحد، والاثنان، وما كان على صيغة فاعل؛ تقول في المذكَّر: واحد، واثنان، وثانٍ، وثالث، ورابع ـ إلى عاشر، وفي المؤنث: واحدة، واثنتان، وثانية، وثالثة، ورابعة ـ إلى عاشرة.

والثاني: ما يجري على عكس القياس دائماً، فيؤنث مع المذكَّر، ويذكَّر مع المؤنث، وهو الثلاثة والتسعة وما بينهما؛ تقول: «ثلاَثَةَ رِجَالٍ» و«ثلاَثُ نِسْوَة»، قال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[1].

والثالث: ما له حالتان، وهو «العَشَرَةُ» فإن استعملت مركَّبة جَرَتْ على

(١) سورة الحاقة: الآية ٧.

القياس؛ تقول: «ثَلاَثَةَ عَشَرَ عَبْداً» بالتذكير، و«ثَلاَثَ عَشْرَةَ أَمَةً» بالتأنيث وإن استعملت غيرَ مركبة جَرَتْ على خلاف القياس، تقول: «عشرَةُ رجال» بالتأنيث، و«عشرُ إمَاءَ» بالتذكير.

واعلم أن لأسماء العدد التي على وزن فاعِلٍ أربعَ حالات:

إحداها: الإفراد، تقول: ثَان، ثالِثٌ، رَابعٌ، خامسٌ، ومعناه واحِدٌ موصوف بهذه الصفة.

الثانية: أن يضاف إلى ما هو مُشْتَقٌ مِنْهُ؛ فتقول: «ثَانيَ اثْنَيْنِ، وَثَالثُ ثَلاَثَةٍ، ورابعُ أربعةٍ، ومعناه واحد من اثنين، وواحد من ثلاثة، وواحد من أربعة؛ قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾[1]، وقال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾[2].

الثالثة: أن يضاف إلى ما دونه، كقولك: «ثالثُ اثْنَيْنِ، وَرَابعُ ثَلاَثَةٍ، وخَامِسُ أَرْبَعَةٍ» ومعناه جاعلُ الاثنين بنفسه ثَلاَثَةً، وجاعلُ الثلاثة بنفسه أربعةً، قال الله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾[3].

الرابعة: أن يَنْصِبَ مَا دُونه؛ فتقول: «رَابعٌ ثلاثَةً» بتنوين رابع، ونصب ثلاثة، كما تقول: «جاعِلُ الثلاثةِ أَرْبَعَةً» ولا يجوز مثلُ ذلك في المستعمل مع ما اشتق منه، خلافاً للأخفش وثعلب.

❀ ❀ ❀

ص ـ بابٌ: مَوَانِعُ صَرْفِ الاَسمِ تِسْعَةٌ، يَجْمَعُهَا.

وَزْنُ المُرَكَّبِ عُجْمَةٌ تَعْرِيفُهَا عَدْلٌ وَوَصْفُ الْجَمْعِ زِدْ تَأْنِيثَا.

كأَحْمَد، وَأَحْمَر، وبَعْلَبَكّ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَعُمَرَ، وَأُخَرَ، وَأُحَادَ، وَمَوْحَدَ إلى

---

(١) سورة التوبة: الآية ٤٠.

(٢) سورة المائدة: الآية ٧٣.

(٣) سورة المجادلة: الآية ٧.

الأَرْبَعَةِ، وَمَسَاجِدَ، وَدَنَانِيرَ، وَسَلْمَانَ، وَسَكْرَانَ، وَفَاطِمَةَ، وَطَلْحَةَ، وَزَيْنَبَ، وَسَلْمَىٰ، وَصَحْرَاءَ.

فَأَلِفُ التأنيثِ وَالْجَمْعُ الَّذِي لاَ نَظِيرَ لَهُ فِي الآحَادِ كلٌّ مِنهُمَا يَسْتَأْثِرُ بالمنْعِ، والبواقي لاَ بُدَّ مِنْ مُجَامَعَةِ كلِّ عِلَّةٍ مِنهُنَّ للصِّفَةِ أَوِ العَلَمِيَّةِ.

وتَتَعَيَّنُ العَلَمِيَّةُ مَعَ: التَّرْكِيبِ، وَالتَّأْنِيثِ، والعُجْمَةِ.

وشَرْطُ العُجْمَةِ عَلَمِيَّةٌ فِي العَجَمِيَّة، وزِيَادَةٌ عَلَى الثَّلاَثَةِ، وَالصِّفَةِ: أَصَالَتُهَا، وعَدَمُ قَبُولِهَا التَّاءَ؛ فَعُرْيَانٌ، وَأَرْمَلٌ، وصَفْوَانٌ، وَأَرْنَبٌ ـ بمعنى قَاسٍ، وذَلِيل ـ مُنْصَرِفَةٌ.

وَيَجُوزُ فِي نَحْوِ «هِنْد» وَجْهَانِ، بخلافِ زَيْنَبَ وسَقَرَ وبَلْخَ، وكَعُمَرَ عِنْدَ تميم بَابُ حَذَامِ، إنْ لَمْ يُخْتَمْ بِرَاءٍ كَسَفَارِ، وَأَمسِ لِمُعَيَّنٍ إنْ كانَ مَرْفُوعاً، وبَعْضُهُمْ لَمْ يَشْتَرِطْ فِيهِمَا؛ وسَحَرُ عِنْدَ الْجَمِيعِ إنْ كانَ ظَرْفاً مُعَيَّناً.

ش ـ الأصلُ في الاسم المعربِ بالحركات الصَّرْفُ؛ وإنما يخرج عن ذلك الأصْلِ إذا وجد فيه عِلَّتَان من علل تسع، أو واحدة منها تقوم مقامهما.

وقد جمع العلل التسع في بيت واحد مَنْ قال:

اجْمَعْ، وزِنْ، عَادِلاً، أَنِّثْ، بِمَعْرِفَةٍ   رَكِّبْ، وزِدْ عُجْمَةً، فَالْوَصْفُ قَدْ كَمُلاَ

وهذا البيت أحسن من البيت الذي أَثْبَتُّه في المقدمة، وهو لابن النحاس، وقد مثلتها في المقدمة على الترتيب، وها أنا أشرحها على هذا الترتيب فأقول:

العلة الأولى: وَزْنُ الفعل، وحقيقته: أن يكون الاسم على وزن خاص بالفعل، أو يكون في أوله زيادة كزيادة الفعل، وهو مُسَاوٍ له في وزنه؛ فالأول كأن تسمي رجلاً «قَتَّلَ» بالتشديد، أو «ضُرِبَ» أو نحوه من أبنية ما لم يُسَمَّ فاعله، أو «انْطَلَقَ» ونحوه من الأفعال الماضية المبدوءة بهمزة الوصل؛ فإن هذه الأوزان كلها خاصة بالفعل، والثاني مثل: «أَحْمَدَ» و«يَزِيدَ» و«يَشْكُر» و«تَغْلِبَ» و«نَرْجَسَ» علماً.

العلة الثانية: التركيب، وليس المراد به تركيب الإضافة كامرىء القيس؛

لأن الإضافة تقتضي الانجرار بالكسرة، فلا تكُون مُقتَضِيَة للجر بالفتحة ولا تركيبَ الإسناد كشَابَ قَرْنَاهَا وَتَأَبَّطَ شَرّاً، فإنه من باب المحكِيِّ، ولا التركيبَ المزجيَّ المختومَ بِوَيْهِ مثل سِيبَوَيْهِ وَعَمْرَوَيْهِ، لأنه من باب المبني، والصرفُ وعَدَمُه إنما يقالان في المعرب، وإنما المراد التركيب المزجيُّ الذي لم يختم بِوَيْهِ، كبَعْلَبَكَّ وحَضْرَمَوْتَ ومَعْدِيكَرِبَ.

العلة الثالثة: العُجْمة، وهي: أن تكون الكلمة على الأوضاع الأعجمية، كإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب.

وجميعُ أسماء الأنبياء أعجميَّةٌ إلا أربعة: محمد ﷺ، وصالح، وشعيب، وهُود، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين!

ويشترط لاعتبار العُجْمَة أمران؛ أحدهما: أن تكون الكلمة عَلَماً في لغة العجم كما مَثَلْنَا؛ فلو كانت عندهم اسمَ جنسٍ ثم جعلناها علماً وجب صَرْفُهَا، وذلك بأن تسمى رجلاً بلِجَام، أو ديباج.

الثاني: أن تكُون زائدة على ثلاثة أحْرُف؛ فلهذا انصرف نُوحٌ ولُوط، قال الله تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم﴾[(١)]، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ﴾[(٢)]، وَمَنْ زَعَمَ من النحويين أن هذا النوع يجوز فيه الصرفُ وعَدَمُه فليس بمصيب.

العلة الرابعة: التعريفُ، والمراد به تعريفُ العَلَمية؛ لأن المضمرات والإشارات والموصولات لا سَبِيلَ لدخول تعريفها في هذا الباب؛ لأنها مبنيات كلها، وهذا بابُ إعراب، وأما ذو الأداة والمضافُ فإن الاسم إذا كان غيرَ منصرف ثم دَخَلَتْهُ الأداة أو أضيف انْجَرَّ بالكسرة، فاستحال اقتضاؤهما الجرَّ بالفتحة، وحينئذٍ فلم يبق إلا تعريفُ العلمية.

العلة الخامسة: العَدْلُ، وهو: تَحْوِيلُ الآسْمِ من حالة إلى حالة أخرى، مع بقاء المعنى الأصلي.

---

(١) سورة القمر: الآية ٣٤.

(٢) سورة نوح: الآية ١.

وهو على ضربين: واقع في المعارف، وواقع في الصفات.

فالواقع في المعارف يأتي على وَزْنَيْنِ، أحدهما: فُعَلُ، وذلك في المذكر، وَعَدْله عن فاعل، كعُمَرَ، وزُفَرَ، وزُحَلَ، وجُمَحَ، والثاني: فَعَالِ، وذلك في المؤنث، وَعَدْله عن فاعلة، نحو: حَذَامِ وقَطَامِ ورَقَاشِ، وذلك في لغة تميم خَاصَّةً، فأما الحجازيون فيبنونه على الكسر، قال الشاعر[١]:

١٤٢ ـ أَتَارِكَةٌ تَدلُّلَهَا قَطَامِ؟ رَضِينَا بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ[٢]

وقال الآخر:

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ[٣]

فإن كان آخره راء كَسَفَارِ ـ اسم لماء، وحَضَارِ ـ لكوكب، ووَبَارِ ـ لقبيلة؛ فأَكْثَرُهُمْ يُوَافِقُ الحجازيين على بنائه على الكسر، ومنهم مَنْ لا يُوَافقهم، بل يلتزم الإعرابَ وَمَنْعَ الصرفِ.

ومما اختلف فيه التميميون أيضاً «أَمْسُ» الذي أريد به اليومُ الذي قبل

---

(١) وهو النابغة الذبياني.

(٢) **الإعراب**:
- **أتاركة**: الهمزة حرف استفهام، تاركة: مبتدأ مرفوع.
- **تدللها**: مفعول به لاسم الفاعل (تاركة) وهو مضاف و(ها) مضاف إليه.
- **قطام**: اسم مبني على الكسر في محل رفع فاعل سد مسد الخبر.
- **رضينا**: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- **بالتحية**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (رضينا).
- **والسلام**: **الواو** حرف عطف. **السلام**: اسم معطوف على (التحية) مجرور مثله.
- جملة (أتاركة... قطام) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
- جملة (رضينا) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (قطام) فقد بنيت على الكسر مع أنها فاعل مرفوع وذلك على لغة أهل الحجاز لأنها اسم علم على وزن (فعال).

(٣) تقدم الحديث عن هذا البيت في أول الكتاب.

يومك؛ فأكثرهم يمنعه من الصرف إن كان في موضع رفع على أنه مَعْدُولٌ عن الأمس؛ فيقول: «مَضى أَمْسُ بِمَا فِيهِ»، وَيَبْنيه على الكسر في النصب والجر على أنه متضمن معنى الألف واللام؛ فيقول: «اعْتَكَفْتُ أَمْسِ»، و«مَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ»، وبعضُهم يُعْرِبه إعرابَ ما لا ينصرف مطلقاً، وقد ذكرتُ ذلك في صَدْرِ هذا الشرح.

وأما «سَحَرُ» فجميع العربِ تمنعه من الصرف، بشرطين؛ أحدهما: أن يكون ظَرْفاً، والثاني: أن يكُون من يوم مُعَيَّنٍ، كقولك: «جئتك يوم الجمعة سَحَر» لأنه حينئذ مَعْدُولٌ عن السَّحَرِ، كما قَدَّرَ التميميون «أَمْسِ» مَعْدُولاً عن الأمس، فإن كان سَحَرَ غيرِ يومٍ معينٍ انصرف، كقوله تعالى: ﴿نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾[1].

والواقع في الصفات ضربان: واقع في العدد، وواقع في غيره.

فالواقع في العدد يأتي على صيغتين: فُعَالَ، وَمَفْعَلَ، وذلك في الواحد والأربعة وما بينهما، تقول: أُحَادَ وَمَوْحَدَ، وثُنَاءَ وَمَثْنَى، وثُلاثَ وَمَثْلَثَ، ورُبَاعَ وَمَرْبَعَ؛ قال النجاري رحمه الله تعالى: لا تتجاوز العربُ الأَرْبَعَةَ: فهذه الألفاظ الثمانية معدولة عن ألفاظ العدد الأربعة مكررة؛ لأن «أحاد» معناه واحد واحد، و«ثُنَاء» معناه اثنان اثنان، وكذا الباقي، قال الله تعالى: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾[2]، فَمَثْنَى وما بعده صفة لأجنحة، والمعنى والله أعلم: أولي أجنحة اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة، وأما قوله ﷺ: «صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى»؛ فمثنى الثاني للتأكيد، لا لإفادة التكرار؛ لأن ذلك حاصل بالأول.

والواقع في غير العَدَدِ «أُخَرَ» وذلك نحو قولك: «مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أُخَرَ» لأنها جَمْعُ الأُخْرَى، وَأُخْرَى أنثى آخَرَ، ألا ترى أنك تقول: «جَاءَنِي رَجُلٌ آخَرُ، وَامْرَأَةٌ أُخْرَى» والقاعدة أن كل فُعْلَى مؤنثة أَفْعَلَ لا تُسْتَعْمَلُ هي ولا جَمْعُها إلا

---

(١) سورة القمر: الآية ٣٤.

(٢) سورة فاطر: الآية ١.

بالألف واللام أو بالإضافة، كالكُبْرَى وَالصُّغْرَى، والكُبَر والصُّغَر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾[1]، ولا يجوز أن تقول «صُغْرَى» ولا «كُبْرَى» ولا «كُبَرَ» ولا «صُغَرَ» ولهذا لَحَّنُوا العروضيين في قولهم: فاصلة كُبْرَى، وفاصلة صُغْرَى، ولَحَّنُوا أبا نُوَاسٍ في قوله:

١٤٣ ـ كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا   حَصْبَاءُ دُرَّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ[2]

فكان القياس أن يُقَال «الأُخَرُ» ولكنهم عَدَلُوا عن ذلك الاستعمال فقالوا: «أُخَرُ» كما عدل التميميون الأمْسَ عن الأمسِ، وكما عَدَلَ جميعُ العرب سَحَر عن السَّحَر، قال الله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[3].

العلة السادسة: الْوَصْفُ، كأحْمَرَ، وَأَفْضَلَ، وَسَكْرَان، وَغَضْبَان.

---

(١) سورة المدثر: الآية ٣٥.

(٢) المعنى:

يصف الخمر. المعنى: الحصباء: الحصى.

الإعراب:

ـ كأن: حرف مشبه بالفعل. صغرى: اسم كأن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

ـ وكبرى: الواو حرف عطف، كبرى: اسم معطوف على (صغرى) منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

ـ من فقاقعها: جار ومجرور متعلقان بنعت لـ(صغرى وكبرى)، وفقاقع: مضاف و(ها) مضاف إليه.

ـ حصباء: خبر (كأن) مرفوع وهو مضاف.

ـ دُرَّ: مضاف إليه مجرور.

ـ على أرض: جار ومجرور متعلقان بنعت لـ(حصباء در).

ـ من الذهب: جار ومجرور متعلقان بنعت لـ(أرض).

ـ جملة (كأن صغرى وكبرى... حصباء...) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.

الشاهد فيه:

قوله: (صغرى وكبرى) فقد جاء اسم التفضيل مؤنثاً وهو مجرد من أل والإضافة وهذا لا يجوز بل عليه أن يقول: كأن أصغر وأكبر. وتلحين الشاعر مبني على أن (صغرى وكبرى) اسما تفضيل وليسا كذلك بل هما صفتان مشبهتان فتلحينه مرفوع.

(٣) سورة البقرة: الآيتان ١٨٤ ـ ١٨٥.

ويشترط لاعتباره أمران، أحدهما: الأصالة، فلو كانت الكلمة في الأصل اسماً ثم طَرَأَتْ لها الوَصْفِيَّةُ لم يُعْتَدَّ بها، وذلك كما إذا أخرجت «صَفْوَاناً، وأَرْنَباً» عن معناهما الأصلي ـ وهو الحجر الأَمْلَسُ، والحيوان المعروف ـ واستعملتهما بمعنى قَاس وذَلِيل فقلت: هذا قلبٌ صَفْوَانٌ، وهذا رَجُلٌ أَرْنَبٌ، فإنك تصرفهما، لعروض الوصفية فيهما، الثاني: ألاَّ تقبل الكلمة تاء التأنيث، فلهذا تقول: مَرَرْتُ برجُل عُرْيَانٍ، ورجل أَرْمَلٍ بالصرف، لقولهم في المؤنثة: عُرْيَانَة، وَأَرْمَلَة. بخلاف «سكران» و«أحمر» فإن مؤنثهما سَكْرَى وَحَمْرَاء، بغير التاء.

العلة السابعة: الجمع، وَشَرْطُه أن يكون على صيغةٍ لا يكون عليها الآحاد. وهو نوعان: مَفَاعِلُ، كمساجدَ ودَرَاهم، وَمَفَاعِيلُ، كمصابيح وَطَوَاوِيسَ.

العلة الثامنة: الزيادة. والمراد بها الألفُ والنون الزائدتان، نحو: سَكْرَانَ، وعُثْمَانَ.

العلة التاسعة: التأنيث. وهو على ثلاثة أقسام: تأنيث بالألف كحُبْلَىٰ وَصَحْرَاء، وتأنيث بالتاء كطَلْحةَ وَحَمْزَة، وتأنيث بالمعنى كزيْنَبَ وَسُعَاد.

وتأثيرُ الأول منها في منع الصرف لازم مطلقاً من غير شرط كما سيأتي. وتأثير الثاني مشروط بالعلمية كما سيأتي. وتأثير الثالث كتأثير الثاني، ولكنه تارة يؤثر وجوب منع الصرف وتارة يؤثر جَوَازَه، فالأول مشروط بوجود واحد من ثلاثة أمور، وهي: إما الزيادة على ثلاثة أحرف كسُعَادَ وزينب، وإما تحرُّكُ الوسط كسقَرَ ولَظَى، وإما العُجْمَةُ كَمَاهَ وَجُورَ وَحِمْصَ وبَلْخَ، والثاني فيما عدا ذلك كهِنْدَ ودَعْد وجُمْلَ، فهذه يجوز فيها الصرفُ وعدمُه، وقد اجتمع الأمران في قول الشاعر:

١٤٤ ـ لَمْ، تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ، وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ في العُلَبِ[١]

---

(١) **المعنى**:

تلفّع بالثوب: اشتمل به وتغطّى، وفضل المئزر: طرفه. =

فهذه جميع العِلَلِ وقد أتينا على شرحها شرحاً يليق بهذا المختصر.

ثم اعلم أنها على ثلاثة أقسام:

الأول: ما يُؤثِّر وَحْدَه. ولا يحتاج إلى انضمام عِلّةٍ أخْرَى. وهو شيئان: الجمعُ، وألِفا التأنيث.

والثاني: ما يؤثر بشرط وجود العلمية وهو ثلاثة أشياء: التأنيث بغير الألف، والتركيب، والعُجْمَة، نحو: «فاطمة، وزينب، ومعديكرب، وإبراهيم». ومن ثَمَّ انْصَرَفَ صِنْجَة وإن كان مؤنثاً أعجمياً، وصَوْلَجَان، وإن كان أعجمياً ذا زيادة، ومُسْلمة وإن كان مؤنثاً وَصْفاً، لانتفاء العلمية فيهن.

الثالث: ما يؤثر بشرط وجود أحَدِ أمرين: العلمية، أو الوصفية، وهو ثلاثة أيضاً: العَدْلُ، والوزن، والزيادة، مثالُ تأثيرها مع العلمية «عُمَرُ، وأحْمَدُ، وسَلْمَانَ» ومثالُ تأثيرها مع الصفة «ثُلاَث، وأحْمَر، وَسَكْرَان».

❁ ❁ ❁

= والعلب: وعاء من جلد يشرب فيه الأعراب.

الإعراب:

- **لم**: حرف جازم. **تتلفع**: فعل مضارع مجزوم بـ(لم).
- **بفضل**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تتلفع) وفضل: مضاف.
- **مئزره**: مضاف إليه مجرور وهو مضاف و(ها) مضاف إليه.
- **دعد**: فاعل مرفوع.
- **ولم**: الواو حرف عطف، لم: حرف جازم.
- **تسق**: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.
- **دعد**: نائب فاعل مرفوع.
- **في العلب**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تسق).
- جملة (لم تتلفع دعد) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
- جملة (لم تسق دعد) معطوفة على جملة (لم تتلفع دعد) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (دعدٌ، دعدُ) فـ(دعد) اسم علم مؤنث، ليس بأعجمي، ساكن الوسط ولهذا جاز صرفه ومنعه وقد أتى بهما الشاعر معاً في بيته.

ص ـ بَابٌ: التَّعَجُّبُ لَهُ صِيغَتَانِ: مَا أَفْعَلَ زَيْداً، وَإِعْرَابُهُ: «مَا» مُبْتَدأٌ بِمَعْنَى شَيْءٍ عَظِيم، وَ«أَفْعَلَ» فِعْلٌ مَاض فَاعِلُهُ ضَمِيرُ «مَا» وَ«زَيْداً» مَفْعُولٌ بِهِ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ «مَا» وَأَفْعِلْ بِهِ، وَهُوَ بِمَعْنَى مَا أَفْعَلَهُ وَأَصْلُهُ، أَفْعَلَ أي صَارَ ذَا كَذَا، كَأَغَدّ البَعِيرُ، أي: صَارَ ذَا غُدّةٍ، فَغُيِّرَ اللّفْظُ، وَزِيدَتِ البَاءُ في الْفَاعِلِ لإِصْلاَحِ اللّفظ، فَمِنْ ثَمَّ لَزِمَتْ هُنَا، بِخِلاَفِهَا في فَاعِلِ كَفَى.

وإنما يُبْنَى فِعْلاَ التَّعَجُّبِ وَاسْمُ التَّفْضِيلِ مِنْ فِعْل؛ ثُلاَثِي، مُثْبَتٍ، مُتَفَاوِتِ، تَامّ، مَبْنِيّ لِلفَاعِلِ، لَيْسَ اسْمُ فَاعِلِهِ عَلَى أَفْعَلَ.

ش ـ التعجب: تَفَعُّلٌ من العَجَب، وله ألفاظ كثيرة غير مُبَوَّب لها في النحو، كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾[1] وقوله عليه الصلاة والسلام: «سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّ المُؤْمِنَ لاَ يَنْجُسُ حَيّاً وَلاَ مَيْتاً» وقولهم: لله درُّهُ فارساً! وقول الشاعر[2]:

١٤٥ ـ يَـا سَـيِّـداً مَـا أَنْـتَ مِـنْ سَـيِّـدِ   مُـوَطّـأَ الأَكْـنَـافِ رَحْـبَ الـذِّرَاعْ[3]

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٨.

(٢) وهو السفاح بن بكير اليربوعي.

(٣) المعنى:
الكنف: الجانب والناحية، وموطأ الأكناف: لين سهل العريكة، ورحب الذراع: كريم.
الإعراب:
ـ يا: حرف نداء. سيداً: منادى شبيه بالمضاف منصوب.
ـ ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم.
ـ أنت: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر.
ـ من سيد: جار ومجرور متعلقان بحال من (أنت).
ـ موطأ: نعت لـ(سيداً) منصوب مثله وهو مضاف.
ـ الأكناف: مضاف إليه مجرور.
ـ رحب الذراع: نعت ثان لـ(سيداً) منصوب مثله وهو مضاف.
ـ الذراع: مضاف إليه مجرور.
ـ جملة (يا سيداً) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (ما أنت) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
الشاهد فيه:
قوله: (ما أنت من سيد) فهذا فيه تعجب وإن لم يكن من صيغتيه.

فأما الصيغة الأولى فما: اسم مبتدأ، واختلف في معناها على مذهبين:

أحدهما: أنها نكرة تَامَّةٌ بمعنى شيء، وعلى هذا القول فما بعدها هو الخبر، وجاز الابتداء بها لما فيها من معنى التعجب، كما قالوا في قول الشاعر:

١٤٦ - عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّةً، وَإِقَامَتِي فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ القَضِيَّةِ أَعْجَبُ[(١)]

وإما لأنها في قوة الموصوفة، إذ المعنى شيء عظيم حَسَّنَ زَيْداً، كما قالوا في «شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَاب»: إن معناه شر عظيم أَهَرَّ ذا ناب.

والثاني: أنها تحتمل ثلاثة أوجه؛ أحدها: أن تكون نكرة تَامَّةً، كما قال سيبويه، والثاني: أن تكون نكرة موصوفة بالجملة التي بعدها، والثالث: أن تكون معرفة موصولة بالجملة التي بعدها، وعلى هذين الوجهين فالخبرُ

---

(١) الإعراب:
- عجب: مبتدأ مرفوع.
- لتلك: اللام حرف جر، وتي: اس إشارة مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف واللام للبعد والكاف للخطاب.
- قضية: حال منصوبة من اسم الإشارة.
- وإقامتي: الواو حرف عطف، إقامتي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف، والياء: مضاف إليه.
- فيكم: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (إقامتي) والميم حرف لجمع الذكور.
- على: حرف جر، تلك: كالأولى والجار والمجرور متعلقان بالمصدر (إقامتي).
- القضية: بدل من اسم الإشارة مجرور مثله.
- أعجب: خبر للمبتدأ (إقامتي) مرفوع.
- جملة (عجب لتلك) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.
- جملة (إقامتي أعجب) معطوفة على جملة (عجب لتلك) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية.

الشاهد فيه:
قوله: (عجب لتلك) فقد ابتدىء بالنكرة وهي (عجب) لما فيها من معنى التعجب. ولهذا جاز الابتداء بالنكرة في صيغة التعجب (ما أفعله).

محذوفٌ، والمعنى شيء حَسَّنَ زَيْداً عَظِيم، أو الذي حَسَّنَ زيداً شيءٌ عظيم، وهذا قولُ الأخْفَشِ.

وأما «أفْعَلَ» فزعم الكوفيون أنه اسم، بدليل أنه يُصَغَّرُ، قالوا: «مَا أُحَيْسِنَهُ» و«مَا أُمَيْلِحَهُ»، وزعم البصريون أنه فعلٌ ماضٍ، وهو الصحيح، لأنه مبني على الفتح، ولو كان اسماً لارتفع على أنه خبر، ولأنه يلزمه مع ياء المتكلم نون الوقاية، يقال: «مَا أَفقَرَنِي إِلَى عَفْوِ اللَّهِ»، ولا يقال: «مَا أَفْقَرِي» وأما التصغيرُ فَشَاذٌّ ووجهه أنه أشْبَه الأسماء عموماً بجموده، وأنه لا مَصْدَرَ له، وأشبه أفْعَلَ التفضيل خصوصاً بكونه على وَزْنِهِ، وبدلالته على الزيادة، وبكونهما لا يُبْنَيَانِ إلا مما استكمل شروطاً يأتي ذكرها وفي «أحْسَنَ» ضمير مستتر بالاتفاق مرفوع على الفاعلية، راجع إلى «ما» وهو الذي دَلّنَا على اسميتها؛ لأن الضمير لا يعود إلا على الأسماء.

و«زَيْداً» مفعول به على القول بأن أفْعَلَ فعل ماض، ومُشَبَّه بالمفعول به على القول بأنه اسم.

وأما الصيغة الثانية فأفعِلْ فِعْلٌ باتفاقٍ لفظُهُ لَفْظُ الأمْرِ، ومعناه التعَجُّبُ وهو خَالٍ من الضمير، وأصْلُ قولك: «أَحْسِنْ بِزَيْدٍ» أحْسَنَ زَيْدٌ: أي صَارَ ذَا حُسن، كما قالوا: أوْرَقَ الشَّجَرُ، وأزهَرَ الْبُسْتَانُ، وأثرى فُلاَنٌ، وأتْرَبَ زَيْدٌ، وأغَدَّ البَعِيرُ، بمعنى صار ذا وَرَق، وذا زهْر، وذا ثَرْوَة، وذا مَتْرَبة - أي فَقْر وَفَاقَةٍ - وَذَا غُدَّةٍ، فَضُمِّنَ معنى التعجب، وَحُوِّلَتْ صيغته إلى صيغة أفْعِلْ - بكسر العين - فصار: أحْسِنْ زيدٌ، فاسْتُقْبِحَ اللفظ بالاسم المرفوع بعد صيغة فِعْلِ الأمر، فزيدت الباءُ لإصلاح اللفظ، فصار: أحْسِنْ بزَيْدٍ، على صيغة امْرُرْ بزَيْدٍ، فهذه الباء تُشْبِهُ الباء في: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[1] في أنها زيدت في الفاعل، ولكنها تخالفها من جهة أنها لازمة وتلك جائزة الحذفِ، قال سُحَيْمٌ:

---

(١) سورة النساء: الآية ٧٩.

١٤٧ ـ عُـمَـيْـرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَـجَـهَّـزْتَ غَـازِيَـا كَفَى الشَّيْبُ وَالإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا[١]

ولا يُبْنَى فعلُ التعجُّبِ واسمُ التفضيل إلا مما استكمل خَمْسَةَ شُرُوط:

أحدها: أن يكُون فعلاً، فلا يُبْنَيانِ من غير فعل، ولهذا خُطِّىء مَنْ بَنَاهُ من الْجِلْفِ، والحمار، فقال: ما أَجْلَفَهُ، وما أَحْمَرَهُ، وشَذَّ قولهم: ما أَلَصَّه، وهو أَلَصُّ مِنْ شِظَاظ.

الثاني: أن يكُون الفعل ثلاثياً؛ فلا يُبْنَيَانِ من نحو: «دَحْرَجَ، وَانْطَلَقَ، وَاسْتَخْرَجَ» وعن أبي الحسن جَوَازُ بنائه من الثلاثي المَزِيدِ فيه، بشرط حَذْفِ

---

(١) **الإعراب**:

ـ **عميرة**: مفعول به مقدم منصوب.

ـ **ودع**: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

ـ **إن**: حرف شرط جازم.

ـ **تجهزت**: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل والفعل في محل جزم بإن لأنه فعل الشرط.

ـ **غازيا**: حال منصوبة من التاء في (تجهزت).

ـ **كفى**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

ـ **الشيب**: فاعل مرفوع.

ـ **والإسلام**: **الواو** حرف عطف، **الإسلام**: اسم معطوف على الشيب مرفوع مثله.

ـ **للمرء**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (كفى).

ـ **ناهيا**: حال منصوبة من فاعل (كفى).

ـ جملة (ودع مع الفاعل) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (إن تجهزت غازياً مودع عميرة) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة شرطية.

ـ جملة (تجهزت) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (ودع عميرة) المحذوفة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء في محل جزم وهي جملة فعلية.

ـ جملة (كفى الشيب) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (كفى الشيب) فزيادة الباء في فاعل (كفى) ههنا جائزة لذلك تركها الشاعر ولا تثريب عليه. أما زيادتها في صيغة التعجب (أفعل به) فواجبة.

زوائده، وعن سيبويه جواز بنائه من أفعَلَ، نحو «أكْرَمَ، وأحْسَنَ، وأعْطَىٰ».

الثالث: أن يكُون مما يقبل معناه التفاوتَ، فلا يُبْنَيَانِ من نحو «مَاتَ، وفَنِيَ» لأن حقيقتهما واحدة، وإنما يتعجب مما زاد على نظائره.

الرابع: ألاَّ يكُون مبنيّاً للمفعول، فلا يُبْنَيَانِ من نحو «ضُرِبَ، وقُتِلَ».

الخامس: ألاَّ يكون اسمُ فَاعِلِهِ على وزن أفْعَلَ، فلا يُبْنَيَانِ من نحو: «عَمِيَ، وعَرِجَ» وَشِبْهِهِمَا من أفعال العيوب الظاهرة، ولا من نحو «سَوِدَ، وحَمِرَ» ونحوهما من أفعال الألْوَانِ، ولا من نحو «لَمِيَ، ودَعِجَ» ونحوهما من أفعال الْحِلَى، التي الوَصْفُ منها على وزن أفْعَلَ، لأنهم قالوا من ذلك: «هو أعْمَى، وأعْرَجُ، وأسْوَدُ، وأحْمَرُ، وألْمَى، وأدْعَجُ».

❀ ❀ ❀

ص ـ بَابٌ: الْوَقْفُ في الأفْصَحِ عَلَى نَحْوِ «رَحْمَةٍ» بِالْهَاءِ، وَعَلَى نَحْوِ «مُسْلِمَاتٍ» بِالتَّاءِ.

ش ـ إذا وُقِفَ على ما فيه تاء التأنيث، فإن كانت ساكنة لم تتغير، نحو «قامَتْ» و«قَعَدَتْ» وإن كانت متحركة: فإمَّا إن تكون الكلمة جَمْعاً بالألف والتاء، أوْلا، فإن لم تكن كذلك فالأفْصَحُ الْوَقْفُ بإبدالها هاء، تقول: «هٰذِهِ رَحْمَهْ» و«هٰذِهِ شَجَرَهْ» وبعضُهم يقف بالتاء، وقد وقف بعضُ السبعة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1]، و﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾[2] بالتاء، وسُمِعَ بعضُهم يقول: يَا أَهْلَ سُورَةِ البَقَرَتْ! فقال بعضُ مَنْ سَمِعَهُ: والله ما أحْفَظُ منها آيَتْ، وقال الشاعر[3]:

١٤٨ ـ وَاللَّهُ أَنْجَاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ   مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَتْ

(١) سورة الأعراف: الآية ٥٦.

(٢) سورة الدخان: الآية ٤٣.

(٣) وهو الفضل بن قدامة أبو النجم العجلي.

كَانَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلْصَمَتْ   وكَـادَتِ الْـحُـرَّةُ أَنْ تُـدْعَـى أَمَـتْ[1]

---

(١) الإعراب:
- والله: الواو بحسب ما قبلها.
- الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع.
- أنجاك: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والكاف: مفعول به والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
- بكفي: الباء حرف جر، كفي: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء لأنه مثنىٰ وهو مضاف وحذفت النون للإضافة.
- مسلمت: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والتأنيث، وسكن للوقف.
- من بعد: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أنجاك) و(بعد) مضاف.
- ما: حرف مصدري.
- وبعد: الواو حرف عطف، بعد: اسم معطوف على الأولىٰ مجرور مثله. وهو مضاف.
- ما: حرف مصدري.
- وبعد مت: الواو حرف عطف. بعد: اسم معطوف على الأول مجرور مثله وهو مضاف، مت: أصلها (ما) حرف مصدري.
- كانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح والتاء: حرف تأنيث.
- نفوس: اسم كان مرفوع وهو مضاف.
- القوم: مضاف إليه مجرور.
- عند: مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلق بخبر (كان) محذوف. وهو مضاف.
- الغلصمت: مضاف إليه مجرور.
- وكادت: الواو حرف عطف. كادت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث.
- الحرة: اسم (كاد) مرفوع.
- أن: حرف ناصب.
- تدعى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).
- أمت: مفعول به ثان منصوب. والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل نصب خبر (كادت).
- جملة (الله أنجاك) بحسب ما قبلها وهي جملة اسمية كبرىٰ ذات وجهين.
- جملة (أنجاك مع الفاعل) في محل رفع خبر وهي جملة فعلية صغرىٰ.
- الجملة المحذوفة بعد (ما) المصدرية الأولىٰ صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وكذلك بعد (ما) المصدرية الثانية. =

وإن كان جمعاً بالألف والتاء فَالأَصَحُّ الْوَقْفُ بالتاء، وبعضُهم يقف بالهاء، وسُمِعَ من كلامهم: «كَيْفَ الإخْوَةْ وَالأخَوَاهْ؟» وقالوا: «دَفْنُ الْبَنَاهْ مِنَ المَكْرُمَاهْ» وقد نَبَّهْتُ على الوقف على نحو: «رحمة» بالتاهْ، و«مسلمات» بالهاء بقولي بعدُ: «وَقَدْ يُعْكَسُ فِيهِنَّ».

❀ ❀ ❀

ص ـ وَعَلَى نَحْوِ: «قَاضٍ» رَفعاً وَجَرّاً بِالْحَذْفِ، وَنَحْوِ: «الْقَاضِي» فِيهِمَا بالإِثْبَاتِ.

ش ـ إذا وَقَفْتَ على المنقوص ـ وهو الاسم الذي آخره ياء مكسور ما قبلها ـ فإمّا أن يكون مُنَوَّناً، أوْ لا.

فإن كان مُنَوَّناً فالأفْصَحُ الوَقْفُ عليه رفعاً وجرّاً بالحذف، تقول: هذا قَاضْ، وَمَرَرْتُ بِقَاضْ، ويجوز أن تقف عليه بالياء، وبذلك وقف ابن كثير على (هاد) و(وال) و(واق) من قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1] ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾[2]، ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾[3].

وإن كان غيرَ مُنَوَّنٍ فالأفْصَحُ الوَقْفُ عليه رفعاً وجرّاً بالإثبات، كقولك:

= ـ جملة (كانت نفوس القوم عند الغلصمت) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (كادت الحرة أن تدعىٰ أمت) معطوفة على جملة (كانت نفوس القوم عند الغلصمت) فهي مثلها لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.
ـ جملة (تدعىٰ مع نائب الفاعل) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (مسلمت، مت، الغلصمت، أمت) وأصلها (مسلمة، ما، الغلصمة، أمة) فقد وقف على تاء التأنيث المتحركة بالتاء دون الهاء وإن كان الأفصح الموقف بالهاء.
أما (مت) فقلب الألف هاء ثم قلب الهاء تاء فشبهها بهاء التأنيث.

(١) سورة الرعد: الآية ٧.
(٢) سورة الرعد: الآية ١١.
(٣) سورة الرعد: الآية ٣٤.

هذا القاضي، ومررت بالقاضي، ويجوز الوَقْفُ عليه بالحذف، وبذلك وَقَفَ الجمهورُ على (المتعال) و(التلاق) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾[1] ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾[2]، ووقف ابن كثير بالياء على الوجه الأفْصَح.

❀ ❀ ❀

ص - وَقَدْ يُعْكَسُ فِيهِنَّ.

ش - الضمير راجِعٌ إلى قَلْبِ تاء «رحمة» هاء، وإثبات تاء «مُسْلمات» وحَذْفِ ياء «قاض» وإثبات ياء «القاضي» أي: وقد يُوقَفُ على «رحمة» بالتاء، وعلى «مُسْلِمَات» بالهاء، وعلى «قاض» بالياء، وعلى «القاضي» بالحذف.

❀ ❀ ❀

ص - وَلَيْس في نَصْبِ قَاضٍ وَالْقَاضِي إلاَّ الْيَاء.

ش - إذا كان المنقوص منصوباً وَجَبَ في الوقف إثبات يائه؛ فإن كان مُنَوَّناً أبدل من تنوينه ألفٌ، كقوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾[3]، وإن كان غيرَ مُنَوَّن وقف على الياء كقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾[4].

❀ ❀ ❀

ص - وَيُوقَفُ عَلَى «إِذاً» وَنَحوِ: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ و«رَأَيْتُ زَيْداً» بِالألِفِ.

ش - يجب في الوقف قلبُ النون الساكِنَةِ ألفاً في ثلاث مسائل:

إحداهما: «إذاً» هذا هو الصحيح، وَجَزَمَ ابنُ عصفور في شرح الْجُمَل بأنه يُوقفُ عليها بالنون، وَبَنَى على ذلك أنها تكتب بالنون، وليس كما ذَكَرَ، ولا تختلف القُرَّاء في الوقف على نحو: ﴿وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا﴾[5] أنه بالألف.

---

(١) سورة الرعد: الآية ٩.

(٢) سورة غافر: الآية ١٥.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٩٣.

(٤) سورة القيامة: الآية ٢٦.

(٥) سورة الكهف: الآية ٢٠.

الثانية: نون التوكيد الخفيفة الواقعة بعد الفتحة، كقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا﴾[1] ﴿وَلَيَكُونًا﴾[2] وقف الجميع عليهما بالألف، قال الشاعر[3]:

١٤٩ ـ وَإِيَّاكَ وَالمَيْتَاتِ لاَ تَقْرَبَنَّهَا وَلاَ تَعْبُدِ الشَّيطَانَ، والله فَاعْبُدَا[4]

أصله «اعْبُدَنْ».

الثالثة: تَنوِينُ الاسْمِ المنصوبِ، نحو: «رَأَيْتُ زَيْداً» هذا وقَفَ عليه

---

(١) سورة العلق: الآية ١٥.

(٢) سورة يوسف: الآية ٣٢.

(٣) وهو الأعشىٰ.

(٤) الإعراب:

ـ وإياك: الواو بحسب ما قبلها. إيا: ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف. والكاف: حرف خطاب.

ـ والميتات: الواو حرف عطف، الميتات: اسم معطوف على إيا منصوب مثله وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

ـ لا تقربنها: لا: حرف جازم. تقربنها: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا والنون حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). (ها): ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ـ ولا تعبد: ولا: الواو: حرف عطف، لا: حرف جازم، تعبد: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

ـ الشيطان: مفعول به منصوب.

ـ والله: الواو حرف عطف، الله: لفظ الجلالة مفعول به مقدم لـ(أعبدا) منصوب.

ـ فاعبدا: الفاء: حرف زائد، اعبدا: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف. والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

ـ جملة (إياك) المحذوف فعلها بحسب ما قبلها وهي جملة فعلية.

ـ جملة (لا تقربنها مع الفاعل) بدل من الأولىٰ فهي مثلها وهي جملة فعلية.

ـ جملة (لا تعبد الشيطان) معطوفة على جملة (إياك) فهي مثلها، وهي جملة فعلية.

ـ جملة (اعبدا مع الفاعل) معطوفة على جملة (إياك) فهي مثلها وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (فاعبدا) أصله (فاعبدن) وعند الوقف أبدلت النون ألفاً.

العربُ بالألف، إلا ربيعة فإنهم وقفوا على نحو: «رَأَيتُ زيداً» بِالْحَذْفِ قال شاعرهم:

١٥٠ ـ ألاَ حَبَّذَا غُنْمٌ وَحُسْنُ حَدِيثِها لَقَدْ تَرَكَتْ قَلْبِي بِهَا هائماً دَنِفْ[١]

❀ ❀ ❀

---

(١) المعنى:

دنف: مريض.

الإعراب:

ـ ألا: حرف استفتاح.

ـ حبذا: حب: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح الظاهر، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ـ غنم: مبتدأ مؤخر مرفوع.

ـ وحسن: الواو: حرف عطف، حسن: اسم معطوف على (غنم) مرفوع مثله وهو مضاف.

ـ حديثها: حديث: مضاف إليه مجرور وهو مضاف، و(ها) مضاف إليه.

ـ لقد: اللام واقعة في جواب قسم محذوف.

ـ قد تركت: قد: حرف تحقيق، تركت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).

ـ قلبي: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف، والياء: مضاف إليه.

ـ بها: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل (هائماً).

ـ هائماً: مفعول به ثان منصوب.

ـ دنف: اسم معطوف على (هائماً) بحرف عطف محذوف منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها سكون الوقف.

ـ جملة (حبذا غنم) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وهي جملة إسمية كبرىٰ ذات وجهين.

ـ جملة (حبذا) في محل رفع خبر مقدم لـ(غنم) وهي جملة فعلية صغرىٰ.

ـ جملة (القسم المحذوفة) استئنافية لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

ـ جملة (تركت مع الفاعل) جواب القسم لا محل لها من الإعراب وهي جملة فعلية.

الشاهد فيه:

قوله: (دنف) فقد وقف الشاعر على الاسم المنصوب المنون بالسكون وهي لغة لربيعة.

ص ـ كما يُكْتَبْنَ.

ش ـ لما ذَكَرْتُ الوَقْفَ على هذه الثلاثة ذكرت كيفية رَسْمِهَا في الخط استطراداً؛ فذكرت أن النون في المسائل الثلاث تُصَوَّرُ ألفاً على حسب الوقف، وعن الكوفيين أن نون التوكيد تُصَوَّرُ نوناً، وعن الفراء أن «إذاً» إذا كانت ناصبة كتبت بالألف وإلا كتبت بالنون؛ فَرْقاً بينها وبين «إذا» الشرطية والفُجائية، وقد تلخص «أن» في كتابة «إذا» ثلاثة مذاهب: بالألف مطلقاً، والنون مطلقاً، والتفصيل.

❀ ❀ ❀

ص ـ وَتُكْتَبُ الألفُ بَعْدَ واوِ الْجَمَاعَةِ كـ«قَالُوا» دُونَ الأَصْلِيَّةِ كَـ«زَيْدٌ يَدْعُو» وَتُرْسَمُ الألفُ يَاءَ إِنْ تَجَاوَزَتِ الثَّلاَثَةَ، كَاسْتَدْعَى والمُصْطَفَى، أَوْ كانَ أَصْلُهَا الياء كَرَمَى والْفَتَى، وأَلِفاً في غَيْرِهِ كَقَفَا والعَصَا، وَيَنْكَشِفُ أَمْرُ أَلفِ الْفِعْلِ بِالتَّاءِ كَرَمَيْتُ وَعَفَوْتُ، والاسم بالتَّثْنِيَةِ كَعَصَوَيْنِ وفَتَيَيْنِ.

ش ـ لما ذكرتُ هذه المسألة من مسائل الكتابة استطردت بذكر مسألتين مهمتين من مسائلها:

إحداهما: أنهم فَرَقُوا بين الواو في قولك: «زَيْدٌ يَدْعُو» وبينها في قولك: «القَوْمُ لم يَدْعُوا» فزادوا ألفاً بعد واو الجماعة. وجَرَّدُوا الأَصْلِيَّةَ من الألف قَصْداً للتفرقة بينهما.

الثانية: أن من الألفات المتطرفة ما يُصَوَّرُ ألفاً، ومنها ما يُصَوَّرُ ياء.

وضابط ذلك: أن الألف إذا تجاوزت ثلاثة أحرف، أو كانت منقلبة عن ياء صُوِّرت ياء، مثال ذلك في النوع الأول «اسْتَدْعَى، والمُصْطَفَى» وفي النوع الثاني «رَمَى، وهَدَى، والفَتَى، والْهُدَى» وإن كانت ثالثة منقلبة عن واو صُوِّرَت ألفاً، وذلك نحو: «دَعَا، وَعَفَا، وَالعَصَا، وَالقَفَا».

ولما ذكرتُ ذلك احْتَجْتُ إلى ذكر قَانُونٍ يتميز به ذواتُ الواو من ذوات الياء.

فذكرت أنه إذا أشكل أمر الفعل وَصَلْته بتاء المتكلم أو المخاطب؛ فمهما ظهر فهو أصله؛ ألا ترى أنك تقول في «رَمَى، وهَدَى»: رَمَيْتُ، وهَدَيْتُ وفي «دَعَا، وَعَفَا»: دَعَوْتُ، وَعَفَوْتُ.

وإذا أشكل أمْرُ الاسم نظرتَ إلى تثنيته، فمهما ظهر فيها فهو أصله، ألا ترى أنك تقول في «الفتى، والهدى»: الفَتَيَانِ، والْهُدَيَانِ؛ وفي «العَصَا، والقَفَا»: العَصَوَانِ، وَالقَفَوَانِ، وما أحْسَنَ قَوْلَ الشاطبي رحمه الله تعالى:

وَتَثْنِيَةُ الأسْمَاءِ تَكْشِفُهَا، وَإنْ ... رَدَدْتَ إلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلاَ

وقال الحريري رحمه الله تعالى:

إذَا الْفِعْلُ يَوْماً غُمَّ عَنْكَ هِجَاؤُهُ ... فَألْحِقْ بِهِ تَاءَ الْخِطَابِ ولاَ تَقِفْ
فَإنْ تَرهُ بِالْيَاءِ يَوْماً كَتَبْتَهُ ... بِيَاءٍ، وإلاّ فَهْوَ يُكْتَبُ بِالألِفْ

❁ ❁ ❁

ص ـ فصلٌ: هَمْزَةُ اَسْم بِكَسْرٍ وضَمّ، واَسْتٍ، وابْنٍ، وابْنم، وابْنَةٍ، وامْرِئٍ، وامْرَأة، وَتَثْنِيتهنَّ، واثْنَينِ، واثْنَتَينِ، وَالغُلاَم، وايمُن الله ـ فِي القَسَم ـ بفتحها أوْ بِكَسْرٍ في أيْمُن ـ هَمْزَةُ وصْلٍ، أيْ: تَثْبُتُ ابْتِدَاءً وَتُحْذَفُ وَصْلاً، وكَذَا هَمْزَةُ الْمَاضِي الْمُتَجَاوِزِ أرْبَعَةَ أحْرُفٍ كاسْتَخْرَجَ، وَأمْرِهِ، ومَصْدَرِهِ، وأمْرِ الثُلاَثيّ، كاقْتُلْ، واَغْزُ، واَغْزِي بِضَمِّهِنَّ، واَضْرِبْ واَمْشُوا واَذْهَبْ بِكَسْر كالْبَوَاقي.

ش ـ هذا الفصل في ذكر همزات الوصل ـ وهي: التي تَثْبُتُ في الابتداء وتُحْذَفُ في الوصل ـ والكلام فيها في فصلين:

الأول: في ضبط مواقعها:

فنقول:

قد اسْتَقَرَّ أن الكلمة إما اسم، أو فعل، أو حرف.

فأما الاسم فلا تكون همزته همزة وصل إلا في نوعين:

أحدهما: أسماء غير مصادر، وهي عشرة محفوظة: اسم، واست، وابن، وابنة، وابنُمٌ، وامْرُؤ، وامرأة، واثنان، واثنتان، وابنان، وابنتان، وابنمان، وامرآن؛ وامرأتان، قال الله تعالى: ﴿فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾[1].

بخلاف الجمع فإن همزاته همزات قطع؛ قال الله تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ﴾[2] ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾[3].

النوع الثاني: أسماء هي مصادر؛ وهي مصادر الأفعال الخماسية: كالانطلاق؛ والاقتداء والسداسية: كالاستخراج.

وأما الفعل: فإن كان مضارعاً فهمزَاتُهُ همزات قطعٍ، نحو: أعوذ باللَّهِ، وأستغفر الله، وأحْمَدُ الله، وإن كان ماضياً فإن كان ثلاثياً أو رباعياً فهمزاتُهُ همزاتُ قطعٍ، فالثلاثي نحو: «أَخَذَ، وأكَلَ» والرباعي نحو: «أَخْرَجَ، وأَعْطَى» وإن كان خماسياً أو سداسياً، فهَمزاتُهُ همزاتُ وَصْلٍ، نحو: «انْطَلَقَ، وَاسْتَخْرَجَ».

وأما الأمر: فإن كان من الرباعي فهمزاتُهُ همزاتُ قَطْعٍ، كقولك: «يَا زَيْدُ أَكْرِمْ عَمْراً» و«يَا فُلاَنُ أَجِبْ فُلاَناً».

وأما الحرف فلم تدخل عليه همزة وَصْل إلا على اللام نحو قولك: «الْغُلاَمُ، والْفَرَسُ» وعن الخليل أنها همزة قَطْعٍ عُوملت في الدَّرَجِ معاملة الوصل تخفيفاً لكثرة الاستعمال، كما حذفت الهمزة من «خَيْر» و«شَرّ» في الحالتين للتخفيف، وبقيةُ الحروف هَمزَاتُهَا همزاتُ قَطْعٍ، نحو: «أمْ، وأوْ، وأنْ».

الفصل الثاني: في حركة همزة الوصل:

اعلم أن منها ما يحرك بالكسر في الأكثر، وبالضم في لغة ضعيفة، وهو

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٨٢.

(٢) سورة النجم: الآية ٢٣.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٦١.

«اسم» وقد أشرت إلى ذلك بقولي: «همزة اسم بكسر أو ضم» ومنها ما يحرك بالفتح خاصَّة، وهي همزة لام التعريف، ومنها ما يحرك بالفتح في الأفْصَح وبالكسر في لغة ضعيفة، وهو «أيمُنُ» المستعمل في القَسَم في قولهم: «أيمُنُ اللَّهِ لأفْعَلَنَّ» وهو اسم مفرد مُشْتَقٌّ من الْيُمْن، وهو البركة، لا جَمْعُ يَمِينٍ خلافاً للفَرَّاء، وقد أشرت إلى هذا القسم والذي قبله بقولي: «بفتحهما أو بكسر همزة أيمن» ومنها ما يحرك بالضم فقط، وهو أمر الثلاثي إذا انْضَمَّ ثَالِثُهُ متأصِّلاً نحو: «اقْتُلْ، واكْتُبْ، وادْخُلْ» ودخل تحت قولنا «متأصلاً» نحو قولك للمرأة «اغْزِي يَا هِنْدُ» لأن أصله «اغْزُوِي» - بضم الزاي وكسر الواو - فأسكنت الواو للاستثقال، ثم حذفت، ثم كسرت الزاي لتناسب الياء، وقد أشرت إلى هذا بالتمثيل باغْزِي، ومَثَّلْتُ قبلها بِاغْزُ، لأنبه على أن الأصل «اغْزُوِي» - بالضم - بدليل وجوده إذا لم توجد ياء المخاطبة، وخرج عنه نحو قولك: «امْشُوا» فإنه يبتدأ بالكسر؛ لأنه أصله «امْشِيُوا» بكسر الشين وضم الياء، فسكنت الياء للاستثقال، ثم حذفت لالتقاء الساكنين، ثم ضمت الشين لتجانس الواو، وَلِتَسْلَمَ من القلب ياء، ولهذا مَثَّلْتُ به في الأصل لما يكسر مع التمثيل باضرب؛ للتنبيه على أنهما من باب واحد، وإنما مَثَّلْتُ باذهب دفعاً لتوهم من يتوهم أنهم إذا ضَمُّوا في مثل اكْتُبْ، وكسروا في مثل اضْرِبْ فينبغي أن يفتحوا في مثل: اَذْهَبْ؛ ليكُونوا قد رَاعَوْا بحركة الهمزة مُجَانَسَةَ حركة الثالث، وإنما لم يفعلوا ذلك لئلا يلتبس بالمضارع المبدوء بالهمزة في حال الوقف، ومنها ما يكسر لا غير - وهو الباقي - وذلك أَصْلُ البابِ.

❀ ❀ ❀

وهذا آخر ما أردنا إملاءه على هذه المقدمة، وقد جاء بحمد الله مُهَذَّبَ المَبَانِي، مشيد المعاني، محكم الأحكام، مستوفي الأنواع والأقسام، تَقَرُّ به عين الودود، وَتَكْمَدُ به نَفْسُ الجاهل الحسود:

إِنْ يَحْسُدونِي فَإِنِّي غَيْرُ لائِمِهِمْ ... قَبْلِي مِنَ النّاسِ أَهْلِ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا

فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمُ ... وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظاً بِمَا يَجِدُ

أنـا الّـذِي يَـجِـدُونِـي فـي صُـدُورِهِـمُ   لاَ أَرْتَــقِــي صَــدَراً مِــنْــهَــا وَلاَ أَرِدُ

وإلى الله العظيم أرغب أن يجعل ذلك لوجهه الكريم مصروفاً! وعلى النفع به موقوفاً، وأن يكفينا شَرَّ الْحُسَّاد، ولا يفضحنا يوم التَّنَاد! بِمَنِّهِ وكرمِهِ؛ إنه الكريم التواب، والرؤوف الرحيم الوهاب.

❀ ❀ ❀

المصادر والمراجع

١ ـ **القرآن الكريم**.

٢ ـ **أساس البلاغة**: تأليف أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري، دار صادر، بيروت ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٣ ـ **الأشباه والنظائر في النحو**: تأليف جلال الدين السيوطي، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٥م.

٤ ـ **إصلاح المنطق**: لابن السكيت، تحقيق عبد السلام هارون أحمد محمد شاكر، دار المعارف مصر، ١٩٧٠م.

٥ ـ **الأصول في النحو**: لابن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٦ ـ **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**: للأنباري أبي البركات عبد الرحمٰن بن محمد، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر الطبعة الرابعة، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م.

٧ ـ **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة الخامسة، ١٩٦٦هـ.

٨ ـ **البيان في غريب إعراب القرآن**: للأنباري، تحقيق طه عبد الحميد طه، القاهرة، ١٩٨٠م.

٩ ـ **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**: لابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.

١٠ ـ **الجمل في النحو**: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١١ ـ **الجمل في النحو**: الزجاجي، حققه وقدم له د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٢ ـ **حاشية الصبان على شرح الأشموني، على ألفية ابن مالك**: دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (د.ت).

١٣ ـ **خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب**: للبغدادي الطبعة الأولى، بولاق ١٢٩٩هـ.

١٤ ـ **الخصائص لابن جني**: تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، ١٩٥٦م.

١٥ ـ **شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس**: تحقيق زهير غازي زاهد، النجف ١٩٧٤م.

١٦ ـ **شرح التصريح علىٰ التوضيح للشيخ خالد الأزهري**: دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (د.ت).

١٧ ـ **شرح شواهد المغني لجلال الدين السيوطي**: تحقيق محمد الشنقيطي، لجنة التراث العربي دمشق، ١٩٦٦هـ.

١٨ ـ **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية مصر، ١٩٦٤م.

١٩ ـ **شرح كتاب سيبويه للسيرافي**: تحقيق رمضان عبد التواب وآخرون، القاهرة، ١٩٨٦م.

٢٠ ـ **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**: دار الجيل بيروت.

٢١ ـ **الكتاب لسيبويه**: تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة الطبعة الثانية، ١٩٧٧هـ.

٢٢ ـ **لسان العرب لابن منظور**: دار صادر بيروت.

٢٣ ـ **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام**: تحقيق د. مازن المبارك وغيره، دمشق.

١ - فهرس الشواهد

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء المهملة

حرف الدال المهملة

حرف الراء المهملة

حرف السين المهملة

حرف العين المهملة

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

❁ ❁ ❁

٢ ـ فهرس موضوعات شرح قطر الندى

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
«لا» النافية تعمل عمل ليس في الشعر بشروط	١١٦
«لات» النافية تعم عمل ليس بشروط	١١٨
«أن» وأخواتها، معنى، هذه الحروف	١١٩
إذا اتصلت بإحداها «ما» الحرفية» بطل عمل إلا «ليت»	١٢٠
إذا خففت «إن» المكسورة جاز إعمالها إذا خففت «لكن» أهملت	١٢٣
إذا خففت «أن» المفتوحة عملت وجوباً، ووجب في اسمها وخبرها أربعة أمور	١٢٣
إذا خففت «كأَنَّ» عمل، وقد يذكر اسمها، ويجب إن كان خبرها فعلاً أن يفصل بينها وبينه بلم أو قد	١٢٦
لا يتوسط خبر هذه الحروف إلا أن يكون ظرفاً	١٢٩
تكسر همزة «إن» في مواضع	١٣٠
يجوز دخول اللام على خبر إن، أو اسمها أو معمول خبرها، أو ضمير الفصل	١٣١
«لا» النافية للجنس، وشروط عملها	١٣٣
العطف على اسم «لا» مع تكرارها، وبدونه	١٣٥
نعت اسم لا	١٣٦
«ظن» وأخواتها، عدد هذه الأفعال، والاستشهاد لكل منها	١٣٦
الإلغاء والتعليق، ومعنى كل منهما، وبيان الفرق بينهما	١٣٩
الفاعل، تعريفه	١٤٤
أحكام الفاعل	١٤٦
لا يتقدم على عامله	١٤٦
لا يلحق عامله علامة تثنية أو جمع	١٤٦
إن كان الفاعل مؤنثاً أنث له الفعل	١٤٦
يطرد حذف الفاعل في أربعة مواضع	١٤٧
الأصل في الفاعل أن يلي الفعل، وقد يتأخر عن المفعول: جوازاً، أو وجوباً	١٤٧
قد يجب تقديم المفعول على الفاعل وقد يجب تأخيره عنه	١٥٠

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة